

كِتَابُ الْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٤٣

(الجزء الخامس والعشرون)

(لبلى بنت أبي خثمة - المعافى بن زكريا بن يحيى)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أَحْمَدُ الْأَرْنَؤُوطُ - تَرْكِ مَصْحُفِي

وَلَا رُحْمَاءَ وَلَا زُلْزُلًا لِلْعَرَبِيِّ

بيروت - لبنان

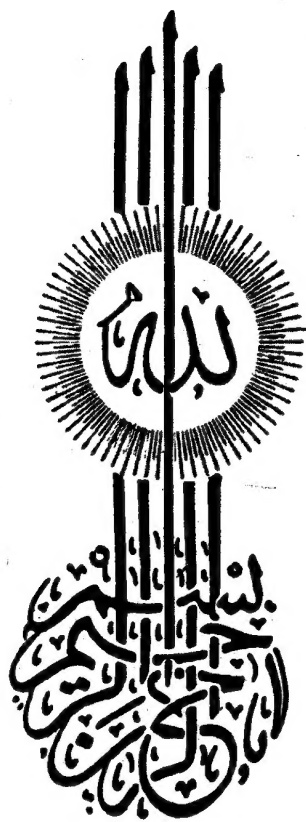
حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ٧٩٥٧/١١
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء بالوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعين

١ - «الصحابية» ليلى بنت أبي خثمة^(١)، القرشية العدوية، هاجرت الهجرتين، وصلت القبيلتين. روت عنها الشفاء.

يقال: إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة.

وقيل: أم سلمة وليلى زوجة عامر بن ربيعة.

٢ - «الأنصارية» ليلى بنت الخطيم^(٢) بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج، أقبلت إلى النبي ﷺ وهو مولى ظهره للشمس، فضربن على منكبيه.

فقال: من هذه؟

قالت: أنا بنت مباري الريح. أنا ليلى بنت الخطيم، جئتك أعرض عليك نفسي، فزوجني.

قال: قد فعلت.

فرجعت إلى قومها فقالت: تزوجني رسول الله ﷺ.

فقالوا: بش ما صنعت، أنت امرأة غیری، والنبي ﷺ صاحب نساء، استقبله نفسك.

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٢)، «الإصابة» (١١٧١٢)، «أسد الغابة» (٧٢٦١).

(٢) ينظر ترجمتها في: «الإصابة» (٨/٣٠٣)، «أسد الغابة» (٧٢٦٣)، «أعلام النساء» (٢/١٠١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٠١).

فرجعت إلى النبي ﷺ فقالت: أقلني. قال: قد فعلت. ذكر ذلك ابن أبي خيثمة.

٣ - «الغفارية الصحابية» ليلى الغفارية^(١) كانت تخرج مع النبي ﷺ في مغازيه تُدَاوي الجَرْحَى، وتقوم على المرضى. قالت لعائشة رضي الله عنها هذا علي بن أبي طالب أول الناس إيماناً.

٤ - «الثقفية» ليلى بنت قائف الثقفية^(٢)، شهدت غسل أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يناولها الحقو، ثم الدرع، ثم الخمار من وراء الباب.

٥ - «الأنصارية» ليلى بنت حكيم الأنصارية^(٣) هي التي وهبت نَفْسَهَا لرسول الله ﷺ. ذكرها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي ﷺ.

٦ - «الأخيلية» ليلى بنت عبد الله الأخيلية^(٤) الشاعرة المشهورة؛ كانت من أشعر النساء، لا يقدم عليها غير الخنساء.

توفيت في عشر الثمانين للهجرة.

وكان توبة بن الحمير يهواها - وقد تقدّم ذكره - خطبها فأبى أبوها، فكان يزورها.

قال لها الحجاج: إن شبابك قد مضى، واضمحل أمرك وأمر توبة، فأقسم عليك إلا صدقتيني، هل كانت بينكما ريبة قط أو خاطبك في ذلك؟ قالت: لا والله أيها الأمير، إلا أنه قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت أنه قد خضع فيها لبعض الأمر.

فقلت له:

وذي حاجة قلناله لا تبُخ بها فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى فارغ وخليل

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٣)، «الإصابة» (١١٧٣١)، «أسد الغابة» (٧٢٧٣)، «أعلام النساء» (٤/٣٣٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٠٣).

(٢) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٠٣)، «تقريب التهذيب» (٢/٦١٣)، «تهذيب التهذيب» (١٢/٤٥٠)، «الكاشف» (٣/٤٨١).

(٣) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٢)، «الإصابة» (١١٧١٣).

(٤) ينظر ترجمتها في: «فوات الوفيات» (٣/٢٢٦)، «الأغاني» (١١/١١٩)، «الخزانة» (٣/٣١)، «أمالي القالي» (١/٨٦)، «أمالي الزجاجي» (٥٠).

فلا والله ما سمعتُ بعدها منه ريبة حتى فرق الموت بيننا.

قال لها الحجاج: فما كان منه بعد ذلك؟

قالت: وجه صاحباً له إلى حاضرننا وقال له: اعلُ شرفاً، واهتف بهذا البيت.

عفا اللّٰه عنها هل أبَيَّتَنُ ليلة من الليل لا يسري إليّ خيالها
فلما فعل ذلك عرفت المعنى، فقلت:

وعنه عفا ربي وأحسن حفظه عزيز علينا حاجة لا ينالها
وعن محمد بن الحجاج بن يوسف قال: بينما الأمير جالسٌ إذ استؤذن لليلي،
فأدخلوها فدخلت امرأة طويلة دعجاء العينين حسنة المشية، حسنة الثغر، فسلمت،
فرحّب بها الحجاج، وقال لها: ما وراءك؟ ضغ لها وسادة يا غلام، فجلست، فقال
لها: ما أعملك إلينا؟ فقالت: السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه،
فقال: كيف خلّفت قومك؟

قالت: في حال خِصْبٍ وأمنٍ ودعة.

أما الخصب ففي الأموال والكلأ.

وأما الأمن فقد أمنهم الله عزّ وجلّ.

وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم، ثم قالت: ألا أنشدك أيها
الأمير؟ قال: إذا شئت، فقالت:

أَحْجَاجُ لَا يُفْلَلُ سَلاحُك إِنما الـ منايا بكف اللّٰه حيث يراها
إِذا هِبطَ الحِجَاجُ أرضاً مَريضَةً تَتَّبِعُ أَقصى دائِها فشفاهـا
شفاهـا من الداءِ الغُضال الذي بها غلامٌ إِذا هَزَّ القَناءَ سقاها
سقاها دمـاء المارقين وعَلَّها إِذا جَمَحَت يوماً وخيف أَذاها
أَعَدُّ لَها مَـصقُولَةً فارسية بأيدي رجال يحلبون صَراها
أَحْجَاجُ لَا تَـعْطِ العِـداة مَناهُمُ ولا اللّٰه لا يَـعْطِ العِـداة مَناها
ولا كل حَـلافٍ تَـقْلِدُ بـيعة بأعظم عهد اللّٰه ثم شراها

فأمر وكيله أن يعطيها خمسمائة درهم، ويكسوها خمسة أثواب كساء خز.

وفي خبر آخر وَفَدَت عليه فقال لها: أنشدني بعض شعرك في توبة، فأنشدته:

لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا لم تصبه في الحياة المعاييرُ
وما أحد حيٌّ وإن عاش سالماً بأخْلَدَ ممن غيبته المقابرُ
ولا الحيُّ مما أحدث الدهرُ معتبٌ ولا الميثُ إن لم يصبر الحي ناسرُ
وكلٌ جديد أو شباب إلى بلى وكل امرئ يوماً إلى الله صائرُ
قتيل بني عوف فيا لهفتاله وما كنت إياهم عليه أحاذرُ
ولكنني أخشى عليه قبيلةً لها بدروب الشام بادٍ وحاضرُ
فقال: الحجاج لحاجبه: اذهب فاقطع عني لسانها، فدعا بالحجَّام ليقطع لسانها.
فقالت: ويحك! إنما قال الأمير: اقطع لسانها بالعطاء والصِّلَة، فارجع إليه
فاستأذنه [فرجع إليه فاستأذنه] فاستشاط عليه وهم بقطع لسانه، ثم أمر بها فأدخلت
عليه.

فقالت: كاد وعهد الله يقطع أيها الأمير مقولي.

وأنشدته:

حجاج أنت الذي ما فوقه أحد إلا الخليفة والمستعظم الصمْدُ
حجاج أنت شهاب الحرب بهجت إن بهجت وأنت للناس نور في الدجى يَقيْدُ
ومن شعرها؛ قولها:

نحن الأخاييل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا
تبكي الرياح إذا فقدن أكفنا جزعا، وتلفينا الرفاق بحورا
وخبرها مع زوجها لما مرا على قبر توبة بن الحمير مذكور في ترجمة توبة.

٧ - «أبو ليلي الأنصاري» أبو ليلي الأنصاري^(١) والد عبد الرحمن بن أبي ليلي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٠٧/٤)، «أسد الغابة» (٦٢١٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٩٨)، «الإصابة» (١٠٤٨٤).

اختلف في اسمه . فقيل يسار بن نمير .

وقيل : أوس بن خولي .

وقيل : داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جَخَجَبِي صحب أبو ليلي النبي ﷺ ، وشهد معه أحداً وما بعدها . ثم إلى الكوفة ، وله بها دار في جهينة ، يلقب بالأيسر .

روى عنه ابنه عبد الرحمن وشهد هو وابنه عبد الرحمن مع عليّ مشاهده كلها .

٨ - «أبو ليلي الأشعري» أبو ليلي الأشعري^(١) ، له صحبة . ومن حديثه : «تمسكوا بطاعة أئمتكم» . مدار حديثه هذا على محمد بن سعيد المصلوب ، وهو متروك ، عن سليمان بن حبيب ، عن عامر ، عنه قال ابن عبد البر ولا يصح .

الإلقاب

أبو ليلي : جماعة ؛ منهم :

الأنصاري : عبد الرحمن بن كعب .

وأبو ليلي العقاري : لا يوقف له على اسم .

وأبو ليلي النابغة الجعدي ، الشاعر ، اسمه : قيس بن عبد الله .

وأبو ليلي والد عبد الرحمن بن يسار أبو ليلي الأنصاري .

والقاضي الكوفي ابن أبي ليلي ، اسمه : محمد بن عبد الرحمن .

وعبد الله بن عيسى .

(١) ينظر ترجمته في : «الاستيعاب» (٣٠٦/٤) ، «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٩/٢) ، «الكاشف» (٣)

(٣٧٣) ، «أسد الغابة» (٦٢١٨) .

حرف الميم

٩ - «أبو المعالي البلنسي» ماجد بن محفوظ بن مرعي، أبو المعالي^(١) الشريف، البلنسي، من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. أورد له ابن الأبار:

ما القلب من حب ذات الخال بالخال
أهيم منها على شحط بجارية
كالصبح في بلج والروض في أرج
مادية من غوادي المزن سائلة
يفجر الغيل في بيداء مجهلة
حتى يغادر أغفال التلاع بها
وأورد له - أيضاً -:

رد المجرة نهراً إن ظمئت ولا
ولا تقل ليس لي ذات أسود بها
هذا الفلاني مستقضي بشاطبة
لا غرو أن يسمو الرذل الخيار كما
لا يرتضى خطة نيظت به أحد
ما ضره وهو قاض أن يُلام وأن
خطوه عن رتبة قد متموه لها
تقنع بمرض من الآمال أو ثممد
فإن هذا قياس غير مطرد
وليس من خطة الأحكام في صدد
يسمو على الماء ما يطفو من الزبد
والصقر ليس بصياد مع الصرد
ليس القضاء بمحبوب إلى أحد
من الحضيض، وردوا العير للوتد

الألقاب

الماجشون: المغربي الفقيه، اسمه: عبد العزيز بن عبد الله.

(١) ينظر ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢٠٩/٢).

وولده المشهور اسمه: عبد الملك.

وأبو يوسف الماجشوني يعقوب بن دينار ابن الماجشون.

يوسف بن عبد العزيز الماربي بالراء والباء.

محمود بن زياد شاعر.

ولده علي ابن محمود المارديني الطيب.

فخر الدين محمد بن عبد السلام بن الماريتاني.

محيي الدين اسمه محمد بن علي بن المارستانية، عبيد الله بن علي.

١٠ - «مارية» أم إبراهيم، مولاة النبي ﷺ مارية القبطية^(١) مولاة رسول الله ﷺ وأم ولده إبراهيم، وهي مارية بنت شمعون، أهداها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية وأهدى معها أختها [شيرين] وخصياً يقال له: مأبور، فوهب رسول الله ﷺ شيرين لحسان بن ثابت، وهي أم عبد الرحمن بن حسان.

وعن أنس أن رجلاً كان يتهم بأم إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «أذهب فاضرب عنقه»، فأتاه، فإذا هوفي ركي يتبرد فيها فقال له علي: اخرج، فناوله يده، فأخرجه فإذا هو محبوب ليس له ذكر، فكفَّ علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله والله إنه لمحبوب.

قال ابن عبد البر: هذا الرجل المتهم كان ابن عم مارية أهداه معها المقوقس، وذلك موجود في حديث سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. وأظنه الخصي المأبور المذكور ومن حيثئذ علم أنه خصي.

وتوفيت مارية في خلافة عمر رضي الله عنه في المحرم سنة ست عشرة، وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها. وصلى عليها عمر، ودُفنت بالبيق، وقد تقدم ذكر ولدها إبراهيم في حرف الهمزة في مكانه ولما ولدت إبراهيم قال رسول الله ﷺ:

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٥)، «الإصابة» (١١٧٤١)، «أسد الغابة» (٧٢٧٦).

«أعتقها ولدها» وهذا من حديث ابن عباس، وقال ابن عبد البر: وإسناده لا تقوم به حجة، لضعفه.

مارية، خادم النبي ﷺ^(١)، جدة المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث، لها حديث واحد من حديث أهل الكوفة قالت: صافحت رسول الله ﷺ.

مارية أم الزباب خادم رسول الله ﷺ^(٢): حديثها عند أهل البصرة أنها تطأطأت للنبي ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فرّ من المشركين.

قال ابن عبد البر: لا أدري أهي الأولى قبلها أم لا.

مارية أو ماوية مولاة حجير بن أبي إهاب التميمي^(٣) في بيتها خبيب بن عدي. فكانت تحدث بعد أن أسلمت، قالت: والله؛ إنه لمحبوس في بيتي مغلقٌ دونه إذا أطلعتُ من خَلَلِ الباب، وفي يده قطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في الأرض حبة عنب تؤكل، فلما حضره القتل، قال: يا مارية، التمس لي حديدة أتطهر بها، قالت: فأعطيتُ موسى غلاماً منا فأمرته يأتيه بها. فدخل بها عليه. قالت: فوالله ما هو إلا أن ولّى داخلاً عليه، فقلت: أصاب الرجل ثأره فقتل هذا الغلام بهذه الحديدة فيكون رجل برجل. فلما انتهى إليه الغلام أخذ الحديدة من يده، وقال لعمرى ما خافت أمك غدري حين أرسلتك إليّ بهذه الحديدة، ثم خلى سبيله.

[قال]: ابن ماجه الحافظ، صاحب الصحيح، اسمه: محمد بن يزيد.

١١ - «مازن الطائي الصحابي» ماذون بن الغضوبة^(٤).

وقيل الغضوب،

وقيل الغضب الخطامي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٦)، «الإصابة» (١١٧٤٣)، «أسد الغابة» (٧٢٧٨).

(٢) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٤)، «الإصابة» (١١٧٤٢)، «أسد الغابة» (٧٢٧٨)، «أعلام النساء» (١١/٥)، «حلية الأولياء» (٢/٧٠).

(٣) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٤)، «الإصابة» (١١٧٤٤)، «أسد الغابة» (٧٢٧٩).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٠٠)، «الإصابة» (٧٦٠٠)، «أسد الغابة» (٤٥٥٣).

فخذ من طيء، الطائي، العماني.

حدثني من لفظه الإمام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس رحمه الله بالقاهرة، قال: أنا علي بن محمد الثعلبي، أنا محمد بن غسان بن عافل، وغيره، أنا علي بن الحسن الدمشقي، أنا زاهر ووجيه، أنا طاهر الشحاميان، أنا أبو حامد الأزهري، أنا الحسن بن أحمد المخلدي أنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني، ثنا علي بن حرب، ثنا هشام بن محمد السائب عن أبيه عن عبد الله العماني عن مازن بن الغضوبة، قال: كنت أسدن صنماً بسمال - قرية بعمان - فعقرنا ذات يوم عنده عتيرة - وهي الذبيحة - فسمعنا صوتاً من الصنم. يقول: يا مازن اسمع تُسر. ظهر خير وبطن شر. بعث نبي من مضر. بدين الله الكبير. فدع نحيثاً من حجر. تسلم من جر سقر وقال: ففزعت لذلك، فقلت: إن هذا لعجبا، ثم عقرت بعد أيام عتيرة فسمعت صوتاً من الصنم يقول: أقبل إليّ أقبل. تسمع ما لا يجهل. هذا نبي مرسل، جاء بحق منزل. فأمن به كي تعدل عن حر نار تشعل. وقودها بالجنديل. فقلت: إن هذا لعجبا، وإنه لخير يراد بي، فبينما نحن كذلك إذ قدم رجل من أهل الحجاز، قلنا: ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له أحمد. يقول لمن أتاه: أجيئوا داعي الله. فقلت: هذا نبأ ما سمعت فسرت إلى الصنم، فكسرتة جذاذاً، وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله ﷺ فشرح لي الإسلام فأسلمت، وقلت:

كسرت بادراً جذاذاً وكان ربنا نطيف به ظلاً بتظلال
يا لها شمس هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكباً بلغاً عمراً وأخوتها إني لمن قال ربي بادر قال
يعني بعمره: بني الصامت، وأخوتها: بني الخطامة.

قال مازن: فقلت: يا رسول الله إني مولع بالطرب، وبشرب الخمر، وبالهلوك من النساء، وألحت السنون فذهبت بالأموال، وهزلن الذراري والعيال، وليس لي ولد. فادع أن يذهب عني ما أجد، ويأتيني بالحياء، ويهب لي ولداً.

فقال النبي ﷺ: «اللهم أبدله الطرب بقراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وبالخمر رياء لا إثم فيه، وبالعهر عفة الفرج، وآتية بالحياء، وهب له ولداً.

قال مازن: فأذهب الله عني ما كنت أجد، وتعلمت شطر القرآن، وحججت حججاً، وأخصبت عمان، ووهب الله لي حبان بن مازن.

وأنشدت أقول:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ حَبَّتْ مَطِيَّتِي تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفَلَجِ
إِلَى مَعْشِرٍ خَالَفَنِي فِي اللَّهِ دِينَهُمْ فَلَا رَأْيَ لَهُمْ رَأْيِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي
وَكُنْتُ أَمراً بِالزَّعْبِ وَالْخَمْرِ مُولِعاً شَبَابِي حَتَّى أَذْنَ الْجِسْمِ بِالتَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ خَوْفاً وَخَشْيَةً وَبِالْغُهرِ إِخْصَاناً فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي
فَأَضْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنَيْتِي فَلِلَّهِ مَا صَوَّمِي وَلِلَّهِ مَا حَبَّنِي

المازني النحوي، اسمه: بكر بن محمد.

١٢ - «الطبيب ماسويه» ماسويه بن يوحنا^(١)، كان تلميذاً في بیمارستان جند يسابور ثلاثين سنة، فلما اتصل به محل جبريل من الرشيد كأنه تنقصه، فقطع رزقه، فوجه إلى جبريل يستعطفه، فلم يرضَ عليه، فتوجه إلى الفتن ليجمع له شيئاً يتجهز به إلى بلده، فقال له: أنت في بیمارستان، ولا تحسن شيئاً، فقال: أطب، وأكحل، فأخرج له صندوقاً وأجسله بالقرب من دار الفضل بن الربيع، فلم يزل يتكسب إلى أن حسنت حاله، واشتكت عين خادم الفضل، فعولج من جماعة، فلم يفده فأحضره فسعطه، وكحله، فبرىء، فاشتكت عين الفضل، فأدخل الخادم عليه ماسويه ليلاً، فكحله ثلاثة أيام، فانصلح، فرتبه الفضل في خدمته، وقرر له في كل شهر ستمائة درهم، فاشتكت عين الرشيد فشكره الفضل للرشيد، فأحضره، فأشار بحجمه في ساقه، وقطر في عينه، فعوفي في يومين، ولا زال يتقدم إلى أن بلغ الرتبة العالية.

١٣ - «اليهودي الطبيب» ماسرجويه اليهودي^(٢)، طبيب البصرة، وهو الذي نقل كناش أهرن من السرياني إلى العربي، وهو الذي يعنيه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي

(١) ينظر ترجمته في: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١١٧/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «في عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١٠٤/٢).

في كتاب: «الحاوي» بقوله: قال اليهودي، وكان في أيام بني أمية، ووجد عمر بن عبد العزيز كتابه هذا في خزائن بني أمية، فأمر بإخراجه، ووضع في مصلاه، واستخار الله في إخراجه إلى المسلمين، ينتفع به، وهذا ماسر جويه: هو الذي تلقاه أبو نواس، وقال له: كيف خلفت أبا عثمان، وأبا أمية، فقال له ماسر جويه: جنان صالحة. فقال أبو نواس:

أسأل القادمين من حكرمان كيف خلفتم أبا عثمان
الأيّيات.

١٤ - «ماعرز الأسلمي الصحابي» ماعرز بن مالك الأسلمي^(١). معدود في المدنيين، كتب له رسول الله ﷺ كتاباً بإسلام قومه، وهو الذي اعترف على نفسه بالزنا تائباً منيباً، وكان محصناً فرُجم رحمة الله تعالى. روى عنه ابنه عبد الله بن ماعرز حديثاً واحداً.

الألقاب

المازري: اسمه محمد بن علي بن عمر.

المازندراني: الشيعي اسمه محمد بن علي.

المازني: النحوي بكر بن محمد.

ابن مازه: عمر بن عبد العزيز.

المازيار: محمد بن قارن.

الماعرز: السديد هبة الله.

ابن الماعز: الشاعر المغربي هو علي بن أحمد.

ابن الماعو: الطبيب المغربي علي بن أحمد.

الماسرجي: الشافعي اسمه محمد بن علي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠١/٣)، «الإصابة» (٧٦٠٣)، «أسد الغابة» (٤٥٥٦)، «التحفة اللطيفة» (٤٤٢/٣)، «الثقات» (٤٠٤/٣).

الحافظ : الحسين بن محمد .

ابن ماسرجس : الحسن بن عيسى .

ابن الماسح : علي بن نصر الله ، ومحمد بن علي .

والشافعي : علي بن الحسن بن الماسح أحمد بن إبراهيم .

ابن ما شاء الله : رشاء بن نظيف .

ابن ما شاذه : علي بن محمد .

ابن ما شاذه : مسعود بن محمد .

ابن ماكولا : الأمير ، اسمه : علي بن هبة الله بن جعفر .

والوزير ابن ماكولا : هبة الله بن علي بن جعفر .

وقاضي القضاة ابن ماكولا : اسمه الحسين بن علي بن جعفر .

الماكسيطي : النحوي مكي بن مريان .

١٥ - «مالك الجذامي الصحابي» مالك بن أحمر^(١) الجذامي^(٢) . قدم على

رسول الله ﷺ وهو بئوك ، وكتب له كتاباً .

١٦ - «البانياسي» مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم^(٣) ، أبو عبد الله بن الفراء ،

البانياسي الأصل البغدادي ، شيخ صالح ، متدين ، مسن ، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

١٧ - «الأنصاري» مالك بن ثابت الأنصاري^(٤) قتل هو وأخوه سفيان ، وكلاهما من

بني النبيت ، يوم بئر معونة وسيأتي خبر ذلك في ترجمة ابن المنذر بن عمرو في مكانه .

(١) في «الاستيعاب» أحمد .

(٢) ينظر ترجمته في : «الاستيعاب» (٣/ ٤٠١) ، «الإصابة» (٧٦٠٧) ، «أسد الغابة» (٤٥٥٨) ، «الثقات» (٣/ ٣٧٩) ، «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٠٣) .

(٣) ينظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٢٦) ، «الأنساب» (٢/ ٦٤) ، «المنتظم» (٩/ ٦٩) ، «اللباب» (١/ ١١٥) ، «البداية والنهاية» (١٢/ ١٤٢) .

(٤) ينظر ترجمته في : «الاستيعاب» (٣/ ٤٠٤) ، «الإصابة» (٧٦١٨) ، «أسد الغابة» (٤٥٧٣) .

صح أن هؤلاء الجماعة الذين قتلوا يوم بئر معونة أنه نزل فيهم: بلغوا عنا قومنا؛ أنا لقينا ربنا، فرضى عنا، وأرضانا، ثم نسخت.

وقيل: كانوا سبعين.

وقيل: بل كانوا اثنين وعشرين.

ولعل الراوي عدّ الرُّكَّاب دون الرِّجَالَة.

١٨ - «الشاعر الفزاري» مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري^(١) الشاعر، وفد على عبد الملك وكان عاملاً للحجاج على الحيرة، وكان صهره، فبلغه منه شيء، فعزله. توفي في حدود العشر والمائة.

ومن شعره:

يا منزل الغيث بعدما قنطوا يا وليَّ النعماء والمنن
يكون ما شئت أن يكون وما قدرت ألا يكون لم يكن
لو شئت إذ كان حُبُّها عرضاً لم ترني وجهها ولم ترني
ومنه:

لو كنت أحمل خمراً حين زرتكم لم ينكر الكلب أنى صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك تفعمني وعنبر الهند مشبوباً على النار
فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزقِّ والقار
كان الحجاج قد ولَّى مالكا، بعد أن تزوج أخته هنداً، بعد حبس طويل في خيانة
ظهرت عليه، ثم خلاه بعد ذلك، وطالت أيامه بأصبهان، وظهرت عليه خيانة. أخرى
فحبسه، وناله مكروه.

وقال هشام بن محمد الهلالي: اختلفت الحجاج وهند يوماً في وقفه بباب قين، فبعث إلى مالك بن أسماء بن خارجة، فأخرج إليه من السجن - وكان فيه لمالٍ عليه

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٥٧/٤)، «الشعر والشعراء» (٦٦٦)، «الأغاني» (١٦/

(٤١)، «معجم المزياني» (٢٦٦)، «لسان الميزان» (٢/٥).

للحجاج - فسأله عن الحديث، فحدثه، قم أقبل على هند، فقال: قومي إلى أخيك.
فقالت: لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه.

فأقبل الحجاج، فقال: إنك والله - ما علمت - الخائن أمانته، اللئيم حسبه، الزاني فرجه، فقال: إن أذن الأمير لي في الكلام. قال: قل.

قال: أما قول الأمير «الزاني فرجه» فوالله لأنا أحقر عند الله، وأصغر في عين الأمير من أن يجب عليّ الله حد، فلا يقيمه.

وأما قوله: «اللئيم حسبه» فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف فوفرت، وأخذني بما أخذني به، فبعت ما كان وراء ظهري، ولو ملكت الدنيا بأسرها لافقتيت بها من مثل هذا الكلام.

فنهض الحجاج وقال: شأنك يا هند بأخيك؟ فوثبت هند إليه وأكبّت عليه ودعت بالجوارى، فنزعن الحديد عنه. وأمرت به إلى الحمام، وكسته، فمكث أياماً، ودخل على الحجاج وبين يديه عهود فيها عهد مالك على أصبهان، وقال: خذ عهدك وانصرف إلى عملك.

ثم ظهرت منه خيانة فحبسه، وضيق عليه، حتى إن الماء الذي كان يشربه يماث له بالرماد والملح فاشتاق الحجاج إلى حديثه، فأحضره، فبينما هو يحدثه إذا استسقى، فأتى بماء، فلما نظره الحجاج، قال: لا، هات ماء السجن، وأتى به وقد خلط بالرماد والملح، فسقيه، وهرب من السجن، ولم يزل متوارياً حتى توفي الحجاج.

وعشق مالك بن أسماء جارية لأخته هند وعشقها عيينة أخوه، فشكا عيينة حبها إلى أخيه مالك، وهو لا يعلم بما يجد بها.

فقال مالك:

أعيين هلا إذ كلفت بها كنت استعنت بفارغ العقل
أقبلت تبغي الغوث من قبلي والمستغاث إليه في شغل
ومن شعر مالك بن أسماء بن خارجة:

وحديث ألذه وهو مما يشتهر هي الناعثون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحـ يانا وخير الحديث ما كان لحنا
قال يحيى بن علي بن المنجم: حدثني أبي، قال: قلت للجاحظ: إني قرأت في
فصل من كتابك المسمى بـ«البيان والتبيين»: «أن مما يستحسن من النساء اللحن في
الكلام، واستشهدت ببיתי مالك بن أسماء، يعني هاذين البيتين. فقال: هو كذلك.
فقلت: أما سمعت بخبر هند بنت أسماء مع الحجاج حين لحت في كلامها، فعاب
ذلك عليها، فاحتجت ببיתי أخيها.

فقال: إن أخاك أراد أن المرأة فطنة؛ فهي تلحن بالكلام إلي غير المعنى في
الظاهر؛ لتستر معناه، وتورى عنه، وتفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله عز وجل:
﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] ولم يرد الخطأ من الكلام، والخطأ لا يستحسن من
أحد فوجم الجاحظ ساعة، وقال: لو سقط إلي هذا الخبر لما قلت ما تقدم.
قلت له: فأصلحه.

فقال: الآن وقد سار في الآفاق، هذا لا يصلح، أو كلاماً هذا معناه.

١٩ - «الأشتر النخعي» مالك بن الحرث، هو الأشتر النخعي^(١)، خطيب، بليغ،
شريف، كبير القدر، حضر صفين مع علي وبتين يومئذ، وكان يظهر على معاوية فحل
عليه أصحاب علي لما رأوا المصاحف على الأسنة.
ولما انصرف علي من صفين بعث الأشتر النخعي على مصر، فمات في الطريق
مسموماً سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

ولما كان يوم الجمل: كان عبد الله بن الزبير مع خالته عائشة، وهو من الأبطال،
وكان الأشتر مع علي رضي الله عنه فتماسك ابن الزبير هو والأشتر، وصار كل واحد
منهما إذا قوي على صاحبه جعله تحته، وركب صدره، وفعلاً ذلك مراراً، وابن الزبير
ينشد في أثناء ذلك:

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٤)، «طبقات ابن سعد» (٦/٢١٣)، «طبقات خليفة»
(١٠٥٧)، «المحبر» (٢٣٤)، «تاريخ البخاري» (٧/٣١١).

اقتلاني ومالكا واقتلا مالكا معي
وقال ابن الزبير: لا قيت الأشر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني ستاً أو
سبعاً ثم أخذ برجلي، وأقلاني في الخندق.

وقال: والله لولا قرابتك من رسول الله ﷺ ما اجتمع منك عضو إلى عضو.
وأعطت عائشة لمن بشرها بسلامة ابن الزبير من الأشر عشرة آلاف درهم.
ودخل عليها بعد الجمل: فقالت له: يا أشر: أنت الذي أردت قتل ابن أختي
يوم الواقعة.

فأنشدها:

أعائش، لولا أنني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه بآخر صوت: اقتلاني ومالكا
فنجاه مني أكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا
وقال رحر بن قيس: دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فإذا في رأسه ضربة
لوصبت فيها قارورة من دهن لاستقرت فقال لي: أتدري من ضربني هذه الضربة؟
قلت: لا. قال: ابن عمك الأشر النخعي.

٢٠ - «أبو غسان النهدي» مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي^(١)، مولاهم، أبو
غسان سبط إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان.

روى عنه البخاري، وروى مسلم، والأربعة عن رجل عنه وهو محدث. عابد.
قال أبو داود: جيد الأخذ، شديد التشيع، مات في غرة ربيع الآخرة سنة تسع
عشرة ومائتين.

٢١ - «مالك الصحابي» مالك بن أمية بن عمرو السلمي^(٢) من خلفاء بني أسد بن

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٣٠/١٠)، «طبقات ابن سعد» (٦/ ٤٠٤-٤٠٥)،

«التاريخ الكبير» (٣١٥/٧)، «التاريخ الصغير» (٣٣٩/٢)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٠٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٠٢)، «الإصابة» ت (٧٦٠٩)، «أسد الغابة» ت (٤٥٦٣).

خزيمة، بدري، استشهد يوم اليمامة.

٢٢ - «مالك بن أنس الإمام رضي الله عنه» مالك بن أنس بن مالك^(١) بن أبي عامر بن عمرو الحارث بن غيمان - بالغين المعجمة، وياء آخر الحروف - ويقال: عثمان - بالعين المهملة، والشاء المثناة - ابن جثيل - بجيم وثناء مثناة وياء آخر الحروف ولام - وقيل: بالخاء - ابن عمرو بن ذي أصبح، الحرث.

هو الإمام أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأعلام، وشيخ الإسلام، ولد سنة ثلاث وتسعين، وهي السنة التي مات فيها أنس بن مالك الأنصاري الصحابي، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة، وأول طلبه العلم في حدود سنة عشر ومائة.

وفيهما توفي الحسن البصري.

فأخذ عن نافع، ولازمه، وعن سعيد المقبري، ونعيم المجرم، ووهب بن كيسان، والزهرري، وابن المنكدر، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وإسحاق بن أبي طلحة، ومحمد بن يحيى بن حبان، ويحيى بن سعيد، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وخلق سواهم من علماء المدينة.

وقيل: ما روى عن غير أهل بلده، وكان ابن مهدي لا يقدم على مالك أحداً. وحملت بهالك أمه ثلاث سنين، وما روى بياض قط ولا حمرة أحسن من وجه مالك قاله عيسى عمر المدني: ولا روى أشد بياض ثوب منه.

وكان يكثر اختلاف اللبوس، قال الوليد بن مسلم، رأيت والأوزاعي يلبسان التيجان، ولا يريان بلبسها بأساً.

قال الشافعي: إذا ذكر العلماء، فمالك النجم.

وقال ابن سعد: كان ثقة، ثبّتاً، حجة، فقيهاً، عالماً، ورعاً.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٨/٨)، «جماع العلم للشافعي» (٢٤٢)، «المعارف لابن

قتيبة» (٤٩٨-٤٩٩)، «مشاهير علماء الأمصار» (١١١٠)، «الحلية» (٣١٦/٦).

وقال الشافعي: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز، وما في الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من الموطأ.

بعث إليه المنصور، أن الناس قد اختلفوا بالعراق، فضع للناس كتاباً يجمعهم فوضع الموطأ.

وكان خاتمه فضة حجر أسود، ونقشه: حسبي الله ونعم الوكيل، كان يلبسه في يساره، وربما لبسه في يمينه، وسعوا به إلى جعفر بن سليمان، وهو على المدينة، أنه يأخذ بحديث: في طلاق المكره أنه لا يجوز؛ لأنه لا يرى بيتكم هذه شيئاً، فغضب ودعا به، فجرد ومُدت يده، حتى انخلع كتفه، وقيل: يده حتى انخلع كتفاه، قال الواقدي: فوالله ما زاده ذلك الضرب إلا رفعة، وعلواً، وحلق لما ضُرب، وحمل على بغير، فنأى: ألا من عرفني فقد عرفني، أنا مالك بن أنس، أقول: طلاق المكره ليس بشيء.

فقال جعفر: ادركوه فأنزلوه.

قيل: إنه ضرب ثلاثين سوطاً.

وقيل: ستين.

وذلك في سنة ست وأربعين. ١٤٦ هـ

ولما توفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول من السنة المذكورة صلى عليه أمير المدينة عبد الله بن محمد بن إبراهيم، الملقب بالإمام.

ومناقبه كثيرة، وقد أفرد لها الشيخ شمس الدين جزءاً.

وكان مالك إذا أراد أن يحدث تواضعاً، وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن من جلوس، بوقار وهيبة، ثم حدث.

فقليل له في ذلك.

فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث إلا متمكناً على طهارة.

وكان يكره أن يحدث الناس على الطريق، أو قائماً أو مستعجلاً، ويقول: أحب

أن أنفهم ما أحدث به عن رسول الله ﷺ.

وكان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنه، ويقول: لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة.

وقال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن: أينا أعلم صاحبنا أم صاحبكم - يعني أبا حنيفة ومالك ..

قلت: على الإنصاف.

قال: نعم.

قلت: ناشدتك الله، من أعلم بالقرآن، صاحبنا أم صاحبكم؟

قال: اللهم صاحبكم.

قلت: فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم؟

قال: اللهم صاحبكم.

قال الشافعي: فلم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء.

وقال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد، ويشهد الصلوات، والجمعة، والجناز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ويجتمع إليه أصحابه، ثم ترك الجلوس من المسجد، وترك حضور الجناز فكان يأتي أصحابها فيعزيهم، ثم ترك ذلك، فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، ولا يأتي أحداً يعزيه، ولا يقضي له حقاً، واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه.

وكان ربما قيل له: ذلك، فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره.

وروى له الجماعة كلهم.

وقال أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين السراج يرثيه:

سقى جدنا ضم البقيع لمالك من المدن مرعاًذ الجوانب مبراق

إمام موطأه الذي طبقت به أقاليم في الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد له حذر من أن يضام وإشفاق
له سند عالٍ صحيح وهيبة فللكل منه حين يرويه إطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فسل بهم أنهم إن أنت ساءلت حذاق
ولم يك إلا ابن إدريس وحده كفاه إلا أن السعادة أرزاق
٢٣ - «ابن أبي السمع المَعْنَى» مالك بن جابر بن أبي السمع بن ثعلبة الطائي^(١) أبو
الوليد.

كان أبوه منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يكلفه، ويمونه، وأدخله
وسائر أخوته في دعوة بني هاشم، وكان أحول طويلاً، وعمر مالك حتى أدرك دولة بن
العباس، وقدم على سليمان بن علي البصرة، ومَتَّ إلى سليمان بخؤولته في قریش،
ودعوته في بني هاشم، وانقطاعه إلى ابن جعفر، فعجل سليمان صلته، وكساه، وكتب
له بأوساق من تمر، وأخذ مالك الغناء عن معبد، وفي مالك يقول الحسين بن عبد الله بن
العباس:

لا عيش إلا بمالك بن أبي (م) فلا تلحنى ولا تلم
أبيض كالبدرد وكما يلمع البام) رق في مالك من الظلم
من ليس يعصيك إن شدت ولا يهتك حق الإسلام والحرم
يصيب من لذة الكريم ولا يجهل أي الترخيص في اللمم
يا رب ليل لنا كحاشية البر د ويوم كذاك لم يدم
نعمت فيه ومالك بن أبي السمع الكريم الأخلاق والشيم
وكان مالك طويلاً أحول أحنى، فغنى ذلك للوليد بن يزيد، فلما قال: أبيض
كالبدرد - البيت - قال الوليد:

أحول كالقرد أو كما يرقب السـ ارق في حالك من الظلم

(١) ينظر ترجمته في: «الأغاني» (١٦٦/٤)، و«الأعلام» (٢٥٨/٥).

وكان عند الوليد، لما أن قتل، فقال لابن عائشة: اهرب بنا.

فقال: ما يصنعون بنا.

قال: قد يحسنون أمرهم بأن يجعلوا رأس الوليد بين رأسينا، ويقولن: هؤلاء ندماؤه.

فقال ابن عائشة: لم أر اليوم أعقل منك هربا.

٢٤ - «البصري الزاهد» مالك بن دينار، أبو يحيى الزاهد، البصري^(١) أحد الأعلام.

يقال: إن أباه من سبي سجستان، وولاه لامرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي.

روى عن أنس، والأحنف بن قيس، وسعيد بن جبير والحسن، وابن سيرين، والقاسم بن محمد.

قال النسائي: ثقة، وناهيك بتوثيق النسائي.

واستشهد به البخاري.

وقال ابن سعد ثقة قليل الحديث، كان يكتب المصاحف.

وقال الدارقطني: ثقة ولا يكاد يحدث عنه، ثقة.

قال الشيخ شمس الدين: أكثر من يروي عنه ثقة، فيما علمت، لكن الحارث بن وجيه ونابذة ضَعُفا.

وعن شعبة، قال: كان آدم مالك بن دينار في كل سنة بفلسطين ملحاً.

وروى عن السيري بن مغلّس السقطي، قال: دخل بيت مالك بن دينار لص، فما وجد شيئاً، فجاء ليخرج، فناداه مالك: «سلام عليكم».

فقال: وعليكم السلام.

فقال: ما حصل لك من الدنيا فترغب في شيء من الآخرة؟

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٦٢/٥)، «طبقات ابن سعد» (٢٤٣/٧)، «طبقات خليفة»

(٢١٦)، «التاريخ الكبير» (٣٠٩-٣١٠)، «التاريخ الصغير» (٣١٦/١).

قال: نعم.

قال توضاً من هذا المركن وصل ركعتين، ففعل.

ثم فقال: يا سيدي أجلس إلى الصبح.

قال: فلما خرج مالك إلى المسجد.

قال أصحابه من هذا معك؟

قال: جاء ليسرقنا فسرقناه.

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة.

وقيل: سنة سبع وعشرين.

وقيل: سنة إحدى وثلاثين.

وروى له الأربعة.

وما أحسن قول كمال الدين محمود بن عبد: في مالك، حارب ملكاً آخر، فكسره، وغنم أمواله، وأسر رجاله، وأبطاله، فلما صار الجميع في قبضته فرق الأموال على الناس واعتقل الأجناد، فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة أجاد فيها كل الإجادة، ووصف هذه الواقعة، واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة، والموضع المقصود منها قوله:

أعتقت من أموالهم ما استعبدوا وملكت رقبهم وهم أحرار
حتى غدا من كل منهم مالكا متمنياً لو أنه دينار

٢٥ - «أبو أسيد الساعدي» مالك بن ربيعة بن البدن^(١) قال ابن إسحاق: البدين بالياء والنون وقال غيره بالياء مكان النون مصحف هو أبو أسيد الساعدي الأنصاري مشهور بكنيته. شهد بدرأ، وأحدأ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ومات بالمدينة سنة ستين للهجرة وقيل: سنة ثلاثين، ويقال إنه مات ابن ثمان وسبعين سنة، وقد ذهب

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٠٦-٤٠٧)، «الإصابة» (٧٦٤٤)، «أسد الغابة» (٤٥٩٣)،

«تاريخ ابن معين» (٦٩٢)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٥٧).

بصره، وهو آخر من مات من البدرين هذا على قول من قال: إنه مات سنة ستين.

٢٦ - «التميمي» مالك بن سعيد^(١) بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وبعد الياء آخر الحروف راء - ابن الخمس، التميمي.
قال أبو زرعة: صدوق.

وضعه أبو داود.

توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

مالك بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعم^(٢)، شهد أحداً، والخندق، وما بعدهما من المشاهد، وقُتِلَ باليمامة شهيداً.

مالك بن أوس بن عبد الله الأسلمي^(٣)، له صحبة فيما ذكر بعضهم.

قال ابن عبد البر: وفيه نظر.

٢٧ - «النصري» مالك بن أوس بن الحدثان بن عوف^(٤).

قال سلمة بن وردان: رأيت جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ فذكرهم، وذكر فيهم مالك بن أوس بن الحدثان النصري وهو الذي ركب الخيل في الجاهلية وروى أنس بن عياض، عن سلمة بن وردان، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: كنا عند النبي ﷺ، فقال: «وجبت وجبت».

وقال ابن عبد البر لا أحفظ له خبراً في صحبته أكثر مما ذكرْتُ، ولا أعلم له رواية عن النبي ﷺ.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٤٥/٢٧)، «تاريخ البخاري الكبير» (١٣٤١/٧)، «ترتيب

علل الترمذي» ص ٥٩، «الجرح والتعديل» (٩٢٤/٨)، «ثقات ابن حبان» (٤٦٢/٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٣/٣)، «الإصابة» (٧٦١٢)، «أسد الغابة» (٤٥٦٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٢/٣)، «الإصابة» (٧٦١٠)، «أسد الغابة» (٤٥٦٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٢/٣)، «الإصابة» (٧٦١١)، «أسد الغابة» (٤٥٦٥)، «طبقات

ابن سعد» (٥٦/٥)، «تاريخ البخاري» (٣٠٥/٧).

وأما روايته عن عمر فأشهر من أن تذكر، وروي عن العشرة المهاجرين، وعن العباس بن عبد المطلب.

روى عنه محمد بن جبير بن مطعم، والزّهرى، ومحمد بن المنكدر، وجماعة، منهم: عكرمة بن خالد، وأبو الزّبير، ومحمد بن عمرو بن حلحلة.

وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن أربع وتسعين سنة وروى له الجماعة، أدرك الجاهلية، ورأى أبا بكر.

هذا الذي صححه الشيخ شمس الدين، والنصري بالنون والصاد المهملة والراء.

٢٨ - «السلمي الكوفي» مالك بن الحارث السلمي الرقي^(١)، ويقال: الكوفي.

روى عن أبيه، وابن عباس، وعبد الله بن ربيعة مصغراً، وعلقمة وعبد الله بن يزيد - النخعي -، وتوفي سنة أربع وتسعين، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي.

٢٩ - «الناعطي» مالك بن حمرة بن أنفع بن كرب الناعطي الهمداني^(٢).

أسلم هو وعمّاه: عمرو، ومالك ابنا أنفع.

هو صحابي، قال بن عبد البر.

٣٠ - «أبو سلمان الليثي» مالك بن الحويرث بن أشيم الليثي^(٣) يختلفون في نسبه

أنه ليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة.

هو أبو سليمان. يقال مالك بن الحارث.

وقال شعبة: مالك بن حويرثة، والأول هو الصحيح.

سكن البصرة وتوفي بها سنة أربع وتسعين. روى عنه أبو قلابة، وأبو عطية،

وسلمة الجرمي، وابنه عبد الله بن مالك وروى له الجماعة.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢٩/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٢٩٤/٦)، «ثقات العجلي» (٤٩)، «الجرح والتعديل» (٩٠٩/٨)، «ثقات ابن حبان» (٤٦٠/٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٤/٣)، «الإصابة» (٧٦٣١)، «أسد الغابة» (٤٥٨٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٥/٣)، «الإصابة» (٧٦٣٣)، «أسد الغابة» (٤٥٨٦)، «الثقات

(٣/٣٧٤)، «التاريخ الكبير» (٣٠١/٧).

٣١ - «أبو الهيثم الأنصاري» مالك بن التيهان بن مالك^(١) البلوي أبو الهيثم مشهور بكنيته قال قوم: أنصاري من أنفسهم وقال آخرون حليف لبني عبد الأشهل، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية، وهو أحد نقباء الأنصار، وهو أول من بايع رسول الله ﷺ ليلة العقبة وهو أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله ﷺ.

وأما بنو النجار فيقولون: أول من بايع رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة، وزعم بنو سلمة أن أول من بايع تلك الليلة البراء بن معرور وشهد أبو الهيثم المشاهد كلها. وتوفي سنة عشرين أو سنة إحدى وعشرين.

وقيل: قتل بصفين مع علي بن أبي طالب وقيل: بعد صفين.

٣٢ - «اليربوعي» مالك بن نويرة بن حمرة بن شداد أبو المغوار اليربوعي^(٢) وهو أخو متمم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

كان يقال له فارس ذي الخمار، وكان يلقب بالجفول، لأنه كان ذا لمة كبيرة.

قيل: إن أهل العسكر أنفوا القدور برؤوس القتلى فما منها رأس إلا وصلت النار إليه، ما خلا من رأس مالك فإن النار لم تصل إليه لكثرة شعره.

قتل مالك هذا في الردة.

قال صاحب الأغاني: قال السدي مسنداً، لما قدم خالد بن الوليد البطاح لم يجد حلي وصبراً، ووجد مالكا قد فرقهم في أموالهم، ونهاهم عن الاجتماع فبثهم أي سراياه وأمرهم بداعية الإسلام فسألوهم. فكان فيما أوصاهم به أبو بكر رضي الله عنه: إذا نزلتم فأذنوا، وأقيموا، فإن أذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم، وإن لم يفعلوا فلا شيء إلا الإغارة، ثم اختلوهم كل قتلة، الحرف فما سواه، وإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم فإن هم أقرؤا بالزكاة قبلتم منهم، وإلا فلا شيء إلا الإغارة ولا كلمة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٠٤/٣)، «الإصابة» (٧٦١٧)، «أسد الغابة» (٤٥٧٢)، «الثقات» (٣٧٦/٣)، «الإعلام» (٢٥٨/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٢٣٣/٣)، «الشعر والشعراء» (٢٥٤)، «المحبر» (١٢٦)، «طبقات ابن سلام» (١٧٠)، «خزانة الأدب» (٢٣٦/١).

فجاءه الخيل بمالك في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع ومن بني عاصم، وبني عبيد، وجعفر، فاختلفت السرية فيهم، وفيهم أبو قتادة الأنصاري، فكان ممن شهد أنهم أذنوا، وأقاموا، وصلّوا فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا من ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد وبرداً.

فأمر خالد منادياً ينادي: «أدْفِثُوا أسراكم» وكان في لغة كنانة إذا قالوا «دثروا الرجل وأدْفِثوه» فذلك بمعنى: اقتلوه.

وفي لغة غيرهم ادْفِثوه من الترف، فظن القوم أنهم أرادوا القتل فقتلوهم فقتل ضرار بن الأزور مالكا، وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم وقال: إذا أراد الله أمراً أصابه، فقال أبو قتادة: هذا عَمَلُكَ، فزبره خالد، فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر، فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه فيه عمر، ولم يرض إلا بأن يرجع إليه فرجع إليه فلم يزل معه حتى قدم المدينة، وكان خالد قد تزوج أم تميم بنت المهلب وهي امرأة مالك، وكانت العرب تكره النساء في الحرب، وتعايره. فقال عمر لأبي بكر: إن في سيف خالد رَهَقاً، وحق عليه أن تقيده، وأكثر عليه في ذلك، وكان أبو بكر لا يقيد عماله ولا وزعته فقال: ها يا عمر تأوّل فأخطأ فارفع لسانك عن خالد، ثم كتب إلى خالد أن يقدم عليه، ففعل وأخبره خبره فعذره وقبل منه، وعَنّفه بالتزويج، وقدم أخوه متمم الشاعر ينشد أبا بكر دمه ويطلب إليه في سبيهم، فرد عليه انتهى.

وقيل إن خالداً كان يهوى امرأة مالك في الجاهلية، وكان خالد يعتذر في قتله، فيقول: إنه قال لي وهو يُراجعني: ما إخال صاحبكم إلا قد كان يقول كذا وكذا، فقلت: أو ما تَعُدُّه صاحبك؟ قدمته فضربت عنقه.

ومما يؤيد خالداً وأن مالكا مات مرتداً أن متمماً لما أنشد عمر رضي الله عنه مراثيه في أخيه مالك، قال عمر: هذا والله التّابّين لوددت أني أحسن الشعر فأرثي أخي زيداً بمثل ما رثيت به أخاك.

فقال متمم: لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته.

فقال عمر رضي الله عنه: ما عَزَّاني أحد عن أخي بأحسن مما عزاني به متمم.

وفي المثل: فتى ولا كمالك، ومرعى ولا كالسعدان، يعنون به مالكا هذا.

وقيل لمتمم: صف لنا مالكا فقال: كان يركب الجمل الثفال في الليلة القمرة، يرتمي لأهله بين المزادتين النضوحتين، عليه الشملة الفلوت، يقود الفرس الحرّون، ثم يصبح ضاحكاً.

ومن مراثيه:

لعمري وما دهري بتائبين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد دفن المنهال تحت رداءه فتى غير مبطان العشيات أروعا
وكُنَّا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا
فلما تفرّقنا لأنى ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ومنها:

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم إن الأسى يبعث الأسى دعوني فهذا كله قبر مالك
وقال عمر - رضي الله عنه - لمتمم: هل كان مالك يحبك مثل محبتك إياه؟
فقال: أين أنا من مالك؟ وهل أبغ مالك والله يا أمير المؤمنين لقد أَسَرَّنِي حَيٌّ من
العرب فشدونى وثاقاً، وألقوني بفنائهم، فبلغه خبري، فأقبل على راحلته حتى انتهى
إلى القوم، وهم جلوس في ناديتهم، فلما نظر إليّ أعرض عني، وقصد إلى القوم،
فعرفت ما أراد، فوقف عليهم فسلم، وحادثهم، وضاحكهم، وأنشدهم، فوالله إن زال
كذلك حتى ملأهم سرورا، وأحضروا غداءهم، فسألوه النزول ليتغذى معهم ففعل، ثم
نظر إليّ، وقال: ليقبح بنا أن نأكل ورجل مُلقَى بين أيدينا لا يأكل معنا، وأمسك يده
عن الطعام فلما رأى ذلك القوم نهضوا إليّ وصَبَّوا الماء على قِدِّي حتى لان وحلّوني،
ثم جاؤوا بي، وأجلسوني معهم على الغداء، فلما أكلنا قال لهم: أما ترون تحرم هذا
بنا وأكله معناه، وإنه لقيح بكم أن تردّوه إلى القد، فخلّوا سبيله فأطلقوني بغير فداء.

٣٣ - «مالك بن الرب» مالك بن الرب^(١) بن حوط بن قوط بن حسل، ينتهي إلى ماون بن تميم، كان شاعراً، لُصّاً، فاتكاً، منشؤه من بادية بني تميم بالبصرة، كان في أول أيام بني أمية.

كان مالك ذات ليلة في بعض هناته نائماً، وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف، إذا هو بشيء، قد جثم عليه لا يدري ما هو فانتفض مالك، فسقط عنه، فاتنحى به بالسيف فقده بنصفين، فنظر إليه مالك، فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية، فقال مالك:

أدلجت في مهمي ما إن أرى أحداً
وضعت جنبي وقلت: الله يكلؤني
والسيف بيني وبين الثوب مشعره
ما نمت إلا قليلاً نمته شيزاً
داهية من دواهي الليل بيّتني
أهويك نفحاً له والليل ساتره
لما ننى الله عنى شرّ عذوته
أما ترى الدار قفراً لا أنيس بها
بين المنيقة حيث استنّ مدفعها
وقد تقول وما تخفى لجارتها
من يشهد الحرب يصلها ويسعيرها
خذاها فلاني لضرب إذا اختلفت
أيدي الرجال بضرب يختل البطلا

ولما استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان مر سعيد بجنده في طريق فارس، فلقه بها مالك بن الرب، فكان من أجمل الناس وجهاً، وأحسنهم ثياباً،

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٦١)، و«خزانة الأدب» (١/٣١٧)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٣)، و«أمالي القاضي» (٣/١٣٥).

فلما رآه سعيد أعجبه، فقال له: ويحك مالك تفسد نفسك بقطع الطريق، مغتبك هذا الفضل؟

فقال: العجز عن المعالي، ومساواة ذوي المروءات، ومكافأة الأخوان.

قال: فإن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكف عما كنت تفعل؟.

قال: إي والله.

فاستصعبه وأجرى له في كل شهر خمسمائة درهم.

وكان سبب خروج مالك إلى خراسان أنه مر بليلى الأخيلية، فجلس إليها، وحادثها طويلاً وأنشدها، فأقبلت عليه، وأعجبت به حتى طمع في وصلها، ثم إذا هو بفتى قد جاء إليها كأنه نصل سيف، فجلس إليها فأعرضت عن مالك، وتهاونت به حتى كأنه عندها عصفور، وأقبلت على صاحبها، فغاضه ذلك، وأقبل على الرجل.

فقال له: من أنت؟

قال: توبة بن الحمير.

فقال له: هب لك في المصارعة؟

قال: ما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا؟

قال: لا بُدَّ منه.

قال: لا تفعل.

فازداد لجاجاً، فقام توبةً إليه، فصصره، ولمّا سقط مالك إلى الأرض ضرط ضرطَةً هائلةً، وضحكت ليلي منه، واستحيا مالك، وتوجه إلى خراسان، وقال: لا أقيم في بلد العرب أبداً، وقد تُجِدُّ عني بهذا، حتى مات هناك، وقبره هناك معروف.

وقد رُويت هذه الحكاية أنها جرت للفرزدق مع ليلي المذكورة.

ومن شعر مالك:

أيا صاحبي رحلى دنا الموت فانزِلا برابيةٍ إني مقيمٌ لياليا

وُخْطَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مُضْجَعِي وَرُذَاً عَلَى عَيْنَيَّ فَضَلَ رِدَائِيَا
 وَلَا تَحْسَدَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تَوْسَعَالِيَا
 لِعَمْرِي لَثْنٌ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِ خُرَاسَانَ نَائِيَا
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتُنَّ لَيْلَةً بِجَنْبِ الْغَضَا أَزْجَى الْقِلَاصِ النُّوَاجِيَا

٣٤ - «مالك بن الدخشم الصحابي» مالك بن الدخشم^(١) بن مالك بن الدخشم

شهد العقبة في قول ابن إسحاق، وغيره وقال الواقدي: لم يشهدها. قال ابن عبد البر. لم يختلفوا أنه شهد بدرًا، وما بعدها من المشاهد.

وهو الذي أسر يوم بدر سهيل بن عمرو، وكان يُتهم بالنفاق، وهو الذي أسر فيه الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله!» فقال الرجل: بلى. ولا شهادة له! فقال رسول الله ﷺ: «أولئك الذين نهاني الله عنهم». والرجل الذي قال ذلك هو عتبان بن مالك. وذكر عند رسول الله ﷺ فسبوه، فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي».

قال ابن عبد البر: لا يصح عنه النفاق، وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه.

٣٥ - «صاحب الرحبة» مالك بن طوق، التغلبي^(٢)، الأمير، أحد الأشراف والفرسان الأجواد الأعيان، ولَّى إمرة دمشق للمتوكل، وقيل للوائق، كان ينادي مُنَادِيَهُ عَلَى بَابِ الْخَضِرَاءِ مَفْتَحَةً - دار الإمارة - بعد المغرب: «الإفطار يرحمكم الله»، والأبواب مفتحة يدخلها الناس.

توفي سنة تسع وخمسين ومائتين، وقيل: سنة ستين ومائتين وهو الأصح.

وهو الذي بنى الرحبة التي على الفرات، وإليه تنسب، وسبب ذلك: أن هارون الرشيد ركب في حراقة مع ندمائه في الفرات، ومعهم مالك بن طوق، فلما قرب من

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٠٥-٤٠٦)، «الإصابة» (٧٦٤٠)، «أسد الغابة» (٤٥٩١).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٣/ ٢٣١-٢٣٢)، «معجم البلدان» (رحبة مالك بن طوق)،

و«دول الإسلام» (١/ ١٢٣)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٠)، الشريش (١/ ١٤٥).

الدواليب قال مالك: يا أمير المؤمنين، لو خرجت إلى الشط لتجوز هذه الدواليب.
فقال: أحسبك تخاف هذه؟.

فقال: يكفي الله أمير المؤمنين كل محذور.

فقال هارون: قد تطيرت بقولك، وصعد إلى الشط، فلما بلغت الحرّاقة إلى الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بما فيها، فعجب الرشيد من ذلك، وسجد شكراً، وتصدّق بأموال كثيرة وقال لمالك: أوجبت لك علينا صاحبة، فسل ما تحب فقال: يقطعني أمير المؤمنين هنا أرضاً أظنها تنسب إليّ؟
فقال: قد فعلت، وساعدناك بالأموال والرجال.

فلما عمّرها واستوثقت أمروه فيها، وتحوّل الناس إليها، أنفذ إليه هارون يطلب منه مالاً فتعلل عليه، ودافع، ومانع، وتحصّن وجمع الجيوش، وطلب المحاربة، وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد إلى أن ظفر به صاحب الرشيد، وحمله مكبلاً، فمكث في السجن عشرة أيام، فأمر بإحضاره في جمع من الرؤساء ووجوه الدولة، فقُبِّل الأرض، ولم ينطق، فعجب الرشيد من صمته، وغاظه ذلك، وأمر بضرب عنقه، فبسط النطح، وجرّد السيف، وقرب مالك.

فقال الوزير: يا مالك، تكلم، فإن أمير المؤمنين يسمع كلامك.

فرفع رأسه، وقال: يا أمير المؤمنين، أخرست عن الكلام دهشة، وأدهشت عن السلام والتحية، فأما إذا أذن أمير المؤمنين فإنني أقول: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالَةٍ من طين، يا أمير المؤمنين، جبر الله بك صدع الدين، ولمّ بك شعث الأُمّة، وأخمد بك شهاب الباطل، وأوضح بك سبيل الحق، إن الذنوب تخرس الألسن الفصيحة، وتصدع الأفئدة، وأيم الله لقد عظمت الجريمة، وانقطعت الحجة، ولم يبق إلّا عفوك وانتقامك، ثم التفّت يميناً وشمالاً، وقال:

أرى الموت بين النطح والسيف كامناً يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكبر ظنّي أنك اليوم قاتلي وأي امرئ مما قضى الله يفلت

وأي امرئ يدلى بعذر وحجة
يعزّ على أوس بن تغلب موقف
وما بي من خوف أموت وإنني
ولكن خلقي صنيّة قد تركتهم
كأنني أراهم حيث أنعى إليهم
فإن عيشت عاشوا آمنين بغبطة
وكم قائل: لا يعد الله داره
قال: فبكي الرشيد بكاءً تبسم: وقال: لقد سكّ على همّة، وتكلمت على علم
وحكمة، وقد وهبناك للصبيّة، فارجع إلى حالك ولا تعاود.

فقال: سمعاً وطاعة وانصرف.

٣٦ - «مالك السّرايا» مالك بن عبد الله الخثعمي^(١)، الفلسطيني، المعروف بـ«مالك السّرايا» يقال له: صحبة، وكان صواماً قواماً، توفي في حدود الستين للهجرة.

٣٧ - «مالك الدار» مالك بن عياض المدني^(٢) المعروف بـ«مالك الدار»، كان خازناً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي في حدود السبعين للهجرة.

٣٨ - «جد مالك بن أنس» مالك بن أبي عامر، عمرو، جد مالك بن أنس^(٣)، روى عن عمر، وعثمان، وطلحة، وعائشة، وأبي هريرة، وكعب الخير، وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة، وروى له الجماعة كلهم ووثقه أحمد، وغيره.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٠٩/٤)، «طبقات خليفة» (٧٢٩)، «التاريخ الصغير للبخاري» (٩٤)، «الاستيعاب» (٤٠٩/٣)، «تاريخ ابن عساكر» (١٠٩/١٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٢١٦/٦)، «التاريخ الكبير» (٣٠٤/٧)، «الجرح والتعديل» (٨/٢١٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٤٨/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٦٣/٥)، «طبقات خليفة» (٢٥٤)، «علل أحمد» (١/٧٢ - ٧٨ - ٨٠)، «تاريخ البخاري الكبير» (١٢٩٧).

- ٣٩ - «الكوفي أبو نضرة» مالك بن قطعة الكوفي^(١)، وعوف بطن من عبد القيس .
 بصري، كبير، أدرك أحد العشرة، وروى عن أبي موسى، وعلي بن أبي طالب،
 وابن عباس، وعمران بن حصين، وأبي هريرة، وأبي سعيد.
 وثقه ابن معين وأبو زرعة.
 وقال ابن سعد: ثقة، وليس يحتاج به كل أحد.
 وتوفي سنة ثمان ومائة.
 وروى به مسلم والأربعة.
 وكنيته أبو نضرة بالنون والضاد.
- ٤٠ - «القفصي المالكي» مالك بن عيسى القفصي المالكي^(٢)، ولي قضاء بلده،
 وكان إماماً كبيراً. رحل إليه العلماء من الأندلي، وصنّف كتباً، وتوفي سنة خمس
 وثلاثمائة.
- ٤١ - «البجلي الكوفي» مالك بن مغول^(٣) بالميم والغين المعجمة، واللام، البجلي
 الكوفي، قال أحمد: ثقة ثبت.
 وقال العجلي: صالح مُبرَز في الفضل، ذُكِرَتْ عنده الرافضة، فبزق في الأرض.
 وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وروى له الجماعة.
- ٤٢ - «أبو غسان الكوفي» مالك بن يحيى، أبو غسان الكوفي^(٤)، الهمداني،
 السوسي.
 توفي بمصر في سنة أربع وسبعين ومائتين.

(١) هكذا أثبتته الصفدي والصواب المنذر بن مالك: ينظر «تاريخ الدوري» (٨٥٦/٢)، و«خليفة» (٣٣٩) «سير أعلام النبلاء» (٥٢٩/٤)، «تهذيب التهذيب» (٣٠٢/١٠).
 (٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٦٥/٥)، «شجرة النور الزكية» (٨٠).
 (٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧٤/٧)، «طبقات ابن سعد» (٣٦٥/٦)، «طبقات خليفة» (١٦٨)، «تاريخ خليفة» (٤٢٨-٤٢٩)، «التاريخ الكبير» (٣١٤/٧).
 (٤) ينظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٣).

٤٣ - «السكوني الصحابي» مالك بن هبيرة السكوني^(١)، له صحبة، ورواية حديث واحد، توفي سنة خمس وستين للهجرة.

وروى حديثه في الصفّ على الجنازة مرثد بن عبد الله اليزني، وكان أميراً لمعاوية على الجيوش، وغزوة الروم.

٤٤ - «المسمعي» مالك بن عبد الواحد، أبو غسان، المسمعي^(٢).

توفي سنة ثلاثين ومائتين.

٤٥ - «أبو ثور الهمداني» مالك بن نمط الهمداني^(٣) ثم الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الألف راء وفاء وقيل اليامي. أبو ثور، ويقال له الواقد وهو ذو المشعار. وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وكتب له كتاباً فيه إقطاع.

ذكر أهل الغريب حديثه ورواية أهل الحديث له مختصرة:

أخبرني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس، قال: قرأت على أحمد بن إسحاق الهمداني، أخبركم أبو البركات السعدي أنا ابن رفاعه، أنا الخلعي، أنا ابن النحاس، أنا ابن الورد، أنا عبد الرحيم البرقي، أنا جد الملك بن هشام، قال: قدم وفد همدان على رسول الله ﷺ - منهم مالك بن نمط، أبو ثور، وهو ذو المشعار وآخرون مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات، والعمائم المعدنية برجال الميس على المهرية والأرحية، ومالك، ورجل آخر يرتجز بالقوم، يقول أحدهما:

همدان خير سوقة وأقيال ليس لها في العالمين أمثال
تحلها الهضب ومنها الأبطال لها إطبابت بها وإكال
ويقول آخر:

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤١٧)، «تاريخ الإسلام» (٢/٢٢٥)، «الإصابة» (٧٧١٣)، «أسد الغابة» (٤٦٥٥)، «طبقات ابن سعد» (٧/٤٢٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/١٥٠)، «الجرح والتعديل» (٨/٩٤٩)، «ثقات ابن حبان» (٩/١٦٤)، «المعجم المشتمل» (ت/١٠٢٠)، «الكاشف» (٣/٥٣٤٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤١٥، ٤١٦)، «الإصابة» (ت/٧٧١٠)، «أسد الغابة» (ت/٤٦٥١).

إليك جاوزنا سواد الريف في هبوات الصَّيف والخريف
مخطمات بحبال اللَّيف

فقام مالك بن نمط بين يديه، فقال: يا رسول الله، نصية من همدان من كل
حاضر وبإد أتوك على قلع نواج، متصلة بجهائل الإسلام، لا يأخذهم في الله لومة
لائم من مخلاف خارف، ويام، وشاكر، أهل السود، والقود، أصابوا دعوة الرسول،
وفارقوا آلهات الأنصاب، عهدهم لا ينقض، ما أقام لعلع، وما جرى العفور بصلع.

فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من
رسول الله لمخلاف خارف، وأهل جناب الهضب، وحقاق الرمل مع وافدها ذي
المشعار لمالك بن نمط، ومن أسلم من قومه، على أن لهم فراعها، ووهاطها؛ ما
أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، يأكلون علافها، ويرعون عافيتها؛ لهم لذلك عهد الله،
وزمام رسوله، وشاهدتهم المهاجرون والأنصار».

فقال في ذلك مالك بن نمط:

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَخْمَةِ الدُّجَى وَتَخُنُّ بِأَعْلَى رَخْرَحَانَ وَصَلَدَدِ
وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ قَلَائِصُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدَدِ
عَلَى مُلِّ قَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ جَعْدَةٌ تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْهَجَفِ الْخَفِينَدِ
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ أَلَى مِثْي صَوَاهِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرَدَدِ
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدَّقٌ رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِ
لِمَا حَمَلُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُزْفِ جَاءَهُ وَأَمْضَى لِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ الْمُهْتَدِ
فَأَمَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مالك بن نمط، واستعمله على من أسلم من قومه
انتهى.

شرح الخريب

الذي فيه الأكال: وأكل الملوك.

والميس: خشب تُنَحَّتْ منه الرحال.

بُضْلَع - بصاد مهملة ولام مشددة -: الأرض المستدقة التي لا نبات فيها، وروي:
بالضاد المعجمة.

والصجيف: الظليم المُسِنَّ.

والخفيدد: الطويل الساق من الظلمان.

٤٦ - «ابن المرحل المغربي» مالك بن عبد الرحمن^(١) بن علي بن عبد الرحمن،
أبو الحكم، ابن المرحّل. الأديب شاعر المغرب، ولد بمالقة سنة أربع وستمائة، وتوفي
سنة تسع وتسعين وستمائة، أخذ عن الشلوبين، وابن الدباح، وحده، وروى عنه
أبو القاسم بن عمران، ومحمد بن أحمد القيسي، وغيرهما. واستوطن سبتة وبها مات.
نظم التيسير في قصيدة أزيد من ألفي بيت في وزن الشاطبيّة، وروّيها بلازم ومن
شعره:

يا أيها الشيخ الذي عمره قد زاد عشرا بعد سبعينا
سكرت من أكؤس خمر الصبى فحدّك الدهرُ ثمانينا
وليته زادك من بعدها لأجل تخليطك عشرينا
أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدني مالك بن المرحل لنفسه:

مذهبي تقبيل خدّ مُذهب سيدي ماذا ترى في مذهبي
لا نخالف مالكاً من رأيه فبه يأخذ أهل المغرب
ومن شعر مالك أيضاً:

يا راجلين ولي في قريهم أقل لو أغنت الحالتان: القول والعمل
سرتم فكان اشتياقي بعدكم مثلاً من دونه السائران: الشعر المثل
قد ذقت وصلكم دهرأ فلا وأبي ما طاب لي الأسمران: الخمر والعسل

(١) ينظر ترجمته في: «بغية الرعاة» (٢/ ٢٧١)، «الأعلام» (٥/ ٢٦٣)، «غاية النهاية» (٢/ ٣٦).

وقد هرمت أسافي حبكم وجوى وشب مني اثنتان: الوصل والأمل
 غدرتم أو مللتم يا ذوي ثقتي وبئست الخلتان: الحرص والأمل
 عطفاً علينا ولا تبغوا بنا بدلاً فما استوى التابعان: العطب والبدل
 قالوا: كبرت ولم تبرح كذا غزلاً أودى بك الفاضحان: الشيب والغزل
 لم أنس يوم تدانوا للرحيل ضحى وقرب المركبان: الطرف والجمل
 وأشرقن بهواديهن هوداجهن ولاحت الزينتتان: الحلى والحلل
 كم عفروا بين أيدي العيسى من بطل أذابه المضنيان: الغنج والكحل
 دارت عليهم كؤوس الحب مترعة وإنما المسكران: الراح والمقل
 وآخرون اشتفوا منهم بضمهم يا حبذا الشافيان: الضمُّ والقَبْلُ

٤٧ - «النصري الصحابي» مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري^(١) انهزم يوم حنين، وكان رأس جيش المشركين، فلحق بالطائف؛ فقال رسول الله ﷺ: لو أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله؛ فبلغه ذلك؛ فلحق برسول الله ﷺ، وقد خرج من الجعرانة، فأسلم، فأعطاه أهله وماله ومائة من الإبل، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم، وهو أحدهم، ومعدود فيهم، وكان شاعراً، وأمره رسول الله ﷺ بمعاودة ثقيف، ففعل، وضيقة عليهم، وحسن إسلامه، وقال:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ كَمِثْلِ مُحَمَّدٍ
 أَوْفَى فَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ لِمُجْتَدِي وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرْكَ عَمَّا فِي عَدِي
 وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أَثْيَابُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدٍ
 فَكَأَنَّهُ لَيْتَ عَلَى أَشْبَالِهِ وَسَطَ الْعِبَاءَةِ خَادِرٌ فِي مَرْصَدٍ

٤٨ - «أبو أبي العشاء» مالك بن قهطمر^(٢) - بالهاء بعد القاف -، ويقال: بالحاء المهملة بعد القاف، وهو والد أبي العشاء؛ أسامة، وقيل: عطارد، وقيل: بشار.

قال ابن عبد البر: لا أعرف لأبي العشاء، ولا لأبيه غير حديث ذكاة الضرورة،

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤١٢، ٤١٣)، «الإصابة» (٧٦٨٩)، «أسد الغابة» (٤٦٣٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٣١٣، ٤١٤)، «الإصابة» (٨٥٠٦)، «أسد الغابة» (٤٦٣٨).

قوله: إذا لم يوصل إلى الحلق واللبة، لو طعنت في فخذها أجزأك».

وممن أنكر معناه، ولم يقل به: مالك بن أنس.

٤٩ - «السكسكي» مالك بن يخامر^(١) - بالياء آخر الحروف، وخاء معجمة، وبعد الألف ميم، وراء - السكسكي، له صحبة، توفي سنة تسع وستين للهجرة وروى له البخاري والأربعة.

٥٠ - «الإشبيلي المتكلم» مالك بن وهيب^(٢) أبو عبد الله، الإشبيلي المتكلم، إمام في فنون وله أدب وشعر، بنى السلطان له قصرأ يدخل إليه من خوخته، ومع ذلك كان متواضعاً، وهو الذي أشار على ابن تاشفين باعتقال ابن تومرث. توفي سنة خمسين وخمسمائة.

الألقاب

ابن مالك: الشيخ جمال الدين، اسمه: محمد بن عبد الله، وولده: محمد بن محمد بن القاسم، تقدم في المحمدين.

المأمون: أمير المؤمنين عبد الله بن هارون.

والمأمون: وزير الأمر صاحب مصر، اسمه: محمد بن فاتك.

المأمون بن المعتمد، اسمه: الفتح بن محمد المأمون.

المغربي: إدريس بن يعقوب.

ابن المأمون المحدث، اسمه: محمد بن محمد بن أحمد.

وأبو طالب المأموني الشاعر: اسمه عبد السلام بن الحسين.

ابن المأمون النحوي: أحمد بن علي الماماني، الحافظ أحمد بن محمد.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٦٦/٢٧، ١٦٧)، «طبقات ابن سعد» (٤٤١/٧)، «وثقات

العجلي» (٤٩)، «المعرفة ليعقوب» (٣١٢/٢)، «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٤٩٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «أبجد العلوم» (٣١٢/٢)، «نفح الطيب» (٤٧٩/٣).

٥١ - «الأعور الكوفي المسيح» ماهان، أبو سالم الحنفي، الأعور الكوفي^(١)، يقال له: المسيح بالسين المهملة، والباء ثانية الحروف، والحاء المهملة. روى عن ابن عباس وغيره، كان لا يفتر من التسبيح، وصلبه الحجاج في حدود التسعين للهجرة.

٥٢ - «ماه ملك» ماه ملك بنت السلطان ملكشاه بن ألب رسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق، وخطبها الإمام المقتدي، وجهز الوزير ابن جهير إلى والدها بأصبهان، يخطبها فأجاب إلى ذلك، وعقد العقد هناك ونقل جهازها على أربعمئة وأربعين جملاً، وزفت إلى الخليفة، وولدت له جعفرأ، وطلبت أن تعود إلى بلادها، فأذن لها ومعها جعفر ابنها، وتوفيت في بلادها سنة اثنتين وثمانين وأربعمئة، وجاء أبوها ومعه سبطه جعفر، فمات في بغداد سنة خمس وثمانين وأربعمئة.

الإلقاب

الماوردي: أقضى القضاة الشافعي، اسمه: علي بن محمد بن جبير.

الماهر الشاعر، اسمه: أحمد بن عبيد الله بن فضال.

ابن ماكولا القاضي، اسمه: الحسين بن علي بن جعفر.

ابن ماكولا الأكبر، اسمه: علي بن هبة الله بن علي.

الماهر الحلبي: أحمد بن عبيد الله.

٥٣ - «المُبَارَك» المبارك بن أبي الكريم^(٢) - مجد الدين بن الأثير - محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو السعادات، مجد الدين بن الأثير الشيباني، قال مستوفى أربل في حقه: أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النبلاء قدراً، وأوحد الفضلاء

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/١٦٩)، «تاريخ الدوي» (٢/٥٤٧)، «تاريخ البخاري

الكبير» (٨/ ت ٢١٨٣، و٩/ ت ٨٣٧)، «تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٢٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/ ٤٩)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٤٧٣)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٧٤).

المشار إليهم، وفرد الأمثال المعتمد في الأمور عليهم، أخذ النحو عن ابن الدّهان، وسمع الحديث متأخراً، ولم تتقدم روايته.

وله المصنفات البديعة، والرسائل الوسيعة، منها: كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول، جمع فيه بين الصحاح الستة، قلت: ليس الستة على ما استقر عليه الحال أخيراً؛ بل هو الموطأ لمالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي، وأما ابن ماجه فلم يكن له ذلك الوقت شهرة، قال ياقوت: عمله على حروف المعجم، وشرح غريب الأحاديث، ومعانيها، وأحكامها، ووصف رجالها، ونَبّه على جميع ما يحتاج إليه منها، أقطع قطعاً أنه لم يصنف قط مثله، ولا صُنّف.

وله كتاب البديع في النحو - نحو الأربعين كراسة - سلكه مسلماً غريباً، وبوّبه تبويباً عجيباً.

كتاب الباهر في الفروق في النحو أيضاً.

كتاب تهذيب فصول ابن الدّهان.

كتاب الإنصاف في تغير القرآن، أربع مجلدات.

كتاب الشافي هو شرح مسند الشافعي، أبدع فيه ذكر أحكامه، ولغته، ونحوه، ومعانيه، نحو مائة كراسة.

كتاب النهاية في غريب الحديث أربع مجلدات.

رسائل في الحساب، مجدولات.

كتاب ديوان رسائل رسائله.

كتاب البنين والبنات والآباء والأمهات والأذواء والأذوات مجلد.

كتاب المختار من مناقب الأخيار، أربع مجلدات، انتهى.

قلت: أما التفسير الذي له فهو: الإنصاف بين الكشاف للزمخشري، وتفسير

الثعلبي.

وله كتاب غريب الطوال.

وله شرح فصول ابن الدهان.

ولد مجد الدين بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله - سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة -، وكان مبجلًا. تنقل في الولايات واتصل بخدمة مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني، المقدم ذكره، فكتب بين يديه الإنشاء إلى أن قبض عليه، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل، وكتب له إلى أن توفي ثم اتصل بخدمة وليه نور الدين أرسلان شاه، فخطى عنده، وتوفرت حرمة، وكتب له مدة، ثم عرض له مرض، كف يديه ورجليه، فمنعه الكتابة مطلقاً، فانقطع في بيته يخشاه الأكابر والعلماء، وجاءه رجل مغربي؛ فالتزم أنه يداويه، ولا يأخذ له أجرة إلا بعد برئه، وأخذ في معالجته بدهن صنعه، ولانت رجلاه، وصار يتمكن من مدهما، وأشرف على كمال البرء فأعطى المغربي شيئاً أرهناه وصرفه، فقال له أخوه عز الدين: لم هذا، فقال: أنا في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم، والالتزام بأخطارهم، وقد سكت روعي إلى الانقطاع والدعة، وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم، وأنا اليوم قاعد في منزلي فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءوني بأنفسهم؛ ليأخذوا رأيي، وبين هذا وذاك كثير، ولم يبق من العمر إلا القليل فدعني أعيش باقية حُرّاً سليماً من الذل، فقد أخذت منه أوفر حظ، وأنشأ رباطاً بـ: قصر حرب، وهي قرية من قرى الموصل، ووقف أملاكه عليه، وعلى داره التي يسكنها بالموصل، وصنّف جامع الأصول في هذه العطلة.

قال مجد الدين: كنت أشتغل بالأدب على ابن الدهان النحوي البغدادي بالموصل، وكان يأمرني بقول الشعر، وأنا أمتنع من ذلك، فبينما أنا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ في النوم، وهو يأمرني بقول الشعر، فقلت له: ضع لي مثلاً أعمل عليه! فقال:

جُبِ الْقَلَا مُذْمِنًا إِنْ فَاتَكَ الظَّفَرُ وَخُذْ خَدَّ الثَّرَى وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرُ
قال: فقلت أنا:

فَالْعِزُّ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَزَكْبُهُ وَالْمَجْدُ يُنْتِجُهُ الْإِشْرَاءُ وَالسَّهَرُ
فقال لي: أحسنت، هكذا فقل! فاستيقظت فأتممت عليهما نحو العشرين بيتاً.

ومن شعره أيضاً:

عَلَيْكَ سَلَامٌ فَاحَ مِنْ نَشْرِ طَيْبِهِ نَسِيمٌ تَوَلَّى بَنَّهُ الرُّنْدُ وَالْبَانُ
وَجَارَ عَلَى أَظْلَالِ مَيِّ عَشِيَّةٍ وَجَادَ عَلَيْهِ مُغْدِقُ الْوَبْلِ هَتَّانُ
فَحَمَلْتُهُ شَوْقاً حَوْتُهُ ضَمَائِرِي تَمِيدَ لَهُ أَغْلَامُ رَضْوَى وَلُبَانُ

وقال: وقد زلت البغلة بالأتابك صاحب الموصِل:

إن زلت البغلة من تحته فإن في زلتها عُذرا
حملها من حلمه شامقاً ومن فدى راحته بحرأ

٥٤ - «مجد الدين بن منقذ» المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ^(١)

سيف الدولة، أبو الميمون، مجد الدين، الكنانى، كان من أفراد الدولة الصلاحية، وهو من بيت تقدم ذكر جماعة منهم، ورتبه صلاح الدين نائب توران شاه لما توجه إلى اليمن في زبيد، ولما رجع توران شاه إلى مصر وابن منقذ معه، قيل لصلاح الدين عنه: إنه قتل جماعة من أهل اليمن، وأخذ أموالهم؛ فحبسه صلاح الدين، لما مات توران شاه، وأخذ منه ثمانين ألف دينار، وعروضاً بعشرين ألف دينار، وكان رئيساً على الهمة يحبُّ الفضلاء، وولد بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسائة وتوفي بالقاهرة سنة تسع وثمانين وخمسائة وكان قد ولي بمصر أمر الدواوين مدة ومن شعره في البراغيث:

ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
إذا سفكت دماً منهم فما سفكت يداي من دمه المسفوك غير دمي

وللوجيه ابن الذروي في قصيدته الدالية يمدحه بها، وأولها:

لك الخير عرّج بي على ربعمهم فذى ربوع يفوح المسك من عرفها الشذى
وذايأ كليم الشوقِ وإِد مقدس لذى الحب فاخلع ليس يمشيه محتذى
وبي طبى أنسٍ كمثل اللّه حسنه وقال لأفواه الخلائق عَوْذى
جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر رطيب وأبدى شارباً من زُمرد

(١) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٤/١٤٤)، «الأعلام» (٥/٢٧١)، «النجوم الزاهرة» (٦/٨٩).

ولى عُذْلُ أبدى التشاغلَ عنهم
يقولون من هذا الذي مُتَّ في الـ (م)
وربَّ أديب لم يجد في ارتحاله
أقول له إذ قام يرحل مصعباً
مَبَارِكٌ وَفَدِ العيسِ بابُ مُبَارِكِ
أراح بجدوى كف كل مِجْتَدِ
إذا شئت أن تعلو إلى جاهه انتسب
هو السيف سيف الدولة المنتقى لها
وألين عند السلم من بطن حية
بنى منقذ لو عَائِيَتْ مَائِرَاتِكُمْ
لِوَضْفِكَ فجَدِ الدين ضمت محاسنُ
بعثتُ بها حُبًّا إليك وإنما
رياض بزور السمع لا الأنف نَشَحْدُهَا
هو الذهب المطبوع وإفاك عَيْنُهُ
تمصَّر نشأ وهو من حسن سبكه
فلو قيل للإنشاء أي قصيدة

إذا أخذوا في عدلهم كل مأخذ
هوى به كمداً، يا رب لا عرفوا الذي
جواداً إذا ما قال هات يقل خُذِ
يكلفه طول السُّقار وقد حَذَى
وهل منقذ الضُّلَّالِ إلا ابن منقذ
وأتعب في آثاره كل مُحْتَذِ
وإن شئت أن تغني بإحسانه لُذِ
متى جُرِّدَت خيل المُهِمَّاتِ يُشَحَذِ
وأخشى يوم الحرب من بطن قنفذ
نجومُ الدياجي إذ عَنَّتْ للتلمذ
يَدَاوِي بها طرف من المدح قد قِذَى
ميت بنبلٍ للحسود مُقَذِ
بأعطر من زهر الربيع المِثْرَذِ
وأنت بعين الفضل أنقذ جهبذ
وَرِقَّتِهِ يَأْتِي بكل تبغذِ
رجعت لها بالحسن عبداً لقال ذي

٥٥ - «الوجيه بن الدهان» المبارك بن المبارك بن سعيد^(١) أبو بكر وجيه الديم بن

الدهام الواسطي. قدم بغداد مع أبيه، قال ياقوت:

وهو شيخي عليه تخرجت وعليه قرآن وقرأ بواسط على أبي سعيد نصر بن
محمد بن سلم المؤدب وغيره، وأدرك ابن الخشاب ببغداد وأخذ عنه ولازم الكمال ابن
الدهان وهو أشهر شيوخه، وسمع منه تصانيفه، وسمع الحديث من طاهر المقدسي
وتولى تدريس النحو بالنظامية سنين، وتخرج عليه جماعة منهم: حسن بن البقلاني

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤١)، «وفيات الأعيان» (٤/١٥٢).

الحلي، والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، والمنتخب سالم بن أبي الصقر العروضي وكان قليل الحظ من التلامذة: يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه، ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كيس ولين فإذا جلس للدرس قطع أكثر أوقاته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار؛ حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر، وينقم ذلك عليه قلت: وهكذا كان الشيخ نجم الدين القحفازي رحمه الله وهذا عندي هو الأدب، وإنما النحو غير هذا، وبهذا يفتق ذهن المتأدب؛ فهذا العيب عندي صفة حسن.

قال ياقوت: وكان ابن الدهان يحسن بكل لغة من الفارسية والتركية، والحبشية، والرومية والزنجية، فكان إذا قرأ عجمي عليه، واستغلق عليه المعنى بالعربي فهمه إياه بالعجمية على لسانه. وكان حسن التعلين طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة. مولده سنة اثنتين وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة، ودفن بالوردية، ومن شعره:

لَسْتُ أَشْتَفِيحُ أَقْبَضَاءَكَ بِالْوَعْدِ وَإِنْ مُنْتَ سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ
فَالِهُ السَّمَاءِ قَدْ ضَمِنَ الرُّزْقَ عَلَيْهِ وَيُقْتَضَى بِالْذُّعَاءِ
إِطْلَتْ مَلَامِي فِي أَجْتِنَابِي لِمَغْشَرٍ طَعَامٍ لِيَّامٍ جُودُهُمْ غَيْرُ مُرْتَجَى
تَرَى بَابَهُمْ - لَا بَارَكَ أَلَّهُ فِيهِمْ - عَلَى طَالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنْ جَاءَ مُرْتَجَا
حَمَوْا مَا لَهُمْ وَالْدَيْنُ وَالْعِرْضُ مِنْهُمْ مُبَاحٌ فَمَا يَخْشَوْنَ مِنْ هَجْوٍ مَنْ هَجَا
إِذَا شَرَعَ الْأَجْوَادُ فِي الْجُودِ مِنْهُمْ لُهُمْ شَرَعُوا فِي الْبُخْلِ سَبْعِينَ مِنْهُمْ
أَزْفَعُ الصَّوْتُ إِنْ مَرَزْتُ بِدَارٍ أَنْتَ فِيهَا إِذْ مَا إِلَيْكَ وَصُولُ
وَأَحْيِي مَنْ لَيْسَ عِنْدِي بِأَهْلٍ أَنْ يُحْيَا كُنِي تَسْمَعِي مَا أَقُولُ

ومنه:

يَا مَنْ أَقَامَ قِيَامِي بِقَوَامِهِ وَأَطَالَ تَغْذِيْبِي بِطُولِ مِطَالِهِ
أَمِطِ اللَّئَامَ عَنِ الْعِذَارِ ثَقْمَ بِهِ عِنْدَ الْعَذُولِ عَلَيْكَ عُذْرَ الْوَالِهِ
وَأَزْفُقْ بِبَالٍ فِي هَوَاكَ مُعَذِّبِ بِجَفَاكَ مَا خَطَرَ السُّلُوبِ بِبَالِهِ
طَبَعَ الْحَبِيبُ عَلَى الْمَلَالِ وَلَيْتَهُ يَوْمًا يَمِيلُ إِلَى مَلَالٍ مَلَاكِهِ

لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ مَا أَقُولُ وَقَوْلُهُ لَعَجِبْتُ مِنْ ذُلِّي لَهُ وَذَلَالِهِ
 شَدَّ الرِّحَالَ فَحَلَّ عَقْدَ تَصْبُرِي لَمَّا سَرَتْ أَجْمَالُهُ بِجَمَالِهِ
 وكان الوجيه المذكور حنبلياً، ثم صار حنفياً، فلما درس النحو بالنظامية صار
 شافعيّاً، فقال فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أبي الفرج التكريتي - وكان تلميذاً له،
 قال ياقوت - وسمعت من لفظه غير مرة :-

أَلَا مُبْلِغٌ عَنِّي الْوَجِيهَ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجِدِي لَدِيهِ الرِّسَائِلُ
 تَمَذَّهَبْتَ لِلتُّغْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَغْوَزْتَكَ الْمَآكِلُ
 وَمَا أَخْتَرْتَ دِينَ الشَّافِعِيِّ تَدْيِئَنَا وَلَكِنَّمَا تَهْوَى الَّذِي هُوَ حَاصِلُ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَأَقِطْنِ لِمَا أَنَا قَائِلُ
 قال: وكان لا يغضب أبداً، ولم يره أحد حردان، من طر إنسان على إغضابه،
 وجاء إليه، وتغننه في مسألة، وشتمه وسبه، فلم يغضب، وقال: قد فهمت مقصودك.

٥٦ - «أبو فضالة البصري» مبارك بن فضالة^(١) بن أبي أمية، أبو فضالة، القرشي،
 العدوي، مولا هم البصري، أحد العلماء الكبار، رأى أنس بن مالك يُصَلِّي.
 كان القطان يجيد الثناء عليه.

وقال ابن معين صالح الحديث.

وقال أبو داود: شديد التدليس، فإذا قال حدثنا فهو ثبت، فاستشهد به البخاري،
 وكان عفان يرفعه، ويوثقه، ولم يذكره البخاري في كتاب الضعفاء.

وقال: ابن معين: مثل الربيع بن صبيح في الضعف.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مستقيمة.

وقال أحمد وأبو حاتم: هو أحب إلينا من الربيع بن صبيح.

وقال ابن معين: قدرّي، توفي سنة أربع وستين ومائة، وروى له أبو داود،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٨١)، «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٧٧)، «التاريخ الكبير»

(٧/ ٤٢٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٠، ٢٠١)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٣١، ٤٣٢).

والترمذي وابن ماجه .

٥٧ - «أبو سعد القاضي الحنبلي»^(١) المبارك بن علي بن حسين، أبو سعد، المخرمي، الفقيه الحنبلي، قاضي باب الأزج، كان أحد الأذكياء، تفقه على الشريف أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي، وغيره .

وكان جميل السيرة، حسن العشرة، وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .

٥٨ - «أبو المعمر الحافظ البغدادي» المبارك بن أحمد^(٢) بن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن، أبو المعمر، الأنصاري، الأزجي، الحافظ، سمع الكثير بنفسه، وتعب، وجمع، ونسخ، ودار على الشيوخ، وجمع لنفسه معجماً في خمسة أجزاء ضخمة .

وروى عنه ابن الجوزي والتاج الكندي .

وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

٥٩ - «أخو الثوري»^(٣) مبارك بن سعيد بن مسروق، أخو الثوري، الفقيه الضرير، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس .
وتوفي سنة ثمانين ومائة .

وروى له أبو داود، والترمذي .

٦٠ - «ابن رئيس الرؤساء» المبارك بن محمد بن عبد الله بن هبة الله^(٤)، هو المظفر ابن رئيس الرؤساء، أبو الفتح، وزير المستنصر بالله، كان بارعاً في الفلسفة، والهندسة،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤٢٨)، «طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٨، ٢٥٩)، «المنتظم» (٩/٢١٥)، «البدية» (١٢/١٨٥)، «شذرات الذهب» (٤/٤٠، ٤١) .

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٢٦٠)، «المنتظم» (١٠/١٦٠)، «العبر» (٤/١٣٨)، «النجوم الزاهرة» (٥/٣١٩)، «شذرات الذهب» (٤/١٥٤) .

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٨/٤٨١)، «التاريخ الكبير» (٤/٤٢٦)، «تهذيب الكمال» (١٣٠٠)، «تهذيب التهذيب» (٤/٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٤٣١) .

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٢٩)، «الكامل في التاريخ» (١٢/١١٨)، «الحوادث الجامعة» (٢٢٧)، «العسجد المسبوك للملك الأشرف العاني» (٥٦٠) .

والأدب، والشعر، والطب، وأقرأ علم الأوائل في داره، وولى صدرية المخزن، وعزل، وكان محتشماً وافر الخدمة عمل رباطاً للفقراء إلى جانب داره، ورثاه تلميذه الموفق ابن أبي الحديد، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

٦١ - «ابن المستعصم» مبارك بن عبد الله بن منصور الأمير، أبو المناقب بن المستعصم بالله العباسي روى عن أبيه، وروى عنه ابن الغوطي، واحتفل لعزائه ببغداد، ورثاه الشعراء، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٢ - «أبو طالب صاحب ابن الخل الشافعي الكاتب» المبارك بن المبارك بن الحسن بن المخل، كان من أئمة الشافعية، وكتب المنسوب، وكان ذا وجهة؛ لكونه أقرأ أولاد الإمام الناصر، وكان زاهداً، عابداً، ورعاً، توفي سنة خمس وثمانين وخمسائة.

قال ياقوت: لم يكتب أحد قبله ولا بعده مثله من قلم الثلث، حتى رأيت من يغالي فيه فيقول: إنه كتب خيراً من ابن البواب.

وكان حيناً بخطه؛ فلذلك قل وجوده، وكان إذا اجتمع عنده شيء، من تجويداته يستدعي طشتاً ويغسله، فأما إذا استفتى يكسر قلمه، ويجهتد في تغيير خطه، وتولى التدريس بمدرسة كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة، الرّازي؛ الترياب العامة، وسمع الحديث من ابن الحصين، وقاضي المارستان، وشيخه ابن الخل وحدث عنهم.

وتوفي وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، عرضت له سُعلة، وتتابعت، فوقع إلى الأرض، وحمل إلى منزله، فمات في وقته.

٦٣ - «ابن فتحان المقرئ» المبارك بن الحسن^(٢) بن أحمد بن علي بن فتحان بن

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٣٩/٥)، «البداية والنهاية» (٣٣٤/١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢٤/٢١)، «شذرات الذهب» (٢٨٤/٤)، «النجوم الزاهرة» (١١١/٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٣٧/٥)، «المنتظم» (١٦٤/١٠)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٩٢)، «دول الإسلام» (٦٧/٢)، «شذرات الذهب» (١٥٧/٤).

منصور الشهرزوري أبو الكريم المقرئ إمام في القراءات، عالم بها، توفي سنة خمسين وخمسمائة، ودفن في دكة بشر الحافي، إلى جانب أبي بكر الخطيب، وكان قيماً بكتاب الله، عالماً باختلاف الروايات والقراءات، وله كتاب: المصابيح من القراءات، وكتاب الزاهر في العشرة البواهر، وله روايات عالية، وسمع من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الأمين، وغيره.

٦٤ - «أبو الفرج المؤدب» المبارك بن سعيد بن الحماصي المؤدب^(١)، أبو الفرج، كان يعلم الصبيان في مكتب ببغداد، وكان أديباً فاضلاً شيخاً صالحاً، تخرّج به خلق كثير، وكان محمود السيرة، ذاهية على الصبيان، يقصد الأكابر مكتبه لأولادهم، وكان يكتب خطأ حسناً، يُزغب فيه، وهو معروف بين الناس. توفي في جمادي الآخرة سنة ثمانين وخمسمائة.

وكان له ابن في سيرته، وصلاحه، وخيره، قام بعده من مكتبه.

٦٥ - «المؤدب» المبارك بن المبارك هو ابن المقدم ذكره. قام مقام أبيه في مكتبه، وكان في خيره وصلاحه. وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

٦٦ - «الحداد الرافضي» مبارك بن حامد^(٢) بن أبي الفرج، تقي الدين الحداد رأس الرافضة. كان له صيت في الحلة والكوفة.

مات ببعلبك سنة أربع وسبعين وستمائة، ورثاه الجمال بن مقبل الحمصي.

٦٧ - «مخلص الدين الحمصي» المبارك بن يحيى بن مبارك بن مقبل الأديب، مخلص الدين، أبو الخير الحمصي.

انجفل من حمص، ولجأ إلى جبل لبنان.

وكان فاضلاً، عارفاً بالأدب والنسب، سني المذهب.

اختصر كتاب «الجمهرة» لابن الكلبي في الأنساب.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٣٧/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣٤٤/٥).

توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة .

وله شعر .

٦٨ - «مبارك بن شبل» مبارك بن شبل^(١) بن جامع بن زائدة، ناصر الدولة، أبو ترجم^(٢) الكلابي . من شعره:

وكنْتُ إذا ما حاجتني حال دونها نهار وليل ليس يعتذران
حملتُ على حكم الزَّمان وقوفها ولم أتعنّت عند ذلك إخواني
ولما مدحه أبو الفتيان ابن حَيُّوس بقصيدة قال فيها:

تحل لهم بين النقا والأجارع عدته الغواذي فاستنابت مدامعي
ولو أنني نهنتها خوف كاسح فشت زفرات لم تسعها أضالعي
قال له الأمير ناصر الدولة: أجل موضع فشت وشت لأجل تصحيف فشت .

٦٩ - «ابن الدباس» المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب^(٣) أبو الكرم النحوي أخو أبي عبد الله الحسين المعروف بالبارع الدباس لأمه، ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة توفي سنة خمسين وخمسمائة، ودفن بباب حرب . سمع من أبي الطيب الطبري، والجوهري، وغيرهما، وكان قيماً بالنحو عارفاً باللغة .

قال أبو الفرج: غير أن مشايخنا جرحوه . كان أبو الفضل بن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير وقال: كان يدعي سماع ما لم يسمعه وقرأ النحو على ابن برهان الأسدي، وله من كتاب المعلم في النحو . كتاب نحو العرف . كتاب شرح خطبة أدب الكاتب . وكان يكرم المترددين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه، وكان الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي يابى ذلك، وينكره عليه، وعلى من يعتمد ذلك وينشد:

قَصَّرَ بِالْعِلْمِ وَأَزْرَى بِهِ مَنْ قَامَ فِي الدُّزَسِ لِأَضْحَايِهِ

(١) ينظر ترجمته في: «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٩/٤٠٧٨).

(٢) ينظر ترجمته في: هكذا بالأصل .

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٣٠٢)، «نزهة الأدباء» (٣٨٢، ٣٨٣)، «تاريخ الإسلام» (٤/١٧٣)، «النجوم الزاهرة» (٥/١٩٥)، «بغية الوعاة» (٢/٢٧٢، ٢٧٣).

٧٠ - «السَّوَادِي الشَّافِعِي» المبارك بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين، السَّوَادِي^(١)، الواسطي، الفقيه الشافعي كان من الفقهاء المكثرين الحافظين. تفقه على القاضي أبي الطيب وكان قوي المناظرة، ينقل طريقة العراقيين. توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

٧١ - «ابن الشعار» المبارك بن أبي بكر^(٢) بن حمدان بن أحمد بن علوان، واسم أبي بكر: أحمد، المؤرخ، الأديب، كمال الدين، أبو البركات ابن الشعار الموصلية، مصنف كتاب: «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» روى عنه الدمياطي وتاريخه موجود بالسميساطية، وغيرها.

توفي بحلب سنة أربع وخمسين وستمائة، وله إحدى وستون سنة.

٧٢ - «شرف الدين بن المستوفي الإربلي» المبارك بن أحمد^(٣) بن موهوب بن غنية بن غالب، شرف الدين، أبو البركات، المعروف بابن المستوفي الإربلي. كان رئيساً جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل أحد من الفضلاء إلى إربل إلا وبادر إليه، وزاره، وحمل إليه ما يليق به وكانت سوق أرباب الأدب نافقة لديه، وكان عارفاً بعدة فنون منها: الحديث، وعلومه، وأسماء رجاله، وجميع ما يتعلق به، والقوافي، وعلم البيان، وأشعار العرب، وأخبارها وأيامها. ووقائعها وأمثالها.

وكان بارعاً في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه. وجمع لإربل تاريخاً.

وله كتاب سماه: أبا قماش، جمع فيه أدباً كثيراً، ونوادر، وغيرها.

وله كتاب «النظام في شرح ديوان المتنبي وأبي تمام» في عشر مجلدات.

وكتاب «إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل» في مجلدين.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١٢/١٩)، «طبقات السبكي» (٣١١/٥، ٣١٢)، «المنتظم» (٢٤٩/٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (١٠٢/١).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٩/٢٣)، «وفيات الأعيان» (١٤٧/٤، ١٥٢)، «البداية والنهاية» (١٣٩/١٣)، «النجوم الزاهرة» (٣١٨/٦)، «شذرات الذهب» (١٨٦/٥، ١٨٧).

وله ديوان شعر.

خرج من مسجد بجواره ليجيء إلى داره ليلاً؛ فوثب عليه من ضربه بسكين؛
فالتقاها بعضده؛ فجرحته جراحة واسعة، فأحضر المزين وخاطها، وكتب إلى المعظم
المظفر الدين صاحب إربل:

يا أيها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ
أشكو إليك وما بليت بمثلها شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القمط والتمريخ
وكان يقول: عملت في نومي بيتيم، وهما:

وبتنا جميعاً وبات الغيورُ يعضُّ يديه علينا حَتَّقْ
نود غراماً لَوَأْنَا نُبَاع سَواد الدجى بسَواد الحَدَقْ
قلت: الأصل فيه قول المعري:

يود أن كلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر
ودخل إلى إربل الشرف عبد الرحمن بن أبي الحسين بن عيسى البوازيجي،
وشرف الدين المذكور يومئذ وزير، فسير له مثلوماً على يد رجل؛ يقال له: الكمال،
وقال له: يقول لك الصاحب: أنفق هذا الساعة إلى أن تجهز لك شيئاً. فتوهم
البوازيجي أن الكمال قرض القطعة من الدينار، وأن شرف الدين جهز ذلك كاملاً،
فكتب إليه:

يا أيها المولى الوزير ومن به في الجود حقاً تُضْرَبُ الأمثال
أرسلت بدر التم عند كماله حسناً فوافى العبدَ وهو هلال
ما غاله النقصان إلا أنه بَلَغَ الكمال، كذلك الآجال
فأعجبت الأبيات شرف الدين بهذا، وجهز إليه شيئاً، وأحسن إليه.

وكانت عند شرف الدين كتب نفيسة.

ومولده سنة أربع وستيم وخمسائة ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة .

ورثاه أبو العز يوسف بن النفيس الإربلي المعروف بشيطان الشام بقوله :

أبا البركات الودرت المنايا بأنك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الإسلام رزءاً فقد شخص عليه بأعين الثقلين يبكي
ومن شعر شرف الدين :

لا نَحْدَ عَنَّاكَ شُمْرَةَ غَرَارَةٍ ما الحسنُ إلا للبياضِ وجنيسه
فالرمحُ يقتل بعضه من غيره ولا سيف يقتل كله من نفسه
وهذا من قول العرقلة الدمشي :

إن كنت بالأسمر الزيتي مُفْتَنًا فسَلْ عن الأبيض الفضى بلبالي
إن كان في الرمح شِبْرٌ قاتِلٌ أبداً ففي المُهَنَّد شِبْرٌ غير قتال
وقال بعض الأدباء :

الببيض أَقْتَلُ مُضْرِبًا وبمهجتي منها الحسان
والسمرُ إن قتلت فمن بيض يُصاغ لها السنان
ومن شعر شرف الدين :

رعى الله ليلات تَقَصَّتْ بقربكم قصاراً وُعَيَّاهَا الحيا وسقاها
فما قلت إليه بعدها لمسامر من الناس إلا قال قلبي آها
ومنه :

يا ليلة حتى الصباح سهرتها قابلت فيها بذرها بأخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة عَذَّبَ العتاب بها لمجتذبيه
أحييتها وأمَّتها عن حاسد ما همُّهُ إلا الحديث يَشِين
ومُعَانِقِي حُلُو الشمائب أهيف جُمِعَتْ ملاحه كل شيء فيه
يختال معتدلاً فإن عبث الصبا بقوامه مترضا يثنيه

نشوان تعجم بي عليه صبابتي ويردني ورعي فاستحييه
 علقت يدي بعداره وبخده هذا أقبله وذا أجنبيه
 لو لم تخالط زفرتي أنفاسه كادت تنم بنا إلى واشيه
 حسد الصباح الليل لما ضمنا غيظاً ففرق بيننا داهيه
 ٧٣ - «مبارك بن سلامة» مبارك بن سلامة^(١) بن رحمون الطيب تقدم ذكر والده.
 مولده ومنشؤه بمصر. وكان طبيباً فاضلاً، وله من الكتب مقالة في الجمرة؛ المسماة:
 بالشفقة والحرقة، مختصر.

٧٤ - «مبارك بن نصير» مبارك بن نصير^(٢) الفقيه الشافعي، المعيد بالمشهد
 الحبوشي. كان من الصالحين المتواضعين، يخدم الطلبة، ويعالج المرضى، ويطبخ
 لهم، ويقوم بالوظائف من الإعادة، والإمامة، والأذان، أي من غاب أو من مرض قام
 عنه بالوظيفة، وذلك بقوص.

غرق في البحر متوجهاً إلى الحجاز سنة إحدى وسبعمئة.

٧٥ - «المباركي» المباركي سليمان بن داوود المبرد، الإمام النحوي. اسمه محمد
 بن يزيد، المبرقع، الكلبي، خلف بن سعيد مبرمان النحوي، اسمه: محمد بن علي بن
 إسماعيل.

٧٦ - «الأمير أبو الوفاء المؤرخ»^(٣) مبشر بن فاتك أبو الوفاء محمود الدولة
 الأمير أحد أدباء مصر العارفين بالأخبار والتواريخ المصنفين فيها، وكان في الدولة
 المصرية في أيام الظاهر والمستنصر. وله من الكتب: كتاب سيرة المستنصر، ثلاث
 مجلدات وكتاب الوصايا والأمثال، والموجز من محكم الأقوال، وكتاب مختار الحكم،
 وكتاب في المنطق وله تواليف في علوم الأوائل. وملك من الكتب ما لا يحصى عدده
 كثرة.

(١) ينظر «عيون الأنباء في طبقات الأحياء» (١/ ٥٧٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الطالع السعيد» (٤٧٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/ ٥٣)، «الأعلام» (٥/ ٢٧٣)، «إرشاد الأريب» (٦/ ٢٤١)،
 «كشف الظنون» (١٦٢٢).

واشتغل بصناعة الطب، ولازم ابن رضوان، وكتب بخطه كثيراً من تصانيف المتقدمين، واقتنى كتباً كثيرة جداً، ويوجد منها كثير، وقد تغير ألوان ورقها من أصابعه لما عرقت.

وكانت له زوجة كبيرة القدر، وهي من أرباب الدولة، فلما توفي نهضت هي وجواربها إلى خزائن كتبه وفي قلبها من الكتب، فرمتها في البركة وسط داره؛ لأنه كان إذا نزل من الركوب يشتغل بالكتب ولا يقربها. ثم إن الكتب أطلعها الناس من البركة. ومن تلاميذه سلامة بن مبارك بن رحمون.

٧٧ - «الحلي» مبشر بن إسماعيل الحلي^(١).

قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً.

وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة.

وروى له مسلم والأربعة، وروى له البخاري مقروناً.

٧٨ - «أبو رشيد الرازي» مبشر بن أحمد بن علي، أبو رشيد الرازي^(٢) ثم البغدادي، الفرضي، الحاسب. قال ابن النجار: كان إماماً في الجبر، والمقابلة، والمساحة، وخواص الأعداد، واستخراج الضمائر، وحساب الوفق، وقسمة الفرائض، والهيئة؛ صنف في جميع ذلك.

نُفذ من الديوان رسولاً؛ فمات برأس عين سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

٧٩ - «الأوسي الصحابي» مبشر بن عبد المنذر بن زهير الأوس^(٣)، شهد بدرأ مع أخيه أبي لبابة، وقتل مبشر يومئذ ببدر شهيداً، وقيل: بخير. قال العدوي: شهد بدرأ، وأحدأ، وقتل يومئذ، ولا عقب له.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٠١/٩)، «طبقات ابن سعد» (٤٧١/٧)، «التاريخ الكبير»

(١١/٨)، «الجرح والتعديل» (٣٤٣/٨)، «تهذيب التهذيب» (١/٢١/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٧٣/٥)، «طبقات السبكي» (٢٧٦/٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٥٦٦/٥)، «طبقات ابن سعد» (٨٢/٢)، «شذرات الذهب» (٩/١)،

«الاستيعاب» (١٨/٤).

٨٠ - «الأنصاري الصحابي» مبشر بن الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر الأنصاري^(١) شهد أحداً مع أخويه: بشر، وبشير. ارتد أخوه بشير، ومات كافراً.

٨١ - «ابن مبشر الحاسب» محمد بن نصر.

٨٢ - «أخو مالك اليربوعي» متمم بن نويرة بن جمرة، اليربوعي^(٢)، التميمي، أسلم هو وأخوه مالك.

قال ابن عبد البر: وأما متمم فلم يختلف في إسلامه، وكان شاعراً محسناً، لم يكن لأحد مثل مرثيته في أخيه مالك. حكى صاحب الأغاني عن الرياشي قال: صلى متمم بن نويرة مع أبي بكر رضي الله عنه الصبح ثم أنشده:

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت تحت الإزار قتلت يا ابن الأزور
الآيات.

ثم بكى حتى سألت عينه، ثم انخرط على سِنَّه قوسه متكئاً أي: مغشياً عليه.

وقال: قيل لمتمم: ما بلغ من وجدك على أخيك؟.

فقال: أصبت بإحدى عيني، فما قطرت منها دمة عشرين سنة، فلما قتل أخي استهلته فما ترقى.

وقيل له: إنكم أهل بيت قد تفانيتم، فلو تزوجت عسى أن ترزق ولداً يكون فيه بقية منكم. فتزوج امرأة بالمدينة؛ فلم ترض أخلاقه؛ لشدة حزنه على أخيه، وقلة حفله بها، وكانت تؤذيه؛ فطلقها، وقال:

أقول لهند حين لم أرض فعلها أهذا دلال الحب أم فعل فارل
أم الصرم ما تبغي فكل مفارق يسير علينا فقد بعد مالك
٨٣ - «الأندلسي الشاعر» متوكل بن الحسين، الأندلسي، الشاعر، توفي في حدود الأربعمئة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (١٨/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (١٨/٤)، «الإصابة» (ت ٢٧٧٣٣)، «أسد الغابة» (ت ٤٦٦٦).

٨٤ - «الليثي» المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي^(١) أبو جهمة الكوفي: من

شعراء الإسلام.

من شعره قصيدة مدح بها يزيد بن معاوية:

خليلي عوجا اليوم وانتظراني فإن الهوى والهوى أم أبان
هي الشمس تدنو لي قريباً بعيدها أرى الشمس ما أسطيعها وتراني
نأت بعد قرب دارها وتبدلت بنا بدلاً والدهر ذو حدثان
فهاج الهوى والشوق لي ذكر حرة من المُرَجَّحَات الثقال حصان
منها:

ألا رب مسرور بموتي لو أتى وآخر لو أنعى له لبكاني
وكنت امرأً يأبى لي الضيم أنني صروم إذا الأمر المهم عناني
وصول ضرور لا أقول لمدير هلم إذا ما اعتشني وعصاني
خليلي لو كنت امرء أبي سقطة تضععت أو زلت بي القدمان
أعيش على نعي العدة ورجمهم وآتي الذي أهوى على الشنان
ولكنني ثبت المروءة حازم إذا صاح طلابي ملأت عناني
منها:

أبا خالد حنت إليك مطيتي على بعد منتاب وطول جناني
أبا خالد في الأرض نأى ومفسح لذي مرة ترمى به الرَجَّوَانِ
تناهت قلوب بعد آسادي السرى إلى ملك جزل العطاء هِجَانِ
تري الناس أمثالي ينوبون بابه لبكر من الحاجات أو لغوان
وقال:

لسنا وإن أحسابنا كرمتم يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٧٥)، «التبريزي» (٤/١٤٠)، «التاج» (٨/١٦٠).

وقال وقد سألته امرأته رهيمة الطلاق فطلقها، وهي طويلة، منها:

فبت وبات همي لي نجيا فبت وبات همي لي نجيا
إذا ذكرت لقلبك أم بكر إذا ذكرت لقلبك أم بكر
أبي قلبي فما يهوى سواها أبي قلبي فما يهوى سواها
ينام الليل كل خلي هم ينام الليل كل خلي هم
على حين ارعويت وكان رأسي على حين ارعويت وكان رأسي
سعى الواشون حتى أزعجوها سعى الواشون حتى أزعجوها
ترجيها وقد شحطت نواها ترجيها وقد شحطت نواها
خدلجة لها كفل وثير خدلجة لها كفل وثير
مخضرة ترى في الكشح منها مخضرة ترى في الكشح منها
إذا ابتسمت تلاًلاً ضوئ برق إذا ابتسمت تلاًلاً ضوئ برق
وإن قامت تمايل من وراها وإن قامت تمايل من وراها
إذا تمشي تقول دبيب سيل إذا تمشي تقول دبيب سيل
وإن جلست فذمية بيت عيد وإن جلست فذمية بيت عيد
فلو أشكو الذي أشكو إليها لو أشكو الذي أشكو إليها
أحب دنوها وتحب نأبي أحب دنوها وتحب نأبي
كأنني من تذكر أم بكر كأنني من تذكر أم بكر
تساقط أنفساً نفسي عليها تساقط أنفساً نفسي عليها
صليني واعرفني أني كريم صليني واعرفني أني كريم
وإني ذو لحافظة صليب وإني ذو لحافظة صليب
فلا وأبيك لا أنساك حتى فلا وأبيك لا أنساك حتى

الألقاب

المتوكلي: إبراهيم بن همشاد.

المثوثي القطان: محمد بن أحمد.

المتوكل أمير المؤمنين: جعفر بن محمد.

المتقي لله، اسمه: إبراهيم بن جعفر.

المتولي الشافعي، اسمه: عبد الرحمن بن مأمون.

٨٥ - «الهاشمية» متيم الهاشمية^(١)، ذكرها الأصبهاني في الأغاني، وقال: كانت صفراء مَوْلدةً من مولدات البصرة، وبها نشأت، وتأدبت، وغنت، وأخذت عن إسحاق، وعن أبيه قبله، وعن طبقتهما، واشتراها علي بن هشام، وهي أم ولده كلهم، وكلمها علي بن هشام يوماً بشيء فأجابه جواباً لم يرضه، فدفع في صدرها، فتغصبت، ونهضت، وثاقلت عن الخروج إليه، فكتب إليها:

فليت يدي باتت غداة مددتها إليك ولم ترجع بكفٍّ وساعد
فإن يرجع الرحمن ما كان بيننا فلست إلى يوم التنادي بعائد
ومرت بقصر علي بن هشام بعد أن قتل، فلما رأت بابه متغلقاً لا أنيس به، وقد
علا التراب، والغبار، وطرحت في أفنيتها المزابل وقفت، وتمثلت:

يا منزلاً لم تبل أطلاله حاشاً لأطلالك أن تبكي
لم أبك أطلالك لكنني بكيت عيشي فيك إذ ولى
قد كان لي فيك هوى مدة غيَّبَه الثُّربُ وما سلا
فصرتُ أبكي فقدَه جاهداً عند اذِّكاري حيث قد حلأ
والعيش أولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون أن يسلى

قال صاحب الأغاني: أول من عقد من النساء في طرف الإزار زُئاراً، وحيط
أبرسم، ثم جعله في رأسها؛ فيثبت الإزار ولا يتحرك ولا يزول: مُتَيِّم. قال: يقال:
إنه لم يكن في زمن إسحاق بعد إسحاق، أصنع للغناء من علوية، وعبد الله بن العباس،
ومتيم، وفي أولادها من علي بن هشام. يقول علي بن الجهم:

(١) ينظر ترجمتها في: «الأعلام» (٥/٢٧٥)، «الأغاني» (٧/٢٩٣).

بنى متيم هل تدرون ما الخبر؟ وكيف يستر أمر ليس يستتر حاجيتكم من أبوكم - يا بني - عصب شتى، ولكنما للعاهر الحجر قال ابن المعتز: حدثت أن المأمون كان سأل علي بن هشام: أن يهب له متيم، وكان بغنائها معجباً، فدافعه بذلك ولم يكن يطلب منها ولداً، فلما ألح المأمون في طلبها حرص على أن تعلق منه حتى حبلت ويثس المأمون منها، فيقال: إن ذلك أول ما اخطننه عليه.

وعن الهاشمي قال: مات إبراهيم بن المهدي ومتيم، وبذل في أيام يسيرة قليلة العدد، فقال بعض المخنثين أض أن في الجنة عرساً قد ذهبوا بهؤلاء المغنيين المحسينين إليه.

وقيل: إن جارية للمعتصم قالت هذا، فنهاها عن هذا الكلام، فلما كان بعد أيام وقع حريق في حُجرة هذه القائلة؛ فاحترق كل ما تملكه. فدخلت على المعتصم باكية، وقالت: يا سيدي، احترق كل ما أملكه، فقال: لا تجزعي، فإنه قد استعاره أصحاب ذاك العرس.

الألقاب

المتيم الأفريقي: أحمد بن محمد.
المتوكل على الله، أمير المؤمنين: جعفر بن محمد.
المتوكل بن الأفطس: عمر بن ظفر.
المتولي الشافعي: عبد الرحم بن مأمون بن مقويه.
النسابة: عبد الله بن محمد.

المثنى

٨٦ - «القسام» المثنى بن سعيد الضبعي القسام^(١) الذراع، وثقة أحمد، وروى له

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٠٠)، «تاريخ الدوري» (٢/٥٤٩)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٨٣٩)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٩٣)، «ثقات ابن حبان» (٥/٤٤٣).

الجماعة، وتوفي في حدود الستين والمائة.

٨٧ - «العنبري» المثنى بن معاذ، العنبري^(١)، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٨٨ - «الشيواني الصحابي» المثنى بن حارثة الشيباني^(٢)، قدم في قومِهِ على

رسول الله ﷺ سنة تسع، وأسلم، وقيل: سنة عشر.

وبعثه أبو بكر رضي الله عنه، سنة إحدى عشرة إلى العراق [قبل] مسير خالد بن الوليد إليها، وكان شجاعاً شهماً بطلاً، ميمون النقيبة، والرأي والإدارة. أبلى في حروب العراق بلاءً لم يبلغه أحد، وقتل بالقادسية سنة أربع عشرة للهجرة، وبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى العراق مدد للمثنى.

الثقال عبد الوهاب بن المثقال عبد الوهاب بن محمد مثلاً: علي بن أسمع.

مجاشع

٨٩ - «السلمي الصحابي» مجاشع بن مسعود^(٣) بن ثعلبة السلمي، له صحبة

ورواية، وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة. روى عنه أبو عثمان النهدي، قال: أتيت النبي ﷺ لأبأيه على الهجرة، فقال: قد مضت الهجرة لأهلها، ولكن على الإسلام والجهاد والحيز، وروى عنه - أيضاً - عبد الملك بن عمير.

ويقال: إن ابن عباس حكى عنه حكاية.

وقُتِل مجاشع يوم الجمل قبل الاجتماع الأكثر.

وقد روي له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٠٩)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٨٤٧)،

«الجرح والتعديل» (٨/١٥٠٨)، «ثقات ابن حبان» (٩/١٩٤)، «الكاشف» (٣/٥٣٧٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٥/٥٦٨)، «الأعلام» (٥/٢٧٦)، «الثقات» (٣/٣٨٩)، «أسد الغابة»

ت (٤٦٦٨)، «الاستيعاب» ت (٢٥٤٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢١٤)، «طبقات ابن سعد» (٧/٣٠)، «مسند أحمد» (٣/

٤٦٨، و٥/٧٠)، «الجرح والتعديل» (٨/١٧٨٢)، «ثقات ابن حبان» (٣/٤٠٠).

٩٠ - «الحنفي اليمامي» مُجَاعَةٌ^(١) - بضم الميم وتشديد الجيم وبعد الألف عين مهملة وهاء - ابن فرارة بن عامر، له أخبار في الردة مع خالد بن الوليد ذكرها وثيمة، وسيف، وغيرهما، وأنشد له أعثم من أبيات:

أَتَرَى خَالِدًا يَقْتُلُنَا الْيَوْمَ بِذَنْبِ الْأَضْفَرِ الْكَذَّابِ
لَمْ نَدْعِ مِلَّةَ النَّبِيِّ وَلَا نَحْنُ رَجَعْنَا عَنْهَا عَلَى الْأَغْصَابِ
وَكَانَ مَجَاعَةٌ رَئِيسًا مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ قَدْ أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَرْضًا
بِالْيَمَامَةِ، وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا فَقَالَ قَائِلُهُمْ:

وَمَجَاعَةُ الْيَمَامَةِ قَدْ أَتَانَا يُخْبِرُنَا بِمَا قَالَ الرَّسُولُ
فَأَعْطَيْنَا الْمَقَادَةَ وَاسْتَقَمْنَا وَكَانَ الْمَرْءُ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ
رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ سَرَّاجٌ مَدَّ وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُهُ.

وكان مع خالد يوماً فرأى خالد أصحاب مسيلمة، وقد انتضوا سيوفهم، فقال: يا
مَجَاعَةُ فَشَلْ قَوْمُكَ.

قال: لا، ولكنها اليمانية لا تلحين متونها حتى تشرق الشمس.

فقال خالد: ما أشد ما تحبُّ قومك.

قال: لأنهم حظي من ولد آدم.

مُجَالِدُ

٩١ - «السلمي الصحابي» مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ ثَعْلَبَةَ السَّلْمِيِّ^(٢) له صحبة ورواية،
وهو أخو مَجَاعَةٍ. كان إسلامه بعد إسلام أخيه بعد الفتح.

قال ابن عبد البر: ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن مجالد بن مسعود قُتِلَ يوم

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢١٨)، «طبقات ابن سعد» (٥/٥٤٩)، «تاريخ البخاري الكبير» (٨/٢٠٩٠)، «الجرح والتعديل» (٨/١٩١١)، «أسد الغابة» (٤/٣٠٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٧/٣٠)، «أسد الغابة» (٤/٣٠١)، «الكاشف» (٣/٥٣٨٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥٦٧).

الجميل، وأنه روى حديث أبي عثمان النهدي، ولم يقل في مجاشع أنه قُتِلَ يوم الجمل، فوهم، ولا شك في «أن مجشعاً قتل يوم الجمل، ولا تبعد رواية أبي عثمان عنهما. وقبراهما بالبصرة معروفان، وقتله في سنة ست وثلاثين للهجرة، وروى لهما البخاري ومسلم.

٩٢ - «الهمداني الكوفي» مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام، الهمداني، الكوفي^(١) توفي في حدود الخمسين والمائة. روى له الأربعة، وروى له مسلم مقروناً. قال ياقوت: روى عن الشعبي فأكثر، وروى عنه الهيثم بن عدي، ومات سنة أربع وأربعين ومائة، وكان راوية للأخبار والأنساب والأشعار. قال: وهو عند أصحاب الحديث ضعيف.

مُجَاهِدٌ

٩٣ - «المقرئ المفسر» مجاهد بن جبر أبو الحجاج المقرئ^(٢) المفسر. أحد الأعلام. مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ولد في خلافة عمر، وسمع سعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأم هانئ، وأبا هريرة، وأسيد بن ظهير، وابن عباس ولزمه مدة طويلة، وعبد الله بن عمرو، ورافع بن خديج، وابن عمر، وجماعة. قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، وقال: عرضت القرآن عليه ثلاث مرات أقف عند كل آية أسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت؟.

وقال الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك.

قال ابن معين وجماعة: مجاهد ثقة، وسكن الكوفة بآخره. قال بعضهم: توفي وهو ساجد سنة اثنتين ومائة، وروى له الجماعة.

- (١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٦/٢٨٤)، «طبقات ابن سعد» (٧/٢٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (١/١٤٥، ١٤٦)، «شذرات الذهب» (١/٢٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٥٦٧).
- (٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٥/٤٦٦)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٨٠٥)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٦٩)، «نفقات ابن حبان» (٥/٤١٩).

٩٤ - «أبو علي الخوارزمي» مجاهد بن موسى بن فروخ أبو علي الخوارزمي^(١)
الزاهد. روى عنه مسلم والأربعة.

وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

قال ابن معين: ثقة لا بأس به.

٩٥ - «الموفق العامري» مجاهد بن عبد الله السلطان أبو الحسين، الأندلسي،
العامري^(٢)، الملقب بالموفق. مولى الناصر عبد الرحمن.

ذكره الحميدي، وقال: كان من أهل الأدب، والشجاعة، والمحبة للعلوم.

وأهلها لما تغلبت العساكر على النواحي بذهاب دولة مولاه؛ توثب هو على شرق
الأندلس، وتملك دانية وما يليها، وألف كتاباً في العروض يدل على فضله، ووُزِّرَ له
أبو العباس أحمد بن رشيق، وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع ومائة.

وفيه يقول أبو العلاء؛ صاعد بن الحسن اللغوي - وقد جهَّز إليه خريطة مال،
ومركب أهداهما إليه - قصيدة أولها:

أَتَثْنِي الْخَرِيطَةَ وَالْمَرْكَبُ كَمَا اقْتَرَنَ السَّعْدُ وَالْكُوكَبُ
عَلَى سَاعَةٍ قَامَ فِيهَا الثَّنَا عَلَى هَامَةِ الْمُشْتَرَى يَخْطُبُ
مَجَاهِدُ رُضْتَ أَبَاءَ الشُّمُو شَ فَاضْحَبَ مَا لَمْ تَكُتْ يُضْحَبُ
فَقُلْ وَاحْتَكَمْ لِي فَمِيع الزَّمَا مُصِيحَ إِلَيْكَ بِمَا يَرْعَبُ

٩٦ - «الخياط الشاعر» مجاهد بن سليمان^(٣) بن مرهف بن أبي الفتح المصري
التميمي الأديب، المعروف بالخياط، ويعرف بابن الربيع؛ كان من كبار أدباء العوام،

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٣٦)، «علل أحمد» (٢/٢٨٣)، «تاريخ البخاري الكبير»
(٧/١٨١٣)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٨٠)، «ثقات ابن حبان» (٩/١٨٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «جذوة المقتبس» ص ٣٥٢، «وفيات الأعيان» (٥/٤٠)، «الحلة السيرة» (٢/٢٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٧٨)، «وفات الوفيات» (٣/٢٣٦)، «النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٢).

لكنه قرأ النحو، وفهم، وكان قد سَلَّطه الله تعالى على أبي الحسين الجزار شاعر الديار المصرية.

توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة: ومن قوله في أبي الحسن:

أبا الحسين تأدب ما الفخرُ بالشعر فخرُ
وما تبَلَّلْتُ منه بقطرةً وهو بخُرُ
وإن أتيت بيتي وما لبيتك قذر
لم تأت بالبيت إلا عليه للناس جُكر
كان ناصر الدين حسن بن النقيب قد وعده بإردب قمح، فأخذ منه وبيتين وتأخر

منه أربعة، فكتب إلى ابن النقيب:

يا ماجداً بالقمح قد جادألى
وقد شكى لي بعضه مُرقة البا
أُبْعَثُ الثنتين من حاملي
إليك أوتبعث لي الأربعة
فكتب إليه الجواب عن ذلك:

تالَّه ما أخزئها مائعا
وإنما أخزئها حنفة من
وما عسى مقدارها عندكم
وإنها أجود ما يُقْتَنى
لها ولا في ذاك من مَظْمَعَه
كفك المثلقة المضیعة
والألف مثلك مُستودعه
وإنك المشؤم بالأربعة
ومن شعره:

أعد يا برق ذكرا أهيل نجد
أشيمك بارقاً فيضل عقلي
وُبُكِّيك السجاب وليت ممن
بعثت مع النسيم لهم سلاما
فإن لك اليد البيضاء عندي
فواعجبا تضل وأنت تهدي
تحمل بعض أشواقي ووجدي
فما عطفوا عليّ له برّد

ومنه:

وظبى تظلمت من خصره لقلبي عليه حقوق ودم
أخذت القصاص بتعضيذه ولم يجرز بعد عليه القلم
ومنه :

فوق خذُ بنفسجٍ وشقيقُ كسف حملثوه ما لا يطيق
وقم فيه ما يجِلُّ عن الوصفِ ونخوة قبله فيضيق
وقوامٌ تزيد فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق
ومنه لغز في الإبرة والكستان :

ثلاثة في أمرٍ خصمَيْن القَيْن لكن غير إلْقَيْن
هما قريبان وإن فرَّقَتْ بينهما الأيامُ فزقَيْن
وواحدٌ يعضّذه واحدٌ ويُعضّذه الآخر اثنَيْن
تراهما بينهما وقعةٌ إذ تقُعُ الغينُ على العينِ

٩٧ - «ابن مجاهد المقرئ» ابن مجاهد المقرئ أحمد بن موسى .

٩٨ - «ابن المجاوز» نجم الدين يوسف بن يعقوب .

مجبر

٩٩ - «أبو القاسم الصقلي» مجبر بن محمد بن محمد أبو القاسم الصقلي، طراً على مصر، وديوانه بضعة عشر ألف بيت، كان قد ترك إنشاء الشعر تديناً، وتورعاً، لما نظم في سلك العدول بمصر، ثم حضر بعد ذلك بفرمان طويل موقف الإنشاء، وأنشد ما يزيد على مائة وعشرين بيتاً، ففي ذلك يقول بعض رفقته للشعراء :

أقام مجبر حيناً ليس ينشدهم وجاءهم بالذي قد فات في يوم
وكان أبو عبد الله بن المسلمم الشاعر يُجري له في كل شهر خمسة دنانير، وكل شهر على نظم سيرة الأفضل قبل أن يجري له شيء آخر على الشعر، فزيد نصف دينار؛ فقال مجبر :

جرى الحديث فقالوا كل ذي أدب أضحت به خمسة تجري بمقدار

فأَيُّ فعلٍ حواه ابن المسلّم من
أَجروا له خمسة عن حق سيرته
نادوا عليه وسوق الشعر مافقة
وقال:

لولا النوى ما عَـبِـرت عـبـراته
فرق الفراق أطار حَبَّة قلبه
من كان وحى الحب بين ضلوعه
لا تنكروا أحمد الدموع فإنه
وقال أيضاً:

املاً كئوسك بالمدام وهاتها
اصرف عن المشتاق صرف مدامة
فألذُّ أشربتي وأحلاها التي
ومريضة الأجفان سامت في الهوى
ما زالت أصفح في العلى عن جرمها
حتى توهمت الصدور زيادة
وقال:

أترى السحاب الجون بات مشوقاً
فالبرق يلمع في حشاه كأنه
وقال:

أرأيت برقاً بالأيارق قد بدا
كيف اكتسى ثوب السحاب ممسكاً
فكأنه في الجو كأسٌ كلما
أو مرهف كشفت مداوس صيقل

هذي الجماعة حتى زيد في الجاري
فقال لا تنقصوني حق أشعاري
فلم يزد قدره عن نصف دينار

عن وجدته وتسعّرت زفرائه
فتقطعت بمدى النوى عزمائه
نزلت لفيض دموعه أيأته
جمدُ الأسى وتنفسي لفحائه

إنَّ الهوى للنفس من لذاتها
رشف الرضاب ألد من رشفاتها
أمست ثغور البيض من كباتها
تلفي وهان عليّ في مرضاتها
وأغص في الإعراض عن هفواتها
في حسننها عندي وفي حسناتها

يبكي النوى ويعاتب التفريقا
قلب المحب تلهباً وحريقاً

متبسماً في أفقه متوقدا
وأحاله شف الرداء موزدا
فاتت يمين الوعد صاح وعربدا
عن متنه صدها لكى يروي الصدا

فأعجب لودق كاللجين يسيل في أفق أصالته الجوارق عسجدا
وللؤلؤ للغيث يأخذه الثرى فيعيد لؤلؤ يخال زبرجدا
وقال:

أترضى أن تقول مقال وغد لثيم الطبع مدخول النجار
إذا غلبت علي رجال سوء وخفتهم صفعت نساء داري
وقال:

لا تَجْلِسَنَّ بِبَابِ مَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ دُخُولَ دَارِهِ
وتقول حاجاتي إلي ه يعوقها إن لم أداره
واتركه واثشد ربه يقضي ورب الدار كاره

الألقاب

ابن مجبر قاضي بعلبك وطرابلس، اسمه: محمد بن عيسى مجد الدين.

التونسي النحوي؛ اسمه: محمد بن قاسم بن المجد.

قاضي القضاة؛ اسمه: محمد بن عبد الله.

مجد الشرف: أحمد بن عمار.

ابن المجد الحنبلي؛ أحمد بن عيسى.

ابن مجيد الشاعر؛ اسمه: يحيى بن عبد الجليل.

المجد ولي المغربي: عتيق ابن عبد العزيز.

المجريطي: مسلمة بن أحمد.

المجفجف البدوي اسمه زائدة أبو مجلز البصري؛ اسمه لاحق.

١٠٠ - «مجلي قاضي مصر الأرسوفي» مجلي بن جميع بن نجاء، أبو المعالي^(١)، قاضي القضاة، القرشي، المخزومي، الأرسوفي، بضم الهمزة والسين المهملة وسكون الواو بعدها فاء.

ولى قضاء مصر بتفويض من العادل ابن السلار، وصنف كتاب «الذخائر» في الفقه، وهو من الكتب المعتمدة، جمع فيه شيئاً كثيراً من المذهب.

توفي سنة خمسين وخمسمائة.

١٠١ - «المجمر» المجمر نعيم بن عبد الله.

١٠٢ - «ابن مجلي» نائب حلب، علي بن عمر.

١٠٣ - «المجمع المدني الأنصاري» مجمع بن يعقوب المدني الأنصاري^(٢) توفي سنة ستين ومائة، وروى له أبو داود، والنسائي.

١٠٤ - «جمع بن جارية الأنصاري» مجمع بن جارية بن عامر بن العطف الأنصاري^(٣) معدود في أهل المدينة، توفي في آخر خلافة معاوية. روى عنه ابن أخته عبد الرحمن بن يزيد بن جارية كان مجمع غلاماً حدثاً على عهد رسول الله ﷺ، وأبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار وأبوه جارية، يعرف بحمار الدار، توفي في حدود الستين للهجرة. وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

١٠٥ - «مجمع بن زيد بن جارية الأنصاري» مجمع بن زيد بن جارية^(٤) ابن أخي الأول، وأخو عبد الرحمن أدرك النبي ﷺ: وروى: «لا يمنع أحدكم أخاه أن يغرز خشبه في جداره». مثل حديث أبي هريرة حديثه بذلك عند ابن جريج.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٢٥/٢٠)، «وفيات الأعيان» (١٥٤/٤)، «العبر» (٤/

١٤١)، «طبقات السبكي» (٧/ ٢٧٧-٢٨٤)، «حسن المحاضرة» (١/ ٤٠٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٥٠)، «طبقات ابن سعد» (٩/ ٢٦٠)، «طبقات خليفة

(٢٧٣)، «المعرفة ليعقوب» (١/ ٢٦٢)، «ثقات ابن حبان» (٧/ ٤٩٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤١٨)، «الثقات» (٣/ ٣٨٥)، «الأعلام» (٥/ ٢٨)، «الطبقات

الكبرى» (٢/ ٣٥٥)، «غاية النهاية» (٢/ ٤٥).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤١٨)، «الكاشف» (٢/ ١٢١)، «الجرح والتعديل» (٨/

٢٩٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/ ٥٢)، «الاستبصار» (٢٩١).

قيل: إن حديثه هذا مُرسل، وإنما يروي عن عمر عن النبي ﷺ، وربما رواه عن أبي هريرة.

١٠٦ - «أبو المجيا» أبو المحيا واسمه: يحيى بن يعلى.

١٠٧ - «المجير الخياط» المجير الخياط اسمه: أحمد بن الحسن.

ابن المجير: عبد الودود بن محمود.

المجير الشافعي: محمود بن المبارك.

١٠٨ - «محارب قاضي الكوفة» محارب بن دثار القاضي، السدوسي، الكوفي، الفقيه^(١)، ولى قضاء الكوفة لخالد القسري، وحدث عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن يزيد الخطمي، والأسود بن يزيد، وغيرهم. وكان ثقة ثباتاً.

قال سفيان الثوري: ما يخيل لي أنني لقيت أحداً أفضله على محارب.

وقال ابن سعد: كان من المرجئة الأول، يرجئون عثمان وعلياً إلى أمر الله، ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر.

وقال ابن معين، وأحمد، وغيرهما: ثقة.

وتوفي سنة ست عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

١٠٩ - «الوادي آشى» محارب بن محمد بن محارب^(٢) من أهل وادي آشى، أورد

له ابن الأبار في تحفة القادم قوله يمدح أبا الفضل عياض بن موسى بن عياض:

غدا سلس القياد خما يراضُ وعمّ جميع لمتّه البياضُ
وأضحى القلب لا تصبیه ضدّ ولا سلمى ولا الحدق المراضُ
وإن غئى الحمام بغصن أيك فمن عضّ الزمان به عضاضُ

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١٧/٥)، «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٦)، «التاريخ الكبير»

(٢٨/٧)، «تاريخ الإسلام» (٢٩٧/٤)، «ميزان الاعتدال» (٤٤١/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢٠٦/٢).

وقائلة أتكدع في ثمادٍ إلى كم تقول لكل خطب
وتنقبض انقباض العن حتى ووجد بني عياض بالمعالي
إذا قصدوا أثاروا البحر جوداً فقلت لها: ومن منهم عياذى
إمام زانه حلمٌ وعلمٌ يقارض من أساء بحسن صبر
ففي الآداب جذول ماء مزين ويبرم ما يروم فليس يخشى
يهيم بكل عُلَياء وفضل ومن يعلق حبال بني عياض

وقد لاحت لرائضها الحياضُ مقالة من ألم به المخاضُ
أضربك السيكون والانقباضُ مدى الدنيا حديث مستفاضُ
وسالوا بالمكارم ثم فاضوا فقالت: ذاك سيدهم عياضُ
له بالخطّة العليا انتهاضُ وأمر الدين والدنيا قراضُ
وفي الآراء بحر لا يخاضُ على أمرٍ قد أبرمه انقباضُ
كما قد هام بالعليا مضاضُ يداه فلا يضام ولا يهاضُ

الألقاب

المجاز: عمرو بن مسعود.

المجاز بن الحافظ، هو: عبد الرحمن بن محمد بن زياد.

ابنه: اسمه عبد الرحيم.

المجازي قاضي دمشق؛ اسمه: سالم بن عبد الله.

المحاسبي الصوفي؛ صاحب التصانيف، اسمع الحارث بن أسد.

محاسن

١١٠ - «ضيء الدين الحنبلي» محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا^(١) الفقيه

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٨٢/٥)، «شذرات الذهب» (٢٢٣/٥)، «الدارس» (٩٩/٢)، «ذيل

طبقات الحنابلة» (٢٣٤/٢).

العلامة، ضياء الدين التنوخي الحموي الحنبلي، نزيل دمشق، سمع الكثير، وحدث، وكان إماماً، صالحاً، قانعاً، متعافاً، وتفقه عليه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وقال سبط الجوزي: في سنة ست وأربعين، وقال في حقه؛ كان عارفاً بجميع المذاهب. ويقرئها، ولا يتعصب على مذهب، ولا زاحم أحداً في منصب، ولا أكل شيئاً من الأوقاف، وكان يتقوت من شكاية تزرع له في حوران، وما آذى مسلماً قط، ولا دخل حماماً ولا تنعم، وكان له ثوب وعمامة لبسهما طول عمره، وكان على خير كثير، قل أن كان بالشام من يماثله في سيرته، ويعادله في طريقته.

١١١ - «شهاب الدين الشواء» محاسن بن إسماعيل بن علي^(١)، الأديب البارع، شهاب الدين الشواء، الكوفي الأصل، الحلبي، الشاعر المشهور.

قال ابن خلكان رحمه الله: وأهل حلب ما يعرفونه إلا بمحاسن، والصواب فيه: أبو المحاسن يوسف.

وترجمه ابن الشعار في كتاب عقود الجمان: على يوسف، قلت أنا وقد رأيت ديوان ابن خفاجة المغربي وقد كتبه بخطه، وقال فيه: كتبه محاسن هكذا لا كنية ولا يوسف فأثبتته في باب محاسن؛ لأنه أخبر بنفسه، ولا بد من التنبيه عليه - إن شاء الله تعالى - في باب يوسف.

وكان مغري بكتابة هذا الديوان؛ لأنني رأيت نسختين بخطه وملكت إحداهما.

وقال ابن خلكان رحمه الله تعالى: وكان من المغالين في التشيع، وقال في أول ترجمته: وكان أديباً، فاضلاً، أتقن علم العروض والقوافي، وهو شاعر يقع له في النظم معانٍ بديعة في البيتين، والثلاثة، وله ديوان مشعر يدخل في أربع مجلدات.

وكان زيّه على زي الحلبيين الأوائل في اللباس والعمامة المشقوقة، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله المعروف بابن الجيزاني الحلبي اللغوي النحوي، وأكثر ما أخذ الأدب عنه، وبصحبته، انتفع وعاشر التاج أبا الفتح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي الشاعر زماناً وتخرج عليه في عمل الشعر.

(١) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٢٣١/٧)، «مرآة الجنان» (٨٩/٤)، ابن الشعار (٢٣٧/١٠).

وتوفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة وله ثلاث وسبعون سنة .

قلت : وشعره جيد، يستعمل قواعد النحو في نظمه، ويأتي بها في الغزل، وغيره؛ فتجيء من ألطف شيء، وأحسنه .

وذكرت باسم محاسن الشعراء : ما نظمته في مליح شوى أوزًا .

وهو :

قلت لَمَّا شوى الحبيبِ إوزًا واكتسى باللهيب ثوبَ سناءٍ
لو يعيش الجزار مات مُعْنَى في معاني محاسنِ الشَّوَاءِ
والذي اخترتُ له من ديوانه : قوله :

وكان أنْجُمُ ليلِنا في أفقها وبها انزعاجه
شررُ تطاير في دخا (م) نِ أو نُضُول في عَجَاجه
قلت : التشبيه الأول : مأخوذ من قول أبي بكر الخوارزمي :

ولقد ذكرتكَ والنجوم كأنها دُرٌّ على أرض من الفَيْرُورِجِ
يَلْمَعْنَ من خَلَلِ السحاب كأنها شرر تطاير في دخان العَرْفَجِ
والتشبيه الثاني : تسلَّق عليه من قول بشار بن برد؛ حيث قال :

كان مُثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُه
وقوله في مليح يحزُّ بطيخاً :

وغلام يحزُّ بطيخةً في اللو نِ مثلى وفي المذاقة مثله
لأناسٍ غُرَّ على طبق في مجلس مشرق يشابه أهله
قَدْ بدرَ شمساً بأفقٍ شهدتْ أَلْ ليلَ في هالة ببرقِ أهله
قلت : الأصل فيه قول ابن قلايس، أو قول الوجيه الذروي؛ فإني رأيتهما في

ديوانيهما :

أنا الغلام ببطيخة وسكينة قد أجيدت صقالا

فقطّع بالبرق شمس الضحا وأعطى لكل هلال هلالا
وقوله في مליح محدث:

محدثٌ تُحدث أمراضنا أجفائه الفاترة والساحرة
كأنه والناس من حوله بدر عليه هالة دائره
قلت: ذكرت هنا قولِي في مليح محدث:

محدثٌ صَح عنه في الناس حُسْنٌ وظرفُ
فَقَدُّهُ فيه لِسِينٌ وظَرْفُهُ فيه ضَغْفُ
وقولي أيضاً:

محدث ذو قوام تغار منه العوالى
وطرفه ليس يغري إلا بِجَزَحِ الرجّال
وقوله في لاعب نرد:

يلاعبني بالنرد يوماً شَوَيْدِنُ مليح التثني مثله ما رأى الورى
فأحببت أني لا أزال بكفه طريحاً ونردى لا يزال مُشَشَدراً
قلت: ذكرت هنا قولِي في لاعب نرد:

كلّفي بِنَرْدِيّ يقول لصبّه وفؤاده ما قرّ منه قراره
شعري الطويل حباله منصوبة فلذاك غصن القدّ طار هزازه
وقولي - أيضاً -:

لعبت بالنرد مع رشيقي منه غصون التُّقَا حيارى
عُشَّاقُهُ في الأنام سادوا بصبرهم إذ رأوه جارا
وقول محاسن - أيضاً - في قواعد النحو:

لنا صديق له خلال تعرب عن أصله الأخس
أضحت له مثل «حيث» لحفّ وددت لو أنها كـ«أمس»

وقوله - أيضاً - :

هاتيك يا صاحِ رُبَا لَغَلَعِ ناشدُتك اللّهُ فَعَرَّجْ معي
حتى نطيل اليوم وقفاً على السد(م)
وقوله :

وكنا خمسَ عشرةَ في التثامِ على رغم الحسود بغير آفة
فقد أصبحت تنويناً وأضحى حبيبي لا تفارقه الإضافة
وقوله :

ناديتُ وَهَوَ الشمس في شَهْرَةٍ والجسم للخفية كالفيء
يا زاهياً أعرف مِنْ مُضْمَرٍ صل واهياً أَنْكَرَ مِنْ شَيْءٍ
وقوله :

أرسلَ فَرْعاً وَلَوَى هاجري صُدْعاً فَأَعْيَا بهما واصله
فَخِلْتُ ذا من خَلْفِهِ حِيَّةٌ تسعى وهذا عقرباً واقفة
ذا أَلِفُ ليست لوصول وذا واوٌ ولكن ليست العاطفة
وقوله :

أرى الصَّفْعَ وَرَدَ منه القَّنالا وأوسع في أَخْدَعَيْنِ المجالا
وأسلاه عن حبِّ ذات اللّمْى وإن هي راقَت وفاقت جمالا
لئن كان قد حال ما بينه وبين الحبيبة صَفْعٌ تَوَالِي
فقد يحدثُ الطَرْفُ بين المضاف وبين المضاف إليه انفصالا
وقوله في جارية زرقاء :

جاريةٌ قلت لها إلا رعيت في الحب لنا إلا
وطرفك الأرزق ما بألّه يحدث فينا لحظهُ القتلا
قالت ألا يفتيك طرف حكي لوّن سنان الرمح والشكلا

قَدْ عَمِلْتُ «إِنَّ» عَلَى أَنهَا حرف لَأَنَّ أَشْبَهْتَ الْفُثْلَا
وقوله:

خَلِيلِي إِنْ أَبَيْتُ سِرَّ هَوَاكُمَا لوَاشِ فَلَا مَتَعَتِ مِنْهُ بِطَائِلِ
وَقُلْتُ بَأَنَّ الْعُطْفَ فِي النُّحُوجَائِزِ عَلَى الْمَضْمَرِ الْمَخْفُوضِ مِنْ غَيْرِ عَامِلِ
وقوله فِي الْغَزْلِ:

وَإِ لَأَقْمَارِ تَرَائِتِ أَوْجَهَا فَوْقَ غُصُونِ مَثَّلْتُ قُدُودَا
فَأُورِقَتْ غَدَائِرًا وَأَزْهَرَتْ مَبَاسِمًا وَأَثْمَرَتْ نُهُودَا
وقوله:

مَا عَلَى الْحَاضِرِ إِنْ قَتَلْتُ بِالْوَرَى فِي مَلَةِ الْحُسْنِ قَوَاذِ
كَرَةَ الْخَالِ غَدَا يَرُشُّهَا صَوْلَجَانُ الصَّدْغِ فِي مِيدَانِ خَذِ
وقوله:

أَفْدَى قَوَامًا بِهِ اعْتَدَالَ مِنْهُ وَجَفَنًا بِهِ انْكَسَارِ
وَوَجَنَةً كَادَ مِنْ حَيَاءِ يَطِيرُ مِنْ مَائِهَا الشَّرَازِ
وقوله:

قَدْ رَاحَ يَسْبِغُ وَهُوَ عَارِ بَيْنَ الْمَمَالِكِ الصَّغَارِ
فَكَأَنَّهُ بَدَرَ السَّمَا وَحَوْلَهُ زُهْرُ الدَّرَارِ
وقوله:

وَرَبُّ وَرَقَاءَ عَلَى بَانَةِ قَابِلَهَا مُثْيَةً قَلْبِي عَمَزِ
فَحَارَ قَلْبِي بَيْنَ غُصْنِي نَقَى فِي ذَاكَ قُمْرِي وَفِي ذَا قَمَزِ
وقوله:

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامَهُ سَكْرُ الصُّبَا وَتَكَادُ تَهْرَهُ الصُّبَا وَالشَّمَائِلُ
مَا زَارَ حَفْنِي النَّوْمُ إِلَّا جَاءَنِي مِنْكَ الْخِيَالُ بِوَصْلِهِ يَتَطَقَّلُ

وقوله :

قَرَزْتُ بِالرُّوضِ فِيهِ مِنْكَ مُلْتَمَعٌ
لِلزَّهْرِ مَنْشِقاً لِلنُّورِ مَرْتَشِفاً
فَالرُّودُ يَحْكِيكَ قَدْماً وَالْقَضِيبُ حَشاً
وقوله في مליح في الحمام :

تَجَرَّدَ فِي حَمَامِهِ عَنْ مَعَاطِفِ
وَعَقَّدَ فِي صَدْغِيهِ مِيماً وَعَقْرِباً
فَنَادَيْتَ لِمَا غَابَ رُشْدِي لِصَاحِبِي
تَرَى فَرْقَ شَعْرِ أُمِّ مَجَرَّةٍ حِنْدِسٍ
وقوله :

أَتَقَبَّلُ عَذْرَنَا لَكَ فِي عِذَارٍ
بَدَأَ كَاللَّيْلِ يَغْشَى فَوْقَ خَدٍّ
وقوله :

أَيُّهَا الْغَائِبُ الَّذِي شَخَصُهُ حَوْ
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمَنْ فَوْقِي (م)
وقوله يوفيه ثمانية عشرَ فعلَ أمرٍ :-

وَلَيْتَ فَوَلَّيْتَ الْغَرَامَ عَلَى الْحَشَا
وَأَضْرَمْتَ بِالْإِعْرَاضِ نَارَ حُشَاشَتِي
يَا أَذُنُ اسْخَطِ ارْضَ اجْفُ خُنِ ارْزَعْ حُلْ أَدِمِ
يَا مَنْ إِذَا مَا اهْتَزَّ بِنَظَرِ سَافِرٍ
مَاسَ الْقَنَا وَرَبَا الثُّقَا وَبَدَأَ الضُّحَا
وقوله فيمن يجلد عُمِيرَةَ :

تُزْجِي بِهِ زَفَرْتِي مِنْ عِبْرَتِي دَمَا
لِلْعَصْنِ مَعْتَنِقاً لِلرُّودِ مُسْتَلِمَا
وَالنَّرَجَسُ الْغَضُّ طَرْفَاً وَالْأَفَاحُ قَمَا

تَكَادُ لِلْمَسِ الْمَاءُ أَنْ تَتَأَلَّمَا
وَأَرْسَلَ طَوْرًا صَوْلَجَانِ وَأَزْقَمَا
وَقَدْ مَرَّ نَحْوِي حَاسِرًا مَتَبَسِّمًا
وَوَجْهًا وَثَغْرًا أُمُّ هَلَالًا وَأَنْجُمَا

أَضَلَّ عَيُونَنَا لَمَّا أَطْلَأَ
غَدَا مِثْلَ النَّهْأِ إِذَا تَجَلَّى

لِي فَكَيْفَ التَّفَقُّتُ بِأَشَرَ طَرَفِي
وَتَحْتِي وَمَنْ أَمَامِي وَخَلْفِي

مَلَالاً وَوَكَّلْتَ السَّهَادَ عَلَى الْغُمْضِ
وَيَا حُسْنَهُ إِنْ كَانَ مِنْ عَشْقِكَ الْمَخْضِ
ضَعَّ اغْلِ اضْحَكِ ابْنُكَ أَهْوَاً أَنَا أَخْفِ أَعِشْ أَقْضِ
وَعَدَا قَتَلَ النُّفُوسَ وَلَمْ يَقْضِ
وَعَسَا الدُّجَى وَرَبَا الرِّشَا وَسَطَا الْأَسْدُ

وكانه والكف من (م) هُ في صعودٍ وانحدارٍ
سادٍ يعالج في جرا (م) نِ جِغَانَةٌ بِيَدٍ يَسَارِ
وقال في أسودَ يعوم:

يا أسوداً يسبح في بركةٍ فُتت الورى حُسناً وإحساناً
كنتَ لخذ الحسنِ خالاً وَقَدْ صرّت لعين العين إنساناً
وقال في غلامٍ خُتِنَ:

واحرَبَا من صنمٍ الحاظهُ مأخوذة بقتلتى مئهمّة
أوضحت إذلم يكُ مختوناً به صفاتِ حُسنٍ قَبْلُ كانت مُبهمّة
شَوَيْدِنٌ فيشئهُ الحمراء في غُلَفَتِهَا كوردة مُكَمَّمّة
وقال:

زارَتْ فَمِنْ جُزْأَةٍ إقدامها نهلتُ عن تقبيل أقدامها
وإن تكن ردّت حياتي فكم قد قَتَلْتُ في عامِها عامِها
بيضاء ما أحسن من يشتري أبهى مها السُّرْبِ بإبهامها
وقال:

رب ليل هلالُهُ بات يحكى قوسَ رامٍ أو وَجْهَ ذاتِ لثامٍ
والثُرَيَّا كأنها غرض قد لاح فيه آثار وقع السهام
وقال في صنّاج:

إخالَ صَنُجِيهِ حَبِينِ تشاكيا من ألم البينِ
هما خليلان متى استجمعا تخاصما مثل العدوَيْنِ
وقوله في غلامٍ قُيِّدَ:

قَيِّدُوهُ عَمْداً ولم يَبْدُ منه مُذْ نَشَأَ زَلَّةٌ عليها
إنما حيث جاء من جنة الخلد (م) دِ فخافوا من أن يعود إليها

حَزَنِي كَيْفَ تَحْمِلُ الْقَيْدَ مِنْهُ
وَقَالَ فِي أَحْوَالِ:

وَأَحْوَالِ حَوْلِ الْبِرَايَا
بِنَظَرٍ لَا يَكَادُ يَبْدُو
وَقَالَ:

أَمْرٌ عَلَى الرُّوضِ الَّذِي رَاضَهُ النَّدَى
فَأَرَشَفَ ثَغَرَ الْأَقْحَوَانَةِ ضَاحِكاً
وَقَوْلُهُ:

رَأَى النَّاسَ سَقَمِي غَيْرَ أَنْ لَمْ يَعَايِنُوا
وَكُنْتُ كَأَنِّي الْمَبْتَدَأَ وَهُوَ مُعَرَّبٌ
فِيَأْتِهَا الْعُدَالُ لَا تَنْكُرُوا عَلَى ذَوِي الْحَبِّ كُلِّ
مِنْهُمْ هَكَذَا ذَوِي وَقَوْلُهُ:

صَدُودُكَ أَصْدَانِي وَقَدْ كُ قَدْ نِي
وَعَفَرْتُ خَدِي حِينَ عَرَفْتَمِي الضُّنَى
وَأَلَفْتُ غَمِي يَوْمَ أَقْلْتُ أَنْجُمِي
وَأَفَرَقْتُ رُوحِي يَوْمَ أَفْقَرْتُ رَاحَتِي
فَرَقُّعَتْ عَذْرِي حِينَ حَقَرْتُ خُلَّتِي
وَأَضْمَرْتُ إِبْعَادِي وَأَزْمَضْتُ مَهْجَتِي
وَقَوْلُهُ:

بَكَى الْمُسْتَهَامَ دَمَاءً فِي الدِّمَنِ
وَدُودٌ يَوَدُّ بِأَنْ لَوْ غَدَتْ
مِنْ الْقَوْمِ مَا الْبَدْرُ فِي تَمِّهِ
فَدَاؤُكَ يَا بَدْوِي اللَّامِي

قَدَمٌ تَخْضَعُ الْخُدُودَ لَدَيْهَا

فِي الْحُبِّ عَنْ عَهْدِ عَاشِقِيهِ
شُحّاً عَلَى مَنْ يَلُوحُ فِيهِ

فَتَلْمَحُ عَيْنِي فِيهِ مِنْكَ مَعَانِيَا
وَالْثَمَّ طَرَفَ النَّرْجَسِ الْغَضَّ بِالْحَيَا

حَبِيبِي وَسُوءَ الْحَالِ جَلِيَّةٌ مَنْ هَوَى
صَحِيحٌ وَفِيهِ عَامِلُ الرِّفْعِ مَغْنَوِي

وَكَفَّكَ كَفَّانِي وَخَدَاكَ خَدَّانِي
وَرَعَفْتُ طَرْفِي حِينَ فَرَعْتُ أَشْجَانِي
وَلَذَذْتُ أَعْدَائِي وَذَلَلْتُ أَعْوَانِي
وَأَرْضَاكَ هَجْرِي يَوْمَ أَضْرَاكَ هَجْرَانِي
وَحَرَّقْتُ أَحْشَائِي وَقَرَّخْتُ أَجْفَانِي
وَأَضْرَمْتُ نِيرَانِي وَأَمْرَضْتُ جِثْمَانِي

وَحِينَ تَذَكَّرَ أَسْمَاءَ حَنْ
فَدَاؤُ رُوحِهِ لِمَهَاهِ الْقَدَنْ
كَمَنْ فِي خَدُورِهِمْ قَدْ كَمَنْ
فَتَى ذَا الْجَمَالِ لَهُ قَدْ فَتَنَ

كثير السهاد قليل الرقاد
صدودك أوطأ جنببي الثرى
بُليثُ بِإِعْراضِ مَنْ حُبُّهُ
وربَّ نَدِيٍّ نَدَّءَ كَلَمَا
خطبت إلى ربه راغباً
فجاء بصرفِ تُداوي السليم
فعاطيت كاساتِها أهيفاً
وقممتُ وقد لانَ قَزُورُهُ
أَقْبَلُهُ وَهُوَ مِنْ سُكْرِهِ
وقوله يهجو:

شيخ يلو ط ويزني والشهادة لو
فَكُلُّ فَجْرٍ عَلَى فَرْجٍ تَصَادِفُهُ
وقوله:

وعذول فيكم عَنَّفَنِي
وَإِذَا فَنِّدَنِي عَنْكُمْ أَرَى
هجركم أتلِفَ جسمي فإذا
بأبي مَنْ قُرْطُهُ فِي أُذُنِهِ
آهَ قَدْ دَلَّهَنِي مِنْ عَيْشَةٍ
كَلَمَا سَمَّجَى وَجَدِي بِهِ
ثم قد أفرغني الحب له
وقوله:

أتينا بائعَ الفقاع يوماً
فحيَّانا بِكِيزَانٍ فَقَمْنَا
وقد أودي بنا العطش الشديدُ
لَهَا وَلَمْثَلْهَا حُقَّ السَّجُودُ

نقبلها كما ضُمَّتْ شِفَاةً ونرضعها كما دَرَّتْ نُهْودٌ

١١٢ - «محاضر بن المورع» الهمداني، اليامي، الكوفي^(١).

قال ابن حنبل: سمعت منه، كان مُعَقَّلاً جَدًّا.

قال أبو زرعة: صدوق.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وتوفي سنة ست ومائتين.

وروى له: مسلم، وأبو داود، والنسائي.

اللقاب

المحاملي: الشافعي؛ اسمه: محمد بن أحمد، وكنيته: أبو الفضل.

وولده: أبو طاهر يحيى بن محمد والد أبي الفضل أحمد بن محمد.

المحاملي: القاضي الحسين بن إسماعيل.

المحاملي: القاسم بن إسماعيل.

المحاملي: أبو طاهر الشافعي، اسمه: يحيى بن محمد.

ابن المحاية الشافعي؛ اسمه: ثعلب.

١١٣ - «أبو خيرة العابد» الْمُحَبُّ - بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، والباء

المشددة - ابن حذلم - بفتح الحاء المهملة، وسكون الذال المعجمة، وبعد اللام ميم -

أبو خيرة - بالحاء المعجمة مفتوحة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم راء بعدها هاء -

الرُّعَيْنِي مولاهم، المصري.

أحد العابدين.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٥٨)، «طبقات ابن سعد» (٦/٣٩٨)، «الكامل في

التاريخ» (٦/٣٦٢)، «تاريخ الدوري» (٢/٥٥٢)، «العبر» (١/٣٤٩).

توفي في حدود المائة والأربعين.

١١٤ - «محبوبة الشاعرة» محبوبة جارية المتوكل^(١).

كانت مولدة من مولدات البصرة، شاعرة سريعة مطبوعة، لا تكاد فَضَّلُ الشاعرة اليمامية تتقدم عليها، مَلَكَا المتوكل وهي بكر، أهداها إليه عبد الله بن طاهر، وكانت تغني - أيضاً - لكن غناء ليس بفاخر.

قال علي بن الجهم: كان المتوكل يجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا جلس للشرب، فيُدْخِلُ رأسه إليها، ويراها، ويحدثها في كل ساعة، فغاضبها يوماً، وهاجرها، ومنع جواريه جميعاً من كلامها ثم نازعته نفسه إليها، وأراد ذلك؛ فنازعته العزة من ذلك وامتنع من ابتدائها؛ وامتنعت هي إدلالاً عليه.

فَبَكَرْتُ إليه يوماً، فقال: يا علي، إني رأيت البارحة في نومي كأنني قد صالحتها. فقلت: أقر الله عينك، وأناملك على خير، وأيقظك على سرور، وأرجو أن يكون هذا الصلح في اليقظة.

فبينا نحن كذلك إذا هو بوصيفة قد جاءته. وأسْرَتْ إليه شيئاً.

فقال: أتدري ما قالت هذه؟

قلت: لا.

قال: إنها أخبرت أنها مرت بمحبوبة - الساعة - وهي في حجرتها تغني، أفلا تعجب من هذا. إني مغاضبها، وهي متهاونة بذلك، ثم لا ترضى حتى تغني في حجرتها؟! قم بنا - يا علي - حتى نسمع ما تغني.

ثم قام وتبعته حتى انتهى إلى حجرتها.

فإذا هي تغني:

أدور في القصر لا أرى أحداً أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأنني ركبت معصية ليست لها توبة تخلصني

(١) ينظر ترجمتها في: «وفيات الأعيان» (٣٥٦/١)، «الأعلام» (٢٨٣/٥)، «أعلام النساء» (١٤٢٠).

فهل لنا شافع إلى ملك قد زارني في الكرى وصالحني
حتى إذا ما الصباح لاح لنا عاد إلى هجره فصارمني
فطرب المتوكل، وأحسَّت بمكانه؛ فأمرت خدمها فخرجوا إليه، وتنحيا،
وخرجت إليه، فحدثته أنها رآته في منامها وقد صالحها، فانتبهت، وقالت هذه الأبيات،
وغنت فيها، فحدثها هو - أيضاً - برؤياه، واصطلحا، وبعث إلى كل واحد منا بجائزة،
وخلعة.

فلما قتل تسلاه جميع جواريه غيرها؛ فإنها لم تزل حزينة، متسلبة، هاجرة لذة
حتى ماتت.

ولها فيه مراثٍ كثيرة.

قال علي بن الجهم - أيضاً -: كنت يوماً عند المتوكل وهو يشرب، ونحن بين
يديه، فدفع إلى محبوبه تفاحة مغلّفة؛ مقبّلُتها، وانصرفت إلى الموضع الذي كانت
تجلس فيه إذا شرب، ثم خرجت جارية بها ومعها رقعة، فدفعتها إلى المتوكل، فقرأها،
وضحك، ثم رمى بها إلينا، فقرأناها فإذا فيها مكتوب:

يا طيب تفاحة خلوتُ بها تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي إليها وأشتكي دُنْفِي وما ألقى من شدة الكَمَد
لو أن تفاحة بكت لبكت من رحمتي هذه التي بيدي
إن كنت لا ترحمين ما لَقِيَتْ نفسي من الحب فارحمني جسدي
قال: فوالله، ما بقي أحد إلا استظرفها، واستملحها، وأمر المتوكل معُنِّي في
الشعر صوت شرب عليه بقية يومه.

١١٥ - «المحبوبي» المحبوبي جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي،
محمد بن أحمد بن محبوب، بهاء الدين، عبد الله بن الحسن بن المحب المحدث،
اسمه: عبد الله بن أحمد.

مَحْجَن

١١٦ - «السُّلَمي الصحابي» محجن بن الأدرع^(١) السلمي.

كان قديم الإسلام.

وفيه قال رسول الله ﷺ: «ازْمُوا وَأَنَا مَعَ ابْنِ الْأَدْرِعِ».

سكن البصرة، واختطَّ مسجدها، وعُمِّرَ طويلاً.

يقال: إنه مات آخر خلافة معاوية.

روى عنه: حنظلة بن علي، وعبد الله بن شقيق العقيلي، ورجاء بن أبي رجاء.

توفي في حدود الستين للهجرة.

وروى له: أبو داود، والنسائي.

١١٧ - «الدؤلي الصحابي» محجن الدؤلي^(٢)، من بني الدئل، ابن بكر بن عبد مناة

معدود في أهل المدينة.

روى عنه: بشر بن محجن، وقيل: بسر، بالباء المضمومة والسين.

ومحجن في عداد الصحابة.

الْأَقَاب

المحتسب: جماعة.

منهم: محتسب دمشق فتح الدين محمد بن عبد الصمد.

ومنهم: رشيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤١٩)، «الثقات» (٣/٣٩٩)، «التاريخ الكبير» (٤/٨)، -

«الأعلام» (٥/٢٨٣)، «الكاشف» (٣/١٢٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤١٩)، «الكاشف» (٣/١٢٣)، «الجرح والتعديل» (٨/

٣٧٦)، «التحفة اللطيفة» (٣/٤٤٦)، «الثقات» (٣/٣٩٩).

ومنهم: البَصْرِيُّ، نجم الدين محمد بن عثمان.

ومنهم: جمال الدين محمد بن عبد الحق.

ومنهم: المحتسب الغافقي، إبراهيم بن عبد الله.

أبو محجن الثقفي؛ الشاعر؛ اسمه: عبد الله بن حبيب بن المحدث.

المجود: الحسن بن علي.

المحدثي: الشافعي: علي بن الخطاب.

أبو محذورة: مؤذن رسول الله ﷺ اسمه: أوس بن معين.

مُحَرَّر

١١٨ - «أبو نضلة الأسري» محرز بن نضلة بن عبد الله أبو نضلة الأسدي^(١).

شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وخرج مع رسول الله ﷺ إلى غزوة الغابة يوم السرح حين أغير على لقاح رسول الله ﷺ، وهو صاحب ذلك اليوم، وهي غزوة ذي قرد، سنة ست للهجرة، فقتله مسعدة بن حكمة، وكان يوم قتله ابن سبع وثلاثين سنة، أو ثمان وثلاثين.

يقال له: الأحزم.

ويقال: فهيرة.

١١٩ - «الأنصاري» محرز بن عامر بن مالك الأنصاري^(٢) شهد بدرًا.

وتوفي صبيحة اليوم الذي غدا فيه رسول الله ﷺ إلى أحد؛ فهو معدود فيمن شهد أحدًا لذلك.

ولا عقب له.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٢٠)، «الإصابة» ت (٧٧٦٢)، «أسد الغابة» ت (٤٦٩٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٢٠)، «أسد الغابة» ت (٤٦٨٩).

١٢٠ - «الأسلمي» محرز بن زهير الأسلمي^(١).

يقال: له صحبة.

حديثه عند كثير بن زيد، عن أم ولد له.

كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من زمن الكذابين.

قيل له: وما زمن الكذابين؟

قال: زمان يظهر فيه الكذب، فيذهب الذي لا يريد أن يكذب فيتحدث بحديثهم فإذا هو قد دخل معهم في كذبهم.

١٢١ - «القصاب» محرز القصاب^(٢)، أدرك الجاهلية، قال أبو موسى الأشعري:

لا يَذْبَحُ للمسلمين إلا من يقرأ أم الكتاب، فلم يقرأها إلا محرز القصاب فذبح وحده.

١٢٢ - «أبو الفضل البغدادي» محرز بن عون، أبو الفضل، البغدادي^(٣)، أخو

الزاهد عبد الله بن عون الخراز.

روى عنه: مسلم، وأحمد بن حنبل، وغيرهما.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

١٢٣ - «صاحب المعلقة» محرز بن زياد^(٤)، أحد أمراء الحرب، صاحب المعلقة،

هو الذي التجأ إليه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز، على ما تقدم في ترجمته.

والمعلقة قلعة حصينة بإفريقية تجاوز تونس.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٢٠)، «الإصابة» ت (٧٧٦١)، «الثقات» (٣/ ٣٩٩)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٤٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/ ٥٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٢٠)، «الإصابة» ت (٨٣٨٩)، «أسد الغابة» ت (٤٦٩١).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٧٩)، «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٦١)، «تاريخ الخطيب» (١٣/ ٢٦٢)، «المنتظم لابن الجوزي» (٦/ ٢٢٧)، «الجمع لابن القيسراني» (٢/ ٢٥٧).

(٤) ينظر «الكامل» (٩/ ٣٥٢).

توفي محرز هذا في وقعة سطيف، سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

١٢٤ - «البلنسي الشاعر» ابن محرز البلنسي، الشاعر، اسمه: محمد بن محمد بن

إبراهيم.

المُحَسَّن

١٢٥ - «القاضي التنوخي» المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم^(١)، القاضي

أبو علي التنوخي، الأديب.

ولد بالبصرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وسمع جماعة.

وكان أديباً، أخباراً شاعراً.

قال الشيخ شمس الدين: وقع حديثه لنا عالياً في معجم ابن جُمَيْع.

وولي قضاء رامهرمز وعسكر مُكْرَم. وولي القضاء بالأهواز، وعِدَّة نَوَاح.

قال الخطيب: سماعه صحيح.

وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

ومن تصانيفه: كتاب «الفرج بعد الشدة» وكتاب: «نشوار المحاضرة»: اشترط فيه

ألا يضمّنه شيئاً نقله من كتاب، أحد عشر مجلداً: كل مجلد له فاتحة بخطه. صنف في

عشرين سنة أولها سنة ستين، وذيله غَرْسُ النعمة بكتاب سماه: «كتاب الربيع»، ابتدأته

في سنة ثمان وستين وأربعمائة.

وله من الكتب: «المستجد من فعلات الأجواد».

وفيه يقول:

إِذَا ذُكِرَ الْقُضَاةُ وَهُمْ شُهُودٌ تَخَيَّرْتُ الشُّبَابَ عَلَى الشُّيُوخِ

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٦٣/٥)، «شذرات الذهب» (١١٢/٣)، و«وفيات الأعيان»

(٣/٣٦٦)، «النجوم الزاهرة» (١٦٨/٤)، «الجواهر المضية» (١٥١/٢)، «الأعلام» (٢٨٨/٥).

وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ أَضْفَعْهُ إِلَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِي الْقَاضِي التَّنُوخِي
ومن شعر القاضي التنوخي :

لَيْسَ أَشَمَّتَ الْحُسَّادَ صَرْفِي وَرِخْلَتِي قَمًا صَرَفُوا فَضْلِي وَلَا أَرْتَحِلَ الْمَجْدُ
مُقَامَ وَتَزَحَّالَ وَقَبِضُ وَبَسْطَةُ كَذَا عَادَةُ الدُّنْيَا وَأَخْلَاقُهَا التُّكْدُ
ومنه :

أَقُولُ لَهَا وَالْحَيَّ قَدْ فَطَنُوا بِنَا وَمَالِي عَنْ أَيْدِي الْمَنُونِ بَرَاخُ
لَمَّا سَاءَنِي أَنْ وَشَحْتَنِي سَيُوفُهُمْ وَأَنْكَ لِي دُونَ الْوَشَاحِ وَشَاحُ
ومنه :

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْمُذْهَبُ أَفْسَدَتْ نَشْكَ أَخِي الثُّقَى الْمَتْرَهَبُ
نُورُ الْخَمَارِ وَنُورُ خَدِّكَ تَحْتَهُ عَجَباً لَوَجْهِكَ كَيْفَ لَمْ يَتْلَهَبُ
وَجَمَعْتَ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَلَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ عَنْ ذَهَبَيْنِهِمَا مِنْ مَذْهَبُ
فَإِذَا أَتَتْ عَيْنٌ لَتَسْرِقَ نَظْرَةً قَالَ الشَّعَاعُ لَهَا أَذْهَبِي لَا تَذْهَبِي
ومن قوله في بعض المشايخ - وقد خرج ليستسقي بالناس ، وكان السحاب في
السماء ، فلما دعا أصححت السماء :-

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِيَ بِئُمْنِي دَعَائِهِ وَقَدْ كَادَ هَدَبُ الْغَيْمِ أَنْ يَلْحَقَ الْأَرْضَا
فَلَمَّا بَدَا يَدْعُو تَكْشِفَتِ السَّمَاءُ فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ انْفَضَّ
وفي المعنى لأبي الحسين سليمان بن محمد بن الطَّارَاوة النحوي ، الأندلسي ،
المالكي :

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ سَحِمَتْ غَرِيَّةٌ قَمِينَ بِهَا السَّحُ
حَتَّى إِذَا اصْطَفُوا لِدَعْوَتِهِمْ وَبَدَا لِأَعْيُنِهِمْ بِهَا رَشْحُ
كُشِفَ السَّحَابُ إِجَابَةً لَهُمْ فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَصْحُوا

١٢٦ - «القائد أبو العلاء الحمصي» المحسن بن أحمد بن الحسين بن علي بن
معقل ، الحمصي ، القائد ، أبو العلاء .

قال العماد الكاتب: سمعت من يقول: إنه مات وله ثلاثة أولاد، فاقسموا ديوانه ثلاثاً وظنوه تراثاً.

فقلت لهم: هذا لا يجديكم نفعاً، وإثبات شعر والدكم يوجب لكم رفعاً؛ فلم يقبلوا مني.

من شعره:

هل لسارٍ في دَجَنٍ هجرَكَ هادٍ أم لِعَـانٍ أَسَرَّتْ عَيْنَاكَ فادٍ
قد تَعْدَيْتَ فَأَشْمَتَ الْعِدَى وتماديتَ فجاوزتَ التَّمَادِي
يا صحيح الجسم من داء الضُّنَى وخليَّ القلبِ من ضرِّ البِعَادِ
خَفَ مع القدرة من ظلمي فقد نُهِى القادر عن ظلم العبادِ
نِمْتُ عَمَّا بي وجفني أرقُّ لم يذق من كلفِ طيبِ الرقادِ
وثنيتَ العطفَ عني لاهياً مؤثراً عكس الحشا صعب القيادِ
يتجنى والتجني أبداً سببٌ دأبٌ إلى نقض الودادِ
ومنه:

دَعَا مَهْجَتِي زَهْنَ أوصابها وجَلَّفَ هواها وإطرابها
وكفًّا فلى عنكما شاغلٌ بتسهيدي عيني وتسكابها
فيالي من ظبيةٍ بالحمى تتيهُ بإفراط إعجابها
مقسمة الحسن بين القناع وبين اللباس وجلبابها
فبدر الدُّجَا فوق أطواقها وحقف النقا تحت أثوابها
ولو أن يوسف في عصرها لأصبح من بعض عجابها
روئدكم بوقيدِ الصدود ومودى لواعج أوصابها
فأين السلو وكيف الخلاص لنفس أصيبت بإحبابها
تملكها مَنْ لأجفانِهِ نصالُ الرماةِ ونُشَابِها
قلت: شعر جيد.

١٢٧ - «أبو علي ابن الصّابيّ» المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون^(١)
الصّابيّ، أبو علي بن أبي إسحاق صاحب الرسائل، ووالد هلال بن المحسن صاحب
التواريخ والرسائل.

كان أبو علي أديباً فاضلاً بارعاً، لقي الأدباء والعلماء، وأخذ عنهم: كأبي سعيد
السيرافي، وأبي علي الفارسي، وأبي عبيد الله المرزباني.

توفي في [ثامن] المحرم سنة [إحدى و] أربعمئة. وكان بوجهه شامة حمراء،
وكان يعرف بصاحب الشامة، ومات هذا على دين أبيه، وأما ابنه فأسلم، وكان لأبي
إسحاق ابن آخر يقال له أبو سعيد سنان: ليس بالنبيه، وآخر كنيته: أبو العلاء صاعد.

وكتب أبو علي إلى أبيه في بعض نكباته:

لَا تَأْسَ لِلْمَالِ إِنْ عَالَتْهُ غَائِلَةٌ فَفِي حَيَاتِكَ مِنْ فَقْدِ اللَّهِ عَوْضُ
إِذْ أَنْتَ جَوْهَرُنَا الْأَعْلَى وَمَا جَمَعَتْ يَدَاكَ مِنْ طَارِفٍ أَوْ تَالِدٍ عَرَضُ

١٢٨ - «ابن كُوجَك» المحسن بن الحسين بن علي كُوجَك، أبو القاسم^(٢) الأديب.

كان الغالب عليه الوراثة ويقول الشعر، وخطه معروف مرغوب فيه يشبه خط
الطبري.

توفي سنة ست عشرة وأربعمئة.

سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب ابن حنّابة.

١٢٩ - «ابن الوزير ابن الفرات» المحسن بن علي بن محمد بن موسى^(٣)، نسبه
في ترجمة والده.

لما ولي والده الوزارة الثالثة خلع عليه بولاية الدواوين، فسلطه والده على
الثامن؛ لأنه خرج في الوزارة الثالثة متغيظاً على الناس بما فعله الوزير حامد بن

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٥٦)، «الأعلام» (٥/٢٨٥)، «إرشاد الأريب» (٦/٢٤٤)،
«وفي الأصل: بن هلال بن هارون».

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٦١)، «الأعلام» (٥/٢٨٦)، «إرشاد الأريب» (٦/٢٤٩).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٨٨)، «صلة تاريخ الطبري» (١١١-١٢١).

العباس، فطلَّبَ الناس بالأموال وصادَهم وعذبهم، وعذب حامد بن العباس، على ما تقدم في ترجمة حامد، وأبَارَ العالَم، وكان مَشُوماً على أهله ومأحياً لمناقبهم، ولما أسرف في ضلاله ولغَتِيته، اعتل؛ فأصبح الناس يُرجفون به، لما في نفوسهم، ثم خرج مثل الشيطان. قال الصُّولي فقلت من وقتي:

يا من لسحنة عين منه لقد العيون
وممن إذا سُريوماً فكلنا محزون
قالوا المحسن أودى فقلت ذا لا يكون
أني اهتدت يالقومى إلى المنون المنون

ولما قبَضَ المقتدر على أبيه، أفلت ابنه المحسن المذكور؛ فاشتد السلطان في طلبه وجميع الأولياء، إلى أن وجد وقد حَلَقَ لحيته، وتشبه بالنساء، ولبس خفافاً وإزاراً، فسُلِّمَ هو وأبوه إلى الوزير عبيد الله بن محمد بن عبيد الله، فاحتالا إلى من مضى لهما إلى السلطان.

وقالا: إن أُخرجنا عن أيدي أعاديهما، وأخَذَهما السلطانُ إلى داره حملاً إليه مالاَ كثيراً؛ فهمَّ السلطان بذلك؛ فاجتمع الرؤساء: مُوتس، ونصر الحاجب، وشفيع اللؤلئي، وشفيع المقتدري، ونازوك.

وقالوا: إن سلما إلى السلطان أهلك الجماعة؛ فأشار نصر الحاجب بأن يتقدم إلى الغلمان الحُجَريَّة أن يحملوا السلاح، ويقولوا للخليفة: أترى مولانا يوليه الوزارة الرابعة؟.

ويقولون: نحن لا نرضى بدون قتله وقتل ابنه؛ فلما حمل الغلمان الحُجَريَّة السلاح، كتب شفيع اللؤلئي إلى الخليفة بالخبر، وعظَّمه، وزعم أنه ما لم يقتلا: لم يمش الحال؛ فأمرَ لنازوك بقتلهما؛ فقتلا، على ما تقدم في ترجمة أبيه، وذلك في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

١٣٠ - «ابن أبي الجن» المحسن بن محمد بن العباس بن الحسن بن أبي الجن

الشريف، أبو تراب الحسيني، نقيب العلويين، وقاضي دمشق بعد أخيه لأمه فخر الدولة أبي يعلى حمزة.

توفي أبو تراب سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

١٣١ - «أبو القاسم المعري» المحسن بن عبد الله: هو أبو القاسم والد أبي حصين عبد الله المعري.

تقدم ذكر أولاده وجماعة من بيته، وكلهم شعراء وحفيده القاضي أبو يعلى عبد الباقي بن عبد الله، ذكره السمعاني في تاريخه المؤلف وأورد له:

وكل أداويه على حسب دائه سوى حاسدي فهي التي لا أنا لها
وكيف يداوي المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها
وأورد له:

إذا ما رأيت امرءاً كاسباً يخاف العواقب في كسبه
يريد الغنى ويخاف الردى قدزته ولاتك من حربه
فما يدرك المرء أمنيّة وخوف المنيّة في قلبه
قلت أنا: ومن شعره:

أنع إلى من لم يمت نفسه فإنه عما قليل يموت
ولا تقل فات فلان فما في سائر العالم من لا يفوت
أما ترى الأحداث مملوءة لما خلت من ساكنيها البيوت
فاقنع بقوة حسن من لم يزل مخلداً من هذه الدار قوت
ولا يكن نطقك إلا بما يعنيك أو فالذكر أو فالسكوت

وكان قد حج رحمه الله سنة عشر وأربعمائة على طريق دمشق فمات بوادي «قر»، وحمل إلى المدينة، ودفن بالبقيع.

وله مصنفات الملك المحسن: أحمد بن يوسف.

محفوظ

١٣٢ - «أبو الخطاب الحنبلي» محفوظ بن أحمد بن الحسن الإمام، أبو الخطاب، الكلوذاني، الأزجي^(١)، شيخ الحنابلة.

كان مفتياً، صالحاً ورعاً، ديناً، عاقلاً خبيراً بالمذهب، صنف فيه «الهداية».

وله شعر.

توفي سنة عشر وخمسمائة.

ومن شعره:

دع عنك تذكّار الخليط المنجد
واسمّع مقالِي إن أردت تخلصاً
قالوا بما عرِفَ المكلف ربه
قالوا فهل رب الخلائق واحد
قالوا فهل لله عندك مشبه
قالوا فهل تصف الإله ابن لنا
قالوا فأنت تراه حسبما قل لنا
قالوا فهل تلك الصفات قديمة
قالوا فهل هو في الأماكن كلها
قالوا أتزعم أن على العرش استوى
قالوا فما معنى استِواءه ابن لنا
قالوا النزول فقلت ناقله له
قالوا فكيف نزوله فأصبتهم

والشوق نحو الآنسات الخُرْد
يوم الحساب وخذ بهدي تهتدي
فأجبت بالنظر الصحيح المرشد
قلتُ بالنظر لرَبنا المتقدِر
قلت المشبه في الحجيم المؤصد
قلت الصفات لذي الجلال السرمِد
قلت المجسم عندنا كالمَلحد
كالذات قلت كذاك لن تتجدد
فأجبتُ بل في العلُو مذهب أحمد
قلت الصواب لذاك أخبر سيدي
فأجبتهم هذا سؤال المعتدي
قوم تمسكهم بشرع محمد
لم ينقل التكييف لي في مسند

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٣٤٨)، «الأنساب» (١٠/٤٦١)، «المنتظم» (٩/١٩٠).

(١٩٣)، «تاريخ الإسلام» (٤/١٩٧)، «النجوم الزاهرة» (٥/٢١٢).

قالوا فيُنظَر بالعيون أبْن لنا فأجبت رؤيته لمن هو مهتدي
قالوا فيوصف بالكلام أبْن لنا قلت السكوت نقيصة المتوحد
قالوا فما القرآن قلت كلامه من غير ما حَدِّث وغير تجدد
قالوا الذي تتلوه قلت: كلامه لا ريب فيه عند كل مسدد
قالوا فأفعال العباد فقلت ما من خالق غير الإله الأمجد
قالوا فهل فعل القبيح مرأه قلت الإرادة كلها للسيد
١٣٣ - «ابن صصرى» محفوظ بن الحسن^(١) بن محمد بن الحسن بن أحمد بن
الحسين بن صصرى، أبو البركات، التغلبي، الدمشقي.

من رؤساء بلده.

روى عنه ابن عساكر جزءاً.

توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

١٣٤ - «ابن البزوري» محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر^(٢)، الصدر،
الرئيس، المؤرخ، الأديب، عز الدين، أبو بكر ابن البزوري، البغدادي، التاجر،
الشافعي.

مولده بعد سنة ثلاثين. وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

سمع من أبي طالب بن القُبَيْطِي، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبي سعد
الصوفي، وغيرها.

وحدث بدمشق.

وسمع الشيخ شمس الدين.

وكان شيخاً محتشماً، جليلاً، جميلاً، وسيماً، بهياً، مليح الصورة، رفيع التبرة،
من كبار التجار، وأولى الثروة، وأرباب العدالة، والمرؤة.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٦٧/٢١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٩١/٥)، «الدارس» (٢٢٧/٢)، «شذرات الذهب» (٤٢٧/٥).

له مشاركة في العلم.

وصنف تاريخاً كبيراً ذيل به على المنتظم لابن الجوزي؛ منه ثلاث مجلدات في خزانة تربته بسفح قاسيون، وكان فيها جملة كتب.

ابن المحفداربنا بن علي المحقق أحمد بن عبد الله.

١٣٥ - «الليثي الصحابي» مُحَلِّم بن جثامة^(١)، أخو الصعب بن جثامة بن قيس الليثي روى عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية إلى إضم، فلقينا عامر بن الأضبط فحيانا بتحية الإسلام، فحمل عليه المحلِّم بن جثامة فقتله وسلبه، فلما قدمنا جئنا بسلبه إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه؛ فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا...﴾ [النساء: ٩٣] الآية.

مات محلم في حياة رسول الله ﷺ فدفنوه، فلفظته الأرض مرة بعد أخرى، فأمر به فألقي بين جبلين، وجُعِلت عليه حجارة فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَتَقْبَلُ أَوْ تَجْنُ مَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرِيدُ أَنْ يَرِيَكُمْ آيَةً فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ».

وقيل: إن هذا ليس محلم بن جثامة؛ وإن محلاً نزل حمص بآخره، ومات بها في إمارة ابن الزبير والمراد بهذه الآية كثير مضطرب فيه جداً؛ قيل: نزلت في المقداد.

وقيل: في غالب الليثي. وقيل: في رجل من بني ليث يقال له: فُلَيْت، كان على السرية. وقيل: في أبي الدرداء، ومعلوم أن قتله كان خطأ لا عمداً.

قال عوف: رأيت محلاً - وهو ابن جثامة - في المنام.

فقلت: كيف أنتم يا محلم؟

قال: بخير. وجدنا رباً رحيماً غفر لنا.

قلت: كلكم؟

قال: كلنا غير الأحرار.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٣/٤)، «الإصابة» ت (٧٧٦٨)، «أسد الغابة» ت (٤٦٩٨).

قلت: ومن الأحراض؟.

قال: الذي يشار إليهم بالأصابع.

١٣٦ - «أبو محلم» أبو محلم الراوية؛ اسمه: محمد بن هشام.

المحلى أمين الدين؛ اسمه: محمد بن علي.

محمود

١٣٧ - «الأنصاري الصحابي» محمود بن مسلمة^(١)، أخو محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي شهد أحداً، والخندق، وخيبر، وقتل بخيبر، أذلى عليه مرحب رحي، فأصابه؛ فهشمت البيضة رأسه، وسقط جلد جبينه على وجهه. فأتى به رسول الله ﷺ، فرد الجلد، فعادت كما كانت، وعصّبها رسول الله ﷺ بثوبه، فمكث ثلاثة أيام ومات رحمه الله وذلك سنة ست من الهجرة؛ فقال رسول الله ﷺ: «لَهُ أُجْرُ شَهِيدَيْنِ».

روى عن جابر بن عبد الله.

١٣٨ - «الأنصاري الصحابي» محمود بن الربيع بن سرامة، الأنصاري، الخزرجي^(٢)، أبو نعيم.

وقيل: أبو محمد.

معدودة من أهل المدينة.

توفي سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

قال ابن عبد البر: عقل عن رسول الله ﷺ مجّة مجّها من دلو في بئرهم، وحفظ ذلك عنه وهو ابن أربع أو خمسٍ وحدث عنه.

وروى عنه أنس بن مالك حديث عتبان.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٦/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٣٩)، «أسد الغابة» (٤٧٨١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٤/٣)، «تلقيح فهم أهل الأثر» (٣٨٤)، «الكاشف» (٣/١٢٥)، «العبر» (١١٧/١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٦٢/٢).

وروى عنه ابن شهاب، ورجاء بن حيوة، وأبو المقدام.

وقيل: توفي سنة ست وتسعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

١٣٩ - «الأنصاري الصحابي» محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس^(١)، الأنصاري، الأشهلي.

ولد في حياة رسول الله ﷺ.

وروى عنه أحاديث، لكن حكمها الإرسال على الصحيح.

روى عن عمر، وعثمان، وقتادة بن النعمان، ورافع بن خديج.

توفي سنة ست وتسعين للهجرة.

قال البخاري: له صحبة.

وعده مسلم في التابعين في الطبقة الثانية منهم.

ورجح ابن عبد البر قول البخاري.

وكان محمود أحد العلماء.

ومن أحاديثه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَخْمِي عِبَادَهُ عَنِ الدُّنْيَا كَمَا تَخْمُونَ مَرْضَاكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ تَخَافُونَ عَلَيْهِمْ».

وروى له مسلم والأربعة.

١٤٠ - «الوراق الشاعر» محمود بن الحسن الوراق^(٢).

أكثر من الشعر الحسن في المواعظ، والحكم.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٥/٣)، «طبقات ابن سعد» (٧٧/٥)، «التاريخ الكبير» (٧/٤٠٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٨٤/٢/١)، «تاريخ الإسلام» (٥٢/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٧٩/٤)، «طبقات ابن المعتز» (٣٦٧)، «تاريخ بغداد» (١٣/٨٧)، «الأعلام» (١٦٧/٧)، «حماسة ابن الشجري» (١٤١).

وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا.

ومات في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين ومائتين.

ومن شعره:

ما إن بكيتُ زماناً إلا بكيتُ عليه
ولا ذممتُ صديقاً إلا رجعتُ إليه

ومنه:

وما صاحبُ السبعين والعشر بعدها بأقربَ ممن حنَّكته القوابلُ
ولكنَّ آمالاً يؤملها الفتى وفيهنَّ للراجين حقٌّ وباطلُ

ومنه:

يا ناظراً يرنو بعيني راقداً ومشاهداً للأمر غيرَ مشاهدِ
تصلُ الذنوبَ إلى الذنوب وترتجي دركَ الجنان بها وفوزَ العابدِ
ونسيتُ أنَّ الله أخرج آدمَ منها إلى الدنيا بذنبٍ واحدِ

ومنه:

أليس عجيباً بأن الفتى يصابُ ببعضِ الذي في يديه
فمن بين بائٍ له مُوجعٍ وبين مُعزٍّ مُعزٍّ إليه
ويسليه الشيبُ شَرخَ الشبابِ فليس يعزّيه خلقٌ عليه

ومنه:

شُقِّيا لأيامٍ خَلَّتْ وكأنَّ أوجهها رياضُ
أيامٍ يحيينا الهوى وتميتنا الحَدَقُ المِراضُ

ومنه:

أني جهلٍ يكونُ أبينَ من جهـ لي أراني أضحي عليه وأمسي
أبغض الناس إن ظننت على الظنَّ وأنسى اليقينَ من علم نفسي

ومنه :

إذا أعطاك قَتَّرَ حين يعطي وإن لم يعط قال أبى القضاء
يُبَخِّلُ ربه سَفَهَا وظلماً ويعذرُ نفسه فيما يشاء

ومنه :

الدهرُ لا يبقى على حالةٍ لكنه يُقْبِلُ أو يُدْبِرُ
فإن تلقاك بمكر وهه فاصبر فإن الدهر لا يصبر

ومنه :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

ومنه :

دارِ الصديق إذا استشاط تغضباً فالغيظ يُخرج كامنَ الأحقادِ
ولربما كان التغضبُ باحثاً لمثالبِ الآباء والأجداد

ومنه :

تَعَزَّ بحسن الصبر عن كلِّ هالكٍ ففي الصبر مسلاةُ الهموم اللوازمِ
أذا أنت لم تَسَلْ اصطباراً وحسبةً سلوت على الأيام مثلَ البهائمِ

ومنه :

لبستُ صروفَ الدهر كهلأً وناشئاً وجريتُ حاله على العسر واليسرِ
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر

ومنه :

أيَا ربِّ قد أحسنتَ عَوْداً وبِذَاءً إليّ فلم ينهض بإحسانك الشكرُ
فمن كان ذا عذرٍ لديك وحجة فعذري إقرارى بأن ليس لي عذر

ومنه :

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً عليَّ له في مثلها يجب الشكرُ
فكيف وقوع الشكر إلا بفضلله وإن طالت الأيام واتصل العمر
ومنه :

تجود بالمال على وارث ولا ترى أهلاً له نفسَكَا
قدّم حسن الظن بالله من جاد وسوء الظن من أمسكا
ومنه :

فلو جعل الإله الحزن فرضاً مكان الصبر في حال الخطوب
لكان الحزن فيها غير شكٍّ أشد المعنيين على القلوب
ومنه :

ما بال نفسك بالآمال منخدعة ومالها لامرئ بالوعظ منتفعة
أما سمعت بمن أضحى له سبب إلى النجاة بحرف واحد سمعه
١٤١ - «السلطان يمين الدولة» محمود بن سُبُكْتِكِين^(١)، السلطان الكبير، أبو
القاسم يمين الدولة، ابن الأمير ناصر الدولة.

كان قبل السلطنة يلقب سيف الدولة.

قدم والده «بخارى» في أيام الأمير نوح الساماني، فعرفه أركان تلك الدولة
بالشجاعة والشجاعة، وتوسموا فيه الرفعة. فلما خرج ابن السُكَيْن إلى غزاة أميراً، خرج
في خدمته سُبُكْتِكِين، فلم يلبث أن توفي وماج الناس فيمن يتولى أمرهم؛ فأُمرُوا
سُبُكْتِكِين عليهم، فتمكن وأخذ في الإغارات على النهدي، وفتح قلاعاً عديدة. وكان
على رأى الكَرَامِيَّة، وسافر إلى غزاة من بلخ، فمات في الطريق سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة.

وجعل وليّ عهده ولده إسماعيل، وكان محمود غائباً ببلخ فكتب إلى أخيه،

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٨٣)، «وفيات الأعيان» (٥/ ١٧٥-١٨٢) «طبقات
السبكي» (٥/ ٣١٤، ١٥٧)، «النجوم الزاهرة» (٤/ ٣٧٣، ٣٧٤)، «المنتظم» (٨/ ٥٢-٥٤).

ولاطفه؛ على أن يكون بغزته، ومحمود بخراسان، فأجابه وقصد غزته في جيش عظيم وفتحها بعد مصاف هائل، ووسّع عليه، واستولى على مملكة خراسان، وانقطعت الدولة السامانية، وعظم ملكه، وسيّر إليه الإمام القادر [بالله] خلع السلطنة، وفرض على نفسه كل سنة غز الهند، ففتح بلاداً واسعة، وكسر الصنم المعروف بسومّات: كانوا يعتقدون أنه يحيي ويميت، ويفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، وإذا شاء أبدأ من جميع العلل. وربما كان يتفق ليشقّوتهم إبلال عليل يقصده؛ فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة، فيزيدون به افتناناً؛ يقصدونه من أقاصي البلاد رجالاً وركباناً، ومن لم يصادف منه انتعاشاً اجتيع بالذنب وقال: إنه لم يُخلص له الطاعة، ويزعمون أن الأرواح إن فارقت الأجسام اجتمعت لديه على مذهب التناسخ، فينشرها فيمن يشاء، وأن مدّ البصر وجزره عبادة له على قدر طاعته وطاقته. وكانوا يحجونه من كل فج عميق، ويتحفونه بكل مال نفيس، ولم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد أقطارهما وتفاوت أديان أهاليهما - ملك ولا سوقة إلا وقد تقرب إلى هذا الصنم بما عزّ عليه من أمواله؛ حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع، وامتلات خزائنه من أصناف الأموال، وفي خدمته من البراهمة: ألف رجل يخدمونه، وثلاثمائة رجل يحلقون رؤوس الحجيج ولحاهم عند الورود إليه، وثلاثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه، ويجري من أموال الأوقاف المرصدة لكل طائفة رزق معلوم.

وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة لمياه، وصعوبة المسالك، واستيلاء الرمل على طرقها، فسار إليها السلطان في ثلاثين ألف فارس جريدة مختارة من عدد كثير، وأنفق عليهم من الأموال ما لا يحصى، فوصلها ووجدها مذبحة؛ فحاصرها وفتحها في ثلاثة أيام، ودخلوا بيت الصنم، وحوله من أصنام الذهب والفضة والمرصع بأصناف الجواهر - عدة كبيرة محيطة بعرشه بزعمون أنها ملائكة. وأحرق المسلمون الصنم ووجدوا في آذانه نيفاً وثلاثين حلقة؛ فسألهم عن ذلك؛ فقالوا: كل حلقة عبادة ألف سنة، وشرح ذلك يطول.

وقال ابن الأثير: إن بعض ملوك الهند أهدى إلى السلطان محمود طائراً على هيئة القُمريّ من خاصته أنه إذا حضر طعام مسموم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتجرّج،

فإذا حُكَّ ووضع على الجراحات الواسعة التحمت.

وورد إليه التاهرتي الداعي من مصر؛ يدعوه سرّاً إلى مذهب الباطنية، وكان يركب بغلاً يتلوّن في كل ساعة من كل لون، فلما وقف السلطان محمود في الباطن على قوله؛ أمر بقتله، وأهدى بغله إلى القاضي أبي منصور محمد بن محمد بن الأزدي.

وكان صادق النية في إظهار كلمة الله مظفراً في حُروبه. ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة، ووفاته في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة بعزّة. وبين يديه صلى أبو بكر القفال المروزي صلاة: صلاة على مذهب الحنفية، وصلاة على مذهب الشافعية، فرجع السلطان عن مذهب الحنفية وتمسك بمذهب الشافعي، وهي مذكورة في ترجمة القفال وهو عبد الله بن أحمد.

وكانت مناقبه كثيرة إلى الغاية، وقام بالسلطنة بعده ولده محمد، فأنفق الأموال وكان منهمكاً على اللهو واللعب؛ فعمل عليه أخوه مسعود، وقبض عليه، وجرت خطوب لمسعود مع بني سلجوق، إلى أن قتل وتملّك آل سلجوق، وامتدت أيامهم إلى أيام الظاهر بيبرس صاحب مصر.

وقد جمع سيرة السلطان السلطان محمود أبو نصير محمد بن عبد الجبار؛ المعروف بالعتبي الفاضل في كتاب سماه: «اليميني»، وهو مشهور، ونثره جيد، وكان السلطان مولعاً بسماع الحديث، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان يستفسر الأحاديث؛ فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي؛ فوقع في نفسه أن يجمع بين فقهاء المذهبين؛ فاتفق ما تقدم في ترجمة القفال.

١٤٢ - «عز الدولة صاحب حلب» محمود بن نصر بن صالح بن مرداس، الكلابي^(١) الأمير عز الدولة، صاحب حلب.

كانت مدة مملكته بحلب المحروسة، بعد أن تسلمها من عمه عطية عشر سنين.
وكان شجاعاً كريماً.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٨٩/٧)، «شذرات الذهب» (٣٢٩/٣)، «المنتظم» (٣٠٠/٨)،

«النجوم الزاهرة» (١٠٠/٥).

توفي سنة سبع وستين وأربعمائة.

وكان يعرف بابن الدُّقْلِيَّة.

ومدحه ابن خيوس لما أخذ حلب بقصيدة أولها:

أبى الله إلا أن يكون لك السعد فليس لما تبغيه منع ولا ردُّ
قضت حلب ميعاد بعد مطلها وأطيب وصل ما معنى قبله صدُّ
يهزُّ لواء النصر حولك عصابة إذا طلبوا نالوا وإن عقدوا شدوا
وخطيئة سُمُرٍ وبيض صوارمٍ وصافية رَعْفٍ وصافنة جُذدُ
وكان سبب موته: أنه عشق جارية لزوجته، فكانت تمنعه الوصول إليها، فماتت الجارية؛ فحزن عليها، ومات بعدها بيومين في الليلة التي مات فيها القائم بأمر الله، وأوصى بالملك من بعده لولده شبل بن محمود، وأسكنه القلعة، وجعل الخزائن عنده، وأسكن ولده نصر بن محمود البلد، وكان كارهاً له، وكانت العساكر تميل إلى نصر، فبذل العطاء وعدل؛ فملكوه.

١٤٣ - «أنوجور صاحب مصر» محمود أنوجور بن الإخشيد، التركي^(١)، صاحب

مصر وابن صاحبها.

توفي شاباً سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

وكان كافور الإخشيدي قد أقامه بعد أبيه، فلما مات أنوجور أقام أخاه أبا الحسن علياً، فلما مات الآخر استقل كافور بالأمر.

١٤٤ - «مغيث الدين السلجوقي» محمد بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان^(٢)

(١) ينظر «مآثر الأناقة» (١/ ٣٠١-٣٠٦) البداية والنهاية (١١/ ٢٣٦) «وفيات الأعيان» (٤/ ٩٩) «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٩١)، «العبر» (٢/ ٣١٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٢٤)، «وفيات الأعيان» (٥/ ١٨٢-١٨٣)، «الكامل في التاريخ» (١٠/ ٦٦٩-٦٧٠)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٦٨/ ٢)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٤٦-٢٤٧).

مغيب الدين السلجوقي، أحد ملوكهم المشاهير، تقدم ذكر والده وذكر جماعة من بيته، وسيأتي ذكر جده.

كنيته: أبو القاسم تولى الملك بعد وفاة والده، وخطب ببغداد على جاري عادة السلجوقية، يوم الجمعة في المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، في خلافة المستظهر بالله، وهو في سن الحلم.

وكان يتوقد ذكاء، قوي المعرفة بالعربية، حافظاً للأشعار والأمثال، عارفاً بالتواريخ والسير، شديد الميل إلى أهل العلم والخير، قصده حَيْصُ بَيْص، ومدحه بقصيدة، أولها:

أَلْقِ الْحَدَائِجَ تَرَعِ الضُّمُرُ الْقَوْدُ طَالَ السَّرَى وَتَشَكَّتْ وَخَذَكَ الْبَيْدُ
منها:

يَا سَارِيَّ اللَّيْلِ لَا جَذْبَ وَلَا فَرْقَ فَاَلْبَيْتُ أَغِيدَ وَالسُّلْطَانُ مَحْمُودُ
قَيْلٌ تَأَلَّفَتْ الْأَضْدَادُ خَيْفَتَهُ فَاَلْمُورِدُ الضَّنْكَ فِيهِ الشَّاءُ وَالسَّيِّدُ
وكان تزوج بنتي عمه السلطان سنجر واحدة بعد أخرى، وكانت السلطنة أواخر أيامه قد ضعفت وقلت أموالها عن كلفها؛ حتى عن وطيفة الفقاعي؛ فدفعوا إليه يوماً صناديق الخزانة حتى أباعها وصرف ثمنها في حاجته.

دخل في آخر مدته بغداد، وخرج عنها، فمرض في الطريق، واشتد به المرض، وتوفي في شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وتولى بعده أخوه مسعود، على ما يأتي إن شاء الله تعالى. وكانت وفاة مغيب الدين في همدان.

١٤٥ - «السلطان غياث الدين» محمد بن محمد بن سام^(١) السلطان غياث الدين، آخر ملوك الغورية.

قال ابن الأثير: كانت دولتهم أحسن الدول سيرة، وأعدلها، وأكثرها جداداً، وكان محمود هذا عادلاً، كريماً، حكيماً.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٥٠٦)، «الكامل لابن الأثير» (١٢/٢٦٧) - بيروت «تاريخ الإسلام» (١٨/٢١٣).

توفي سنة خمسٍ وستمائة.

١٤٦ - «صاحب دمشق» محمود بن بُوري بن طغتكين^(١)، الملك شهاب الدين، أبو القاسم.

ولي دمشق بعد قتل أخيه شمس الملوك، وثب عليه جماعة من خَدَمه؛ فقتلوه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١٤٧ - «صاحب خراسان» محمود بن محمد الخاقاني التركي^(٢)، ابن أخت السلطان سنجر السلجوقي. كان صاحب ما وراء النهر.

تولى ملك خراسان من تحت يد الغُزُ وقبض عليه المؤيد صاحب نيسابور وعلى ابنه محمد، وحبسهما في السجن سنة ست وخمسين وخمسمائة.

١٤٨ - «الصالح صاحب آمد» محمود بن محمد بن قَدَارَسلان بن أرثُق السلطان الملك الصالح ناصر الدين صاحب آمد.

كان سخيًا، شجاعًا، جوادًا، محبًا للعلماء.

وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة.

وقام بعده الملك المسعود بعكسه.

وقيل: إن الصالح توفي سنة ثمان عشرة وستمائة بالقَوْلُنج.

وكان صاحبَ «آمد» وحصن «كَيْفًا».

وتولى بعد المسعود ولده، وهو الذي أخذ الكامل منه بلاده.

١٤٩ - «العادل نور الدين الشهيد» محمود بن زنكي بن آقْسُنْقَد^(٣)، هو السلطان

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٠/٢٠)، «وفيات الأعيان» (٢٩٦/١)، «البداية والنهاية» (٢١٥/١٢)، «العبر» (٩٢/٤)، «النجوم الزاهرة» (٢٦٤/٥، ٢٦٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١٧٨/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٣١/٢٠)، «وفيات الأعيان» (١٨٤-١٨٩)، «العبر» (٤/٤).

(٢٠٩، ٢٠٨)، «الجواهر المضية» (١٥٨/٢)، «النجوم الزاهرة» (٧١/٦).

العادل المجاهد المرابط الملقب بالعدل، نور الدين، أبو القاسم، ابن قاسم الدولة التركي.

كان آقسند قد ولي نيابة حلب للسلطان ملكشاه بن ألب رسلان، وولي غيرها من بلاد الشام.

ونشأ ابنه زنكي بالعراق، وندبه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه برأي المسترشد لولاية الموصل وديار بكر والبلاد الشامية، بعد قتل آقسند البرسقي وموت ابنه مسعود، فظهرت كفاءة زنكي وثباته عند ظهور ملك الروم ونزوله على شيزر، حتى رجع إلى بلاده خائباً، وقد حاصر زنكي دمشق فلم يفتحها، وافتتح البرها والمعدة وكفرطاب وغيرها من أيدي الكفار.

ولما توفي قام مقامه المالك العادل نور الدين، وملك وله ثلاثون سنة، وكان أعدل ملوك زمانه بالإجماع، وأحرصهم على الخير، وأدينهم وأتقاهم، وأظهر السنة بحلب وغير البدعة التي كانت لهم في التأذين، وقمع الرافضة، وبنى المدارس، وأقام العدل، وحاصر دمشق مرتين، وقصدها في الثالثة.

وقد كان صالح معين الدين أثير نائب صاحبهما، وصاهره، واجتمعت كلمتهما على العدو، فملكها وسكنها، وحصن سورها، وبنى بها المدارس والمساجد، ووسع أسواقها، ورفع عن الناس الأثقال، وكان يؤخذ منهم من المغارم بدار البطيخ وسوق الغنم، وضمان النمر، والكيالة، شيء كثير، وأبطل الخمر، وأخذ «بانياس» من الفرنج والمنيطرة، وفتح قلعة أفامية، وحصن الباريه، وقلعة الراونذان، وقلعة تل خالد، وحصن تحفدلابا، وحصن سرفوت بجبل بني غليم، وعزاز، وتل باشر، ودلوك، ومرعش، وعين ناب، ونهر الجور.

وكان حريصاً على تحصيل الكتب الصحاح والسنن، كثير المطالعة للفقهِ والحديث، مواظباً على الصلاة في الجماعة، كثير التلاوة والصيام والتسبيح، متحدثاً في المطعم والمشرب، عرياً عن التكبر، روى الحديث وأسمعه بالإجازة، وكان من رآه شاهداً من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره. فإذا فاوضه رأى من لطافته وتواضعه ما

يحيره، ولم تسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في سخطه وأشهر ما إليه: كلمة حق أو إرشاد إلى سنة يتبعها.

يؤاخي الصالحين، ويزورهم.

وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوّج ذكرانهم بإنائهم، ورزقهم.

ومتى تكررت الشكوى من ولاته عزلهم.

وأطلق من المكوس والرسوم الديوانية: ما يتحصل من ذلك في كل سنة خمسمائة ألف وستمائة وثمانون ألفاً وأربعمائة وسبعون ديناراً، من دمشق، وتدمر، وصرخد، والقريتين، والسُخنة، وبانياس، وبعلبك، وحمص، وحماة، وحلب، وسرمين، والمعدّة، وكفّرتاب، وعزاز، وتل باشر، وعين تاب، ونبلس، ومنبج، والباب وبُزاعة، وقلعة نجم، وجعير، وحدّان، وسنّجار، والموصل، ونصيبين، وعرابان، والخابور، والشمسانية والأرسل، وقَدْ قِيسِيَا، والسُكّين، وماكسين، والمجدل، والحُصين، الجحشية، والمحوّلية، والرّحبة. وكان ذلك بتوقيع كتبه موفق الدين خالد بن القيسراني، يأتي ذكر السبب فيه فيما بعد.

قال ابن واصل: كان من أقوى الناس بدنّاً وقلباً، لم يُدّ على ظهر فرس أشد منه، كأنما خُلِق عليه لا يتحرك وكان من أحسن الناس لعباً بالكرة: يُجري الفرس ويتناولها من الهواء بيده، ويرميها إلى آخر الميدان، وكان يمسك الجوّكان بكُم قبائه، استهانة باللعب. وكان إذا حضرت الحرب أخذ قوسين وتركشّين، وباشر القتال بنفسه. وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة. وكان يقعد في دار العدل في الأسبوع أربع مرات، ويحضر عنده الفقهاء والعلماء، ويأمر بإزالة الحاجب والبوابين، ووقع في أسره ملك إفرنجي؛ فأشار اراء ببقائه في الأسر خوفاً من شره وبذل هو في نفسه مالا، فبعث إليه نور الدين سرّاً يقول: أحضر المال، فأحضر ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه؛ فعند وصوله إلى مأمّنه مات؛ فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقون منه شيئاً؛ لأنك لهيتم عن الفداء، وقد جمع الله لي الحسنين الفداء، وموت اللعين، وخلص المسلمين من شره. وبني بذلك المال المارستان والمدرسة ودار الحديث بدمشق.

وكان أسمر، طويلاً، حسن الصورة، ليس بوجهه شعر سوى حنكه .
وتوفي بقلعة دمشق بالخوانيق، سنة تسع وستين وخمسمائة، يوم الأربعاء حادي
عشر شوال .

ومولده في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة .
وأشار الأطباء عليه بالفصد؛ فامتنع - وكان مهيباً - فما رُوجع، وعهد بالملك
لولده الصالح إسماعيل وهو ابن إحدى عشرة سنة .
وقال العماد الكاتب يرثيه :

يا ملكاً أيامه لم تزل لفضله فاضلة فاخرة
غاضت بحار الجود مذ غيّبت أنملك الفايضة الذاهرة
ملكك دُنياك وخلفتها وسرت حتى تملك الآخرة
وقال أيضاً :

عجبت من الموت كيف اهتدى إلى ملك في سجايا ملك
وكيف ثوى الفلك المستديـر في الأرض والأرض وسط الفلك
وكتب القاضي الفاضل عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى
الملك الصالح إسماعيل، يعزيه في أبيه العادل نور الدين محمود الشهيد: «لقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة . أنزل الله الصبر، وضاعف التأيد والنصر، وأطلع الزمن
النضر بالجناب العالي الملكي الصالحي، وثبته في قحل الإمتحان والاختيار، وبصّره
حجة التذكير والاستبصار، وأخلصه لخالصة عقبى الدار، وألهمه تدبر قوله تعالى :
﴿إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار﴾ [غافر: ٣٩] وجعل الله الملك
الصالح الخلف الصالح، وأمتعه والخلق بما ورثه من هديه الناصع الناصح . وصدف
عزمه وعزه بالنصر الذي يجزّ الرمح على السماك الرامح، وهنأه بالمملكة التي اقتعد
ذروتها، واجتلى عقيلتها، وكان كفنها ويعلها، وأحلّه سريرها وأسرتها وسريرتها، وكان
أحق بها وأهلها .

إن تعاطي الخادم الإبانة عماه دهمه من ألم الفجيعة الفظيعة، والمصيبة التي رمت

القلوب بالسهم المصيبة احتاج إلى قلب حاضر، وبيان جارٍ، وبنان نُجارٍ، وهيهات والقلوب بأسرها في أسرها، والعقول بجمعها معقولة من سمعها، والصدور بالهموم مملّة، والوجوه بالوجود ممثّوّه، ليوم سرت الحادثة مسرى الزلزال، وهز أعطاف كلّ بلدٍ، وطلع المَكسُوف بَدْ الأنوار من كل عين ويد، وقد استوى الخلق فيه فمن المعزّي؟! واغتدى الخلق فيه بين الحزن المستجمع والسرور المجذّي له ناعياً فجمع الإسلام بإسكندرهِ فتوحاً وجنوداً وبخنصره ذكراً في الطيّب مثله وخلوداً! وبعمره ولو زيد عُمرّاً لطعمنا أن يزيد عُمرَ عدله وكسرى ملكه، ولو شبّه به لقال الإسلام والكفر: أين تريد أن؟! فإنّا لله وإنا إليه راجعون، قول من عزّ عزّاؤه، ويرجو أن يكون على الله جزاؤه ولو وُقِيَ [....] ^(١).

ولمّا عمّر نور الدين المدرسة الحنفية بدمشق قال عَزَقلة الشاعر:

ومدرسة سَيَذرُسُ كلُّ شيءٍ وتبقى في جِمْى علمٍ ونسكِ
تَضَوّع ذكرها شرقاً وغرباً بنور الدين محمود بن زَنكى
قال الفقيه أبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن طاهر؛ المعروف بابن الحصني الحموي الشافعي: كنت عند الملك العادل نور الدين محمود رحمه الله تعالى في دار العدل بقلعة دمشق، وعنده جماعة من الفقهاء والعدول والكتّبة، فالتفت إلى كاتبه وقال: الكتب إلى نائبنا بمعدّة النعمان؛ ليقبض على جميع أملاك أهلها؛ فقد صحّ عندي أن أهل المعدّة يتقارضون الشهادة؛ فيشهد أحدهم لصاحبه في ملك؛ ليشهد له ذلك المشهود له بملكٍ آخر في موضع آخر؛ فجميع ما في أيديهم من الملك إنما حصّلوه بهذا الطريق.

قال: فقلت له: اتقِ الله - تعالى - في ذلك؛ فإنه لا يتصور أن يتمالك أهل بلدٍ على شهادة الزور.

فقال: إنه قد صحّ عندي ذلك.

فسكت فكتب الكاتب الكتاب؛ ودفعه إليه ليعلم عليه. وإذا صبي راكب بهيمة

سائرُ على نهر بَرَدَى، وهو ينشد:

اعدلوا ما دام أمركم نافذاً في النفع والضرر
واحفظوا أيام دولتكم إنكم منها على خطر
إنما الدنيا وزينتها حُسنُ ما يبقى من الخبر
قال: فاستدار نور الدين رحمه الله إلى القبلة، وسجد، ورفع رأسه، واستغفر الله
تعالى مما عزم عليه، ثم مزق الكتاب وتلا قوله - تعالى - ﴿فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وكان قد كتب رقعة إلى ابن القيسراني؛ يطلب منه أن يكتب له صورة ما يُدعى به
له على المنبر؛ حتى لا يقول الخطيب ما ليس فيه، ويصونه عن الكذب وعما يخالف
لحاله.

فكتب الجواب، ومنه.

إذا أراد الدعاء للمولى، فليقل: اللهم أصلح عبدك الفقير إلى رحمتك، الخاضع
لهيبتك، المعتصم بقوتك، المجاهد في سبيلك، المرابط لأعداء دينك - أبا القاسم
محمود بن زكي بن آقسُندر، ناصر أمير المؤمنين؛ فإن هذا جميعه لا يدخله كذب ولا
رياء».

فكتب نور الدين على رأس الرقعة مقصودي ألا يكذب على المنبر، إنا بخلاف
كل ما يقال، أفرح بما لا أعمل قلة عقل عظم، الذي كتبت جيداً، اكتب به نسخاً؛ حتى
نسيره إلى جميع البلاد. وكتب في آخره الرقعة: ثم يبدأ الدعاء: «اللهم أره الحق حقاً،
اللهم أسعده، اللهم انصره، اللهم وفقه...»، من هذا الجنس.

وكان موفق الدين خالد قد رأى في النوم كأن نور الدين دفع إليه ثيابه؛ ليغسلها،
فقص منامه على نور الدين؛ فتمعَّر وجهه؛ فخجل موفق الدين، وبقي أياماً على غاية
من الخجل؛ فاستدعاه نور الدين يوماً وقال: تعال، قد آن لك أن تغسل ثيابي. اقعد
واكتب بإطلاق المؤن والمكوس والأعشار، واكتب للمسلمين أنني قد رفعت عنكم ما
رفعه الله عنكم، وأثبت عليكم ما أثبته الله عليكم؛ فكتب موفق الدين بذلك توقيعاً.

ولما كتب إلى المستضيء بالله أمير المؤمنين؛ يبشره بقطع الخطبة لخلفاء مصر، وإقامتها لبني العباس - عاد الجواب إلى نور الدين على يد عماد الدين صندل، وهو من أكبر الخدم المقتفوية، وكان أستاذ دارٍ بعد كمال الدين ابن عضد الدين، وعلى يده تشريف أسود فرجية، وطوق ذهب وزنه مع كرتة ألف دينار، وقُلِّد بسيفين - يعني: سيفاً للشام وسيفاً لمصر - وجُهِّز لصلاح الدين بن أيوب معه تشريف دون تشريف نور الدين، ووصل مع الرسول أعلام وبنود ورايات سود وأُهْبُ عباسيَّة للخطباء في الديار المصرية، فجهز جميع ذلك إلى صلاح الدين.

قال ابن الأثير: بنى بدمشق دار الحديث، ووقف على من بها وقوفاً كثيرة، وهو أول من بنى داراً للحديث فيما علمنا. ولما توجه نور الدين - قدس الله روحه - في سنة ثلاث وأربعين وخمسائة إلى بُصْر، وقد اجتمع الفرنج بها بقضعم وقضيضهم، وقد عزموا على قصد بلاد المسلمين، فالتقى بهم هنالك، ونصره الله عليهم؛ فانهزم الفرنج، وقتل منهم جماعة، وأسر جماعة؛ فقال ابن القيسراني يمدحه بقصيدة، منها:

وكيف لا نُثْنِي على عيشنا إلـ	محمود والسلطان محمود
فليسكن الناس ظلال الجنى	إن رواق العز ممدود
ونيرات الملك وهاجة	وطالع الدولة مسعود
وصبارم الإسلام لا ينثني	إلا وشلو الكفر مَقْدود
مناقب لم تك موجودة	إلا ونور الدين موجود
مظفر في درعه ضيفة	عليه تاج الملك معقود
نال المعالي حاكماً مالكا	فهو سليمان داود
وكم له من وقعة يومها	عند ملوك الشرك مشهود
والقوم إما مرهق صرعة	أو موثق بالقُدْ مشدود
حتى إذا عادوا إلى مثلها	قالت لهم هيبته عودوا
طالب بثأر ضمئته الظبى	فكل ما تضمن مَزْدود
والكر والفر سجال الوغى	فطارد طوراً ومطروود

وإنما الإفرنج من بغيتها عادت وقد عاد لها هودُ
 قد حصحص الحق فما جاحد في قلبه بأسك مجحودُ
 فكل مصر بك مستفتح وكل ثغر بك مسدودُ
 وقال يمدحه في نوبة أنطاكية - وقد قُتِلَ البرنسُ صاحبها - ، وأنشده إياها بجسر
 الحديد الفاصل بين حلب وعَمِلَ أنطاكية :

هذي العزائم لا ما تدّعي القُضْب وذو المكارم لا ما قالت الكتبُ
 وهذه الهمم اللاتي متى خطبتُ تعثرت خلفها الأشعار والخطب
 صافحت يا ابن عماد الدين ذروتها براحه للمساءهي دونها تعب
 ما زال جدك يثنى كل شاهقة حتى ابتنى قُتَّةً أوتأدها الشهب
 لله عزمك ما أمضى وهمك ما أفضى اتساعا بما ضاقت به الحُقب
 يا شاهدَ الطرف والأجفانُ هاجعة وثابتَ القلب والأحشاء تضطرب
 أغرت سيوفك بالإفرنج راجفةً فؤاد رومية الكبرى لها يَجِبُ
 صربت كبشهمُ منها بقاصمة أودى بها الصلب وانحطت بها الصُّلْبُ
 قل للطغاة وإن صمّت مسامعها قولاً لضمّ القنا في ذكره أَرَبُ
 ما يوم أتب والأيام وإئيلة من يوم نعرا بعيد لا ولا كَثَبُ
 أغرّكم خدعة الآمال ظنكم كم أسلم الجهل ظنًا غرّة الكذب
 غضبت للدين حتى لم يفتك رضى وكان دين الهدى مرضاته الغضب
 ظهرت أرض الأعادي من دمائمهم فالحرب تضرّم والآجال تحتطب
 والخيّل من تحت قتلاها تقر لها قوائمُ خائهنُ الركض والجَنَبُ
 والنقع فوق صقال البيض منقعه كما استقل دخانٌ تحته لهب
 والسيف هام على هامٍ بمعركة لا البيض دورته فيها ولا اليلب
 والتَّيْل كالوَيْل هطال وليس له سوء القسيّ وأيد فوقها السحب
 وللظبي ظفر حلو مذاقته كأنما الضرب فيما بينهم ضَرَبُ

وللأسنة عما في صدورهم
 خانوا فخانت رماح الطعن أيديهم
 كذاك من لم يوفّ الله مهجته
 كانت سيوفهم أَوْحِي حتوفهم
 حتى الطوارق كلت من طوارقهم
 أجسادهم في ثياب من دمائهم
 أبناء ملحمة لو أنها ذكّرت
 كانوا بغزو بلاد الشرك مكتسباً
 ذو غرة ما سمث والليل معتكر
 أفعاله كاسمه في كل حادثة
 في كل يوم لفكري في وقائعه
 من بات الأشد أسرى في سلاسله
 فملّكوا سلب الإبرئس قاتله
 منّ للسقي إذا لاقت فوارسه
 عجبت للصعدة السمراء مثمرة
 سما عليها سموّ الماء أرهقه
 ما فارقث عذبات التاج مفرقة
 إذا القنأة ابتغت في رأسه نفقاً
 كنا نعد حمى أطرافنا ظفراً
 عمت فتوحك بالعدوى معاقلها
 لم يبق منهم سوى بيض بلا رَمَقٍ
 فانفض إلى المسجد الأقصى يذّي لجبٍ
 وأذن لموجك في تطهير ساحله

مصادراً أقلوب تلك أم قُلُوب
 فاستسلموا وهي لا نبع ولا عزب
 لاقى العدى والقنا في كفه قصب
 يا رَبُّ حانية منجاتها العطب
 ثارت عليهم بها من تحتها الثوب
 مسلوية وكأن القوم ماسلّبوا
 فيما مضى نسيّت أيامها العرب
 من الملوك فنور الدين محتسب
 إلا تمزّق عن شمس الضحى الحجب
 ووجهه نائب عن وصفه اللقب
 شغل فكل مديحي فيه مقتضب
 هل باشر الغلب إلا من له الغلب
 وهل له غير أنطاكية سلب
 وأن يسايرها من تحته قتب
 براسه إن إثمار القنا عجب
 أنبوبة في صعود أصلها صلب
 إلا وهامئهُ تاج ولا عذب
 بدا لثعلبها من نحره سَرَب
 فملكك الظبى ما ليس يحتسب
 كأن تسليم هذا عقد ذا جرب
 كما التوى بعد رأس الحية الذنب
 يوليك أقصى المنى فالقدس مرتقب
 فإنما أنت بحر لجّهُ لجب

يا من أعاد ثغور الشام ضاحكة من الطُّبِّي من ثغور زانها الشنب
ما زلت تلحق عاصيها بطائعها حتى أقمت وأنطاكية حلب
خللت من عقلها أيدي معاقلها فاستحصنت وإلى ميثاقك الهرب
وأيقنت أنها تتلو مراكزها وكيف يثبُت بيت ما له طُنب
أجريت من ثغر الأعناق أنفسها حَزَى الجفون مراهاً بارح حصب
وما ركزت القنا إلا ومنك على جسر الحديد هزبر غيله أشب
فاسعد بما نلتَه من كل صالحة يأوي إلى جنة المأوى لها حسب
إلا تكن أحد الأبدال في فلك التد قوى فلا تتماهى أنك القطب
فلو تناسبت أفلاك السماء بها لكان بينكما من عفة نسب
هذا وهل كان في الإسلام مكرمة إلا شهدت وعباد الهوى عُيب
قلت: إن كان نور الدين - قدس الله روحه - أجازة عليها ألف دينار وإلا فما
أنصفه .

١٥٠ - «سلطان شاه الخوارزمي» محمود بن خوارزم شاه^(١) أرسلان بن خوارزم
شاه تيسر بن محمد بن أئوشتكين السلطان الخوارزمي سلطان شاه، وهو أخو علاء الدين
خوارزم شاه تكش .

تملك بعد والده سنة ثمان وستين وخمسائة، وجرت له أمور يطول شرحها،
وفتح جماعةً من المدن، وكان السيف بينه وبين أخيه؛ لأنه أخذ منه خوارزم، وأسر
أمه أم محمود وقتلها .

وتوفي سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسائة .

١٥١ - المظفر صاحب حماة» محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه^(٢)، الملك

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢١٨)، «العبر» (٤/٢٦٨)، «شذرات الذهب» (٤/٢٩٧).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٠)، «تاريخ ابن الوردي» (٢/٢٥٠)، «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/١٧٣)، «السلوك المقرضي» (١/٣١٨).

المظفر تقي الدين، ابن الملك المنصور بن المظفر، تقي الدين صاحب حماة.

كانت دولته خمساً وعشرين سنة وسبعة أشهر.

مرض بالفالج ثلاثين شهراً، ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

وملك بعده ولده المنصور محمد.

وكان المظفر شجاعاً إلى الغاية لم يعهد في أهل بيته أشجع منه، وكان أبداً يحمل لثاً من حديد على كتفه في زكوبه لا يقدر أحد، على حمله. حضر حروباً كثيرة وبيّن فيها الضرب.

وقد تقدم ذكر والده المنصور محمد في المحمدين، ويأتي ذكر المظفر محمود حفيده بعده.

١٥٢ - «صاحب حماة المظفر» محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب^(١)، هو الملك المظفر صاحب حماة.

لم يكن فيه شيء من صفات والده: أَبْعَدَ من قَرَبِهِ والده، وقَرَّبَ من أبعده والده؛ ومن تغيّر أخلاقه وبطشه وتلوّنه خافه أصحابه لبادرتة، وضاعت مصالحه، وكرهه الناس.

ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

ومولده سنة ثمان وخمسين.

وكان قد ولي السلطنة بحماة بعهد من المنصور قلاوون، فبقي بها خمس عشرة سنة مقارب السيرة، وأعطيت حماة لِقْرَاسُنْقَرِ المنصوري، ثم بعد السبعمائة تحول إلى حلب، وأعطيت للعادل، كُتْبُغا، ثم من بعده لقجق المنصوري.

١٥٣ - «المنصور بن الصالح» محمود بن إسماعيل بن أبي بكر^(٢) السلطان شهاب

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (١٨٢/٧)، «شذرات الذهب»، (٥/٤٤٢-٤٤٣)، «النجوم الزاهرة»

(٨/٥٨)، «مرآة الجنان» (٤/٢٢٩)، «البداية والنهاية» (١٤/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/٤٠٧).

الدين الملك المنصور بن الملك الصالح بن الملك العادل.

كان مليح الشكل، يلبس قباء وعمامة مدورة، سَلَطَنَهُ أبوه الصالح بدمشق، وركب في الدُسْت بأبهة الملك في حدود سنة أربعين وستمائة، وكان يوماً مشهوداً.

رَوَى عن ابن الزبيدي وابن اللتي وكتب عنه جماعة المحدثين، وتنقلت به الأيام والأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم.

قال الشيخ شمس الدين: قال ابن مكتوم: رأيتُه سلطاناً ورأيتُه يستعطي.

توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة ودفن بترية جدته أم الصالح.

١٥٤ - «غازان المغلي» محمود بن أرغون المغلي الجنكزخاني^(١) صاحب العراقين

وخراسان وفارس والجزيرة وأذربيجان والروم.

كان شاباً عاقلاً شجاعاً مهيباً مليح الشكل. ملك البلاد سنة ثلاث وتسعين، فحسّن له نائبه توروز الإسلام؛ فأسلم سنة أربع وتسعين، وفشا بذلك الإسلام في التتار. وطرق الشام، وغلب عليه بعد أن قلّ العساكر الإسلامية. وكان يعفّ عن الدماء لا عن المال.

ومات بقرب همذان سنة ثلاث وسبعمائة في شوال، ولم يتكهل، ونقل إلى تبريز، ودفن بتريته، واشتهر أنه سمّ في منديل تمسح به بعد الجماع، فتعلل، ومات، وقام بعده أخوه خر بندا.

قال القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله: هو محمود غازان بن أرغون بن أبغا بن هولأكو بن تولى بن جنكزخان، السلطان الكبير والقان الجليل إيلخان معز الدين، كان من أجل ملوك هذا البيت، وأعظم من قال مبصر لهم: رأيت واحد الكل، وأمضاهم عزيمة، وأشدّهم سليمة، وأسعدهم نختاً، وأصعدهم نختاً، رداء السيف في المضاء، ورديف القلم في تصريف القضاء، هذا مع جأش رابط، وجانب لا يخرج فيه عن ضابط، وكان كثير السهر، قليل النوم، أخذ الملك بالكيد على صورة

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٩٧/٤)، «الدرر الكامنة» (٢٩٢/٣)، «النجوم الزاهرة» (٨/

٢١٢)، «دول الإسلام» (١٦٠/٢).

يطول شرحها، وكان له فيها الغلب، والعود بحسن المنقلب، وكان جلوسه على التخت سنة أربع وتسعين وستمائة، وفيها كان إسلامه. وكان أشقر رُبْعَةً، خفيف العارضين واللحية، غليظ الرقبة، كبير الوجه، عظيم الهامة، مهابةً يتكلم بالمغولية، والتركية، ويعرف الفارسية، ولكنه لا يتكلم بها إلا مع خواجا رشيد، وأمثاله من أَخِصَاءِ حضرته، ويفهم أكثر ما يقال قدامه بالعربية، ولكنه لا يظهر أنه يفهمه؛ تعاظما على ما ينافي الجنكزخانية المغرقة والمغولية الخالصة.

ولما ملك أخذ نفسه في السياسة مأخذ جنكزخان، وقام بالياسا المغولية، ورتب الأرغوجية لعمل الأرغو، وأن يلزم كل ذي قدر قدره ولا يتجاوز حده، وأن يكون الأغا أغا والأيني أيني، وصرف همته إلى إقامة العساكر، وسد الثغور وشد حبال الملك، وقصد الأعداء في كل طرف، ونفذ اليرالغ والأحكام: بعمارة البلاد، والكف عن الدماء، وتوفير أهل كل صنعة على عملها، ليكثروا وتتأهل البلاد كما كانت أيام الخلفاء والملوك الخوارزمية، وجمع بين الرأي والشجاعة، وأخذ بأطراف الحزم والعزم، إلا أنه كان مُبْخَلًا بالنسبة إلى ملوك بيته الكرام.

على أن شيخنا شمس الدين الأصفهاني - أطال الله بقاءه - حدثني أنه أجاز خواجا رشيد على كتاب صنفه باسمه ألف ألف دينار أخذ بها عَقَاراً خراباً كان يَسْوَى أضعاف ذلك، ثم عمَّره بجاهه؛ فتضاعفت قيمته.

وكان له نظر في المعقولات بما يقوله له خواجا رشيد بِعَزْزِهِ فيه وفطرة، لا باشتغال ونظر في مباحث. وكان لا يثق إلا بخواجا رشيد، ومنزلته عنده فوق منزلة الوزير، وكان مشيره وعشيرته وجليسه وأنيسه وطيبه وطباخه، لا يأكل إلا من يده وأيدي بنيه، وكانوا يطبخون له الطعام في قدور فضة، ويغرفونها في الطياسي الذهب والجناقات الذهب، ويحملونها بأنفسهم إليه، ويقطع له خواجا رشيد ويلقمه بيده، وكان بيد خواجا رشيد - على هذا - مَغْلٌ بلدّين، إلى غير هذا من الأرزاق الواسعة. وكان يطلع خواجا رشيد من أموره على ما لا يُطْلَعُ عليه أحداً غيره.

ولما استقر غازان، وثبت قدمه، قطع عن كرخاناه ملوك السراي وجامعهم بـ«توريز» ما كان لهما من قديم الزمان؛ فجاءته رسل ملوك السراي في ذلك وقالوا:

خَرَجَتْ عن الياسا؛ فردهم أقبح رُدُّ، وقال: الياسا ما أقرره أنا، ويكفيهم سكوتي عنهم.

وسألت نظام الدين يحيى بن الحكيم عن ذلك؛ فقال: لما فتح هولاء البلاد لميلوقان نَزَلَ نفسه منزلة نَائِب له لا يخرج له عن أمر، فبعث يقول له: إن بركة أغا - يعني ملك السراي - ليس في بلاده صناع للقماش، ولا لها كثير دخل، ويحتاج هو وعسكره إلى قماش، فتكون له «مراغا» و«توريز»، فسلمها إلى نواب بركة، فعمروا بها كرخانه لاستعمال القماش وجامعاً وظَفَ له وظائف، وكتب عليهما اسمه، ثم صاروا فيما بعد يُجْرون للكرخانه والجامع بعضَ خراج «مراغا» و«توريز» على أنه الكل، حتى قطع ذلك غازان.

قال: والجامع والكرخانه باقيا إلى الآن، وعليهما اسم السلطان بركة.

قلت: وقد انجلت لي بهذه الحكاية شبهة أزبك في مطالبة بوقان سعيد في كل وقت بتسليم «مراغا» و«توريز» إليه؛ فقد كانت كتبُ مجد الدين السلامي وغيره ترد بذلك، ويقال فيها: إن أزبك أخذ فتاوى العلماء وخطوط الأرغوجية باستحقاق ذلك، وكان يَخْفَى عليَّ السبب.

قلت: ثم إن غازان بعد هذا تسمى بالقانية، أو أفرد نفسه في الخطبة دون القان الكبير، وضرب السُّكَّةَ باسمه، وطرد نَائِب القان الكبير من بلاده، ولم يسبق غازان أحد من آبائه وملوك أهل بيته إلى ذلك، بل كان هولاء وجميع من بعده لا ينزلون أنفسهم إلا منزلة النَائِب للقان الكبير، ولا تسمى أحد منهم بالقانية؛ وإنما يقال: السلطان فلان، والسكة والخطبة للقان الكبير دونهم. ثم كان إذا ذكر لأحد منهم اسم ذكر على سبيل التبعية هذا، على أنهم هم مُلَأُك البلاد، ولهم جباية الخراج، وبأيديهم الولاية والعزل، وإنما كان للقان الكبير عندهم نَائِب يصدرون الأمور بعد مراجعته، وإن كانوا في الحقيقة كانوا لا يرجعون إليه، فلا طرده غازان، واستبد بالأمر لاموه على ذلك؛ فقال: أنا ما أخذت الملك بجنكيزخان ولا بأحد، أنا ما أخذت الملك إلا بسيفي، فلم يجسر أحد على مراجعته، فاستقل بالقانية، ثم تبعه من جاء بعده إلى آخر وقت، ولم يقدر القان الكبير على إنكار ذلك بغير الكلام الذي لم يسمع.

قلت: ولهذا لا يقال: ذهب هو لأكوهي ولا أبغاوي ولا أرغوني، ولا يقال إلا: ذهب غازاني، ثم قيل: ذهب خربندي، وذهب بوسعدي؛ لأن غازان أول من كانت له في هذه البلاد سكة، ثم تبعه من بعده.

وقال لي الأمير الكبير ظهير بغا - رحمه الله - المغل بعده تقول: من رأى غازان ما فاتته رؤية جنكزخان ثم قال مات ملك المغل بعده فحكيت ما قاله للأمير أيتمش الناصري وكان أعرف أهل زمانه بأحوال المغل فقال: لا، أخطأ؛ إلا: مَنْ رأى غازان ما فاتته رؤية هولوكو، ومن رأى أبغا ما فاتته رؤية جنكزخان، وما مات ملك المغل بعد غازان، وإنما ماتت بميتته المغل. وقال لي ظهير بغا: كان غازان إذا اشتد غضبه - وهو جائع - أكل، أو - وهو بعيد العهد بالنساء - جامع، وتشغل عن غضبه بهذا ومثله.

وكان يقول: آفة العقل الغضب، ولا يصلح المَلِك أن يكون في عقله آفة.

وقال: كان غازان إذا غضب خرج إلى وسيع الفضاء، ويقول: الغضب إذا خَزْنَتْهُ ازداد، وإذا صرفته تصرَّف.

وقال كان يقول: المَلِك بلا رجال شجرة بلا أغصان، والمَلِك بلا مال شجرة بلا ثمر، والمَلِك بلا سلاح شجرة بلا ورق، والمَلِك بلا إحسان شجرة بلا فيء.

وقال: رُمى بعض أولاد الغابات بالأبنة.

فقالوا أين قان كيف يكون به بهذا؟

فقال غازان: ماء العنب منه خمر ومه خل.

وقال: ركب غازان يوماً فرساً، فلعب به، فقال: معذور أنت؛ محمود غازان فوقك؛ فوقه عنه.

فقال: لولا وقوع المطر على الأرض ما طلع النبات.

قلت: وقد ذكر العز حسن الإربلي المتطبِّب ما معناه أن غازان لما ملك استضاف نساء أبيه إلى نسائه على ياسا المغسل في ذلك، وكان مغرئ بحب بلغان خاتون دونهن وكانت أكبر نساء أبيه، فلما أسلم قيل له: إن الإسلام يفرق بينك وبينها؛ لأنه لا يجوز

في دين المسلمين أن ينكح الرجل ما نكح آبؤه من النساء، فهم بالردة إلى أن أفتاه بعض العلماء بأن أرغون أباه كان كافراً، وكانت بلغان خاتون معه سفاحاً، والحرام غير محرم؛ فيجوز له أن ينكحها؛ فسر بذلك، وعقد عقد نكاحه عليها، وثبت على الإسلام، ولولا ذلك لارتد. قال: ولأموا من أفتاه؛ فقال: إنما قلت ظاهر الشرع، وإن تسهلتُ فالتسهلُ في ارتكاب غازان لمحرم: أسهلُ من أنه يرتد كافراً، وينتصب لمعاداة الإسلام وأهله؛ فاستحسن ذلك من قوله، وعُرف فيه حسنُ قُصده.

قلت: وقد فعل غازان مع إسلامه بالمسلمين ما لم يفعله أكثر من تقدم مع كفرهم، اللهم إلا هولاء ومن قبله؛ فقد أحلت جيوشه وضواحيها - سنة تسع وتسعين وسبعمائة - البلاء، وانتهكوا فيها الحُرْم، وعاثوا في أطرفها عيث الذئب في الغنم. على أنه لو كان «ممکن» صاحب «سيس» لأحرق دمشق، وقتل كل مسلم ومسلمة، لكنه أمر بالكف عن القتل وعن المدينة، ولكن كيف كان يملك ذلك الجيش العرمرم، ويرد ذلك السيل المنحدر؟!.

وضرب غازان في مدة سلطانه سبع مُصَافَات منها ما حضره ومنها ما لم يحضره.

فأولها: المصاف الكائن بينه وبين نوروز بن أرغون أغا، وكان نوروز هذا - أولاً - قد سعى لغازان حتى ملك، ثم وقع في خاطره أنه قد آن خروج المهدي، وأنه يكون هو الممهّد له؛ فاستحال على غازان؛ فخرج غازان لقتاله، واستعان نوروز بالأكراد اللز، فانتصر غازان، وهرب نوروز إلى أقاصي خراسان، ثم لجأ آخر أمره إلى قلعة «تك»، فأمسكه هناك صاحبها وقطع رأسه، وحمله إلى غازان؛ فأنكر عليه قتله وقال: كان قتل هذا إليّ لا إليك، ثم قتله به.

والمُصَافُ الثاني: كان مع اللز وكان غضبه عليهم لقيامهم مع نوروز، فكسرهم كسرة عظيمة: أبيعت فيها البقرة الفتية السمينة بخمسة دراهم، والرأس الغنم بدرهم واحد، والصبي البالغ الحسن الصورة باثني عشر درهماً.

قال الإربلي: وقتل في هذه الوقعة من الأكراد - أولاً وآخرأ - خمسون ألف.

والمُصَافُ الثالث: كان مع عرب البطائح وواسط، وكانوا قد ملّكوا عليهم - فيما

تقدم - شيخاً منهم يعرف بـ«عمران كيل» حاربه عز الدولة بن نُويه عدة نُوبٍ فلم ينتصف منه .

والمُصافُ الرابع والخامس والسادس بالشام: نوبة حمص .

ونوبة الأطراف .

ونوبة شقحب .

فانتصر في الأولى وملك الشام مدة أربعة أشهر .

وفي الثانية: طلع رأساً برأس .

وفي الثالثة: كانت الكسرة على جيشه .

والمُصافُ السابع: كان مع أهل «كرمان» بعد حصارها ونهب أموالها، وعف عن الذراري والنساء، وكان سبب قتال لأهلها أنهم كانوا قد خرجوا عن طاعته؛ ظناً منهم أنه قد هلك بالشام لانقطاع خبره .

فهذه الحروب الكائنة في زمانه، والماضي فيها حدٌ وسِنانه، ولم يصدع حصاةً قلبه مثل نوبة شقحب؛ فإنها أماتته غَبْناً وكانت بغير رأيه؛ فإنه جهز قطلوشاه بالعساكر؛ ليغار بهم على حلب والأطراف، وأمره أن لا يعدى حمص، فلما جاء إلى البلاد وجد عساكرها قد تتهقرت قدامه إلى ورائها، والبلاد خالية، وليس للسلطان ولا لجيوش مصر في الشام خبر؛ فظن أن كسرهم من نوبة حمص ما بقي ينجبر .

وقيل له: إن أهل البلاد قد أخذت أموالها، وجفَلت قدامه؛ فساق وراءهم إلى دمشق، فأتى على ظاهرها، وجره الطمع؛ لعله يملك لغازان؛ فأنجز الله وعده، وأتى بالسلطان وأعز جنده، وجعل له النصر على قطلوشاه، فلما رجع مهزوماً إلى غازان شتمه وضربه وأوقفه يوماً في الشمس، وحملها غازان على نفسه؛ فلم تتناول به الأيام حتى هلك .

وقيل: إن بلغان خاتون سمته في منديل ناولته له عقيب الجماع .

ولم يصح .

وإنما هذا شيء ادعته يلقتلو بنت أبغا، ومِتَتْ به إلى ملوك الإسلام، وكانت تكاتبهم، وقالت: إنها حسنت لبلغان خاتون ذلك؛ لأن بلغان كان لها هوى لم تخل فيه من أرب، وكانت تخافه.

وقالت: إنها قالت لها: أمرك ما بقي يخفي، فعاجليه؛ وإلا فرُوحك رائحة.

قلت: وهذه يلقتوا كانت امرأة صَيِّنة دَيِّنة، تقية نقية، محبة للخير وأهلها، وكانت مُزَوَّجَةً بـ«عرب طي»، ومنازلها لا تبعد من أطراف البلاد، وكانت عمة غازان وخداينده، وكانت بينهم جليلة القدر، نبيهة الذكر، موفرة الحُرمة، مسموعة الكلمة، ذات شهامة. ولما قتل زوجها «عرب طي» ركبت بنفسها، وقتلت قاتله، وقطعت رأسه، وعلقته في قلادة فرسها، وبقي على هذا دهرًا طويلاً، حتى كُلمت فيه؛ فألقته، وقيل: إنما ألقته بأمر الرلغ. ولما قتل زوجها لم تتزوج بعده، وقد حرص الأفرم على أنه يتزوج بها، وكتب إليها في ذلك، وأخذ كتب السلطان وسار إليها فيه، وبَدَّلَ لها حمص وبلاذها؛ صداقاً عنه؛ فنهزت رسله، وردتهم الخيبة، وقالت: أنا أنصح أمة محمد ﷺ أنصح فلاناً وفلاناً وفلاناً، فإن كانت مناصحاتي للمسلمين هي التي طمَعَتْ فِي الأفرم فما بقيت أناصحهم؛ كيف يتجاسر الأفرم عليّ، ومن هو الأفرم، وأنا أقل كويلحي عندي مثل الأفرم؟!.

قلت: وقدمت يلقتلو الشام حَاجَّة سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وكنت حاجاً تلك السنة، وكنت أرى منها امرأة تعد برجال؛ حزمًا، وعزمًا، وكرمًا، وعليها سيماء الجلالة، ووسامة الملك، وتصدقت بأموال كثيرة، قيل: إنها تصدقت في الحرمين بثلاثين ألف دينار، وكانت تركب في الطريق محفَّة، وتركب الخيل، وتشد في وسطها التركاش، ويشال عليها الجتر، وكانت تضرب حلقات صيد وتتصيد طول الطريق، وكانت بحر كرم، وغاية إحسان، ولما قدمت دمشق خرج تنكز إلى القانون؛ لتلقيها، حتى دخلت دمشق بغير جتر على رأسها.

عدنا إلى ذكر غازان، حكى الإربلي - نقلاً عن التاج عبد الله الطُّبِّي - ما معناه: أن آل فرنك أحد أبناء اللقنات كان مرشحاً للملك، وكان محباً للفقراء، فأتى يوماً زاوية الشيخ محمود ديواناً بـ«توريز»، فمدَّ له، سماطاً، وعمل له سماعاً، ورقص الشيخ

محمود، وطاب، ودار في الطابق، وجذب آل فرنك إليه، وألقى كُلاهه عن رأسه، وألبسه طاقية كانت على رأسه، وقال: قد أعطيتك السلطنة، ورقص، ورقص معه، فنقلت هذه الكلمة إلى غازان؛ فضرب عنق آل فرنك بين يديه.

وكان قسيم الغصن في تشيه، وشقيق البدر أو ثانيه، وأمر بإحضار الشيخ ديواناً.

فلما رآه قال: أهلاً بالشيخ الذي قد صار يولى الملوك بطاقية، وأمر به فشد بين دفتين، ونشر حتى وقع نصفين بقسمة صحيحة سواء بسواء.

قال الإربلي: - نقلاً عن خواجا بهاء الدين الشيرازي -: كان في غازان دقةٌ نظر في غايات الأمور، وخبرةٌ تامة بتدبير الملك، وكان قد التحق في أفعاله بجده الأكبر هولاكو، ولم يكن فيه ما يَشِينُهُ. غير أنه كان بخيلاً، لكن كانت هيئته قوية وكانت رعيته في زمانه آمنة.

قلت: وتوفي غازان في ثاني عشر شوال سنة ثلاث وسبعمائة ببلاد قزوين، وحمل إلى تربته بشم ظاهر "توريز"، والعوامُ تسمى ذلك المكان: الشام، وهذه تربة اشتملت على دراسة جليلة البناء، كثيرة الفناء، تشتمل على ثلاث مدارس: مدرسة الشافعية، ومدرسة للحنفية، ومدرسة للحكماء - وعلى مارستان، وجامع، وحانقاه، ورَصْدٍ للكواكب، وخزائن للكتب، ودار مصيف وأوقاف ذلك تُغلُّ في السنة نحو خمسمائة ألف دينار رائج، والرجح: ستة دراهم، والدرهم نحو نصف وربع كاملي، والنظر في ذلك إلى خواجا رشيد وبنيه.

قلت: وكتب علاء الدين الوداعي عن نائب البيرة مطالعة إلى السلطان الملك الناصر يخبره فيها ب وفاة قازان، وكانت الأخبار قد اختلفت بوفاته كثيراً:

قد مات قازان بلا مريّة ولم يمت في الحَجَجِ الماضية بل شتّعوا عن موته فانثنى حياً ولكن هذه القضايا فكتب جواب المطالعة القاضي شهاب الدين محمود بخطه - إلى الأمير سيف الدين طوغان نائب البيرة -: وقفنا على البيتين اللذين نُظّما في وصف حال قازان وتَحَقَّقَ موته بعد اختلاف الأخبار فيه، والجواب عنهما:

مات من الرعب وإن لم تكن بموته أسيافنا راضية
وأن يفتها فأخوه إذا رأى ظباها كانت القاضية
وللوداعي في موت قازان عدة مقاطع، منها: نقلت ذلك من خطه:

[و] قد كات قازان فويل منافق يكابد فيه بالخديعة والمكر
ولم يبق إلا أن يجيء بنفسه ويحلف: إني قد شبت من القبر
ونقلت منه - أيضاً -:

وكم جعل القُصَادَ حياً وميتاً قراناً وأوَحَثُهُ شياطينهم وخيا
إلى أن قضى نحباً وصار إلى لظى وأصبح فيها لا يموت ولا يحيى
١٥٥ - «صاحب الهند» محمود بن مسعود^(١)، السلطان علاء الدين بن شهاب
الدين، صاحب الهند.

صُلِّيَ عليه بمكة صلاة الغائب.

وتسلطن بعده ولدُه غياث الدين، فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين
مبارك، وتملك، وسجن غياث الدين، فدام مبارك في الملك إلى سنة عشرين
وسبعمائة، وقتل، وتسلطن مملوكهم خسرو التركي، وبنى السلطان علاء الدين محمود
منارة عظيمة، ارتفاعها مائة وخمسون ذراعاً، مرجلة الأساس، عظيمة البناء، عرضها
من أسفل دَمِيَّة سهم، ويراهها الإنسان مسيرة يومين وهي بدلى، وهي كرسي الملك، بها
نحو ستين مدرسة حنفية.

وكانت الصلاة على علاء الدين بمكة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

١٥٦ - «الزاهد الدشتي» محمود بن اسفنديار أبي القاسم بن أبان الزاهد، العالم أبو
محمد، الأنمي، الدشتي - بالдал المهملة، والشين المعجمة، والتاء ثلاثة الحروف -
الإربلي.

سمع الكثير من جعفر الهمذاني، وابن المقير، وأبي القاسم بن رواحة، والضياء

المقدسي، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم.

ومُنَى بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطه ردىء، وكان قانعاً متعافاً صبوراً على الفقر، يلبس قُبْعَ ذَلِكَ، وفروة حمراء، وثوبَ خام. وكان أُمَّاراً بالمعروف، دخل على الناصر، وأنكر عليه بعض هَنَاتِهِ؛ فلَكِمَهُ السُّلْطَانُ وأُخْرِجَ، ثم بعث إليه يستعطفه؛ فقال: «وَدَّيْ أَنْ أَدْخُلَ إِلَيْهِ وَأَخَاطِبُهُ بِمَا خَاطَبْتَهُ بِهِ، وَيَعُودَ إِلَى ضَرْبِي. وَضَرَبْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى لَوْلَاُ بِحَلْبٍ لَمَّا كَانَ بِهَا نَائِباً؛ لِأَنَّهُ قَرَأَ مَنَاقِبَ الصَّحَابَةِ، وَقَصَّدَ إِسْمَاعَهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَانَ شِيعِيّاً؛ فَلِهَذَا ضَرَبَهُ. وَأَنْكَرَ عَلَى الْبَازِرَائِيِّ الْقِيَامَ لِلدَّعَاءِ لِلْخَلِيفَةِ بَدَارَ السَّعَادَةِ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّوْمِ.

روى عنه الدمياطي في معجمه.

وتوفي سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

١٥٧ - «صفي الدين القرافي الصوفي» محمود بن محمد بن حامد بن أبي بكر^(١)،

الشيخ الإمام العالم المحدث المفتي المفيد، صفي الدين أبو الثناء بن أبي بكر القرافي الصوفي، أخو الشيخ المعمر شهاب الدين محمد الصوفي.

زوى عن سبط السلفي.

وولد سنة سبع وأربعين وستمائة.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

وسمع من النجيب عبد الله وأخيه العز، وبدمشق من الكمال ابن عبد، وعدة.

وقرأ مسند أحمد على أبي الغنائم بن علان، وكتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح العبارة عذب القراءة، ديناً صَيِّناً متقناً، حصل له لما تكهل ييس وسوداء؛ فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه بهجر من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وقد تعب، وخلط «الصحيح» و«الأزهري» و«المحكم» في ديوان واحد.

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٩٨/٤)، «الدرر الكامنة» (١٠٣/٥)، «دول الإسلام» (٢/

وكان في خانقاه الشميساطية، ووقف بما كتبه.

وسمع الشيخ شمس الدين جزء من عرفة وغيره.

١٥٨ - «الحصيري الحنفي» محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان^(١)، العلامة

جمال الدين، أبو المحامد، البخاري، الحصيري، التاجري شيخ الحنفية.

لو سمع في صغره لصار مسند أهل الشام.

درس، وأفتى، وناظر، وحدث، وتفقه به جماعة.

وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

١٥٩ - «الطالقاني» محمود بن خدّاش الطالقاني^(٢).

روى عنه الترمذي وابن ماجه، قال ابن معين: ثقة لا بأس به.

وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

١٦٠ - «الدمشقي» محمود بن خالد أبو علي السلمي، الدمشقي^(٣).

روى عنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

قال أبو حاتم: كان ثقة رضى.

توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

١٦١ - «عماد الدين بن منده» محمود بن إبراهيم بن سفيان^(٤) بن إبراهيم بن عبد

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٣/ ٤٣١)، «العبر» (٥/ ١٥٢)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٢٥)، «مرآة الزمان» (٨/ ٧٢٠، ٧٢١)، «الفوائد البهية» (٢٠٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٩٨)، «تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٩٢)، «تاريخ

الخطيب» (١٣/ ٩٠)، «ثقات ابن حبان» (٩/ ٢٠٢)، «المنتظم لابن الجوزي» (٦/ ٢٣٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٩٥)، «ثقات ابن حبان» (٩/ ٢٠٢)، «المعرفة والتاريخ

ليعقوب» (٢/ ٣١٣، ٣٣٥)، «الكاشف» (٣/ ٥٤١١)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٦١-٦٢).

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٨٢)، «العبر» (٥/ ١٣١)، «دول الإسلام» (٢/ ١٠٣)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٩٢)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٥٥-١٥٦).

الوَهَّاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، أبو الوفاء الأصبهاني البغدادي.

من بيت الحديث والرواية: حَدَّثَ من بيته طائفة كبيرة، وسمع الكثير، وَرَوَى، وهو آخر من روى الحديث من بيته، وكان يلقب: عماد الدين. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٦٢ - «ابن قرقين» محمود بن علي بن محمود بن قرقين^(١)، الأمير الفاضل شمس الدين أبو الثناء الجندي المُقَرِّي. سمعَ من أبي سعد بن عَصْرُون.

وسكن بعلبك، واختص بالأمجد، وكان أديباً، شاعراً، ناثراً، يرجع إلى ديانة وخير، وَرَوَى.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٦٣ - «تاج الدين التكريتي» محمود بن سالم بن سلامة، أبو القاسم التكريتي الشاهد.

أحد العدول بتكريت، ويلقب بالناصر.

له معرفة بالأدب وشِعْرٌ كثير.

وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

١٦٤ - «الأندلسي الطرطوشي» محمود بن عبد الجبار الأندلسي الطرطوشي، قدم مصر.

ومن شعره يهجو الأمدي العجلي:

أَيُّهَا الْآمِدِيُّ حَمَقُكَ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ «آمِدًا» هِيَ «جَمُصٌ»
بِسَوَادِ الرَّمَادِ تَخْضِبُ يَا شَيْ (م) خ لِهَذَا سَوَادِهِ لَا يَبْصُرُ

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/١٥٨).

اخْلَطِ الْقَفْصَ فِيهِ يَا أَحْوَجَ النَّاسِ إِلَى الْقَفْصِ حِينَ يُعْكَسُ «عَفْصُ»
فلما بلغ الآمدي ذلك قال:

أَبْنِ لِي مَا الَّذِي تَبْغِيهِ مِنِّي وَمَا هَذَا التَّعْتَبُ وَالتَّجَنِّي
وَأَيْنَ خِلَالُكَ الْغُرَّ اللَّوَاتِي يُخْلَنَ مِنَ الْعُذُوبَةِ مَاءَ مِزْنٍ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَلْحَنُ فِي مَقَالٍ أَتَرْضَى فِي الْفَعَالِ بِشَرِّ لَحْنٍ
١٦٥ - «العدوي الحافظ» محمود بن غيلان أبو أحمد العدوي، الحافظ،
المروزي^(١).

رَحَلَ وَعُنَى بِالْأَثَرِ، وَتَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ.

رَوَى عَنْهُ الْجَمَاعَةُ سِوَى أَبِي دَاوُدَ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ.

١٦٦ - «شرف الدين بن والي» محمود بن رمضان، شرف الدين بن والي الليل^(٢).
قال الفاضل كمال الدين جعفر الإدقوي: رأيتُه والياً يادفو ثم إسنا، وله نظم ومدحني
بقصيدة.

تُوفِيَ بِمِصْرَ وَهُوَ يَجَامِعُ سَنَةَ تِسْعٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ.

وَمِنْ شَعْرِهِ:

هَجَرْتُمُونِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ وَصَبَكُم مِّنْتَهَى الْأَمَالِ وَالطَّلَبِ
وَرُمْتُ بِالْقَرَبِ مِنْكُمْ رَاحَةَ فَعْدَا قَلْبِي بِبَعْدِكُمْ فِي غَايَةِ التَّعَبِ
وَمَذْ أَطَعْتُ هَوَاكُم مَّا عَصَيْتُ لَكُمْ أَمْرًا وَلَا مَلْتُ فِي حَبِي عَنِ الْأَدَبِ
فَمَا لِطَرْفِي لَا يَغْشَاهُ طَيْفِكُمْ بِخِلَافِي عَلَيَّ وَأَنْتُمْ أَكْرَمَ الْعَرَبِ

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٠٥/٢٧)، «ثقات ابن حبان» (٢٠٢/٩)، «الكامل في

التاريخ» (٧٢/٧)، «المتنظم لابن الجوزي» (٢٠٠/٦)، «تاريخ الخطيب» (٨٩/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٩٢/٥).

١٦٧ - «الأكرم بن أبي الطاهر الوثابي» محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمود، هو: الأكرم بن أبي الطاهر الوثابي - بئاء رابعة الحروف مشددة، وبعد الألف باء موحدة - وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة.

قال العماد الكاتب: لقيته بأصبهان، وأورد له قوله:

كأن عين النرجس الغصن إذ طالعُها عَيْنُ بمرصاد
والبيض من أوراقها درهم يشفعه دينار نقاد
تحمل تاج التبرطاقائه من كل لَوْن القَدْ مِياد
والبلبل الغريد في شَذْوِه عِوادةٌ من فوق أعواد
فياله من مطرب معرب وياله من مُضْقِعٍ شاد
١٦٨ - «أبو بكر الأصبهاني الزاهد» محمود بن الفرّج، أبو بكر الأصبهاني^(١)
الزاهد.

كان مجاب الدعوة رُئِيَ في النوم.

فقال: كنت من الأبدال ولم أعلم.

قال ابن أبي حاتم: كان ثقة.

وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين.

١٦٩ - «المهلبّي الشافعي» محمود بن القاسم بن القاضي أبي منصور، محمد بن محمد بن عبد الله، ينتهي إلى المهلب بن أبي صفرة، الأزدي المهلبّي الهروي.
إمام فقيه علامة شافعي.

حدث بجامع الترمذي عن عبد الجبار الجراحي.

توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

١٧٠ - «الحافظ الصباغ» محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد، أبو نصر

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٩٣/١٣).

الصباغ الأصبهاني^(١) الحافظ.

نزيل بغداد، بالغ في الطلب، وكتب بخطه السريع كثيراً لنفسه من الكتب الكبار، وكان عارفاً بالأسماء والنسب.

وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

١٧١ - «القاضي صاحب الطريقة» محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرجاء التميمي الأصبهاني^(٢)، المعروف بالقاضي أبي طالب صاحب الطريقة في الخلاف.

تفقه على الشهيد محمد بن يحيى، وبرع في الخلاف، وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وبتحقيقه وتبريزه على نظرائه، وجمع فيها بين الفقه والتحقيق، وكان عمدة المدرسين في إلقاء الدروس عليها، ومن لم يذكر منها فإنما كان لقصور فهمه عن دقائقها، واشتغل عليه خلق كثير، وصاروا به أئمة مشاهير، وكانت به في الوعظ يد طولى، وكان مفتناً في العلوم خطياً، ودرس بأصبهان مدة.

وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

١٧٢ - «الزمخشري الإمام» محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي^(٣).

الإمام الأوحّد، أبو القاسم، كان إمام عصره غير مرافع، تشد إليه الرحال في فنونه.

أخذ النحو عن أبي منصور، وصنف التصانيف البديعة، منها:

- (١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٧٤/١٩)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٥٢-١٢٥٣)، «المنتظم» (٩/٢٠٢-٢٠٣).
- (٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢٧/٢١)، «وفيات الأعيان» (٥/١٧٤)، «طبقات السبكي» (٢٨٦/٧)، «شذرات الذهب» (٤/٢٨٤).
- (٣) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٤٨٩/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/١٥١)، «المنتظم» (١٠/١١٢)، «وفيات الأعيان» (٥/١٦٨)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٢٨٣).

- الكشف في تفسير القرآن، لم يصنف قبله مثله، جوّدُهُ في المعاني والبيان والإعراب.

- والكشاف القديم في التفسير.

- والمحاجة بالمسائل النحوية.

- والمفرد والركب في العربية.

- والفائق في تفسير الحديث.

- وأساس البلاغة فيما جاء عن العرب مجازاً، يدخل في ثلاث مجلدات كبار إلى الغاية.

- وربيع الأبرار، أربع مجلدات.

- وفصوص الأخبار.

- ومتشابه أسامي الرواة.

- والنصائح الكبار.

- والنصائح الصغار.

- وضالة الناشد.

- والرائض في علم الفرائض.

- والمفصل في النحو، وقد اعتنى بشرحه جماعة كبار.

- والأنموذج في النحو.

- ورؤوس المسائل في الفقه.

- وشرح أبيات سيبويه.

- والمستقصى في أمثال العرب.

- وصميم العربية.

- وسوائر الأمثال .

- وديوان التمثيل .

- وشقائق النعمان في حقائق النعمان .

- وشافي العي من كلام الشافعي .

- والقسطاس في العروض .

- ومعجم الحدود .

- وأسماء الجبال والمياه والأماكن .

- والمنهاج في الأصول .

- ومقدمة الآداب .

- وديوان الرسائل .

- وديوان شعر .

- والرسالة الناصحة .

- والأمالي في كل فن .

وغير ذلك .

وكان قد سافر إلى مكة - شرفها الله تعالى - وجاور بها زماناً، فصار يقال له : جار الله، وصار ذلك عليه علماً، وكان يمشي في جاون خشب، لأنه سقطت في بعض الأسفار رجله من الثلج في بلاد خوارزم، وكان معه محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلع على حقيقة ذلك .

ولما دخل بغداد اجتمع بالدامغاني الفقيه الحنفي، فسأله عن قطع رجله، فقال : دعاء الوالدة، وذلك أنه في صباي أمسكت عصفوراً، وربطته بخيط في رجله، وأفلت من يدي فأدركته، وقد دخل في خرم، فجذبته؛ فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت والدتي لذلك، وقالت : قطع الله رجلك كما قطعت رجله .

فلما وصلت إلى سن الطلب ارتحلت إلى بخارى، فسقطت عن الدابة؛ فانكسرت رجلي، وعملت عليّ عملاً أوجب قطعها.

وكان الزمخشري داعية إلى الاعتزال؛ فإذا قصد صاحباً له، أو استأذن عليه في الدخول قال لمن يأخذ له الإذن: قل له: أبو القاسم المعتزلي بالباب. ولما صنف الكشف، قال أول خطبته: «الحمد لله الذي خلق القرآن»؛ ف قيل له: متى تركته كذا هجره الناس؛ فغيره، وقال: الحمد لله الذي جعل القرآن، و«جعل» عندهم بمعنى: خلق، وبعضهم غيره وقال: الحمد لله الذي أنزل القرآن، وهذا إصلاح الناس له.

وكتب إليه الحافظ السلفي من الإسكندرية - وهو مجاور بمكة - يستجيزه، فرد جوابه بما لا يشفي الغليل؛ فرد إليه في العام الثاني استجازه أخرى اقترح فيها مقصوده، وقال في آخرها: «ولا يُحوج - أدام الله توفيقه - إلى المراجعة؛ فالمسافة بعيدة»؛ فكتب ما هذا ملخصه: «ما مثلى مع أعلام العلماء إلا كمثّل الشُّهر مع مصابيح السماء، والجَهاّم الصِّفرُ من الرُّهام مع الغواوي الضامرة للقيعان والآكام، والسُّكَيْفُ المُحَلَّفُ مع خيل السباق، والبُغَاثُ مع الطير العتاق، وما التلقيب بالعلامة إلا شبه الرقم بالعلامة، والعلم مدينة، أحد بابيها: العلم بالرواية، والثاني: الدراية.

هكذا وأما الرواية فحديثه الميлад، قريبة الإسناد، لم تستند إلى علماء نحارير، ولا إلى أعلام مشاهير، وأما الدراية فثمر لا تبلغ أفواها، وبرض لا يبُلُّ شفاها، ثم كتب آخرها «ولا يغركم قول فلان فيّ ولا قول فلان»، وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه وأوردها كلها؛ «فإن ذلك اغترار منهم بالظاهر المموّه، وجهل بالباطن المشوّه، ولعل الذي غرهم مني ما رأوا من حسن النصح للمسلمين وبلغ الشفقة على المستفيدين، وقطع المقامع عنهم، وآفات المبار والصنائع عليهم، وغرف النفس عن الإسفاف للدنّيات، والإقبال على خويصتي، والإعراض عما لا يعتنيني؛ فجللت في عيونهم، وغلطوا فيّ ونسبونني إلى ما لست منه في قبيل ولا دبير، وما أنا فيما أقول بهاضمٍ لنفسي قال الحسن في أبي بكر رضي الله عنه بقوله: «وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بخيرك»: إن المؤمن ليهضم نفسه. وإنما صدقت الفاحص عني وعن كنه رويتي ودرايتي ومن لقيت وأخذت عنه، وما بلغ علمي وقصارى فضلي، وأطلعته طلع أمري، وأفضيت إليه

بخبئة سري، وألقت إليه عُجْرِي وَبُجْرِي وأما المولد فقريّة مجهولة من قرى خوارزم تسمى زَمَخْشَر، وسمعت أبي يقول: اجتاز بها أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها، فقل له: زمخشّر والرّدّاد، فقال لا خير في شر وردّ؛ ولم يُلمم بها. ووقت الميلاد: شهر الله الأصم في عام سبع وستين وأربعمئة، والله المحمود، وطول الزمخشري في الجواب ولم يصرح بمقصود وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، بجُرْجانية خوارزم، رجوعه من مكة.

وسمع الزمخشري من عبد الكريم بن زكرياء بن سعيد البزار البخاري، ومحمد بن أحمد بن محمد السقّاني، وشيخ الإسلام أبي منصور أحمد بن محمد الحارثي، والحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي، والشيخ العفيف أبي منصور عبد الرحيم بن المظفر الحمدوني بالريّ، وغير هؤلاء. وقال القاضي شمس الدين بن خلكان:

وبيني وبينه في الرواية شخص واحد؛ فإنه أجاز زينب بنت الشّعري، ولي منها إجازة.

ومن شعر الزمخشري:

ألا قل لسعدي ما لنا فيك من وَطَرُ	وما تطلبين النجل من أعين البقر
فلنا اقتصرنا بالذين تضايقت	عيونهم واللّه يجزي من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جَفْوَة	ولم أر في الدنيا صفار بلا كدر
ولم أر إذ غازلته قرب روضة	إلى جنب روض فيه للماء مُنَحَدَر
فقلت له: جئني بورد وإنما	أردت به ورد الخدود وما شَعَر
فقال: انتظرني رَجَعَ طرفٍ أجيء به	فقلت له: هيهات مالي منتظر
فقال: ولا ورد سوى الخد حاضر	فقلت له: إني قنعت بما حضر

ومنه:

تغنّت على فرع الأراك مطوقة	فردّت خليات القلوب مشوّقة
وأشوق منها صوت حادٍ مبكّر	حدا بحدوج المالكية أيّئقة

يخالف ما بيني وبين أحبتي فلي عندهم مقت وعندي لهم مِقَّة
ومنه وهو بديع:

ما إن يرى في الورى له شهباً إلا امرؤ قد أصيب بالحَوْل
ومنه:

تزهو علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها
قلتُ: على الجملة شعر متكلف لارقة فيه ولا عذوبة ولا انسجام. ومن شعر
الزمخشري:

لَجَمَاعَةٌ سَمَّوْا هَوَاهُمْ سُنَّةً وَجَمَاعَةٌ حُمِرْ لِعَمْرِي مُؤَكَّفَةٌ
قد شَبَّهوه بخلقهِ وتخوفوا شَنَّعَ الورى فتستروا بالبلْكَفَةِ
فقال ناصر الدين بن المنير - راداً عليه:

عجباً لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري مَعْرِفَةٌ
قد جاءهم من حيث لا يذرونه تعطيل ذات اللّه في نفي الصفه
أنشدني إجازة الإمام أنير الدين أبو حيان رحمه الله قال: أنشدنا الأستاذ العلامة
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بغرناطة، إجازة إن لم يكن سماعاً، ونقلته من
خطه قال: أنشدنا القاضي الأديب العالم أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل
السكوني بقراءتي عليه عن أخيه القاضي أبي بكر من نظمه:

شبهتَ جملاً صدرَ أمة أحمدٍ وذوي البصائر بالحمير المؤكفة
وزعمت أن قد شبهوا معبودهم وتخوفوا فتستروا بالبلْكَفهِ
ورميتهم عن نبعة سويتها رمى الوليد غدا يمزق مصحفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفاً في آية الأعراف فَنَهَى المنصفه
أترى الكلیم أتى بجهل ما أتى وأتى سيوفك ما أتوا عن معرفه
من ليس يُدْرَك كيف يحجب نفسه لَهْنَه نُهَى أشياخك المتكلفه
وبآية الأنعام ويك خُذِلْتُمْ فوقفتُم دون المراقى المزلفه

أو تحسبُ الحجب الدساتر كنفاً أنت اللائى حجبَ اللائى بالمعلقه
ملك تهدد بالحجاب عباده وهو المنزه أن يرى ما أسخفه
لو كان كالمعدوم عندك لا يدى ذهب التمدح في هُزاء السفسفه
خلق الحجاب فمن وراء حجابيه سمع الكلیم كلامه إذ شرفه
لو صحَّ في الإسلام عقدك لم تقل بالمذهب المهجور من نفى الصفه
شَبَّهْتَ يا مغرور أو عطلت إذ ضاهيت في الإلحاد أهل الفلسفه
إن الوجوه إليه ناظرةً بذا جاء الكتاب فقلتم وهذا السفه
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى فهوى الهوى بك في المهاوى المتلفه
فالتَّفْئِي مختصٌ بدارٍ بعدها لك - لا أبالك - موعِد لن تُخلَقَه

قال شيخنا الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون﴾ [النمل: ٤٩] بعدما أورد ما ذكره الزمخشري في تفسير هذه الآية: - وهذا الرجل، وإن كان أوتى من علم القرآن أوفر حظ، وجمع بين اختراع المعنى وبراعة اللفظ - ففي كتابه في التفسير أشياء متقدمة، وكنت قريباً من تسطير هذه الأحرف، قد نظمت قصيداً في شغل الإنسان نفسه بكتاب الله تعالى واستطردت إلى مدح كتاب الزمخشري، فذكرت شيئاً من محاسنه، ثم نبهت على ما فيه مما يجب تجنبه، ورأيت إثبات ذلك هنا؛ لينتفع بذلك من يقف على كتابي هذا، ويتنبه على ما تضمنه من القبائح؛ فقلت بعد ذكر ما مدحته به:

ولكن فيه مُحالٌ لنا قَدِ وزلاتُ سوءٍ قد أخذن المخانقا
فيثبت موضوع الأحاديث جاهلاً ويعزوا إلى المعصوم ما ليس لائقا
ويشتم أعلام الأئمة ضلَّةً ولا سيما إن أولَّجوه المضايقا
ويُسهب في المعنى الوجيز دلالةً بتكثير ألفاظ تسمى الشقاشقا
يَقُولُ فيها اللَّة ما ليس قائلًا وكان محبًا في الخطابة واقعا
ويخطيء في تركيبه لكلامه فليس لما قد ركبوه موافقا
وينسب إبداء المعاني لنفسه ليوهم أغماراً وإن كان سارقا

ويخطيء في فهم القرآن لأنه يجوز إعراباً أبى أن يطابقا
وكم بين من يؤتى البيان سليقة وآخر عاناه فما هو لاحقاً
ويحتال للألفاظ حتى يُديرها لمذهب سوء فيه أصبح مارقاً
فيا خُسْرُهُ شيخاً تخرق صيْثُهُ مغارب تخريق الصُّبَا ومشاركاً
لئن لم تداركه من الله رحمة لسوف يرى للكافرين مرافقاً

١٧٣ - «فريد العصر أبو مضر» محمود بن جرير أبو مضر الأصبهاني^(١)، كان
يلقب فريد العصر، وكان مباركاً على التلاميذ، منهم الزمخشري والسيد إسماعيل بن
الحسن بن محمد بن أحمد، أبو إبراهيم، العلوي، الحسيني، الجرجاني.

صاحب التصانيف في الطب بالعربي والفارسي.

وكانت خوارزم قبل ورود أبي مضر إليها على مذهب واحد في الاعتزال،
فأدخل إليهم أبو مضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي، ونشره بخوارزم.

توفي بمرور بُعِيدَ سنة سبع وخمسمائة.

وقال الزمخشري يرثيه:

وَقَائِلَةٌ مَا هَذِهِ الدُّرُّ الَّتِي تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ: هُوَ الدُّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَسَا أَبُو مُضَرٍّ أُذُنِي تَسَاقِطَ مِنْ عَيْنِي

قلت: أحسن من هذا قول ناصح الدين الأرجاني:

لَمْ يُبَكِّنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ لَمَّا أَسْرَبَ بِهِ إِلَى مَوْدَعِي
هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي أَلْقَيْتُمُ فِي مَسْمَعِي نَثْرَتَهُ مِنْ أَدْمَعِي

١٧٤ - «كشاجم الشاعر» محمود بن الحسين، أبو الفتح^(٢)، الكاتب المعروف

بكشاجم.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٨٧)، «الأعلام» (٧/١٦٧)، «تاريخ حكماء الإسلام» (١٣٩)، «إرشاد الأريب» (٧/١٤٥)، «بغية الوعاة» (٣٨٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/٩٩)، «شذرات الذهب» (٣/٣٧)، «حسن المحاضرة» (١/٥٦٠)، «الفهرست» (١٣٩)، «الديارات» (١٦٧).

هو من أهل الرملة من نواحي فلسطين، هو لُقّب نفسه «كشاجماً»؛ فسئل عن ذلك، فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواده، والميم من منجم.

وقال بعضهم: كشاجم طخ، وقال: ما قاله هو، وزاد: الطاء من طباح، والخاء من خراء.

وكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان، والد سيف الدولة وورد معه إلى الجبل لما وليه في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. وله من التصانيف: كتاب «أدب النديم». «كتاب المصايد والمطارد». «كتاب الطيخ». وتوفي في حدود الخمسين وثلاثمائة. ومن شعره:

بأبي وأمي زائرٌ متنقّبٌ لم يخفَ ضوءَ الشمس تحت قناعه
لم أستمّ عناقه لقدمه حتى ابتدأتُ عناقه لوداعه
قلت: هذا من قول العكوك:

راصدَ الأهوالِ في زورته ورعى السامرَ حتى هجعا
راقبِ الخلوةَ حتى أمكنت ثم ما سلّم حتى ودعا
ومن شعر كشاجم ويشبه النار:

كأنما الجمر والرماد وقد كاد يُوارِي من نورها نورا
وردّ جنّي القطافِ أحمر قد ذرّت عليه الأكفُ كافورا
ومنه:

جاءت بوجهٍ كأنه قمرٌ على قوامٍ كأنه غُصْنُ
غُئْتُ فلم تبقَ فيّ جارحةٌ إلا تمئّت بأنّها أذن
رُزئتُه روضةً ترفُ ولم أسمع بروض مشى على قدمٍ
جُثِلَ الذُّنَابِي كأن سندسه سئّت عليه قوشيةُ العلم

متوجاً حلية حياه بها
يطبق أجفانه ويحسر عن
ثم مشى مشية العروش فمن
كأنما اللازورد للمعة
ومنه في باشق:

وكان جؤجؤه ورسين جناحه
وكانما سكن الهوى أعضاءه
ذا مقلة ذهبية في هامة
ومخالب مثل الأوهلة طالما
وإذا انبرى نحو الطريدة خلته
وإذا دعاه البازيار رأيته
ومنه في صقر:

بأجلد من حمر الصقور مؤدب
قصير القدامى والذنبى كأنها
ورقس منه جؤجؤ وكأنه
وتحملة منا أكف كريمة
وعن لنا من جانب السفح ربرب
فحث جناحيه على حر وجهها
وما تم رجع الطرف حتى رأيتها
ومن شعره - أيضاً -:

أرى وصالك لا يصفو لآمله
كالقوس أقرب سهميها إذا عفطت
والهجر يتبعه ركضاً على الأثر
عليه أبعداها من منزع الوتر
قلت: الأصل في هذا قول ابن الرومي:

وإنك إذ تحنو حنوك مُغْقِباً بعاداً لمن بادلته الود والعطفاً
لكالفوس أحنى ما تكون إذا حنت على السهم أدنى ما تكون له قذفاً
وأخذه الأَرْجاني بعدهما، فقال:

والإلف قد عانقني للنوى فالتف خدّاي وخدّاه
كأنه رام إلى غايّة تناول السهم بيميناه
حتى إذا أدناه من صدره إبعده ساءة أدناه
وقد ذكرت هذه المادة وما جاء منها للشعراء في كتابي: «نصرة الشاعر على المثل السائر».

١٧٥ - ابن قادوس» محمود بن إسماعيل بن قادوس^(١)، القاضي أبو الفتح المصري الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، أصله من دمياط.

قيل: إن القاضي الفاضل كان ممن اشتغل عليه، وكان يعظمه ويسميه: «ذا البلاغتين»، وكان لا يتمكن من اقتباس فوائده غالباً إلا في ركوبه من القصر إلى منزله، ومن منزله إلى القصر، فيسايره الفاضل، ويجاريه في فنون الإنشاء والأدب.

توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره:

وفاتر النية عنيها يكرّر الحرّعدة والهزّة
مكبّراً سبعين في مرة كأنما صلى على حمزه
قلت: يشير إلى أن رسول الله ﷺ لما قُتل عمه حمزة رضي الله عنه كان يقدمونه كلما صلى على قتيل قتل يوم أحد.

ومنه:

ديباجُ خديّه بسنن لدس عارضيه مَقْرُوزُ

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات (٤/١٠٠)، «الخريدة» (١/٢٢٦)، «حسن المحاضرة» (١/

٥٦٣)، «أخبار مصر لابن ميسر» (٢/٩٧).

وبخده خال لدا ثرة الملاحة مركز
ومن شعر ابن قادوس:

من عاذري من عاذل يلموم في حبّ رشا
إذا جحدت حبّه قال كفى بالدمع شا
قلت: يريد: كفى بالدمع شاهداً، فأشار إلى الكلمة ببعض لفظها؛ فظرف وملح.

ومنه:

حوله اليوم أناس كلهم يُزهي برأيه
وهو مثل الماء فيهم لونه لون إنائه
وهو القائل في القاضي الرشيد بن الزبير، ذلك الهجو المذكور في ترجمة الرشيد
أحمد بن علي.

ومن شعره أيضاً:

يا أرمداً أرمداً العين (م) دماء الجراح
تقول طرفي شك صدقت شاكي السلاح
ومنه:
مداد في الطرس لما بدا قبّله الصب ومن يزهد
كأنما قد حلّ فيه اللمى أو حل فيه الحجر الأسود
ومنه:

لا تتعفّ فما تُخلّي ما مثل هذا الجمال يُلغى
أنت ذكيّ وفيك ظرف حاشاك ألا تكون بغا
ومنه:

لام العوازل مغرمأ في حب ملهية وقينة
ولو أنّهن رأين تأ (م) ثير الغرام به وقينة

ومنه :

يا لائمي في الحبيب مهلاً ما قلت شيئاً إليه يُضغَى
ذو عارض كالغراب لوناً وشارب مثل ريسن بُبْغَا
ومنه :

يا رب مسمعة لبعض معارفي مَجَّانة لا تسأم النيكَا
قمرية في لونها وغنائها تخذت غصون قرونها أيكا
ومنه :

قالوا فلان على ما تراه من فرط عجيبة
يخلو بسود أسود وذا بغاء يشبُّه^(١)
ومنه :

وليلة كاغتماص الطرف قصَّرها وُضِلَ الحبيب ولم تقصر عن الأمل
بتنا نجاذب أهداب الظلام بها كفّ الملام وذكر الصد والملل
وكلما رام نطقاً في معاتبتني سددتْ فاه بطيب اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقي والشمس في فلك الكاسات لم تفل
فبت منها أرى النار التي سجدت لها المجوس من الإبريق تسجد لي
راح إذا سفك الندمان من دمها ظلت تقهقه في الكاسات من جدل
فقل لمن لام فيها: إنني كلف مغرى بها مثلما أغريت بالعدل
ومنه :

أحمدُكُم لَكَ عندي يدٌ كما انبعث الماء من جَلَمِدِ
تصرَّفَ في شكرها منطلق وطيبُ اللسان نِد في الندى
فلا تقطعَنَّها فإني أخوا ف تَطَيَّر قومٍ بقطع اليد

(١) في الأصل: بغاء فقلت يشبه، وما أثبتناه هو الصواب لضرورة الوزن.

ومنه في أقلق:

وقيتَ قفاك من وقع القوافي وألفاظ خفاف كالخفاف
متى ترجى لنفع أو لدفع وقلبك مثل أيرك في غلاف
ومنه في سوداء:

وعاذلٍ محتفلٍ مجتهدٍ في عدلي
يلومني في ظبية مخلوقة من كحل
إن السواد علة من نور هذي المقل
والحجر الأسود لم يخلق لغير القبل
والقبار قد كان وعام (م) السلسبيل السلسل
ومنه يذم السواد:

أهون بلون السواد لوناً ما فيه من حجة لناسب
لست ترى حمرة لخد فيه ولا خضرة لشارب
ومنه:

عزس هذا الفعيل قد غرس النام (م) كة فيها الأيور فهي مباحة
أثمرت رأسه قروناً طوالاً إن هذا لمن غريب الفلاحين
ومنه في إنف كبير:

قد رأينا من الجبال صنوفاً ما رأينا بها كأنف سعيد
لك أنف إذا ملأت به النام (م) رغداً ما تقول: هل من فريد
ومنه:

قل لمن محضنته خالص السد (م) ود فلم يجزني على قدر حبي
يا حبيباً يرضى جميع المحبب (م) ن ولا ينثنني بعذل وعتب
قد تركنا ما في السراويل للناس (م) س مباحاً ما بين بذل ونهب

وقنعنا بمنظر يطفئ الوجد (م) د ولفظ يلهي الفؤاد ويصبي
 ما أحب الوصال إلا لهذا فبقلبي أحبكم لا يزُي
 ومنه في الأنف الكبير:

ورب أنف لصديق لنا تحديده ليس بمعلوم
 ليس عن العَزْش له حاجب كأنه دعوة مظلوم
 ومنه:

أيأ أهل ودي وحقاً أقول لقد جزتم في العلاء الشهي
 وما الشمس يسمو بها أوجها إذا قابلت منكم أوجها
 قلت: شعر جيد في الذروة، فيه غوص على المعاني.

١٧٦ - «المجير الشافعي المتكلم» محمود بن المبارك^(١) بن أبي القاسم، أبو القاسم مجير الدين الواسطي، ثم البغدادي، الشافعي.

تفقه على أبي منصور الرزاز، وقرأ علم الكلام، وكان من أذكاء العالم، وبرع في الفقه، حتى صار أوحده زمانه، واشتغل في الخُفية بالمنطق والهندسة وفنون الحكمة، واتصل بامرأة من بنات الملوك، وبنّت له مدرسة جاروخ، واستخلص من المرأة جوهراً كثيراً؛ فكثير التعصب عليه؛ فتوجه إلى شيراز، وبنى له ملكها شرف الدين مدرسة، فلما جاءت دولة ابن القصاب أحضره إلى بغداد، وولاه تدريس النظامية، وكان واحد الزمان في الجدل.

توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

١٧٧ - «ابن المحتسب الموصلي» محمود بن سليمان بن سعيد البغدادي، يعرف بابن المحتسب.

موصلي، أديب شاعر، بديع القول، مدح صاحب الموصل، وقدم بغداد، وولى

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٢٥٥، ٢٥٦)، «العبر» (٤/٢٨٠)، «السبكي في

الطبقات» (٧/٢٨٧)، «النجوم» (٦/١٤٠) «تاريخ الإسلام» ص ١٨٤.

نظر الأوقاف.

وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره:

أهاب وصف الخمر في إهابها يا حبذا اللؤلؤ من حبابها
حبابها الساقى وقد أقعده سكر فزید الشکر إذ حبابها
أعن بها يا أيها المغري بها وأسلف الثُّصار في أعنابها
ثوى بها كل سرور عندنا وإثمها أكبر من ثوابها

١٧٨ - «الحمصي المتكلم» محمود بن علي بن الحسن^(١)، الشيخ سديد الدين،

أبو الثناء الرازي، المتكلم، المعروف بالحمصي؛ نسبة إلى بيع الحمص.

شيعي، فاضل، برع في الأصلين والنظر.

له عدة مصنفات، عُمر نحواً من مائة سنة، وقرأ على الإمام فخر الدين، وورد العراق، وأخذ عنه الناس، ودخل الحلّة، وقرر لهم نفي المعلوم، وأملى التعليق العراقي، وله تعليق أهل الري، وله كتاب: «المنقذ من التقليد، والمصادر في أصول الفقه، والتحسين والتقيح».

وكان في ابتدائه يبيع الحمص المصلوق، ثم اشتغل على كبر، وصار رأيه في الكلام والمنطق، وكان بصيراً باللغة والعربية والشعر والأخبار وأيام الناس.

وكان صاحب صلاة وتعبد وبكاء وخشية.

توفي في حدود التسعين وخمسمائة.

١٧٩ - «أبو حاتم الشافعي» محمود بن الحسن، أبو حاتم القزويني^(٢)، الفقيه،

الشافعي، المتكلم.

(١) ينظر «البداية والنهاية» (٣٤/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣١٢/٥)، «طبقات الإسني» (٣٠٠/٢)، «وطبقات ابن

هداية الله» (٤٩)، «وطبقات الشيرازي» (١٠٩).

كان حافظاً للمذاهب، صنف كثيراً في الخلاف والأصول والمذهب.
وتوفي في حدود الستين والأربعمائة.

١٨٠ - «ابن الفراء الحنبلي» محمود ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، الفقيه، القاضي، أبو الحسين البغدادي الحنبلي، ابن الفراء.
برع في المذهب، وصنف وناظر، جمع كتاباً في طبقات أصحاب أحمد.
دخل إليه اللصوص، فذبحوه، وأخذوا ماله سنة ست وعشرين وخمسمائة.
١٨١ - «المأربي» محمود بن زياد، المأربي اليمني، والمأربي: بالراء والباء ثانية الحروف.

مدح الملك المفضل بن أبي البركات الحميري؛ فوصله بألف دينار، فقال يشكره من قصيدة:
وهبت لي الألف التي لو أنها وزنت بضم الصخر كانت أبهرا
وكان أول من نوه باسمه: الشريف عيسى بن حمزة بن سليمان الحسين، صاحب «عثر»؛ فإنه وجد عنده الأثر.

ولما دخل الغزّ إلى اليمن، وأخذت الشريف يحيى بن حمزة إلى العراق، وبقي أخوه الأمير عيسى أميراً في البلاد، فلم يزل يجتهد ويكتب ويبدل الأموال؛ حتى افتك أخاه يحيى.

ولما عاد إلى «عثر» دبر على أخيه عيسى، فقتله؛ فقال محمود المأربي في ذلك:
يا طف عثر أنت طف ثانٍ يا يوم عيسى أنت يوم حنين^(١)
خنت المودة وهي ألام خطّة وسلوت عن عيسى بن ذي المجدين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى لو طاح يوم الودع في الجبلين
هيهات إن يد الحمام قصيرة لو هز مطر والكعوب ردين
أبلغ بني حسن وإن فارقتهم لا عن قلى وحللت باليمّنين

(١) وقع في الأصل البيت الثاني قبل الأول وقد بدلناهما للوزن.

إني وفيت بود عيسى بعده لا، لو وفيت قلعت أسود عيني
قرت عيون الشامتين وأسخت عيني على من كان قرّة عيني
وكان قد نذر ألا يرى الدنيا بعين واحدة، ويغطي عينه بخرقه إلى أن مات، ولما
بلغ الشعر إلى يحيى القاتل غضب، وأقسم فقال: جلدني الله جلدة المأربي، لأسفكن
دمه؛ فقال المأربي:

نُبْتُ أَنْكَ قَدْ أَقْسَمْتَ مَجْتَهِدًا لَتَسْفَكْنَ عَلَى حُرِّ الْوَفَاءِ دَمِي
وَلَوْ تَجَلَّدْتُ جُلْدِي مَا عَذَرْتُ وَلَا أَصْبَحْتَ أَلَامَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِي
وهجا المأربي رجلاً من سلاطين اليمن، فاعتقله لينظر فيما ذكر عنه، فخافت
نفس المأربي أن تتم عليه مكيدة؛ فكتب من السجن إلى سلطان آخر - وكان صديقاً له -
هذين البيتين:

أَسِفُّ إِنْ طَارَ أَوْ طَزَّ إِنْ أَسَفَّ وَإِنْ لَانَ الْفَتَى فَاقْسُ أَوْ تَقْيِسُ الْفَتَى فَلِنْ
حَتَّى تَخْلَصَنِي مِنْ قَعَرٍ مَظْلَمَةٍ فَأَنْتَ آخِرُ سَهْمٍ كَانَ فِي قَرْنِي
فركب الرجل، وكسر الحبس، وأخرج المأربي، وسلمه إلى من يمنعه من قومه،
ثم إنه لقي السلطان، وشفع فيه، واعتذر من كسر الحبس.

ومن شعر المأربي يمدح أبا السعود بن زريع:

يَا نَظِيرِي قُلْ لِي تَرَاهُ كَمَا هُوَ إِنْ لَأَحْسَبُهُ تَقْمِصَ لَوْلُؤُهُ
وَإِنْ بَصُرْتُ بِزَاخِرٍ فِي شَاخِ حَتَّى رَأَيْتَكَ جَالِسًا فِي الدَّمْلُؤَةِ
١٨٢ - «البديهي» محمود بن عبد بن مسعود بن علي، جمال الدين أبو الثناء،
البغدادى المولد، الموصلي المنشأ، الأديب الشاعر المطرب، البديهي.

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ببغداد.

وتوفي رحمه الله بالقاهرة في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن
بالقرافة.

من شعره - وقد عرض عليه الملك الجواد أن يشرب -:

يا أيها الملك الذي أخلاقه من كل أدناس الخلائق طاهرة
 عز ماته كقواضب وهباته كسحائب في كل أرض ماطرة
 قسماً بطول بقال حلفة مخلص أنفاسه لك بالثنا متواتره
 ما خالف المملوك أمر مليكه كلا ومن ذا لا يطيع أوامره
 بل جدت بالدنيا عليه، فمذ رأى نعماك نهزأ بالبحار الزاخرة
 صَغُرَتْ لِقَدْرِكَ عنده الدنيا فلم يقنع بها فَرَجَا لَدَيْكَ الآخرة
 ومنه:

أزید على قدر الدنوب به جَوَى كما يستلذ الخمر من ناله السكر
 ووجدي على قدري به وكذا الظما على قَدَرِ الظامى وإن عظم البحر
 قلت: شعرٌ جيدٌ.

١٨٣ - «ركن الدين الأصبهاني الحنفي» محمود بن الحسين بن محمود^(١)، الإمام،
 ركن الدين، أبو القاسم بن الإمام أرشد الدين، الأصبهاني المولد.
 وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى ليلة الأربعاء سادس شهر رمضان سنة خمسين
 وستمائة، ودُفن بسفح قاسيُون.

وكان يعرف مذهب أبي حنيفة والأصليين والخلاف، والأدب.

واشتغل على الإمام سيف الدين الأمدي، وعلى ضياء الدين بن الأثير.

نقلت من خط الحافظ اليعموري، قال: أنشدني الإمام ركن الدين أبو القاسم
 لنفسه في عز الدين بن أبي الحديد، وقد صنف الفلك الدائر على المثل السائر:

لَقَدْ أَتَى بَارِداً ثَقِيلاً وَلَمْ يَرِثْ ذَاكَ مَنْ بَعِيد

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٣/٤٣٧)، «الطبقات السنية» (٢٤٢٨)، «كشف الظنون»

(١٥٦/٢)، «هدية العارفين» (٤٠٥/٢).

فهو كما [قد] علمت شيء أشهر ما كان في الحديد
وصنف كتاباً يرد فيه على ابن أبي الحديد، وسماه: نشر الفلك السائر وطَي
الفلك الدائر.

١٨٤ - «الكرماني النحوي» محمود بن حمزة بن نصر الكرماني^(١)، تاج القراء،
أحد العلماء النبلاء.

كان عجباً في دقة الفهم، وحسن الاستنباط كان مقيماً بكرمان، لم يرحل عنها
إلى أن توفي بها في حدود الخمسمائة.
ومن تصانيفه:

كتاب: لباب التفسير.

كتاب: الغرائب والعجائب: ذكر فيه غرائب تفسير القرآن المجيد وعجائبه.
مثل قوله تعالى: ﴿من شر غاسق إذا وقب﴾ [الفلق: ٣] قال قوم: إنه إتعاض
الإنسان.

وكقوله تعالى: ﴿ولها عرش عظيم﴾ [النمل: ٢٣] قال قوم: أي لها فرج عظيم.
وكقوله تعالى: ﴿لا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال قوم: يعني به
العِشْق.

وكقوله تعالى: ﴿مستخف بالليل﴾ [الرعد: ١٠] يعني: النباش.

وكتاب: المستشهد بالآيات.

[و] كتاب: الإيجاز في النحو: اختصره من الإيضاح لأبي علي الفارسي.

وكتاب: النظامي في النحو مختصر اللمع.

كتاب: الإفادة في النحو.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٨٨، ٤٨٩)، «غاية النهاية» (٢/٢٩١)، «هدية العارفين»

(٢/٤٠٢)، «إرشاد الأريب» (٧/١٤٦)، «الأعلام» (٧/١٦٨).

كتاب: العنوان.

[و] كتاب: برهان القرآن.

ومن شعره يجمع علل منع الصرف:

مَعْرِفَةٌ وتَأْنِيْتُ ونَعْتُ ونون قبلها ألف وجمعُ
وعجمةٌ ثمَّ تركيبٌ وعدلٌ ووزن الفعل فالأسبابُ تسع

١٨٥ - «شمس المشرق الخوارزمي» محمود بن عزيز العارض، شمس المشرق^(١)

أبو القاسم، الخوارزمي.

كان من أهل الأدب واللغة، ثم اشتغل بالفلسفة، وفُتِن، وكان ساكناً ساكناً وقوراً، يطالع الفقه، وينظر في مسائل الخلاف أحياناً.

وسَمِعَ من أبي نصر القُشيري، والسيد أبي الحسن محمد بن هبة الله الحسني، وأخيه أبي الغنائم حمزة وغيرهم، وأملَى طرفاً من الأحاديث، وشرحها بلفظ حسن ومعان.

وكان الإمام البارع فخرخوارزم يدعو: الجاحظ الثاني؛ لكثرة حفظه وبلاغته.

عاش مدة مديدة في خدمة حضرة خوارزم شاه أُنْسِرَ سالماً آمناً، فلما فارقتها. وارتحل إلى مرو، ضربت عليه الذلة والمسكنة، فذبح نفسه، وقطع رأسه بيده، ووُجِدَ عنده رقعة بخطه، فيها: «هذا ما عملته أيدينا؛ فلا يؤاخذ به غيرنا» وذلك في أوائل سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، والله أعلم بحاله.

وفيه يقول الأديب ذو الفضائل الأخسيكتي:

ما مُتَّ محمودٌ إلا غيرَ محمودٍ وكان عيشك أيضاً عيشَ منكودٍ
حبلاً شقاءٍ قصدت الوصل بينهما لكنه وصل مقصور بممدودٍ
ماذا التعجلُ والآجال راکضةٌ وكلُّ حي وإن طال النوى مُودي

ومن شعر محمود المذكور:

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٨٨، ٤٨٩)، «بغية الوعاة» (٢/٢٧٩).

خلا عنهم بعدي معان ومعهذ وبُذِلَ منهم مشهد ثم مشهد وشقوا العصا من ذي اللوى فتفرقوا أيادى سبا، فيهم مغير ومنجد عطفنا إلى الأطلال تُهدي تحية فلم يك إلا آل خيم منصّد وغير أثاف كالحمائم جثمت على أوري سربالهُ متقدّد

١٨٦ - «عفيف الدين الدمشقي الضرير» محمود بن همام بن محمود، عفيف

الدين، أبو الثناء، الإمام الزاهد، المحدث، المقرئ، الأنصاري، الدمشقي، الضرير. كان فقيهاً، محققاً، مدققاً، حسن الأداء للإقراء.

وكان يصوم الدهر، ويلزم الجامع، ولا يكاد يخرج منه إلا بعد العشاء للظفر. وسمع من الحنشوعي، وابن عساكر، وابن طبرزد؛ ولزم الحافظ عبد الغني كثيراً.

وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

١٨٧ - «سيد الدين رقيقة الطبيب» محمود بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن

شجاع الحلبي^(١)، أبو الثناء، ابن رقيقة، الطبيب، الشيباني، والد المحدث أبي العباس أحمد.

كان من رؤساء الأطباء، شاعراً ماهراً، نظم عدة كتب في الطب رَجَزاً في غاية الهولة والجزلة، ولزم الفخر المارديني، وكانت له يد في الكحل والجراحة.

أقام بخلاط مدة، وبمياً فارقين، وقدم دمشق، فأنعم عليه الأشرف موسى، ورتب له جامكية.

وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

وله من الكتب:

لطف السائل وتحف المسائل، نظم فيه مائل حُتَيْن.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٣/ ٣٦٠)، «الأعلام» (٧/ ١٧٨)، «شذرات الذهب» (٥/

وكليات القانون، وهو رَجَزٌ، وأضاف إليهما أشياء ضرورية.

وكتاب: موضح الاشتباه في أدوية الباءة.

وقصيدة سمّاها: الفريدة الباهية.

والقصيدة السّاهية، صنعها للأشرف موسى.

ذكر أنه نظمها في يومين.

وكتاب: قانون الحكماء وفردوسي الندماء.

[و] كتاب: الفرص المطلوب في تدبير المأكول المشروب.

[و] مسائل وأجوبتها في الحميات.

[و] أزجوزة في الفُضد.

ومن شعر الطبيب سديد الدين:

يا مُلَبِّسِي بالنطق ثوبَ كرامة
خذني إذا أَحَلَبِي تناهي وانقضى
واكشف بلطفك يا إلهي غمتي
فعساي من بعد المهانة أكتسى
وأبوء بالفردوس بعد قامتي
دار يغادر بوّسها وشقاؤها
فَبِكَ المعاذ إلّ هنا من شرها
وعليك مُتَكَلِّي وعفوك لم يزل
وهي طويلة، وله قصائد أُخَر من هذا النمط، وقال - وهو مما كتبه على كأس،
وفي وسطه طائر على فيه مخرّمة إذا قُلِب في الكأس ماء دار الطائر دوراناً سريعاً، وصفر
صفيراً قوياً، ومن وقف بإزائه الطائر حكم عليه بالشرب؛ فإذا شربه وترك فيه شيئاً من
الشراب صفر الطائر، وكذلك لو شربه في مائة مرة؛ فمتى شرب جميع ما فيه، ولم يبق

فيه وزن درهم واحد فإن صغيره ينقطع :-

أنا طائر في هيئة الزرزور مستحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمى سلاف مدامة صرّفاً تنير حنادس الديجور
صفراء تلمع في الكؤوس كأنها نار الكليم بدت بأعلى الطور
وإذا تخلف من شرابك درهم في الكأس نَمَّ به عليك صفيري

وقال :

وأهيف الصّدّقاني الخَدَتَيّمني وفي بحار الأسى الفانيّ ألقاني
لوحل في القلب ثانٍ غيرُهُ وثني عنه هوائٍ ثنيتُ الثّاني
ولو جنيتُ جَنَى ما كان غارسه فيه هواه لكنت الجاني الجاني
ولو وَحَقَّ هواه زار في حُلّمي خياله موهناً ألقاني الفاني
ألغى فؤادي ومعناه الفؤاد فهل من يجير وقد أَلْغاني الغاني
١٨٨ - «بيان الحق الغزنوي» محمود بن أبي الحسن^(١) بن الحسين، الملقب ببيان

الحق، النيسابوري، ثم الغزنوي.

كان عالماً بارعاً مفسراً لغوياً فقيهاً متقناً فصيحاً.

له شعر وخطب وعظية، وتصانيف منها :

كتاب : «خلق الإنسان».

كتاب : «المقلدات في علم العربية» يشتمل على قصائد مختارة من شعر العرب
أَعْرَبَهَا.

كتاب : «شوارد الشواهد وقلائد القصائد» يشتمل على أشعار مختارة.

كتاب : «المقرّطات» قصائد مختارة من شعر المحدثين.

(١) ينظر ترجمته في : «معجم الأدباء» (٥/ ٤٨٨١)، «طبقات المفسرين» ص ٣١٤، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٧٧)، «الأعلام» (٧/ ١٦٧)، «إرشاد الأريب» (٧/ ١٤٥).

وكتاب: «جمل الغرائب» في تفسير الحديث.

كتاب: «إيجاز البيان في معاني القرآن» قال في ديباجته: وهذا المجموع يجري كتب التفسير مجرى الغرة من الدُّهُم، والوجه من الكُمَيْت، قد اشتمل مع تداني أطرافه من وسائله، وتقارب أقرانه من شواكله - على أكثر من عشرة آلاف فائدة من تفسير وتأويل ودليل، ونظائر إعراب، وأسباب نزول، وأحكام، ونوادر لغات، وغرائب أحاديث، فمن أراد [أن] يحفظ التحصيل، وكان راجعاً إلى أدب وتمييز - فلا مزيد له على هذا الكتاب، ومن أراد محاورة المتكلمين، ومحاضرة المتأدبين - فلينظر في أحد كتابينا، إما كتاب: «باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن»، وإما كتاب: «الأسئلة الرائعة والأجوبة الصاعدة».

وله كتاب: «التذكرة والتبصرة» يشتمل على ألف نكتة من الفقه.

وكتاب: «ملتقى الطرق في مختلف الفقه».

كتاب: «باهر البرهان» في التفسير.

كتاب: «الأسئلة الرائعة والأجوبة الصاعدة» في التفسير.

قال أبو الخطاب: عمر بن محمد بن عبد الله العليمي. سمعت القاضي أبا العلاء محمد بن محمود بن الحسن الغزنوي قدم علينا بنيسابور رسولاً يقول: شهد عند الإمام والدي شيخ على بعض أصحابه، فاعترفته شبهة في صدقه، وهم برد شهادته، فأخذ المشهود عليه يزكيه وينسبه إلى كل خير، فندم والدي على ما بدر منه.

وقال:

فَلَا تَخْقِرَنَّ خَلْقاً مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ
وَلِيَّ إِلَهٍ الْعَالَمِينَ وَمَا تَذْزِي
فَذُو الْقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ خَافَ عَنِ الْوَرَى
كَمَا خَفِيتَ عَنْ عِلْمِهِمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
ومن شعره آخر عمره، وهي طويلة:

أما السُّقَّامِي يَا أَخِي طَبِيب
ومالي من وصل الحبيب نصيب
إلى الله أشكو والموانع جَمَّةُ
فراق خليلٍ والمزارُ قريب

وهل نافعِي قَرُبُ الديار وبيننا
موانع أسبابِ صِعبٍ تتابعت
فمنهن والأيام معثرين بالفتى
بَرثني صرُوفُ الدهر من كل جانب
ومنهن أن الأوج كيف يتاله بعيد
وإني لأستحييك أن أشهر العصر
قلت: شعر عليه التكلف بارد.

١٨٩ - «تاج الدين الخواري» محمود بن أبي المعاني تاج الدين والزمان
الخواري^(١).

من بيت قضاء وحكمة.

ذكره صاحب درة وشاح الدمية.

كان الخواري حياً في سنة ثمانين وخمسمائة، وله تصانيف في الأدب.

قال ياقوت: منها: كتاب: «ضالة الأديب بين الصحاح والتهذيب» أخذ على
الجوهري فيه مواضع، وذكر ما اختلفنا فيه.
ومن شعره:

شط المزار وهاج الشوق أحزاناً
والقلب يجزع والأجفان دامية
يا صاحِ بَلِّغْ سلامي كيف حالهم
حُثُوا المطايا وأشواقي تهيجني
والوجد أوقد في الأحشاء نيراناً
والدمع يجري على العصيان مَرَحاناً
لما هجرْتُ ورحلُوا رَمَلْ عسفانا
واللَّه يعلم أنني كنت ريحانا
وقد أطنب البيهقي صاحب درة وشاح الدمية، وزاد في وصف شعره. وأنت - كما
تري - رديئاً ساقطاً نازلاً.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٤٩٥)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٣).

١٩٠ - «مظهر الدين الخوارزمي الشافعي» محمود بن محمد بن عباس بن رسلان^(١)، مظهر الدين أبو محمد الخوارزمي، الشافعي.

كان إماماً في الفقه، رئيس خوارزم، عارفاً بأصول المذهب وفروعه، واشتغل آخرًا بعلم الحديث، وعرف كثيراً من أصوله وفروعه.

وصنف تاريخ خوارزم على حروف المعجز.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسائة.

وله ولد يقال له: منهاج الدين.

١٩١ - «الشيرازي» محمود بن نعمة بن رسلان، أبو الثناء، الشيرازي^(٢).

ذكره العماد في الخريدة وأثنى عليه وقال: قرأ على محمد بن يوسف بن منيرة الكفرطابي النحوي.

ومات سنة خمس وستين وخمسائة، ومن شعره:

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي إلا فردٌ كافٍ بلا مِرا
إذا صَحَّ كافُ الكيس فالكل بعدها يصح وتل الصيد يوجد في الفِرا
قلت: أحسن من هذا قول:

إذا ظَفِرَتْ بكاف الكيس كَفَى ظَفِرْتُ بمفردٍ يأتي بجمع

وأجاب أسامة بن منقذ عن قصيدته إلى بني الصوفي، وهي ميمية أولها:

وَلَوْ فُلْمَا رَجَوْنَا عَدْلَهُمْ ظَلَمُوا يَا لَيْتَهُمْ حَكَمُوا فِينَا بِمَا عَلَمُوا

وأول قصيدة محمود الشيرازي:

يَا ظَالِمًا نَاؤُهُ فِي الْقَلْبِ تَضْطَرُّمْ مَهْلًا فَظَلَمَكَ يَغْشَى نَوْرَهُ الظُّلَمُ

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» (٧/ ٢٨٩-٢٩١)، «الإعلان بالتوبيخ» (٢٦٢)، «السير»

(٢٠/ ٥١٣)، «طبقات الإسني» (٢/ ٣٥٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «بغية الرعاة» (٢/ ٢٨٣).

كَأَنَّكَ الْقَوْسُ تُزْدِي وَهِيَ صَارِخَةٌ وَمَا أَلَمَ بِهَا مِنْ غَيْرِهَا أَلَمَ
قُلْتُ: هُوَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ - وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا -:

تَشْكُو الْمَحَبَّ وَتَشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ كَالْقَوْسِ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مِزْنَانُ
١٩٢ - «الْأَفْشَنْجِيُّ الْحَنْفِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، الْإِمَامُ الْفَقِيهَ أَبُو الْمُحَامِدِ،
الْأَفْشَنْجِيُّ^(١) الْبَخَارِيُّ، الْحَنْفِيُّ، الْوَاعِظُ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَكَانَ إِمَامًا مُفْتِيًا حَدَّثَ تَرَسًّا وَاعْظَا مُفَسِّرًا.

قُتِلَ فِي نُوبَةٍ ثَالِثَةٍ لِلتَّارِ فِي أَهْلِ بَخَارَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٩٣ - «شَمْسُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ الْبَخَارِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ^(٢)،

الْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، الْفَرَضِيُّ شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْعَلَاءِ، الْبَخَارِيُّ، الْكَلَابَاذِيُّ، الْحَنْفِيُّ،
الصُّوفِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعِمِائَةَ.

وَتَفَقَّهَ بِبَخَارَى وَسَمِعَ بِهَا وَقَدَّمَ الْعِرَاقَ وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَةِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرِ الْمُرِّيخِ، وَابْنِ يَلْدَجِي، وَابْنِ الدِّيَابِ وَطَائِفَةٍ. وَبِالْمَوْصِلِ: مِنَ الْمَوْفِقِ الْكُوشِيِّ
وَجَمَاعَةٍ، وَبِمَازْدِينَ وَدُنْيَسَرٍ، وَقَدَّمَ دِمَشْقَ وَسَمِعَ بِهَا، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَأَكْثَرَ بِهَا،
وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ الْحُلُو.

وَصَنَّفَ فِي الْفَرَائِضِ تَصَانِيفَ، وَكَانَ فِيهَا بَارِعًا لَهُ أَصْحَابُ يَشْتَغِلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا،

(١) يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: «الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ» (٣/ ٤٤٩-٤٥٠)، «تَاجُ التَّرَاجِمِ» (٧٢)، «الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ»
رَقْمَ (٢٤٥٢)، «كُشْفُ الظُّنُونِ» (٢/ ١٨٦٨)، «الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ» (٢١٠).

(٢) يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: «الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ» (٣/ ٤٥٣-٤٥٧)، «تَارِيخُ عُلَمَاءِ بَغْدَادَ» (٢١٣-٢١٥)،
«الْعَبَرُ» (٥/ ٤١٢)، «الْمَشْتَبَهُ» (٤٥٢)، «مِرَاةُ الْجَنَانِ» (٤/ ٢٣٤).

وكان ديناً نَزْهاً ورعاً متحريراً. سوّد معجماً لنفسه، وكان لا يمس الأجزاء إلا على وضوء.

وروى له الدمياطي.

وسمع المزي وأبا حيان وابن سيّد الناس والبرزالي وقطب الدين والمقاتلي والمجد الصيرفي.

١٩٤ - «القاضي الزنجاني الشافعي» محمود بن أحمد بن بختيار، الفقيه الإمام، أبو المناقب^(١) الزنجاني^(٢) - بالنون والزاي والجيم - الشافعي. دُرّس، وأُفتى.

واستشهد نوبة التتار سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد.

وروى عنه الدمياطي، وكان من بحور العلم.

له تصانيف، ولى قضاء القضاة بعد أبي صالح الجيلي، وعُزل.

١٩٥ - «التاج الصرخدي الحنفي» محمود بن عابد بن حسين بن محمد، الشيخ تاج الدين، أبو الثناء^(٣)، التميمي، الصرخدي، النحوي، الشاعر المشهور، الحنفي. ولد بصرخد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة.

وكان فقيهاً صالحاً، نحويّاً بارعاً، شاعراً محسناً، زاهداً متعففاً، خيراً متواضعاً، فقيراً، كبير القدر، دمث الأخلاق، وافر الحرمة.

توفي بالمدرسة الثورية بدمشق.

(١) في الأصل: أبو الثناء، والمثبت من مصادر الترجمة.

(٢) ينظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣٦٨/٨)، «النجوم الزاهرة» (٦٨/٧)، «الأعلام» (٧/١٦١).

(٣) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٢١/٤٠، ١٢٢)، «الزركشي» (٣٢٦) «عبر الذهبي» (٥/٣٠٢)، «الشذرات» (٣٤٤/٥).

وروى عنه الدمياطي والأمير شمس الدين محمد بن التيتي وجمال الدين بن الصابوني .

ومن شعره :

لي عند سالف الغزال الأدعج سل كيف بات وقد أقام بوجنة
قد عمه للخال حسن خصمه أيجل في حرم الصبابة والهوى
وعلى الصفا من صحن خدك قبلة فسقى رياض الحزن سح سحاب
فيها رأينا البدر يشرق من دجا ال (م) ومنه :

خطف اختصار الصبر مخطف خصره أضحى أسير سلاسل من عارض
لما أصيب بعارض من عارض قد طال ليلى في هواه فلا أرى
نشوان عزيد طرفه لما رأى ووش يوشي عذاره فأظن أن (م) ومنه :

سرى والدجى قد هم أن يرفع السجفا هلال له قلب المتيم هالة
ظلم فواحرى على بزد ظلمه فقامت وقد مال النعاس بعطفه
يصون بحصن الثغر عانس قهوة وقد نال منه السكر من بعدما أفى
متى لاح منها مشرقاً أمطر الطرفا وقد حاكت الظلماء أصدغه الوخفا
أقبل منه الثغر والنحر والكفا أعانقه شوقاً فيوسعني زشفا

فيازورة بَتَّ الصِّباحُ سُروَرها عليْنا كأن الصِّبح ما فارق الإلْفا
فرحْتُ بوجدٍ يعتريني ولوعةٌ أنادي على ما فاتني منه وإلْفا
١٩٦ - «ظهر الدين الزنجاني الشافعي الصوفي» محمود بن عبيد الله بن أحمد بن
عبد الله، الإمام المفتي^(١)، ظهور الدين أبو المحامد، الزنجاني - بالزاي والنون والجيم -
الشافعي، والصوفي، الزاهد.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ظناً.

وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة.

وسمع على الإمام شهاب الدين السهروردي وصحبه مدة، وحدث بعوارف
المعارف عنه.

قال الشيخ شمس الدين: وأجاز لي مروياته، وكان إماماً بالتقوية بدمشق، وأكثر
نهاره بها ومبته بالشميساطية.

وروى عنه ابن العطار وابن الخباز وأبو عبد الله ابن إمام الكلاسة.

١٩٧ - «نظام الدين الشافعي قاضي ببغداد» محمود بن عمر القاض نظام الدين،
قاضي الجانب الغربي ببغداد للشافعي، يعرف: بشيخ الإسلام.
توفي عن ثلاث وسبعين سنة في سنة سبع وسبعين وستمائة.

ورثاه الشعراء، وله تصانيف عديدة، وفنون، وباع طويل في الطب مع التقوى
والدين والزاهد.

١٩٨ - «برهان الدين المراغي الشافعي» محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن العلامة
برهان الدين، المراغي^(٢) الشافعي.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٧٠، ٣٧١)، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٤٤)،
«طبقات الإسنوي» (٢/ ١٥، ١٦)، «العبر» (٥/ ٣٠٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٦٩، ٣٧٠)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٠)،
«الدارس» (١/ ٤٣٢)، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٤)، «طبقات الإسنوي» (٢/ ٤٥٦).

ولد سنة خمس وستمائة .

وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة .

سمع بحلب من أبي القاسم بن رواحة والقاضي زين الدين ابن الأستاذ . روى عنه ابن العطار والمزي والبزالي .

وكان إماماً مناظراً أصولياً كثير الفضائل . أفتى ودرّس بدمشق مدة ، وكان مع براعته في العلوم صالحاً زاهداً . عُرض عليه قضاء القضاة فامتنع ، ومشىخة الشيوخ فامتنع .

وكان لطيف الأخلاق وفيه كرم .

١٩٩ - «شرف الدين التاذفي» محمود بن محمد بن أحمد بن منذر بن ضحاك^(١) ، الإمام المقري ، الزاهد ، العابد ، شرف الدين ، أبو الثناء ، التاذفي - بناء ثلاثة الحروف ، وبعد الألف ذال معجمة وفاء - .

وُلِدَ بتاذف سنة أربع وعشرين وستمائة .

وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة .

وسمع من ابن رواحة ، وابن خليل وجماعة ، وكان يسمع في الشيخوخة للفائدة ، وسمع حضوراً سنة ست وعشرين عليّ بن إسحاق الصريفيني الحافظ بتاذف .

وكان صالحاً زاهداً قانتاً ، وهيباً كبير القدر ، منقطعاً صاحب جدّ وعمل ، يزور القدس كل سنة ماشياً ، وكان يجلس في دمشق بالقيصرية ، ويلزم التلاوة سرّاً بين الصلاتين بجامع الجبل .

قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه جزءاً واحداً .

٢٠٠ - «الشيخ محمود الحافي» محمود بن طيّ المعروف بالحافي^(٢) ، - بالحاء المهملة ، وبعد الألف فاء ، وياء آخر الحروف - المعروف بالشيخ محمود العجلوني .

(١) ينظر ترجمته في : «شذرات الذهب» (٥/٤٣٣) .

(٢) ينظر : «ينظر الدرر الكامنة» (٦/٨٤) .

كان إنساناً حسناً فقير الحال أقام بصفد مدة، وكان يعرف بعض عربية، وينظم الشعر، وصحب عفيف الدين التلمساني، وأخذ عنه ذلك المذهب وكان مع فقره حاداً الأخلاق.

أنشدني كثير من شعره، وكثيراً رواه لي عن عفيف الدين التلمساني. وكان لعله يحفظ أكثر ديوان العفيف، وكنت أبحث معه وأرد مقالاته وأناظره، وشعب ذهن جماعة بصفد، وأعان الله تعالى على انتقادهم، وكان يرتزق بشهادة القاسم في خاص السلطان، وله عيال وأولاد. وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

وأنشدني لنفسه من لفظه، يخمس قصيدة جيمية للعفيف التلمساني:

بالناظر الفاتر الوسنان ذي الدَّعَجِ وما نجدُ الذي تهوى من الضَّرَجِ
قُمْ يا نديمُ فما في الوقت من حرجِ انظر إلى حسن زهر الروض البهجِ
واسمع ترنم هذا الطائر الهَزَجِ

لي الهنا قد وَفَّتْ سعدي بها وَعَدَتْ ودارها قربت من بعدما بَعُدَتْ
فانظر تشاهد أنوار الجمال بدت تجلي الرياض وقينات الحمام شدت
والزهر يحرق عود المندل الأرج

نُسَيْمَةُ القرب من ذاك الجنب سرت فكم فوادٍ بها سُرَّتْ وكم أسرت
وخاطر بَلَبَلَتْهُ عندما خَطَرَتْ فعاطني يا رشيقي القَدْ ما اعتصرت
يدُ الملاحَةِ لي من طَرْفِكَ الغنَجِ

عَزَّتْ فعز علينا نيل مطلبها لما تَسَامَتْ علواً في ثَمَرُثِهَا
وفي لحاظك مُغْنٍ عن تطلبها فما المدامة في سلب العقول بهما
بالشكر أسلب من عينيك المِهْجِ

صَهْبَاءُ تذهب بالتبريح والتَّرح وتبدل الهمُّ والأوهام بالفرح
يا طيب في ساحتِي حاناتها قَرَحِي وإن ترد مزجها لا تمزحنِ قدحِي
دعه برقعة وجدي فيك يمتزج

يا ويحُ رُوحِي تَمادُثُ فِي مَآرِبِهَا وَاسْتَعَذَّبْتَ مَا تَلَاقِي مِنْ مَعَذِبِهَا
مَسْلُوبَةٌ قَدْ بَرَاها عَشَقَ سَالِبِهَا مَرَّتْ لِيَالِي صَدُودٍ لَوْ جَمَعْتَ بِهَا
دَمْعِي جَرَتْ سَفْنٌ مِنْهُ عَلَى لُجَجِ

أَشْفَقْتُ مِنْ فَيْضِ آمَاقِي عَلَى غَرْقِي وَلَمْ يُخَلِّ الضَّنَى مِنِّي سِوَى رَمْقِي
وَيَدَّلُ النَّوْمُ بِالتَّسْهِيرِ وَالْأَزَقِ كَمْ قَدْ فَتَحْتَ لِضَيْفِ الطِّيفِ مِنْ حَدَقِي
بَابَ الْمَنَى فَاثْنَى عَنْهُ وَلَمْ يَلَجْ

عَلَيْكَ مَا زِلْتَ مِنْذُ كُنْتَ مَعْتَمِداً لَمَّا أَجَلَّكَ بِالتَّعْظِيمِ مَعْتَقِداً
وَلَمْ أَخُلْ عَنْ عَهْدِ بَيْتِنَا أَبَداً وَكَمْ بِذَلِكَ جَمِيعِي فَيْكَ مِجْتَهِداً
وَصُنْتُ سِرِّكَ فِي قَلْبِ عَالِيكَ شَجِ

أَضْحَى وَجُودِي مَنَسُوباً إِلَى الْعَدَمِ وَسِرٌّ وَجَدِي بِسَقَمِي غَيْرَ مَكْتَمِ
كَمْ قَدْ تَبَرَّمْتُ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ أَلَمِي وَشِمْتُ بَرَقاً عَلَى الْجَرْعَاءِ مِنْ إِضْمِ
قَلْبِي عَلَيْكَ وَطَرَفٍ غَيْرِ مُخْتَلَجِ

لِي الْبَشَارَةُ أَحْلَامِي بِكَمْ صَدَقْتُ وَبِالرِّضَا أَلْسَنَ الْأَحْوَالِ قَدْ نَطَقْتُ
وَكَانَ مَا صَارَ بِالْحَسَنِ الَّتِي سَبَقْتُ وَهَذِهِ لَيْلَةٌ مِنْ لَوْلُؤِ خَلَقْتُ
حُسْنًا وَإِنْ ظَهَرَتْ فِي صَبْغَةِ التَّبَجِ

أَكْرَمَ بِهَا لَيْلَةَ عَظُمْتَ حَرَمَتِهَا وَذَمْتُ أَشْكُرُ مَهْمَا عَشْتُ نَعَمَتِهَا
وَلَمْ أَخَفْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ نَقَمَتِهَا جَلَّتْ ثَنَائِيكَ ذَاكَ الظُّلْمِ ظَلَمَتِهَا
وَلَمْ تَكُلْهَا الضُّوءُ الشَّمْعِ وَالسُّرُجِ

لَمَّا تَجَنَّبْتَ عَنْ عِلْمِي وَعَنْ عَمَلِي شَوْقاً لِرُؤْيَاكَ يَا سَوْلي وَيَا أَمَلِي
أَفْنَى فَنَاكَ فَنَائِي وَانْقَضَى أَجَلِي فَصَارَ ثَبَتُكَ فِي مَحْوِي يَخْفَقُ لِي
إِجَابَ سَلْبِي فِي سِيرٍ وَمِنْ نَهْجِ

وَمَذْ تَجَلَّيْتُ فِي كُلِّ الْمَظَاهِرِ لِي وَلاَحَ مَعْنَاكَ لِي فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
حَقَّقْتَ رُؤْيَاكَ كَشْفاً بِالْعَيَانِ جَلِي فَلَمْ أَقُلْ لِلصَّبَا مِنْ بَعْدِهَا احْتِمَلِي
لِلْحَيِّ شَخْصِي وَلَالِي فِي الْخِيَامِ لَجِي

٢٠١ - «ابن مرة» محمود بن عيسى بن مشرف بن صالح، نَشَى الدين، أبو الشَّاء الأنصاري، الدمشقي، المعروف بابن مرة.

خاله خدم جماعة من الملوك في دار الطراز، وحضر والده فتوحات الشام مع السلطان صلاح الدين.

توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين وستمائة.

ومن شعره:

شاهد غائب وعاملنا قد راح في الدار وهو مغمول
ومشرف مشرف وناظرنا أعمى وهذا المُشيدُ محلول

٢٠٢ - «الشهاب محمود» محمود بن سلمان بن فهد^(١)، الإمام، العلامة، البارع، البليغ، الكاتب، الحافظ، شهاب الدين، أبو الشَّاء، محمود الحلبي، الدمشقي، الحنبلي.

صاحب ديوان الإنشاء بدمشق.

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

وتوفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

كان يقول: إن ابن خليل أجاز له، وسمع بدمشق من الرضى بن البرهان، ويحيى بن الحنبلي، والشيخ جمال الدين بن مالك، وابن هامل وغيرهم.

وكتب المنسوب ونسخ الكثير، وتفقه على ابن المنجأ وغيره، وتأدب على ابن مالك، ولازم مجد الدين بن الظهير وسلك طريقه في النظم وأربى عليه، وحذا حذوه في الكتابة. ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس إلى مصر، وتقدم ببلاغته وبديع كتابته وإنشائه وسكونه وتواضعه، وأقام بالديار المصرية إلى أن توفي القاضي شرف

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/ ٨٢-٩٦)، «الدرر الكامنة» (٥/ ٩٢)، «النجوم الزاهرة»

(٩/ ٢٦٤)، «الشذرات» (٦/ ٦٩)، «البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٠)، «الأعلام» (٧/ ١٧٢).

الدين بن فضل الله، فجهز إلى دمشق صاحب ديوان إنشائها، فأقام على المنصب ثمانية أعوام.

وتوفي رحمه الله وولى بعده القاضي شمس الدين، وصلى عليه الأمير سيف الدين تنكز، ودفن في تربته بسفح قاسيون.

وقرأت عليه المقامات الحريية بدمشق، وبعض ديوان المتنبي، وحماسة أبي تمام وألفية ابن مالك، وكتابه «حسن التوسل إلى صناعة الترسل»، وكتابه: «أهني المنائح في أسنى المدائح»، وكتبتهما بخطي، وكثيراً من شعره ونثره.

وكتبت أنا على كتاب حسن التوسل:

إذا كنت بالإنشاء حلف صباية فقم واتخذ حسن التوسل واسطة
بد ختم الآداب مُنْشِيهِ للورى ولكن غدا في ذلك العقد واسطه
إمام له في الجسم والعلم بسطة وكف غدت في ساحة الفضل باسطه
فطوبى لمن أضحى نزيل مَقْرَّة وقابله يوماً وقبل باسطه
وله من التصانيف:

مقامة العشاق.

وكتاب: «منازل الأحباب ومنازه الألباب».

وقد أجاز لي كل ما يجوز له روايته، وجميع ما له من منظوم ومنثور، ما قرأته عليه وما لم أقرأ. وكان ممن أتقن الفنين نظماً ونثراً، وبرع في الحاليتين بديهة وفكراً. وكان يزعم هو أن نثره أحسن من نظمه، وأن بدره فيه أكمل منه في تمه. والذي أراه أنا - وأبرأ فيه من العناية والعنا - أن نظمه أعذب في الأسماع، وأقرب إلى انعقاد الإجماع؛ لأنه انسجم تركيباً، وازدحم تهذيباً؛ فسحر الألباب، ودخل بالعجب من كل باب، وإن كان نثره قد جوده، وأجراه على قواعد البلاغة وعوده، فإن شعره أرفع من ذاك طبقة، وأبعد شأواً على من رام أن يلحقه، وهو يحذ وفيه حذو سبط التعاويذي، وقصائده مطولة فائقة، ليس يرتفع فيها ولا ينحط؛ بل هي أنموذج واحد ليس فيها ما يُرْمَى، ولم يكن بغواص على المعاني، ولا يقصد التورية؛ فإنها جاءت في كلامه قليلة، ومقاطيعه

قليلة جداً، ولكن قصائده طويلة طائلة هائلة كثيرة، لعلها تجيء في ثلاث مجلدات أو أربعة، ولم يجمعها أحد، وهي كما قال ابن الساعاتي:

ناطقات بكل معنى يضاھي نُكَّتِ السُّخْرُ فِي عَيُونِ الْمَلَح
 مِنْ نَسِيبِ يَهْزُ عَاطِفَةُ الْمَجْدِ (م) دَ وَمَدَحُ يُلَيْنِ عَطْفِ السَّمَّاحِ
 وأما نثره فيجىء في أزيد من ثلاثين مجلدة، وكان أخيراً ينشئ هو ويكتب ولده
 القاضي جمال الدين إبراهيم؛ فيجىء التوقيع أو المنشور فائقاً في خطه ولفظه. وعلى
 الجملة: فكان من أئمة الكتاب وجلة البلغاء، وكانت له معرفة بأيام الناس وتراجمهم،
 ومعرفة خطوط كتاب المنسوب.

وهو من أعيان المشايخ الذين رأيتهم ورويت عنهم؛ فهو أحد الكملة الذين
 عاصرتهم. وكان قد عين لقضاء الحنابلة بالديار المصرية، وبينه وبين أهل عصره
 مكاتبات ومراجعات.

كتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب:

يا فاضلاً وافي محلي زائراً متفضلاً والفضل للمتقدم
 ومشرفي ومشئفي بسلامي وكلامه ومجلي ومعظمي
 أنت الشهاب الثاقب الذهب (م) من الذي أضحت ذكاء إلى ذكاه تنتمي
 والواضح الخط المحقق أصله والطاهر القلم الموقع والغم
 شعر كنثر الدر أوتبر غدت في خجلة منه دراري الأنجم
 مولاي زودني فإني راحل من لفظك العالي المَحَلُّ المعلم
 وابعث إليّ بفد شيء منهما وامنن عليّ وجذ بذلك وانعم
 فأجابه بقوله:

يا سيداً لما وطئت بساطه حدثت آمالي بقبض الأنجم
 أنت الذي روى المسامع والقنا ذي من فضائله وتلك من الدم
 كم قد صنعت بأخذ كل مدرج حامى الحقيقة مُغْلِماً من معلم

وفتحت من حصن بسدك في الوغى
وافيت ربك ظامناً مستمطرا
فبعث لي وظفاء لو لم يُغصن من
ميمية لما لثمت سطورها
يا ناصر الدين الذي شرفت به
يا مالكا حزني على زمن مضى
سيّرت إنعاما شغلّت بشكره
وكتب إليه السراج الوراق ملغزاً في سجادة:

يا إماماً ألفاظه الغر في الأسـ
وشهاباً تجاوز الشهب قدرأ
أي أنثى وطننت منها حلالاً
لم أحاول تقبيلها غير خمس
وفي مملوكة وعند أناس
وفي صورة خماسية ما
ومصيب الإيمان يسعى إليها
وأرى أن تحللها بيمين
فكتب إليه الجواب، ومن خطه نقلتهما:

يا سراجاً لما سمث باسمه الشمـ
أنت بحر نذاك موج وألفا
لا تلمني إذا نظمت معانيـ
أنت ألغزت في اسم ذات رقاع
خمسها عشر وللعشر فيها
حازها تابع المجلي فحاز الـ
سُ غدا البدر دونها في انحطاط
ظك درّ وصنع يمناك شاطي
ك فمن درّ فيك كان التقاطي
لم تجاهد وكم غدت في رباط
خطوات براحة وانبساط
سبق من دونه بغير اشتراط

مذعلاها في أول الصف أضحى كسليماناً فوق متن البساط
وأشدني من لفظه لنفسه علاء الدين أظنغا الجاولي :

قال النحاة بأن الاسم عندهم غير المسمى وهذا القول مردود
الاسم عين المسمى والدليل على ما قلت أن شهاب الدين محمود
وأخبرني من لفظه الشيخ علاء الدين علي بن غانم قال : عاتبني شهاب الدين
محمود يوماً، وقال : بلغني أن جماعة ديوان الإنشاء يذمونني وأنت حاضر ما ترد
غيتي .

فكتبت إليه :

ومن قال إن القوم ذموك كاذب وما منك إلا الفضل يوجد والجود
وما أحد إلا لفضلك حامد وهل عيب بين الناس أو ذم محمود
قال : فكتب إليّ بأبيات منها :

علمت بأنني أذم بمجلس وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكى النفس إذ ليس نافعي إذا ذم مني الفعل والاسم محمود
وما يكره الإنسان من أكل لحمه وقد آن [أن] يبلي ويأكله الدود
قال : فلم يكن بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى توفي رحمه الله، وأكله الدود .

وقلت أنا أرثيه رحمه الله تعالى وكنت يومئذ بالديار المصرية، ولم أكتب بها
لأحد :

ما حزن قلبي في البلوى بمحدود ولا فؤادي في السلوى بمعدود
فلا تدم امرءاً يبكي الدماء على أبي الثناء شهاب الدين محمود
يا ساري الليل يبغي الفضل مجتهدا ارجع وخطاً عن المهرية القود
مات الإمام الذي كنا نؤم له في ما نؤمله من غير تفنيد
وأقفرث ساحة الآداب واندرست معالم العلم منه بعد تشييد
أما ترى كيف كتاب الأنام غدت أوراقهم وهي فيه ذات تسويد

هو الإمام الذي لما سَمَى أدباً
 طوفانُ علمٍ جرت فيه السفينة من
 فليس باغي معاليه بذِي ظَفَرٍ
 كأن أقلامه في الكف بأنْ نَقَى
 فيرجع الطُّرْسُ من نِقْسٍ عليه بُدَا
 كم قلَّد الدهرَ عقداً من قصائده
 وكم حبا الملك تيجان البلاغة من
 وكم أفاد المعاني من بلاغته
 وكم فهم كلمح الطرف نفذه
 فصال إذ صان سر الملك منفردا
 فلا قوام القنا يهتز من مَرَحٍ
 وليس تسمع للأبطال هَمَّهْمَةٌ
 تدبير من حلب الأيام أشطرها
 أراه إن قام ذو فضل بمنصبه
 أما ترسله السهل البديع فقد
 أنسى الأنامَ به عبد الرحيم كما
 تراه إن أعمل الأقلام مرتجلا
 يملئ ويكتب من رأس اليراع بلا
 إذا سمعنا قوافيه وقد نَجَزَتْ
 شاعت فضائله في الناس واشتهرت
 يا من رجعتُ به في الناس معرفةً
 ساعدتُ فيك حمامَ الأيك نائحةً
 لهفي عليك وهل يجدي التهلف أو

ألقت إليه المعاني بالمقاليد
 آدابه واستوث منه على الجود
 وليس راجي أياديه بمردود
 حمائم السجع منها ذات تغريد
 كأنه نَقَشُ كَفِّ الكاعب الرُّود
 بدر لفظ بديع الرصف منضود
 تلك التواقيع أو تلك التقاليد
 مازانها باختراعات وتوليد
 وما أحال على حرب الصناديد
 على الأعادي بكيد غير مكدود
 ولا خدود المواضي ذات توريد
 رعوها خار منها كل رعديد
 مهذب الرأي في عزم وتسديد
 قال البيان له قم غير مطرود
 أقام في شاهر بالنجم معقود
 راح العماد بقلب منه معمود
 قال البيان لها يا سُخْبَنَا جُودِي
 فكر فيأتي بسحر غير معهود
 تقول من طربِ ألبائنا عِيدي
 وبات ينشدها الركبان في البِيدِ
 من بعد ما زال تنكير وتندي
 فقَصَّرت فيك عن تعداد تعديدي
 يفك أسرَ فؤادٍ فيك مصفود

وحرقتي فيك لا يطفي تلهبها دمعي وإن سال في خدي بأخود
فلا جفت قبرك الأنواء وانسجمت عليه يا خير ذي صمت وقد تُودي
ومن بديع إنشائه الذي هو في الذروة: رسالة أنشأها في معنى قدمه لرمي البندق،
وغالب معانيها مأخوذ من قصيدة عينية مطولة لابن الرومي، وهي مما قرأته عليه:

«الرياضة - أطل الله بقاء الجناب الفلاني، وجعل حبه كقلب عدوه واجباً، وسعده
كوصف عبده للمسار جالباً، وللمضار حاجباً، تبعث النفوس على مجانية الدعوة
والسكون، وتصونها عن مشابهة الحمايم في الركون إلى الركون، وتحضها على أخذ
حظها من كل فن حسن، وتحثها على إضافة الأدوات الكاملة إلى فصاحة اللسان،
وتأخذ بها طوراً في الجد وطوراً في اللعب، وتضربها من ملاذ السمو في المشاق التي
يستروح إليها التعب، فتارة تحمل الأكابر وللعظماء في طلب الصيد على مواصلة
السرى، ومقاطعة الكرى، ومهاجرة الأوطان، ومهاجرة الأخطار، ومكابدة الهواجر،
ومبادرة الأوابد التي لا تدرك حتى تبلغ القلوب الحناجر، وذلك من محاسن أوصافهم
التي يذم المعرّص عنها، وإذا كان المقصود من مثلهم جد الحرب فهذه صورة لعب
يُخرجُ إليها منها، وتارة تدعوهم إلى البروز إلى الملق، وتحذوهم في سلوك طريقها مع
من هو دونهم على ملازمة الصدق ومجانبة الملق؛ فيعتسفون إليها الدجى إذا سجا،
ويقتحمون في بلوغها جرف النهار إذا انهار، ويتنعمون بوعثاء السفر في بلوغ الظفر،
ويستصغرون ركوب الخطر في إدراك الوطر، ويؤثرون السهر على النوم، والليلة على
اليوم، والبندق على السهام، والوحدة على الالتئام، ولما عدنا من الصيد الذي اتصل به
حديثه، وشرح له قديم أمره وحديثه - ثُقنا إلى أن تشفع صيد السوانح برمي الصوادح،
وأن نفعل في الطير الجوانح بأهلة القسي ما تفعل الجوارح؛ تفضيلاً لملازمة الارتحال
على الإقامة في الرحال، وأخذاً بقولهم:

لا يُصلح النفس إذ كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال
فبرزنا وشمس الأصيل تجود بنفسها، وتسير في الأفق الغربي إلى جانب رُمْسها،
وتغازل عيون الثور بمقلة أرمده، وتنظر إلى صفحات الورد نظر المريض إلى وجوه
العُود؛ فكأنها كئيب أضحى من الفراق على فرق، أو عليل يقضي بين صحبه بقايا مدة

الرمق، وقد أخضلت عيون النور لوداعها، وهمّ الروض يخلع حلتة المموّهة بذهب شعاعها.

والطل في أعين النوار تحسبه دمعاً تخيّر لم يزقاً ولم يكف
كالؤلؤ ظلّ عطف الغصن متشحاً بعقده وتبدّي منه في شنف
يضمّ من سندس الأوراق في ضرر خضر ويؤجني من الأزهار في صدف
والشمس في طقل الإمساء تنظر من طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي
كعاشق سار عن أحباب وهفا به الهوى فرآهم على شرف

إلى أن مضى المغرب عن الأفق ذهب قلائدها، وعوّضه عنها من النجوم بخدمها وولائدها، فلبثنا بعد أداء الفرض لبث الأهلة، ومنعنا جفوننا أن ترد النوم إلا تحلة، ونهضنا وبرد الليل موثّع، وعقده مرصع، وإكليله مجوهر، وأديمه مُعنبر، وبدره في خدر سِراره مستكن، وفجره في حشا مطالعه مستجن؛ كأن امتزاج لونه بشفق الكواكب خليطاً مسك وصندل، وكأن ثرياه لامتداده معلقة بأمراس كتّان إلى صمّ جندل:

ولاحت نجوم الليل زهرا كأنها عقود على خؤد من الزنج تنظم
محلقة في الجو تحسب أنها طيور على نهر المجرة خسوم
إذا لاح بازي الصبح ولت يؤمها إلى الغرب خوفاً منه نسر ومرزم

إلى حدائق ملتفة، وجداول محتفة، إذا جمش النسيم غصونها اعتنقت عناق الأحباب، وإذا فرّك من المياه متونها انسابت من الجداول انسياب الحُباب، ورقصت في المناهل رقص الحُباب، وإن لثم ثغور نورها حيّته بأنفاس المعشوق، وإن أيقظ نواعس وُزقها غنّته بالبحان المشوق؛ فنسيمها وإن، وشميمها لِعِزَقِ الجنان عنوان، ووَزْدُها من سَهَر نرجسها غيران، وطلها في حدود الورد منبعث، وفي طرر الريحان حيران، وطائرها غرد، وماؤها مطّرد، وغصنها تارة يعطفه النسيم إليه فينعطف، وتارة يعتدل تحت ورقائه فتحسب أنها همزة على ألف، مع ما في تلك الرياض من توافق المحاسن وتباين الترتيب؛ إذ كلما اعتل النسيم صبح الأرج، وكلما خرّ الماء شمع القضيب:

فكأنما تلك الغصون إذا تئتت أعطافها رسل الصبا أحباب

فلها إذا افتترقت من استعطافها صلح ومن سجع الحمام عتاب
وكأنها حول العيون قوائساً شَرَبَتْ وهاتيك المياها شراب
فغديرها كَأْسٌ وَعَذْبٌ نطاقها راح وأضواء النجوم حَبَاب
تُحِيط بِمَلَقِ نطاقها صاف، وظلال دوحها ضاف، وحصابؤها لصفاء مائها في
نفس الأمر راكد وفي رأى العين طاف، إذا دغدغها النسيم حسبت ماءها بتمایل الظلال
فيه يتبرج ويميل، وإذا طردت عليه أنفاس الصبا ظننت أفياء تلك الغصون تارة يتموج
وتارة يسيل، وكأنه محب هَامَ بالغصون هوى فمَثَّلها في قلبه، وكأن النسيم كَلَفَ بها
غار من دنوها إليه فمَيَّلها عن قربه:

وَالسَّزُؤُ مِثْلُ عرائس لُفَّتْ عَلَيْهِنَّ الْمُلَاءُ
شَمَّزْنَ فَضْلَ الْأَزْرِ عَنْ سَوْقِ خِلَافِهِنَّ مَاءُ
وَالنَّهْرُ كَالْمَرْأَةِ تَبْ (م) صر وجهها فيه السماء
وكان صواف الطير المبيضة بتلك الملق خيام، أو ظباء بأعلى الرقمتين قيام، أو
أباريق فضة رؤوسها لها فدام، ومناقيرها المحمرة أوائل ما انسكب من المُدام، وكان
رقابها رماح أسنتها من ذهب، أو شموع: أوسد رؤوسها ما انطفأ وأحمره ما التهب،
وكنا كالطير الجليل عدة، وكطراز العمر الأول جذّة:

من كل أبلج كالنسيم لطافة عَفَّ الضمير مهذب الأخلاق
مثل البدر ملاحاة وكعمرها عَدَدًا ومثل الشمس في الإشراق
ومعهم قسي كالغصون في لطافتها ولينها، والأهلة في نحافتها وتكوينها، بطونها
مدبجة، ومتونها مدرجة، كأنها كواكب الشولة في انعطافها، أو أوراق الظباء في
التفافها، لأوتارها عند القوادم أوتار، ولبنادقها في الحواصل أوكار، إذا مُدَّتْ لصيد طير
ذهب من الحياة نصيبه، أو انتصبت لرحى بدت لها أنه أحق بها من تصيبه، ولعل ذاك
زجر لبندقها أن يبطن في سيره، أو يتخطى الغرض إلى غيره، أو وَحْشَةً لمفارقة أفلاذ
كبدها، أو أَسَفٌ على خروج بنيتها من يدها، على أنها طالما نبذت بنيتها بالعراء،
وشفعت لخصمها التحذير بالإغراء:

مثل العقارب أذئابا معقدة لمن تأملها أو حقق النظرا
 إن مُدها قمر منهم وعائنه مسافر الطير فيها وانبرى سفرا
 فهو المسيء اختياراً إذ نوى سفرا وقد رأى طالعاً في العقرب القمر
 ومن البنادق كرات مثقفة السرد، متحدة العكس والطرء، كأنما خُرِطَتْ من المندل
 الرطب، أو عُجِنَتْ من العنبر الورد، تسرى كالشهب في الظلام، وتسبق إلى مقاتل
 الطير مسددات السهام:

مثل النجوم إذا ما سرن في أفق عن الأهلة لكن نونها راء
 ما فاتها من نجوم الليل إن رُمِقتْ الإثبات يرى فيها وإضواء
 تسري فلا يشعر الليل البهيم بها كأنها في جفون الليل إغفار
 وتسمع الطير إذ تهفو قوادمه خوافقا في الدياجى وهي صماء
 تصونها جراوة كأنها درر، أو درج غرر، أو كمامة نهر، أو كنانة نُبُل، أو
 غمامة وَبَل، حالكة الأديم، كأنما رُقِمَتْ بالشفق حلةً ليلها البهيم:

كأنها في وضعها مَشْرِقٌ تنبُتُ منها في الدجى الأنجم
 أوديمة قد أطلعت قوسها ملوناً وانبعثت تسجم
 فاتخذ كل له مركزاً، وتقاضى من الإصابة وعدا منجزاً، وضمن له السعد أن
 يصبح لمراد محرزاً:

كأنهم في عين أفعالهم في نظر المنصف والجاحد
 قد ولدوا في طلع واحد وأشرقوا من مطلع واحد
 فسرت علينا من الطير عصابة، أظلتنا من أجنحتها سحابة، من كل طائر أفلح يرتاد
 مرتعاً، فوجد ولكن مصرعاً، وأسفّ يبغي ماء جماماً، فورد ولكن السم منقعاً، وحلق
 في الفضاء يبغي ملعباً، فبات هو وأشياعه سجداً للقسي رگعاً؛ فتبركا بذلك الوجه
 الجميل، وتداركنا أوائل ذلك القليل، فاستقبل أولنا تمأ ثم بدره، وعظم في نوعه قدره،
 كأنه برق كرع في غسق، أو صبح عُطف على بقية الدجى عطف النسق، تحسبه في
 أسداف المنى غرة نُجُج، وتخاله تحت أذيال الدجى طرة صبح، عليه من البياض حلة

وقار، وله كرة من عنبر فوق منقار من قار، له عنق ظليم، والتفاتة ريم، وسرى غيم
يصرفه نسيم:

كلون المشيب وعصر الشباب ووقت الوصال ويوم الظفر
كأن الدجى غار من لونه فأمسك منقاره ثم فر
فأرسل إليه عن الهلال نجماً، فسقط منه ما كبر بما صغر حجماً؛ فاستبشر
بنجاحه، وكبر عند صياحه، وحصله من وسط الماء بجناحه، وتلاه كئي نقي اللباس،
مشتعل شيب الرأس، كأنه في عرائق شبيه لا وبه، كبير أناس إن أسف في طيرانه
فغمائم، وإن خفق بجناحيه فقلع له بيد النسيم زمام، ذو غبية كالجراب، ومنقار
كالحراب، ولون يغر في الدجى كالنجم، ويخدع في الضحى كالسراب، ظاهر الهرم،
كأنما يخبر عن عاد ويحدث عن إرم:

أن عام في رزق الغدير حسبته مبيض غيم أو أديم سماء
أو آر في أفق السماء طئنته في الجو شيخاً عائماً في ماء
متناقض الأوصاف فيه خفة الـ (م) جهال تحت رزانه العلماء
فثنى الثاني إليه عنان بندقه، وتوخاه فيما بين أصل رأسه وعنقه؛ فخر كمارد
انقض عليه نجم من أفقه، فتلقاها الكبير بالتكبير، واختطفه قبل مصافحة الماء من وجه
الغدير، وقارنته إوزة حلتها دكناء، وحليتها حسناء، لها في الفضاء مجال، وعلى
طيرانها خفة ذوات التبرج وخفر ربّات الحجال؛ كأنما غبت في لهب، أو خاضت في
ذهب، تختال في مشيتها كالكاعب، وتتأنى في خطوها كاللاعب، وتعطو بجيدها
كالظبي الغرير، وتتدافع في سيرها مشى القطاة إلى الغدير:

إذا أقبلت تمشي فخطرة كاعب رداح وإن صاحت فصوله خادم
وإن أقلعت قالت لها الريح ليت لي خفاذي الخوافي أو قوى ذي القوادم
فأنعم في البعد زاد مسافر وأحسن بها في القرب تحفة قادم
فلوى الثالث جيده إليها، وعطف بوجه قوسه عليها؛ فلجت في ترفعها ممعنة،
ونزلت على حكمه مذعنة؛ فأعجلها عن استكمال الهبوط، واستولى عليها بعد استمرار

القنوط، وحادثتها لغلغة تحكى لون وشيها، وتصف حسن مشيها، وتربى عليها بغرّتها، وتنافسها في المحاسن كضرتها، كأنها مدامة قُطِيت بمائها، أو غمامة شقت عن بعض نجوم سمائها:

بغرة بيضاء ميمونة تشرق في الليل كبدر التمام
وإن تبدت في الضحى خلّتها في الحلة الدكناء برق الغمام
فجدّت في العلو مُغْدّة، وتطارت أمام بندقه ولولا اطراد الصيد لم تك لذة،
وانقضّ عليها من يده شهابُ حتفها، وأدركها الأجل بخفة طيرانها من خلفها؛ فوقعت
من الأفق في كفه، ونفر من في بقايا صفها عن صفه، وأتت في إثرها أُتَيْسَة آنسة، كأنها
العذراء العانسة، أو الأدماء الكانسة، عليها خضر الأبقار، وخفة ذوات الأوكار، وحلاوة
المعاني التي تُجلى على الأفكار، ولها أنس الريب، وإدلال الحبيب، وتلفت الزائر
المريب من خوف الرقيب، ذات عنق كالإبريق، أو الغصن الوريق، قد جمع صفرة
البهار إلى حمرة الشقيق، وصدر بهي الملبوس، شهى إلى النفوس، كأنما رقم فيه النهار
النفوس، كأنما رقم فيه النهار بالليل أو نقش فيه العاج بالآبنوس، وجناح ينجيها من
العطب، يحكي لونه المندل الرطب، لولا أنه حطب:

مدبجة الصدر تفويقه أضاف إلى الليل ضوء النهار
لها عنق خاله من رآه شقائق قد سُيِّجَتْ بالبهار
فوثب الخامس منها إلى الغنيمة، ونظم في سلك رميه تلك الدرة اليتيمة، وحصل
بتحصيلها بين الرماة على الرتبة الجسيمة، وأتى على صوتها خُبرج تسبق همته جناحه،
ويغلب خفق قواده صياحه، مدبج المطا، كأنما خلع حلة منكبيه على القطا، ينظر من
لهب، ويخطو على رجلين من الذهب:

يزور الرياض ويجفو الحياض ويشبه في اللون كُذر القطا
ويهوى الزروع ويلهوبها ولا يرد الماء إلا خطا
فبدره السادس قبل ارتفاعه، وأعان قوسه بامتداد باعه؛ فخر على الآلاه كبسطام بن
قيس، وانقض عليه راميه فحصله بحذق وحمله بكيس، وتعذر على السابع مرامه،

ونبأه عن بلوغ الأرب مقامه، فصعد هو وترب له إلى الجبل، وثبت في موقفه من لم يكن له بمرافقتهم قبلاً، فعن له نسر ذو قوائم شداد، ومناسر حداد، كأنه من نسور لقمان بن عاد، تحسبه في السماء ثالث أخويه، وتخاله في الجو قبه المنسوبة إليه، قد خلّق بالفقراء رأسه، وجعل مما قصر من الدلوق لباسه، واشتمل من الرياش العسلي إزاراً، واختار العزلة فلا تجد له إلا في الجبال الشواحق مزاراً، قد شابت نواحي الليالي وهو لم يشب، ومضت الدهور وهو من الحوادث في معقل أشب:

ملك طيور الأرض شرقاً ومغرباً وفي الأفق الأعلى له إخوان
له حال فتاك وحلية ناسك وإسراع مقدام وفرة وان
فدنا من مطاره، وتوخي بندقه عنقه فوق في مقاره، فكأنما هد منه صخرأ، أو
هدم به بناء مشمخرا، ونظر إلى رقيقه، مبشراً له بما امتاز عن رفيقه، وإذا به قد أظلمته
عقاب كاسر، كأنما أضلّت صيداً أفلت من المناسر، إن خطت فسحاب انكشف، وإن
أقامت فكأن قلوب الطير رطبا ويابساً لدي وكرهاً العناب والحشف، بعيدة ما بين
المناكب، إذا أقلت في الجو لجت في علو كأنما تحاول ثاراً عند بعض الكواكب:

ترى الطير والوحش في كفها ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو أمكن الشمس من خوفها إذا طلعت ما تسمت غزاله
فوثب إليها الثامن من وثبة ليث قد وثق من حركاته بنجاحها، ورمأها بأول بندقه
فما أخطأت قادمة جناحها؛ فأهوت كعود صرع، أو طود صدع، قد ذهب بأسها،
وتذهّب بدمها لباسها، وكذلك القدر يخادع الجوّ عن عقابه، ويستنزل الأعصم عن
عقابه، فحملها بجناحها المهيص، ورفعها بعد الترفع في أوج جوها من الحضيض،
ونزلا إلى الرفقة، جذلين برّيع الصفقة، فوجدا التاسع قد مر به كركي طويل السفار
شهّي العراق، كثير الاغتراب يشتو بمصر، ويصيف بالعراق، لقوامه في الجو هفيف،
ولأديمة لون سماء طراً عليها غيم خفيف، تحن إلى صوته الجوارح، وتغجب من قوته
الرياح البوارح، له أثر حمرة في رأسه كوميض جمر تحت رماد، أو بقية جرح تحت
ضماد، أو فص عقيق شقت عنه بقايا ثمد، ومنقار كسنان، وعنق كعنان، كأنما ينوس،
على عودين من أبنوس:

إذا بدا في أفق معلقا والجو كالماء تفاويفه

حسبته في لجة مركبا رجلاه في الأفق مجاذيفه
فصبر له حتى جازه مجليا، وعطف عليه مصليا؛ فخر مضرجا بدمه، وسقط
مشرفا على عدمه، وطالما أفلت لدى الكواسر من أظفار المنون، وأصابه القدر بحية من
حما مسنون، فكثر التكبير من أجله، وحمله راميه على وجه الأرض برجله، وحاذاه
غرُنوق حكاه في زيه وقدره، وامتاز عنه بسواد رأسه وصدره، له مريشتان ممدودتان من
رأسه إلى خلفه، معقودتان من أذنيه مكان شنفه:

له من الكُزكيّ أوصافه سوى سواد الصدر والراس
إن شال رجلا وانبرى قائما ألفيته هيئته برجاس
فأصغى العاشر منصتا، ورماه ملتفتا؛ فخر كأنه صريع الألحان، أو نزيف بنت
الحن، فأهوى إلى رجله بيده ويده، وانقض عليه انقضاض الكاسر على صيده، وتبعه
في المطار، صوغ كأنه من النضار، مصوغ تحسبه عاشقا قد مدَّ صفحته، أو بارقا قد
شبا لفحته:

طويلة رجلاه مسودة كأنما منقاره خنجر
مثل عجوز رأسها أشمط جاءت وفي رقبتهها معجر
فاستقبله الحادي عشر ووثب، ورماه حين حاذاه من كشب؛ فسقط كفارس تقطر
عن جواده، أو وامق أصيبت حبة فؤاده، فحمله بساقه، وعدل به إلى رفاقه، واقترب به
مرزم له في السماء سمى معروف، ذو منقار كصدغ معطوف، كأنه رياشة فلق اتصل به
شفق، أو ماء صاف علق بأطرافه علق:

له جسم من الثلج على رجلين من نار
إذا أقلع ليلاً قلما ت برق في الدجى سار
فانتحاه الثاني عشر متمما، ورماه مصمما؛ فأصابه في زوره، وحصله من فوره،
وحصل له من السرور ما خرج به عن طوره، والتحق به شبيطر، كأنه مديّة مبيطر،
ينحط كالسيل، ويكر على الكواسر كالخيل، ويجمع من لونه ضدّين يقبل منهما بالنهار

ويدبر بالليل، يتلوى في منقاره الأيم، تلوى التيم في الغيم:

تراه في الجو ممتدا وفي فمه من الأفاعي شجاع أرقم ذكر
كأنه قوس رام عُنقها يده ورجلها رجله والحية الوتر
فصوب الثالث عشر إليه بندقه، ففقط الحية وعنقه؛ فوقع كالصرح الممرد، أو
الطراف الممدد، وأتبعه عُنَّاز أصبح في اللون ضده، وفي الشكل نده، كأنه ليل ضم
الصبح إلى صدره، أو انطوى على هالة بدره:

تراه في الجو عند الصبح حين بدا مسودًا أجنحة مبيضٌ حيزوم
كأسودٍ حَبَشَى عام في نَهَرٍ وضم في صدره طفلاً من الروم
فنهض تمام المقوم إلى التتمة، وأسفرت عن نجح الجماعة تلك الليلة المدلهمة،
وغدا ذلك الطير الواجب واجباً، وكمل العدد به قبل أن تطلع الشمس عينا أو تبرز
حاجبا، فيالها ليلة حضرنا بها الصوادح في الفضاء المتسع، ولقيت بها الطير ما طارت
به من قبل على كل شمل مجتمع، وأصبحت أشلاؤها على وجه الأرض كفرائد خانها
النظام، أو شَرَبْ كأن رقابهم من اللين لم تخلق لهن عظام، وأصبحنا مُثْنين على
مقامنا، منثنين بالظفر إلى مستقرنا ومقامنا، داعين للمولى جهدنا، مدعين له قَبْلَنَا أو
ردنا، حاملين ما صرعنا إلى بين يديه، عاملين على الشرف بخدمته، والانتماء إليه:

فأنت الذي لم يُكْفَ من لا يَوُدُّه ويدعو له في السر أو يدعى له
فإن كان رمى أنت توضح طريقه وإن كان جيش أنت تحمي رعيه
والله يجعل الآمال منوطة وقد جعل، ويجعله كهفاً للأولياء وقد جعل» تمت.

ومن شعره رحمه الله:

أسرؤا إلى ليلي سراهم فما انجلى وبات كطرفي نجمه وهو حيرانُ
كلانا غريقٌ في المدامع والدجى كأن دموعَ العين والليل طوفان
وقال:

عُريب سبوا نومي ولم تدر مقلتي كما سلبوا قلبي ولم تشعر الأعضاء

وطلقت نومي والجفون حواملً فمن أجل ذا في الخد أبقت لها فرضاً
قلت: أعجبني قوله: فرحنا، لما فيه من التورية، فقلت:

سننت السهاد بمنع الكرى فأظهرت في حالة بدعتين
وصيرت تكرار دمعي على خدودي من فوقها فرحن عين
وقال رحمه الله:

تَثْنَى وَأَغْصَانُ الْأَرَاكِ نَوَاضِرٌ وَفُتُخْتُ وَأَسْرَابٌ مِنَ الطَّيْرِ عَكْفُ
فَعَلَّمُ بَانَاتِ الْحَمَى كَيْفَ تَنْثَنِي وَعَلِمْتُ وَرَقَاءَ الْحَمَى كَيْفَ تَهْتَفُ
قلت: فأعجبني هذا المنزع؛ فقلت مختصراً:

لَا أَنْسَهُ فِي رَوْضَةٍ وَالطَّيْرِ تَصْدَحُ فَوْقَ غَصَنِ
فَأَعْلَمُ الْوُزُقَ الْبَكَى وَيَعْلَمُ الْبَانَ التَّثْنَى
وقال رحمه الله.

رَأْتَنِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي النُّحُولُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى الْخَدِّ فَيضاً
فَقَالَتْ بَعِينِي هَذَا السَّقَامُ فَقُلْتُ صَدَقَتْ، وَالْخَصِرُ أَيْضاً
قلت: يشبه قول القاضي ناصح الدين الأَرَجَانِي:

غَالَطْتَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي الضَّنَى كَسَوَةُ أَغْرَثَ مِنَ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقْتُ لَكُنْ سَقَامَا
ومن هذه المادة جمال الدين بن نباتة المصري:

وَمَلُولَةٌ فِي الْحَبِّ لَمَّا أَنْ رَأَتْ أَثَرَ السَّقَامِ بِعِظَمِي الْمُنْهَاضِ
قَالَتْ تَغْيِرُنَا فَقُلْتُ لَهَا نَعَمْ أَنَا بِالسَّقَامِ وَأَنْتَ بِالْإِعْرَاضِ
قلت: لا يقال إلا عظم مهيص، وأما منها حسن فما أعرفه^(١) ورد في فصيح

(١) ثبت في حاشية الأصل: إذا كنت لا تعرفه، فمالك والأعراض بمجهولاتك؟! نعم: في القاموس: انهاض وَتَهَيَّضَ: انكسر.

وأما اعتراضك الثاني: فالباء للسببية، ويغفر الله لأبي الطيب المتنبئ. اهـ عبد البر.

الكلام، والسقام لا علاقة له بالعظم؛ إنما هو باللحم والجلد تبعاً لذلك، وعلى الجملة فهو من قول السراج الوراق:

قال صديقي ولم يُعْذني وعارض السقم في أثْر
لقد تغيّرت يا صديقي ويعلم الله مَنْ تغيّر
وقال القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله:

قلت للنيل والحبیب إلى جنب(م) بي وقد صار ناصع اللون مده
أترى مدمعي كساك عقيقاً أم حبيبي كساك بالورد خده
وقال أيضاً:

رقّ العذولُ لِمَا ألقى بكم ورثي لما رأى صدّكُم عن صبكم عبثا
نكثتم حبلَ ودي بعد قوّته وطالما قلتُم لا كان مَنْ نكثا
أين الوفاء الذي كنا نظنّ وما هذا الجفاء الذي من بعده حدثا؟
فأوَ نفثةً مصدورٍ بهجركم ومن يذُق هجرَ مَنْ يشتاقه نفثا
رجوت يومَ نواه لو تَلَبَّت لي لأشتكي بعضَ ما ألقى فما لبثا
وكم شكوتُ الذي ألقاه منه فما أوى لذلي ولا ألوى ولا اكثرثا
وكم حلفتُ بأنّي لا أعاتبُهُ ولستُ أوّلُ صبّ في الهوى حنثا
وبح المحبّ متى صدّت حبايبه يوماً قضى وإذا ما واصلوا بُعثا
قضى فناحت عليه الوُزْقُ من حَزَنٍ فسَجّعها بين أثناءِ النشيدِ رثا
وقال:

أحبابنا هل إليكم وقد نأت بي الدارمن بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الأنس بعد فراقنا يكون لها بعد الغروب طلوع
وهل لي ولا والله ما ذاك ممكن فؤاد إذا حان الفراق مطيع
وقد كنت أدري والحياة شهية برؤيتكم أن النوى ستروع
ومن إنشائه عن نائب السلطنة بالشام إلى الملك الأشرف وهو ولي العهد؛ جواباً

عن حصان أشهب أدهم وتشريف وقماش سَكندري، أرسلها هدية:

«يقبل الأرض بالمقام الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرفي في الصلاحي، لا زالت سحائب بره مستهله، وركائب الأمل إلى حرم معروفة منهلة، ونجائب آلائه تمنح عدولائه نعماً يقابل منها حلل الشמוש ويقبل منها غرر الأهلة، تقبيل عبد ثقل بالبر كاهله، وعجز عن حمل ما غمره من المعروف الذي هو في الحقيقة حامله، وينهي ورود المثال الشريف مقترناً بالصدقات العميمة التي شرفت قدره، وافترضت على الأبد دعاءه ويلزم الأدب فلا يقول وشكره، وهي ما اقتضاه حسن النظر الشريف من التشريف الذي احتوى على جملة المحاسن، وبرز أحسن من ثوب السماء المموه بالأصيل والقماش السكندري الذي يستوقف [...]»^(١) الوصف لطف تأليفه، ويخجل ما رقمته في الأرض الأنواء، ويخمل ما خلعتة على الروض السماء، والحصان البرقي الذي هو كالليل ملبساً والنسيم ملمساً والصخر الأصم، إلا أنه أسرى وأسرع من الخيال، والطود الأشم إلا أن من علاه تلا: ﴿ويوم نسير الجبال﴾ [الكهف: ٤٧]، يتلعب بأعطافه مرح الضبا، ويتلفت في انعطافه رحمة للضبا، تفوت يداه مرامى عنان، ويدرك شأوه والبروق ثانياً من عنان، ما أباح الصباح تقبيله، حتى لثم حجوله، ولا خلع على البرق ثوب الشفق: حتى سابقه فأحرز دونه سبق، ولا أخذ بمجامع القلوب إلا لأنه صُبغَ صِبْغَةً حب القلوب والحدق، ولا تقطعت أنفاس الرياح إلا لوقوفها حسرى دون غاياته، ولا سرت هواجس الأحلام في الظلام إلا لتطوى الأرض بسراها تحت راياته، ولا سمى طرفاً إلا لمناسبة إنسان الطرف في لونه وسرعة إدراكه، ولا قيل له برقى إلا لمساهمة البرق في وصفه واشترائه، وكيف لإنسان الطرف به وذا يمدح بسرعه، ويذم الإنسان بكونه خلق من عجل؟! وأني للبروق بمباراته، وحمرة دليل الخجل، وخفوفه أمانة الوجل؟! وكيف يدعى الليل أنه واهبه صبغة الليل المستقلة، وهو يتشرف إذ يعلوه هلال واحد، وهذا يطأ على أربعة أهلة؟! وقابل المملوك هذه النعم بتقبيل الأرض لديها، واستقبل قبلة هذا الكرم بتوجه وجهه تعبده إليها، وتشرف منها بملايس البر والإحسان، وافتخر بملك ذلك الطرف الذي هو في المعنى حصن وفي الصورة

حصان، ورفل في حلل الافتخار، وسبق بذلك الأدهم كلما جاره، فلولا نص الآية لتوهم أن الليل سابق النهار، وأيقن ببلوغ مآربه عليه؛ ثقة بسبقه، ورام لولا امثالته الأمر المطاع في ركوبه أن يجله؛ إعظاماً لحقه، ويحقق المملوك ما أشارت إليه الصدقات الشريفة من الإنعام عليه قبل سؤاله، وإتحافه بالمُنَى التي لم يتقاصها خواطر آماله المملوك ينهى أن صدقاته الشريفة على ممالكه تفهم عن تقاضي عوارفها، واستماعة عواطفها، وتكلهم إلى شريف آلائها، وتحيلهم على مذكرات برها واعتنائها؛ فقد أغنت المملوك أن يقترح، وناجته: قد نهضنا بحاجاتك فاسترح».

ومن شعره: ما أنشدني من لفظه لنفسه سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة:

مررت بعكبا بعد تعليق سورها وزئد أوار النار من تحتها وارى
فعاينتها بعد التنصّر قد غدت مجوسية الأحجار تسجد للنار
وقال:

قلت لقوم ركبوا مركباً وبينهم بدر يضيء الحلك
يا أنجما حُقت ببدر الدجى ما أنتم في القُلْك [بل في] القُلْك
وقال:

أفدي الذي بالأمس ودعني فقضى اصطباري بعده نخباً
وسرث به في البحر جارية سوداء يسبق سيرها الشهباً
لو أن حكم البحر طوع يدي لأخذت كل سفينة غصباً
وقال مضمناً:

قل لي عن الحمام كيف دخلتها يا صاحبي لتسرّ خلا مشفقاً
أدخلتها وأولئك الأقوام قد شدوا المآزر فوق كثران النقا
وقال:

رأيت في بستان خل لنا بدر دجى يغرس أشجاراً
فقلت إن أنجب هذا الذي يغرسه أثمر أقماراً

وقال :

ورأيتَه في المَاءِ يسْبَحُ مرَّةً والشَّعْرُ قد رَقَّتْ عليه ظلاله
فَظَنَنْتُ أَنَّ البَدْرَ قَابِلٌ وَجْهَهُ وَجَهَ الغَدِيرِ فَلَاحَ فِيهِ خِيَاله

وقال :

إِذَا كَانَ مِنْ أَهْوَاهِ رُوحِي وَرَاحَتِي وَلَقِيَاهِ أَرْجَى مِنْ حَيَاتِي وَأَرْجَحَ
وَأَظْمَأَنِي مِنْهُ الزَّمَانُ بِفَقْدِهِ فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَوْتَ أَرَوَى وَأَرْوَحَ

وقال :

وَصَيَوَانُ إِذَا مَا الشَّمْسُ يَوْمًا عَرَّتْنَا بِاللَّوْفَاحِ إِذْ عَلَّتْنَا
وَقَانَا لَفْحَه الرَّمْضَاءُ ظِلًّا وَصَدَ الشَّمْسُ أَنْيَّ وَاجْهَتْنَا

وقال :

مَنْ كَانَ ذَا وَجْدٍ يَزِيدُ فَمَا عَلَيَّ وَجْدِي مَزِيدُ
لَيْلِي وَدَمْعِي بَعْدَكُمْ هَذَا الطَّوِيلُ وَذَا الْمَدِيدُ

ومن نظمته ما كتب به إلى فتح الدين ابن عبد الظاهر :

هَلْ الْبَدْرُ إِلَّا مَا حَوَاهِ لثَامَهَا أَوْ الصَّبْحُ إِلَّا مَا جَلَاهِ ابْتِسَامَهَا
أَوْ النَّارُ إِلَّا مَا بَدَا فَوْقَ خَدَهَا سَنَاها وَفِي قَلْبِ الْمَحَبِّ ضَرَامَهَا
أَقَامَتْ بِقَلْبِي إِذْ أَقَامَ بِحُبِّهَا فِدَارُتُهَا قَلْبِي وَدَارِي خِيَامَهَا
مِهَاءٌ نَقًّا لَوْ يَسْتَطَاعُ اقْتِنَاصُهَا وَكَعْبَةٌ حَسَنٍ لَوْ يَطَاقُ اسْتِلَامَهَا
إِذَا مَا نَضَّتْ عَنْهَا اللَّثَامُ وَأَسْفَرَتْ تَقَشَّعَ عَنْ شَمْسِ النَّهَارِ غَمَامَهَا
نَهَائِيَّةٌ حَظِي أَنْ أَقْبَلَ تَرْبَهَا وَأَيَسَّرُ حَظَّ لَلثَامِ التَّثَامَهَا
تَرِيكَ مُحَيَّا الشَّمْسِ فِي لَيْلِ شَعْرَهَا عَلَى قَيْدِ رَمَحٍ مَجْهَهَا وَقَوَامَهَا
وَتَزْهِي عَلَى الْبَدَنِ الْمُنِيرِ بِأَنْهَا مَدَى الدَّهْرِ لَا يَخْشَى السَّرَارَ تَمَامَهَا
تَغْنِي عَلَى أَعْطَافِهَا وَزُقْ حَلِيَّهَا إِذَا نَاحَ فِي هَيْفِ الْغُصُونِ حَمَامَهَا
تَرَدَّدَ بَيْنَ الْخَمْرِ وَالسَّحَرِ لِحَظِّهَا وَحَازَهُمَا وَالِدَرُ أَيْضًا كَلَامَهَا

كلانا نشاوى غير أن جفونها
 وليلة زارث والثريا كأنها
 فحيت فأحيث ما أمات صدودها
 وقالت بعيني ذا السقام الذي أرى
 فأبدت ثناياها فقل في خميلة
 وأبعدت لا بل سمط دُرْ تصونه
 وقالت وما للعين عهد بطيفها
 لقد أتعبت طيفي جفونك في الدجى
 وما علمت أن الرُقَادَ وقد جفت
 وكم ليلة سامرت فيها نجومها
 كأن الدراري والهلال ودارة
 حباب طفا من حول زورق فضة
 كأن نجوماً في المحجرة خرّدت
 كأن رياضاً قد تسلسل ماؤها
 كأن سنا الجزاء إكليل جواهر
 كأن لدى التّسرين في الجو غلّمة
 كأن سهيلاً والنجوم وراءه
 كأن الدجى هيجاء حرب نجومه
 كأن الرجوم الهاويات فوارس
 كأن سنا المِريخ شعلّة قابس
 كأن السّها صبّ سها نحو إلفه
 كأن خفوق القلب قلب متيم
 كأن ثرياً أفقّه في انبساطها

مدام المعنى والدلال مدامها
 نظاماً وحسناً عقدّها وابتسامها
 وردّت فردّ الروح في سلامها
 فقلت وهل بلّواي إلا سقامها
 بدا نورها وانشق عنها كمائمها
 بأصداف ياقوت لَمّاها ختامها
 ولا النوم مذ صَدّت وعزّ مرامها
 فقلت سلي جفنيك أين منامها
 كمثّل حياتي في يديها زمامها
 كأنّي راع ضلّ عنه سوامها
 حوته وقد زان الثريا التّئامها
 بكف فتاة طاف بالراح جامها
 سواقٍ رماها في غدير زحامها
 فشفت أقاحيها وشاف خزامها
 أضاءت لآليه وراق انتظامها
 رماة رمى ذا دون هذا سهامها
 صفوف صلاة قام فيها إمامها
 أسنتها والبرق فيها حسامها
 تساقط ما بين الأسنان هامها
 تلوح على بعدٍ ويخفي ضرامها
 يراعي الليالي جفنه لا ينامها
 رأى بلدة الأحباب أقوى مقامها
 يمين كريم لا يخاف انضمامها

كأن بفتح الدين في جوده اقتدت
 كأن بيميناه اقتدى يُمنُ نوثها
 كأن به من لفظه قد تشبَّهت
 كريم المحيا لو يقابل وجهه
 به جبر الله البلاد وأهلها
 به عصم الله الأقاليم إذ غدا
 بآرائه وهي السديدة أحكمت
 به الدولة الغراء أشرق نورها
 بما نشرت من عدله في بلادها
 إليه انتهى علم البيان وإنه
 تميت العدا قبل الكتاب كُتِبُهُ
 له عزمة في الله للكفر حرها
 إذا الخيل صلَّت في الحديد جياها
 وأضحت وكالأمواج في بحر نقعها
 تلا رأيهِ آي الفتوح على العدا
 ففي سورة الفتح المبين ابتداؤها
 فرد جيوش الشرك بعد اصطلائه
 جواد بما شاء العُفَاءُ كأنما
 تقيُّ له في الحق نفسُ أبيّة
 كريم عريق أصله وبنفسه
 إذا أَلِفَ الآراء أَلَفَ وضَعَهَا
 زوى زينة الدنيا فأضحى لزهده
 وأعرض عنها وهي في عصر حسنهما

فرؤى الروابي والأكام رُكَّامها
 فعَمَّت غوايينها وأخصب عامها
 ففاق عقود الدر حُسناً نظامها
 سحابة صيف لا ستهل جَهاها
 ولولاه ما شام السعادة شامها
 بأقلامه بعد الإله اعتصامها
 عراها فلا يخشى عليها انفصامها
 فجاب البرى وانجاب عنها ظلامها
 يزيد على عمر الدهور دوامها
 لفى كل أنواع العلوم إمامها
 فألفاظه وهي الحياة سمامها
 وللدين منها بزدها وسلامها
 وعَبَّت نهارا في النجيع صيامها
 تدفَّقُها أو كالجبال اضطرامها
 فولَّت وقد أضحت عظاماً عظامها
 ومن آية النصر العزيز اختتامها
 لظاها وقد أخنى عليها اصطلامها
 لها في يديه حكها واحتكامها
 وإن كَفَّ بالصفح الجميل انتقامها
 مع الأصل دون الناس ساد عصامها
 فليس بمغنٍ للعدا منه لامها
 سواء عليها رِيُّها وأوامها
 وقد زاد فيه وجدها وغرامها

ولا زهد إلا وهي بيضاء غضة
يُسِرُّ اصطناع البر في الناس جاهدا
ويغتنم الأخرى بدنياء عالما
تقاسمت الأوقات دنياء فاغتدت
فقامت بأنواع الصَّلَات صَلَاتِهَا
رَأَيْتَ علاه فوق نظمي وإنني
فعدت به من خطة العجز دونها
فلا زالت الدنيا وأيامها به
كتب جمال الدين بن نباتة إلى شهاب الدين محمود بمصر من دمشق المحروسة:

«يقبل الأرض التي يخلق من ترابها المكارم، والقدم التي لم يطل خطواتها في الدنيا مأثم من المأثم، واليد التي إذا أُمْتُ غاية في الكرم، صلى وسلم من خلفها صوب الغمام، وينهى لولا بناؤه الذي تنفست حسداً له المسك إذا فاح، ويأبى شوقه الذي ماله عن ذلك القلب المقيم على عهده من إبراح ويأتي بسوقه لورود مشرفه منه فإنها الطيف الذي لا يمنعه السهاد ولا يردعه الصباح، فلولا طلب التخفيف عن سمعه الكريم، وخاطره الذي هو في كل واديهيم [ثانياً وثالثاً] رابعاً وخامساً، حتى ينتهي العدد إلى الألوف، ويوصف ولا سيما غيوث دمشق المرسله النبال وبروقها الممزوجة السيوف، فقد علم الله تعالى أنها تجري بعبقها، ولعبت بصنفها، وخدعته بحضراتها وأعتمدت فلوله بردائها، وتملكته رقاً بظل رواقها، وأرسلت حمائمها الساجدة حتى جذبت الأهواء بأطواقها، وأدنته حتى ملكته، وقرعت مودتها باب القلب حتى إذا سلكته تحرك بردها فصار برداً وتقعقع رعداها، فكأنما أرسل لتهديد الأجساد برداً، واستمر وبلها حتى كان في كل ميزاب كل سطح برداً، واشتمل أفقها برداً من الغيوم، ولولا مراعاة أهلها لقال برداً، واستجيب في سكانها دعاء القائل:

ذكرتكم الأنواء ذكرى بعدكم فهِمَّتْ عليكم بكرة وأصيلا

وكان استدراك الآخر ألا يصح في قوله :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهيمى
فالماشي بين خططها معذب، ولكن باتصال الرحمة والمتحصن في بيته من نزال
الغيث المنزل، يود أن كل سوداء فحمة، والنيران مشكورة الألسنة بكل لسان، وقوس
السما قد تدرع من حذف شهابه كل غدير فكيف كل إنسان، وأوحال الأحوال قد
شملت سهلاً وحزناً، وأهوال الثلوج ثبت الجبال صورة المعارف معنى، ومع ذلك
فوالله إن المملوك لمشغوفٌ بخلقها وخلقها وأهلا يشهد محاسنها وأثر وذقها، فليست
والله بالبلد التي يطلق فيها السرور، وينزع فيها نزع الخاتم حلية الحلول وحباً الجبور،
أما الأدب ففيها منه رمق يصد الرحي ويعين، ولديها سوق إن لم يكن فيه من بحار
الحمد ذوو آلاف فإن فيه سهم ذوي مئين، وأعتذر على والله بفرقة مصر وما فيها،
وملاطفة أهوائها، وهوى أبنائها، وكل يوم يشار فيه لمقياسها بالأصابع، وكل شختور
كالعقرب على أفعوان الماء، إلا أن منظره رائق غير رائع، وروضة تزهى بجانبها
الوسمين، وينزل برارها من البحرين كربهن، ومنشأه كم أنشأت المقاصد سروراً ورزقا،
وتحلت بمقعد علائي أطنب فيه المدائح، وما قالت الأصدقاء تبدو عجائب الحسن بين
ليل دجاء ونهاره، ويلذ لواردته إلا من يفسد بصره في مسلسل أنهاره، وتخير الأذهان
هل أزهاره من ألفاظ منشيئة أم ألفاظ منشيئة من أزهاره، فهي تلتقط من الجميع دررا،
ويتناول عند الاستماع والنظر زهراً، ويتمتع بجز [.....]^(١) وهذا قطعاً للشك، وكذا
يفعل الذي يتحرى فله ذلك الوطن الغالي والسكن الخالي، والمنزل المعمور الذي ما
ظفر بمثله الرسم الخالي، ما أحسن ما ذابه فيه عليل النسيم فكأنه يطلب الشفاء، وما
أبهج ما سعى نحوه النيل كأنه يتعلم من ساكنه الكرم والوفاء، ويعود المملوك لذكر
مصر وأوقات أمن لذيذة الانبساط، وعرائس قرى قد تحلت من مزارعها بتلك الأقراط،
ومقطعات نيل هي مقطعات وشي تلك الزروع وخليج لا يلام طرف من فارقتها إذا جرى
على خديها مثلها من الدموع، إلى غير ذلك من ماره يروق البصر رفعاً وخفضاً، ومنازل
لقطانها المؤمنين يشد بعضها بعضاً، ولقد ذكرني هذه الساعة قول القاضي السعيد سقى

الله تربه، ونور ضريحه كما نور قلبه:

فوالله ما أسرى الشآم وظله وغوطته الخضرا بشبرين من شبرا
فنظم:

لهفي على بلدي الذي فارقتها ذا مدمع ناج وصبر هالك
لا يحبوا أي سلوب يخلق عن حسنها البادي لعين السالك، والله ما عام بجنك
رياضها بسواء لعيني ساعة في الجانكي، إلا أنه ذكر تلك الأرض التي لو حرك بها القطا
والموطن الذي ما مل قط حبه - إلا لين عدم في آخر الأمر منه ملقطا طلع عن مصر
تصانيف السلو، ولكن على عدم ضبطها وتعليق خطها لا جرم أنه يستقلها على فكره،
ويضيق صدرا بطروء أحد من كتابها فينبذه وراء ظهره:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
فمن به بنظرة علانية يصل بها رزقه، ويعتق من هذا الاغتراب رقه، فوالله ما
يضيق حسابه العز بيد واحدة، ولا تلام سحب في سقيا الروض الباسمة أسوة الفيا في
الهامة، وإن للمملوك لساناً قائلاً، وقلماً جائلاً، وألفاظاً إذا تأملها العقل علم أن
المتقدم قد أبقى للمتأخر عقائلاً وطريقتي حُسنى، إلا أنها محتاجة مع حسننها يتحاشى
العلم المأمور بالاختصار إلا جماحاً، وقطع لسانه بالحديد ولسان الشاعر بالذهب فازداد
إيضاحاً؛ فلا بد أن يجري ذكر حماة وحماها، وطيب النهار إذا جلاها، والليل إذا
يغشاها، ومناقب عمادها الذي يغتاز من لسان القمر إذا تلاها، وبساتينها إذا رقت
أزهارها، وذلت مع عزة الحسن ثمارها، وغنت خلف ستور الأوراق على عيدان
الغصون أطيافها، ونواعيرها التي تحط فتبكي على العاصي وتنوح وتسجع، فكأنما
تعلمت منذ كانت غصناً سجع الحمام الصدوح ومراكبها التي ذكرته على البعد من مصر
أمراً وأماكنها التي صغرت في عينه تلك الأماكن، وقد كان على حسننها مصراً، ونهرها
ومحلها الذي صححا عنده قول القائل:

ما النيل من ماء الحياة (م) ولا جميع الأرض مصراً
دخلها المملوك مسلماً، فكأنما دخل دار السلام من الجنة، وقصد باب صاحبها،

فكأنما قصد هرم بن سنان وقد عاد في الكرم شرخ الشباب سنه، وجالسه فكأنما جالس البدر الأنور، وشكا لديه الظماً ففاض من كل أنملة منها بحر نهرا بجعفر، وأكثر مدحه إلا أنه - أعز الله نصره - مدح مولانا أكثر، فما اتفقت مذاكرة إلا ولذكره منها موضع الذكر الحكيم من الكتب، ولا عرضت فائدة إلا لفوائده على غيرها مزية التخصيص والقرب ومثل فضائله من لا يخجل من ريق بها وتمسك، وحيث فَعَمَ الأقطارَ نشرُها المسكي فما يلام من تعبير بها وتمسك، وما هو إلا شخص الأدب الباقي، فمنع الله أن يمسه، وكاد لأجل السجع يقول: أن يمسك، وبقيت ما بقي البقاء، فإن دنا منه الفنا نفت أو نفى الفنا وسطر هذه الخدمة من دمشق بعد أن رحل إلى حلب فحلبها، وتقاضى تلك المودة العمادية فحلبها وخلبها، ووجد من دوام التسيار كل الخيف، وقاس في طرقها ذاهباً وعائداً مصاحب رحلة الشتاء والصيف، وسرح نظره في ذلك البلد ومعقله، وفكر في تلك الآثار التي يبكي قميص حسنها، وفيه عرف مندله، ورأى الشهباء التي فاقت قلاع الأرض الحسن سبقا، وأهدى مدائح رؤسائها فأهداها لذوى همم نَقَرَى وفرقا وبنية العود إلى بين يدي مولانا أرى كل الصيد، ويغني الله عن زيد، ويتحمل تلك الأيادي العميمة، ويتحمل بالمشول على تلك الأبواب الكريمة، ويلتقط من بنات فكره كل جوهرة يتيمة، هذا إن عطف الله تلك القلوب، وأطلعها على جملة استحقاقه، فعوضته في الرزق عن ذكاته المحبوب، وإيم الله ما نظر فيها، بل ما يعتقد إلا الخير الأرجح، والمجد الأسمى والفضل الأسمر، وما يراها إذا جنح ليل الطلب إلا لكل ما يقرب إلى الله يجنح، وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني للأبواب الفلانية لا زالت الأقدار جارية تقصدها، والأيام زاهية بمجدها، والليالي باسطة كف إليها تمتاز من سعدا مثلوبة بسفاه الضمائر عتباتها، مخدومة بتقبيل الأرض على البعد جهاتها، مخصوصة بسلام أرق من النسيم رياضة الزاهرة، ممدوحة بألفاظ كالدرر بحار كرمها الزاخرة، فما لبس المملوك نعمها أطواقاً إلا ليسجع بمدحها، وما أفنى عمره في تسطير مدائحها كتباً إلا ليبتهج بتصفحها، فرحلت عنهم لي أما في نظره وعشر بعدها من ورائيا، والله تعالى يؤيد تلك الهمم، ويؤيدها بحفظ شمل المعالي تلك المكارم التي تهدم الأفعال وتشيدها، أرسل المملوك قرين هذه الخدمة كتاباً يسأل الصدقة الجارية لإبل المالكية سرعة إنفاذه إليه ومطالبة جواب بمن به مع أول رد عليه.

كل له من دهره مقصد وأنت من بين الورى مقصدي
إن شاء الله تعالى».

فأجاب شهاب الدين محمود:

«يقبل اليد لا زالت تولى الندى إلى خدمها، وتنوب عن مناهل الكرم عند عدمها، وتحمل بخلع الأنواء على الربا برقوم قلمها، وترفع منار الفضائل لسالكها؛ فلا ترى إليها سراباً للأفكار إلا كان تحت علمها تقبيل مستلم لأركانها، مسلم لها البلوغ في البلاغة إلى غاية يدق على الخواطر معرفة مكانها، وينهى ورود مشرقته الرافلة في حلل الفصاحة في أفخر برودها المتبرجة [...]»^(١) في أبهر عقودها المريبة على ما تسحبه العمائم، من حلل الربا المنبئية عما أودعته الكمائم، عند رسل الصبا الطالعة في أفق مهرقها، طلوع أهلة الأعياد في الشفق الخليفة بين حمرة قرطاسها وسواد أنفاسها، بين نصارة الخدود ونظرات الحديق المعوذة سدف سطورها وإضاءة معانيها بالليل وما وسق، والقمر إذا اتسق، فوقف منها على رياض موقنة، وغياض بخمائل البيان مورقة، وأفنان بفتون البلاغة مثمرة، ومعان أضاءت في آناء سطورها، فكأنها الليلة المقمرة، وعلى ما اشتملت عليه من الحب إلى أرض مس جلده ترابها، والشوق إلى بلاد بها أوطانه وأوطاره ولذات نفسه وأترابها، وما كابده الآن بالبلاد الرومية من توال الغمائم ونفحات البرد التي يلذ عندها نفحات السمائم، وتتابع السيول التي يكاد [...]»^(٢) الأجياد البجاد إلى مناط التمام، وأن البرد تواتر ريده، والبرد تناثر فريده، والجليد انتظمت على مفارق الطرق وأجياد الربا تيجان وعقوده، وأنها غربة بطلاوة مصيفها، وطراوة خريفها، إلى أن تنكر له وجه شتائها الكالغ، وتناءت عنه تلك المحاسن، وقد غادرت ما غادرت بين الجوانح، والمولى معذور في ذلك؛ فإن رأى شيئاً ما ألفه، وشاهد شتاء ما عرفه، وكابد برداً سمع به ولكنه ما صدق من وصفه، وربما سمع قول الشاعر في ذلك:

وإذا قذفت بسور كأسك في الهوى عادت عليك من العقيق عقودا

(١) يياض في الأصل.

(٢) يياض في الأصل.

وترى عناق الطير فيه لبردها تختار حر النار والسفودا
 وأيضاً فإن الديار المصرية وطنه وبها مكسبه، وسكنه وفيها قلبه، وإن كان في
 غيرها بدنه، وهي بالضرورة أحنى عليه من غيرها، وإن كان ضاق بها عَطْنُه، ومن أفاقها
 بزغت شمس هذه، وطلعت كواكب نظمه ونثره، وهي جديرة بأن تحب لذاتها السنية
 ولذاتها الهنية، واشتمالها على أسباب المحاسن، وانفرادها بالهواء الطاب والماء الغير
 آس، والشتاء الذي هو ربيع غيرها، والربيع أحسن الفصول، والبحر الذي إذا شن عليه
 نسيم السحر درعه أشبه انعكاس أشعة الكواكب فيه مواقع النصول والقلوع التي تصرفها
 الرياح كما تصرف في غيرها الغمام، والحدائق التي إذا أثمرت خَلَّت العذارى في
 العقود ومرح الولدان في التمام والمقطعات التي راووق سراجها النسيم، ومزاج كأسها
 التسليم، ويسط واردها عيون نورها الغوائر وخدود وردها الوسيم، إلى غير ذلك من
 محاسن بنائها وأبنائها، وكمال منشأتها الزاهية بعلائها على الداري في إشراقها
 واعتلائها، وإيوانه الذي أنشأ بها يهزأ بإيوان المدائن.

وإذا انتهى الوصف فيه إلى غايته بقي من محاسنه أشياء يستدرکها على الواصف
 المعاین، ومما قلت فيه:

له جناحان من هنا وهنا زاداه حسنا بحر وبستان
 بحر فيه المياه مطربة كأنها في الأسماع ألحان
 كأنما قائم الرخام به في خدمة الجالسين غلمان
 لكن ظهر للمملوك من كلام المولى تحايل على [...] ^(١) يستحقه من كماله،
 وأحفا بحالها لا يستوجب مثله من جماله، وما كلام ابن سناء الملك في العدول عن
 محجة الإنصاف حجة، ولو عدله ما ذكره الجم الغفير من محاسنها التي سار ذكرها في
 الآفاق غرق قطره في تلك اللجة؛ فإنه حملة الجناس على مخالفة الناس، وأما ما وصفه
 المولى من توالى الأمطار بها، فما زالت العرب تصيف بمرباع القطر العرب الحسان،
 وتضرب به المثل على الغاية في الإحسان، وتسقى مواقعته حتى العهود، ويسجل الأنباء

عنه حديث الرعود، ولم تخل من القطر بقعة من الأرض غير مصر؛ فإن الله أغناها بالليل عن أن يرم إليها قطار القطار، مع أنها لا يستغني نبتها في الغالب عن تعاهد العهاد ولا يخلو في الأكثر أفقها من مطار الأمطار: ﴿ألم ترى أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾ [الحج: ٣٣] وإذا أنصف المولى قال: برد الصعيد المنتهى، وكم جلد تلك الأرض الجليد ونهته عن الإقامة بها الشمس فما انتهى، وكأنه بأرض الشام وقد أخذت زخرفها، وأفلام الغمام وقد رقمت بنور النور أحرفها، والرياض وقد مدت على الربا حلل مطارفها، والثمار وقد جمعت لحناه الحسن بين تالدها وطارفها، والغصون وقد خطرت في حلل وشيها ولاذها، والثريا وقد أبدت من جواهر الأزاهر ما أودعتها يد الأنواء من لآلئ وبلها ورذاذها، والوُزُق وقد أطربت الأسماع بالحنانها، وأربت على الأسجاع بتناسب مقاطيعها وتوافق أوزانها. وأشبعت أغاني الغواني في ترنمها وراء ستور الأوراق على عيدانها، والصُّبا وقد حيَّت الندمان بأنفاس رُوحها وريحانها، والشمس وقد نثرت بين فرج الخمائل مثاقيل ذهبها، والظلال وقد حالت بين الوجوه وبين ما يتقي من حر الهواجر ولهبها، والجداول وقد انعطفت كالخلائل بسوق الأشجار، والأزاهر وقد استدارت بمعاصم الغصن استدارة السوار، إلى ما وراء ذلك، وثمرات أحلى من إدراك الأماني، وألطف من أبيات المعاني، وجنانها أولى بما يغزل في جنان الحسن بن هانيء، وأحق من شعب «بوان» بقول أبي الطيب:

لها ثمريشير إليك منه بأسرته وقفن بلا أواني
وأبراه يَصِلُ بها حصاها صليل الحلى من أيدي الغواني
فهنا لك يعلم أن حسنات تلك المحاسن لذنوب السحائب مكفرة، ويتحقق أن دواعي الحسن المؤلفة مخبوءة تحت تلك الهنات المنفرة، وأما قوله: إن وجد بها بقية أدب فما يعلمها المملوك إلا معالم آداب، ولا يعهد لها إلا معاهد أعيان البلغاء وجلة الكتاب، ولا يعرفها إلا معان المعاني التي لا تتعلق القرائح من حللها بغير الأهداب، وهي على ما وصفت الآن فإن عهدي بها قريب، وبالأمس يقول عنها وعن فضلائها ناصر الدين بن النقيب:

ماذا أفارق من شمو (م) س في دمشق ومن بدور

وأسير منها عن سحائب (م) ب في القريص وعن بحور
وأما كون أهلها في الجوار من أرباب المسد فأين من يهب الآن مثل ذلك، وأما
تلك الألوفا التي كانت تذكر فتلك طريق أوحشت بعدم السالك، فلا يقسها المولى
بمصر؛ فما هي بقدر محلة منها، وبالأمس قد كان المولى لما يجد من يعذر مطالبة بها
يرجح الإقامة فيها للظعن عنها، وقد قال بعضهم:

إذا كان جسمي من تراب فكلها ديارى وكل العالمين أقاربى
والله إن مصر لمواطن إسعاد وإسعاف، ومعاهد تعاهد وألطاف، ولرؤسائها يد في
المكارم لا تطاول، وغايات في المفاز لا تحاول، وقد قال عمارة في ملوكها
وكبرائها:

قوم عرفت بهم كسب الألوفا ومن تمامها أنها جاءت ولم أسل
ولكتابتها مقاصد في البلاغة لا يفتح لغيرهم مَرْتَجُ أبوابها، وقواعد في الفصاحة لا
يفاض على غير أقلامهم مُعْلَمُ أثوابها، ولشعرائها طرائق لا يوافيهم أحد في مناهجها،
ولا يوفيهم؛ ولذلك قال ابن سعيد المغربي فيهم:

أيا ساكن مصر على النيل جاركم فأكسبكم تلك الحلاوة في الشعر
وكان بتلك الأرض سحر وما بقى أثر يبدو على النظم والنثر
مع أن سوق الآداب الآن كاسدة بكل مكان، والسماح لولا بقيته من محيي
الفضائل إلى خل في خبركان، وقد لا يطاوع الكريم حاله دائماً، وما خلت الدنيا من أن
تجد [...] ^(١) قاعداً عن الواجب وقائماً، وعاذراً على التقصير ولائماً، هذا أبو دلف
الذي مضى وأيامه للكرم مواسم، ولياليه عن بدور البدر والعطاء بواسم، قد قال فيه ابن
أخته:

[و] دعني أجوب الأرض في طلب الغنى فما الكَرُغُ الدنيا ولا الناس قاسم
وهذا محمود بن نصر بن صالح وعطاؤه مما لا يكاد تقبله النفوس، قد قنعت منه

الجماعة بعشر الذي أعطى لابن حيوس، والأرزاق بيد الله عَقْدُهَا وَحَلُّهَا، والأخلاق مواهب.

ومن ذا الذي ترضى سجايا كلها

وأما ما ذكره من وصوله إلى حماة، وما وصفه من محاسنها الرائقة، ومساكنها اللائقة، ومقاصد صاحبها الموفقة، ومكارمه الموافقة، وأن وجد من إحسان عمادها ما أغناه عن الثماد، وسيله عن استنباط الجماد، وأراه إحسانه محاسنها بعين الرضا؛ فلم يشك أنها ذات العماد، فهذه سنة سلفه الآخر منه وعلى أعراقها تجري الجياد، وأما ما ذكره من وصوله إلى حلب وأن احتلب أخلاف درها، واجتلب أنواع برها، ورأى من آثارها ما كانت عليه من قدر ارتفاعها وارتفاع قدرها، فكيف لو مر المولى بها أيام عمارتها، أو نظرها في أزمان نظارتها؛ لقد كان يرى من مآثر أناسها ما يشهد بآثار تعزى إلى مرداسها بعز محاسن كأنها بقايا ما شهر من إحسان بني حمدانها، فرحم الله تلك الشهداء الذين كانت أيامهم الأيام الشاهد بهم حجة على وجود الكرام.

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكأنهم أحلام وإذ قد قضى المولى أربه من الاغتراب فما بقي إلا حسن الالتئام، والله تعالى يعمر به رُبْع الأدب وفناءه، ويعجل بالعود إلى وطنه في الخير والسلامة وهناه، إن شاء الله تعالى.

ومن إنشائه البديع كتاب في وصف الخيل:

«وينهي وصول ما أنعم به من الخيل التي وجد الخير في نواصيها، واعتدَّ حصنها حصونا يُعتصم في الوغى بصياصيها، فمن أشهب غطاءه النهار بحلته، وأوطأه الليل على أهله، يتموج أديمة ريا ويتأرجح ريا، ويقول من استقبله في حلى لجامه هذا الفجر قد أطلع الثريا، إن التفت المضايق انساب الأيم، وإن انفرجت المسالك مر مرور الغيم، كم أبصر فارسه يوماً أبيض بطلعته، وكم عاين طرف السنان مقاتل العدا في ظلام النقع بنور أشعته، لا يستن دامس في مضماره، ولا تطمع الغبراء في شق غباره، ولا يظفر لاحق من لحاقه بسوى آثاره، تسابق يده مرامي طرفه، ويدرك شوارد البروق ثانياً من عطفه.

ومن أدهم حالك الأديم، حالي الشكيم، له مقلة غانية وسالفة ريم، قد ألبسه الليل برده، وأطلع بين عينيه سعه، يظن من نظر إلى سواد طرته، وبياض حجوله وغرته - أنه توهم النهار نهرا فخاضه، وألقى بين عينيه نقطة من رشاش تلك المخاضة، لين الأعطاف، سريع الانعطاف، يقبل كالليل، ويمر كجلمود صخر حطه السيل، يكاد يسبق ظله، ومتى جارى السهم إلى غرض بلغه قبله.

ومن أشقر وشاه البرق بلهبه، وغشاه الأصيل بذهبه، يتوجس ما لديه برقيقتين، وينفض وفرتيه عن عقيقتين، وينزل عذار لجامه من سالفتيه على شقيقتين، له من الراح لونها، ومن الريح لينها، إن جرى فبرق خفق، وإن أسرج فهلال على شفق، لو أدرك أوائل حرب ابني وائل لم يكن للوجيه وجاهة، ولا للنعامه نباهة، وكان ترك إعارة سكاب لوماً وتحريم بيعها سفاهة يركض ما وجد أرضاً، وإذا اعترض به راكبه بحراً وثب عرضاً.

ومن كमित نهد، كأن راكبه في مهد، عَنْدَمِي الإهاب، شمالي الذهاب، يزال الغلام الخف عن صهواته، وكأن نغم الغريض وَمَعْبِد في لهواته، قصير المطا، فسيح الخطا، إن ركب لصيد قَيْد قصير المطا، فسيح الخطا، إن ركب لصيد قَيْد الأوابد، وأعجل عن الوثوب الوحوش اللوابد، وإن جنب إلى حرب لم يَزُورَ من وقع القنا بلبانه، ولم يَشْكُ لو علم الكلام بلسانه، ولم يَرِ دون بلوغ الغاية وهي غرض راكبه ثانياً من عنان، وإن سار في سهل اختال براكبه كالثمل، وإن أصدع في جبل طار في عقابه كالعقاب وانحط في مجاريه كالوعل، متى ما ترقَ العينُ فيه تسهّل، ومتى أراد البرق مجاراته قال له الوقوف عند قدره ما أنت هناك فتمهل.

ومن حبش أصفر يروق العين، ويشوق القلب بمشابهة العين، كأن الشمس أَلْقَتْ عليه من أشعتها جلالاً، وكأنه نفر من الدجى فاعتنق منه عُرفاً واعتلق حجلاً، ذي كفل يزين سرجه، وذيل يسُد إذا استد برته منه فرجه، قد أطلعتة الرياضة على مراد راكبه وفارسه، وأغناه نضار لونه ونضارته عن ترصيع قلائده وتوشيح ملابسه، له من البرق خفة وطئه وخطفه، ومن النسيم طروقه ولطفه، ومن الريح هزيزها إذا ما جرى شَأْوَيْن

وابتل عطفه، يطير بالغمز، ويدرك بالرياضة مواضع الرمز، ويغدو كآلف الوصل في استغنائه مثلها عن الهمز.

ومن أخضر حكاة من الروض تفويضه، ومن الوشي تقسيمه وتأليفه، قد كساه النهار والليل حلتي قارٍ وسنا، واجتمع فيه من البياض والسواد ضدان لما استجمعا حسنا، ومنحه البازي حلة وشبه، ونحلته الرياح ونسماتها قوة ركضه وخفة مشيه، يعطيك أفانين الجري قبل سؤاله، ولما لم يسابقه شيء من الخيل أعراه حب الظفر بمسابقة خياله، كأنه تفاريق شيب في سواد عذار، أو طلائع فجر خالط بياضه الدجى، فما سجدى، ومازح ظلامه النهار فما انهار ولا أناريختال لمشاركة اسم الجري بينه وبين الماء في السير كالسيل، ويدل بسبقه على المعنى المشترك بين البروق اللوامع وبين البرقية من الخيل، ويكذب المانوية لتولد اليمن فيه بين إضاءة النهار وظلمة الليل.

ومن أبلق ظهره حرم، وجريه ضررم، إن قصد غاية فوجود الفضاء بينه وبينها عدم، وإن صرف في حرب فعمله ما يشاء البنان والعنان، وفعله ما يريد الكف والقدم، قد طابق الحسن البديع بين ضدي لونه، ودلت على اجتماع النقيضين علة كونه، وأشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار، وأخذ وصف حلتي الدجى في حالتي الإبدار والسرار، لا تكل مناكبه، ولا يظل في حُجرات الجيوش راكبه، فلا يحتاج ليله للمشرق - لمجاورة نهاره - إلى أن تسترشد فيه كواكبه، ولا يجاريه الخيال فضلاً عن الخيل، ولا يمل السرى إلا إذا مله مشبهات النهار والليل، ولا تتمسك البروق اللوامع من لحاقه بسوى الأثر فإن جهدت فبالذيل، فهو الأبلق الفرد، والجواد الذي لمجاريه العكس وله الطرد، قد أغتته شهوة لونه في جنسه عن الأوصاف، وعدل بالرياح عن مباراته سلوكها - من الاعتراف له - جادة الإنصاف.

فترقي المملوك إلى رتب العز من ظهورها، وأعدّها لخطبة الجنان؛ إذ الجهاد عليها من أنفس مهورها، وكلف بركوبها؛ فكلما أكمله عاد، وكلما مله شره إليه، فلو أنه زُيد الخيل لما زاد، ورأى من آدابها ما دل على أنها من أكرم الأصائل، وعلم أنها ليؤمنى حربيه وسلمه جنة الصائد وجنة الصائل، وقابل إحسان مُهديها بثنائيه ودعائه، وأعدّها في الجهاد لمقارعة أعداء الله وأعدائه، والله - تعالى - يشكر بره الذي أفردته في

الندى بمذاهبه، وجعل الصافنات الجياد من بعض مواهبه، بمنه وكرمه».

٢٠٣ - «تقي الدين الدقوقي الحنبلي» محمود بن علي بن محمود بن مقبل، العراقي، الدقوقي، الحنبلي^(١)، الإمام المتقن، محدث بغداد، الشيخ تقي الدين، شيخ المستنصرية الحنبلي.

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة.

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وأسمعه أبوه من: المؤرخ علي بن أنجب، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وابن أبي الدنية، وجماعة ذلك كل جامع المسانيد من محمد بن أبي الدنية. وطلب هو بنفسه سيراً.

وكان يحدث الناس على كرسي ببغداد، يحضره خلق عظيم، ويأتي بكل نفيسة. وله نشر، ونظم، ومعرفة بالنحو، واللغة. وكان يعظ في الأعزية.

وكان متقناً متحريراً، جهورياً الصوت؛ محبوباً إلى الناس لفضله وعلمه. ولى مشيخة المستنصرية بعد ابن الدواليبي. حمل نعشه على الرؤوس، وما خلف درهماً. ومن شعره:

[.....]^(٢)

٢٠٤ - قطب الدين الشيرازي» محمود بن مسعود بن مصلح^(٣)، العلامة ذو

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١٠٦/٦).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٨٦/١٠)، «البدر الطالع» (٢/٢٩٩، ٣٠٠)، «بغية

الروعة» (٢/٢٨٢)، «الدرر الكامنة» (٥/١٠٨، ١٠٩)، «دول الإسلام» (٢/٢١٦).

الفنون، قطب الدين، أبو الثناء الفارسي الشيرازي، الشافعي، المتكلم، صاحب التصانيف.

مولده بـ«شيراز» سنة أربع وثلاثين وستمائة ووفاته سنة عشر وسبعمائة.

كان أبوه طبيباً، وعمه من الفضلاء، فقرأ عليهما وعلى الشمس الكتبي والزكي البرسحاني. ورُتّب طبيباً في البيمارستان، وهو حَدَّث. وسافر إلى النصير الطوسي ولازمه، وبحث عليه شرح الإشارات، وقرأ عليه الهيئة والرياضي وبرع. واجتمع بهولاكو وأبغا.

وقال له أبغا: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر؛ فاجتهد لا يفوتك شيء من علمه.

قال: قد فعلت، وما بقي لي به حاجة.

ثم دخل الروم فأكرمه البرّواناه، وولاه قضاء سواس وملطيّة.

وقدم الشام رسولاً من الملك أحمد، فلما قتل أحمد ذهب قطب الدين، فأكرمه أرغون.

ثم سكن «تبريز» مدة، وأقرأ المعقولات، وسمع «شرح السنة» من القاضي محيي الدين.

وله تصانيف منها:

غرة التاج حكمة.

وشرح الأسرار للسهروردي.

وشرح الكليات.

وشرح مختصر ابن الحاجب.

وشرح المفتاح للسكاكي.

وكان من أذكى العصر، ظريفاً مَزَاحاً لا يحمل همّاً، وهو بزيّ الصوفية، وكان يجيد لعب الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه، وكان حليماً

سمحاً، لا يدخر شيئاً، بل ينفقه على تلامذته ويسعى لهم. وصار له في العام ثلاثون ألف درهم، وقصده صفى الدين عبد المؤمن المطرب؛ فوصله بألفي درهم.

وفي الآخر الإفادة، فدرس «الكشاف» و«القانون» و«الشفاء» وعلوم الأوائل.

وكان غازان يعظمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات. وإذا صنف كتاباً صام ولازم السهر. ومسودته مبيضة. وروى «جامع الأصول» في رمضانين، قرأ الصدر القنوي عن يعقوب الهذباني عن مصنفه. وكان يحب الصلاة في الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن. وإذا مدح يخشع ويقول: أتمنى أني كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر، رجاء أن يلمحني بنظره.

مَرَضَ نحو شهرين، وتوفي في شهر رمضان، وأُديت عنه ديونه.

وكان يتقن الشعبة، ويضرب بالرباب، ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خربندا

وفي دروسه.

وله محاسن وافرة وأخلاق حسنة.

٢٠٥ - «الشيخ شمس الدين الأصبهاني» محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر علي^(١)، ينتمي إلى علاء الدولة الهمداني.

هو الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق الفريد الحجة، جامع أشتات الفضائل، وارث علوم الأوائل، حجة المتكلمين، سيف المناظرين، إمام الفقهاء، شمس الدين أبو الوفاء بن جمال الدين أبي القاسم بن مجد الدين الأصبهاني.

سمع بدمشق [صحيح] البخاري مرتين على الحجار بقراءة البرزالي، وسمع على أشياخ العصر. وكان يلزم التلاوة في السُّبُع، ويلزم الأشتغال بالجامع.

وتخرج به جماعة كثيرة.

وأذن لجماعة كثيرة في الإفتاء، وانتفع به الناس في دمشق كثيراً.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٣٨٣، ٣٨٤)، «بغية الوعاة» (٢/٢٧٨)،

«حسن المحاضرة» (١/٥٤٥)، «الدرر الكامنة» (٥/٩٥، ٩٦) «شذرات الذهب» (٦/١٦٥).

قال لي: ولدت بأصبهان، في سابع عشر شعبان، سنة أربع وسبعين وستمائة.
وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة، سنة تسع وأربعين وسبعمائة، في طاعون
مصر.

قرأ القرآن على والده، والفقه والعربية، ثم على الشيخ نصير الدين الفاروقي،
وعلى شيخ جمال الدين أبي الرجا: شيخ في تربة علي بن سهل الصوفي. وقرأ شيئاً من
المعقول على صدر الدين تُركا والمولى جمال الدين تركا، وشيئاً من الطب والهيئة
والخلاف، وقرأ عليه «نكت الأربعين» للنسفي.
وصنف:

شَرح «المختصر» لابن الحاجب في أصول الفقه للخوaja رشيد.
وشرح «المطالع» لسراج الدين الأرموي لقاضي القضاة عبد الملك.
وشرح «التجريد» للنصير الطوسي باسم علي باشا.
وصنف أكثر من ربع العبادات - على مذهب الشافعي، مضافاً إليه مذهب أبي
حنيفة ومالك - إلى الاعتكاف.

وشرح قصيدة الساوي في العروض.

وتفسير آية الكرسي.

ومختصراً في المنطق سماه: ناظر العين.

كل هذا صنفه في تبريز.

ثم إنه انتقل إلى دمشق، فدخلها في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ورَدَ إليها
من الحجاز، وفيها.

شرح مقدمة ابن الحاجب.

وتفسير قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨].

وتفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية.

وتفسير ﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نزلنا بالحق﴾ [الحج: ٥].

ثم إنه طلبه السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. وبها صنف:

شرح «البديع» للساعاتي في الأصلين باسم السلطان الملك الناصر.

وشرح «ناظر العين».

وشرح «المنهاج» للبيضاوي.

وشرح طوابع القاضي ناصر الدين البيضاوي.

وتعالق على مسائل.

ثم مختصراً في أصول الدين.

وشرح فصول النسفي.

وتفسير سورة يوسف.

وسورة الكهف.

ثم شرع في تفسير مستقل وصل فيه إلى قوله تعالى: ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [النساء: ٨٠]، وكان ذلك في سابع عشر شوال سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

وكان قد شرع قبل ذلك في مختصر لطيف في أصول الدين وجيز اللفظ كثير

المباحث.

ولما بلغني وفاته رحمه الله قلت أرثيه:

أَيُّهَا الْعَاذِلْ لَا تَلُ	حَ فَعَنْدِي مَا كَفَانِي
كَيْفَ لَا تَسْفَحْ عَيْنِي	دَمْعَهَا أَحْمَرُ قَانِي
أَظْلَمَتْ عَيْنِي لِمَا	فَقَدَتْ شَمْسَ الزَّمَانِ
وَعَدَا جَفْنِي قَرِيحاً	بَاكِياً مِمَّا دَهَانِي
لَمْ يُفِذْهُ قَطُّ كُخْلٌ	بَعْدَ فَقْدِ الْأَصْبَهَانِي

٢٠٦ - «الأمير نجم الدين الوزير» محمود بن شروين، الأمير نجم الدين^(١).

وفد على السلطان الملك الناصر في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة - فيما أظن - وكان في تلك البلاد وزير بغداد ولما سلم على السلطان، وقَبِل الأرض، وقَبِل يده - حطَّ في يد السلطان حجر بلخش وزنه أربعون درهماً قَوْم له بمائتي ألف درهم، ثم أمره السلطان وأعطاه مقدمة ألف.

ولما توفي وصَّى بأن يكون بعده وزيراً؛ فرتب وزيراً أول دولة المنصور أبي بكر، وعامل الناس بالجميل، وشكره الناس، ولم يزل كذلك إلى أيام الصالح إسماعيل فحظي عنده، وتقدم كثيراً، وناداه ولازمه.

فلما ولي الكامل شعبان عزل من الوزارة وأبعده، فلما تولى المُلْك المُلْك المظفر حاجي أعاده إلى الوزارة، فلم يزل على ذلك حتى أخرج في أواخر جمادي الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هو والأمير سيد الدين سلامة البدري، والأمير سيف الدين طغاي تمر الدَوَادار - بغتة على الهجن، فلما وصلوا إلى غزة لحقهم الأمير سيف الدين منجك فقضى أمر الله فيهم.

وكان رحمه الله تعالى وزير الشرق والغرب.

٢٠٧ - «الأمير شرف الدين بن الخطير» محمود بن أُوحد بن الخطير الأمير شرف

الدين، أخو الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير، وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

طلبه السلطان الملك الناصر محمد بعد مدة من مقام أخيه الأمير بدر الدين بالقاهرة، وأعطاه طبلخاناه، وولاه الحجوبية بمصر تحت يد أخيه، ولما قبض على تنكز رحمه الله وَجَّهَ أخوه الأمير بدر الدين نائباً إلى غزة جَهَّز هذا الأمير شرف الدين حاجباً إلى دمشق، فأقام بدمشق حاجباً إلى أن رسم للأمير شرف الدين محمود أن يتوجه حاجباً إلى صفد؛ فتوجه إليها، كل ذلك في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، فلما مات السلطان، وجرى ما جرى وولى النيابة بمصر الأمير سيف الدين قوصون - طلب

(١) ينظر «النجوم الزاهرة» (١٠/١٦١).

الأمير بدر الدين إلى مصر، وطلب أخاه، فتوجهوا إليه وعملا الحجوبة.

ثم إن أخاه خرج بعد قوصون، وأقام هوفي الحجوبة بمصر إلى سنة تسع وأربعين وسبعمئة، فمات في الطاعون بعدما مات ولداه، وبنته، وجماعة من أولاد أولاده، ومماليكه رحمهم الله تعالى.

وكانت وفاته في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة.

٢٠٨ - «الزبيدي الصحابي» محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي^(١). حليف بني

سهم.

كان من مهاجرة الحبشة، وتأخر إقباله منها. أول مشاهدته: المريسي. استعمله رسول الله ﷺ على الأخماس، وأمره أن يصدق على قوم من بني هاشم في مهور نسائهم، منهم: الفضل بن عباس.

٢٠٩ - «الأنصاري الصحابي» محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي أبو

سعد الخزرجي^(٢).

يُعدُّ في أهل المدينة.

بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل فذك يدعوهم إلى الإسلام، وشهد أحداً، والخندق، وما بعدها من المشاهد، وهو أخو حويصة، وعلى يده أسلم أخوه حويصة، وكان حويصة أكبر منه، ومحيصة أنجب وأفضل.

قال رسول الله ﷺ في حق كعب بن الأشرف الذي كان يؤذي رسول الله ﷺ بشعره وسعيه: «مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ الْيَهُودِ فَأَقْتُلُوهُ»؛ فوثب محيصة على ابن سنية رجل من تجار يهود كان بلباسهم ويبائعهم فقتله، وكان حويصة لم يسلم؛ فلما قتله

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٤/٤) (٢٥٥٣)، «أسد الغابة» (١١٩/٥) «الثقات» (٤٠٤/٣)،

«العقد الثمين» (١٥٢/٧)، «الجرح والتعديل» (٤٢٦/٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٢٥/٤) (٢٦)، (٢٥٥٤)، «الإصابة» (٧٨٤٢)، «أسد الغابة» ت

(٤٧٨٤)، «التاريخ الكبير» (٥٤٢٥٣/٨).

جعل حويصة يضربه ويقول: أي عدو الله، قتلت؟! أما - والله - لرُبَّ شحم في بطنك من ماله.

فقال له محيصة: أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك.

قال الله: لو أمرك بقتلي لقتلت؟!

قال: نعم، والله لو أمرني بقتلك لقتلتك.

قال: فوالله إن ديناً بلغ بك هذا العجب؛ فأسلم حويصة على يد أخيه.

فقال محيصة:

يلوم بن أم لو أمرتُ بقتله لطبقت دفره بأبيض قاضٍ
حسام كلون الملح أخلص صقله متى ما أصوبه فليس بكاذبٍ
وما سرني أني قتلتك طائعاً وأن لنا ما بين بصري ومأربٍ
روى محيصة عن النبي ﷺ في كسب الحجام، كان له غلامٌ حجام يقال له أبو طيبة، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسأله عن خراجه؛ فقال: «لَا تَقْرِنُهُ». فردد على رسول الله ﷺ: فقال: «اغْلِفْ بِهِ النَّاضِحَ، اجْعَلْهُ فِي كَرِشِهِ».

وتوفي محيصة في حدود الستين للهجرة.

وروى له الأربعة.

٢١٠ - «ابن محيصن المقرئ» ابن محيصن المقرئ؛ اسمه: محمد بن عبد

الرحمن.

مخارق

٢١١ - «الصحابي» مخارق بن عبد الله^(١)، والد قابوس.

يُعدُّ في الكوفيين. وفيه اختلاف؛ لأن من أهل الحديث طائفة تروي حديثه عن

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤/٢٦)، «الإصابة» (٦/٣٨)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/

٦٣)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٦٧)، «تقريب التهذيب» (٢/٢٣٤).

قابوس بن مخارق عن أبيه، عن النَّبِيِّ ﷺ أن أُمَّ الفضل جاءت بالحسين إلى النبي ﷺ فبال على ثوبه؛ فأرادت غسله؛ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا يُغَسَّلُ مِنَ الْجَارِيَةِ، وَيُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الْعُلَامِ»، ومنهم مَنْ يروي هذا الخبر عن قابوس، عن أُمِّ الفضل، لا يذكر فيه مخارقاً. رواه عن قابوس سماك بن حرب، واختلف فيه على سماك اختلافاً كثيراً لا يثبت معه، وله أحاديث بهذا الإسناد مضطربة أيضاً.

من حديثه عن النبي ﷺ أنه أتاه فقال: أرأيت إن أتاني رجل يريد أخذ مالي؟
لم يرو عنه غير ابنه.

٢١٢ - «المغني المشهور» مخارق: المغني المشهور^(١)، غني للرشيد، والمأمون،
وله أخبار في الأغاني.
كان ذا تجمل وأموال.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

خرج يوماً إلى بعض المنتزهات في بعض إخوانه، فنظر إلى قوس مذهبة مع أحد من خرج معه، فسأله إياها، فكأن المسؤول ضنَّ بها، وسنحت طباء بالقرب منه، فقال لصاحب القوس: أرأيت إن تغنيْتُ صوتاً فعطفت عليك حدود هذه الطباء، أتدفع إليَّ هذا القوس؟ قال: نعم؛ فاندفع يغني:

ماذا تقول الظباء أفارقة أم لبقاء
أم عهدا بسليمي وفي البيان شفاء
مرت بنا سناحات وقد دنا الإمساء
فما أحارت جواباً وطال منا العناء
فعطفت الطباء راجعة إليه حتى وقفت بالقرب منه تنظر إليه مصغية إلى صوته؛

فَعَجِبَ مِنْ حَضَرِ رَجوعها ووقوفها، وناوله الرجل القوس، فأخذها وقطع الغناء.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/ ١٩١)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٦٠)، «الأغاني» (٣/ ٦١).

٢١٣ - «المخَبِّلُ الشاعر» المخَبِّلُ الشاعر، اسمه: الربيع بن ربيعة، تقدم ذكره في حرف الراء في مكانه.

المختار

٢١٤ - «ابن أبي عبيد الثقفي» المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي^(١)، أبو إسحاق.

قال ابن عبد البر: لم يكن بالمختار.

كان أبوه من جِلَّةِ الصحابة.

ولا المختار عام الهجرة.

وليس له صحبة ولا رواية، وأخباره غير مرضية، حكاها عنه ثقات مثل سويد بن غَفَلَةَ والشعبي وغيرهما، وذلك مذ طلب الإمارة إلى أن قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وستين للهجرة، وكان قبل ذلك معدوداً في أهل الفضل والخير يرأى بذلك، ويكتم الفسق، وظهر منه ما كان يظهره إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الإمارة، وكان المختار يتزين بطلب دم الحسين رضي الله عنه وَيُسِرُّ طلب الدنيا والإمارة؛ فيأتي منه الكذب والجنون. وكانت إمارته ستة عشر شهراً.

وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن ثابت بن هرمز قال: حمل المختار، مالاً بالمدائن من عند عمِّه إلى علي رضي الله عنه فأخرج كيساً فيه خمسة عشر درهماً فقال: هذا من أجور المومسات؛ فقال: ويلك، مالي وللمومسات، ثم قام وعليه مقطعة حمراء، فلَمَّا سَلَّمَ قال علي رضي الله عنه: ماله قاتله الله، لو شق عن قلبه الآن لوجد ملأً من حب اللات والعزى؟!.

يقال: إنه كان أول أمره خارجياً، ثم صار زبيدياً، ثم صار رافضياً وكان يضمّر بغض علي، ويظهر منه أحياناً؛ لضعف عقله.

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٢٣، ١٢٤)، «تاريخ الطبري» (٥/٥٦٩، ٧/٦، ٣٨)

وما بعدها، «مروج الذهب» (٣/٢٧٢)، «أسد الغابة» (٥/١٢٢).

وقال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ»، فكان أحدهما المختار: كذب على الله، وادعى أن الوحي يأتيه من الله والآخر الحجاج. وقتل المختار في رمضان مقبلاً غير مدبر.

والفرقة المختارية من الرافضة إليه تنتسب، كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية بعد علي رضي الله عنه، وجوز البدء على الله تعالى، لأنه كان يدعي عند أصحابه العلم بعواقب الأمور، فكان إذا أخبرهم بما سيحدث ولم يحدث قال: بدا لربكم. وتبرأ منه محمد بن الحنفية لما بلغه من مخاريقه؛ لأنه اتخذ كرسيّاً غشاه بالديباج، وزينه بأنواع الزينة، وقال: هذا من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو عندنا بمنزلة التابوت الذي كان في بني إسرائيل فيه السكينة والبقية، والملائكة من فوقكم مددكم، واتخذ حمامات بيضاً طيرها في الهواء، وقال لأصحابه: إن الملائكة تنزل عليكم في صورة حمامات بيض، وألف أسجاعاً باردة.

٢١٥ - «ابن بطلان الطيب» المختار بن بطلان، هو أبو الحسن بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان^(١) نصراني، من أهل بغداد.

اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن الطيب، وكان كعاصراً لعلي بن رضوان المصري، وبينهما مراسلات ومداعبات، ولا يصنف أحدهما شيئاً إلا ويسيقه الآخر، وسافر ابن بطلان إلى مصر ليجتمع به، وكان ابن بطلان أعذب ألفاظاً، وأكثر ظرفاً، وابن رضوان أطب، وأعلم بالحكمة.

وله من الكتب:

مقالة في الرد على من ذكر إن الفرخ أحد من الفروج بطريق منطقي.

وهو صاحب رسالة دعوة الأطباء، وهي ما هي من الحسن في الاستطراد من شيء إلى شيء، وهي من نمط كتاب «كليلة ودمنة»، صنفه للأمر نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان، في سنة خمسين وأربعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الأطباء» (٢/٢٣٨)، «الأعلام» (٧/١٩١)، «آداب اللغة» (٣/١٠٥)،

«إعلام النبلاء» (٤/١٩١).

ومات في الخمسين وأربعمائة أو ما بعدها.

ولم يخلف ولداً ولا امرأة، وفي ذلك يقول:

ولا أحد إن مَثَّ يبكي لِمِثَّتِي سَوَى مَجْلِسِي فِي الطَّبِّ وَالْكُتُبِ بَاكِيا
وكان ابن رضوان أسود اللون، ولم يكن جميل الصورة، وكان يعيبه بذلك ويقع
فيه، وفيه يقول:

فَلَمَّا تَبَدَّى الْقَوَائِلُ وَجْهُهُ نَكَمْنَ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ مِنَ التُّدْمِ
وَقَلْنَ وَأَخْفَيْنَ الْكَلَامَ تَسْتَرًا أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا تَرْكَنَاهُ فِي الرَّجْمِ
ولابن رضوان مقالة في الرد عليه، وأن الطيب لا يجب أن يكون جميل الوجه.

٢١٦ - «مختار بن قيس» مختار بن قيس^(١).

شهد في العهد الذي كتبه رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي.

٢١٧ - «ابن قاضي دارا وزير الكامل» مختار بن أبي محمد بن مختار الصاحب،

أبو محمد بن قاضي دارا.

وُزِرَ لِلْمَلِكِ الْكَامِلِ بَدْيَارِ مِصْرَ، فَلَمَّا قَدِمَ وَالِدُهُ الْعَادِلُ إِلَى مِصْرَ كَانَ ابْنُ شُكْرٍ
صَفِيِّ الدِّينِ يَرِيدُ نَكْبَتَهُ، وَأَلْبَبَ عَلَيْهِ الْعَادِلُ؛ فَأَمَرَهُ بِالنِّزَاحِ خَفِيَةً؛ فَنَزَحَ بُولَدِيهِ
فَخَرَّ الدِّينَ، وَشَهَابَ الدِّينَ، فَوَرَدَ عَلَى صَاحِبِ حَلَبٍ فَأَكْرَمَهُ، ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ الْكَامِلُ؛
فَخَرَجَ مِنْهَا وَنَزَلَ بَعِينَ الْمُبَارَكَةِ لِيَسَافِرَ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِخَمْسِينَ فَارْسًا قَدْ أَخَذُوا بِمِضْرِبِهِ
فِي اللَّيْلِ، وَذَبَحُوهُ وَقَالُوا لِأَوْلَادِهِ: احْفَظُوا أَمْوَالَكُمْ فَمَا كَانَ الْغَرَضُ إِلَّا الشَّيْخَ. فَكَرَبَ
الظَّاهِرَ، وَحَضَرَهُ قَتِيلًا، وَاسْتَعْظَمَ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ مِنْ قَتْلِهِ.

وكانت قتلته سنة إحدى وستمئة.

٢١٨ - «نجم الدين الحنفي الغزميني» مختار بن محمود بن محمد الزاهدي^(٢)،

(١) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/ ٤٩-٤٠) (٧٨٥٠)، «أسد الغابة» ت (٤٧٩٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضئية» (٣/ ٤٦٠-٤٦٢)، «مفتاح السعادة» (٢/ ٢٧٩)، «كتائب

أعلام الأخيار» برقم (٤٨٠)، «الطبقات السنية» برقم (٢٤٧١).

الشيخ الإمام العلامة أبو الرجاء، الغزميني - بالغين المعجمة، والزاي، وميم، وياء آخر الحروف، وبعدها نون - وغزمية من قصبات خوارزم.

وهو نجم الدين صاحب التصانيف المشهورة، منها: شرح القدوري.

والجامع في الحيض، والفرائض.

وزاد الأئمة.

والمجتبي في الأصول.

والصفوة في الأصول.

قرأ بالروايات على العلامة رشيد الدين يوسف بن محمد القندي، وتفقه على علاء الدين سديد بن محمد الحناطي المحتسب، وفخر الأئمة صاحب البحر المحيط، وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل الجمغميين، وقرأ الكلام على سراج الدين يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي.

وسمع الحديث من الشيخ أبي الحباب أحمد بن عمر الخيوق.

وتوفي سنة ثمان ورحمته ست مائة.

٢١٩ - «القاضي المالكي» مختار بن عبد الرحمن الرعييني القرطبي المالكي^(١).

كان جامعاً لفنون العلم، وولى قضاء المريّة.

وتوفي كهلاً سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

الإلقاب

ابن مختار النخوي: أحمد بن محمد.

وابن مختار المصري، اسمه: محمد.

المختار الحنفي: عبد الرحيم بن أحمد.

(١) ينظر «المغرب» (٢/٢٠٧).

٢٢٠ - «الطواشي الظاهري» مختص الطواشي الكبير، شرف الدين الظاهري

الخادم.

كان صاحب هيبة، وسطوة، وحرمة زائدة وافرة، وكان كبير المماليك الظاهرية.

توفي سنة تسع وثمانين وستمائة.

٢٢١ - «الراسي» الْمُخْتَم - مُقْعَل من الخاتم - الراسي، هو الذي قال:

أَنَا الْمَخْتَمُ أَعْلَى شَاعِرٍ ضَحَكَ عَنْهُ الْعِرَاقُ وَبَاهَى بِاسْمِهِ الْبَشَرُ
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقْرُ
قَالَ أَبُو هَقَّانَ: إِنْ الْمَخْتَمُ كَانَ مَنْقُطَعاً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زَبَّانَ، وَأَنَّهُ كَسَبَ
مَعَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ اتَّصَلَ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، فَأَسَاءَ صَحْبَتَهُ؛
فَهَجَاهُ وَمَدَحَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ:

شَتَّانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ حَيَّ أَمَاتَ وَمَيَّتَ أَحْيَانِي
فَصَحِبْتُ حَيًّا فِي عَطَايَا مَيِّتٍ وَبَقِيْتُ مُشْتَمِلًا عَلَى الْخُسْرَانِ
قُلْتُ - وَقَدْ ضَمَنْتُ أَنَا بَعْضَ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَيَمْنُ رَمَى شِعْرِي
بِزَحَافٍ؛ فَقُلْتُ - وَفِيهِ تَصْحِيفٌ -.

وقلت في مליح يحرث بالفدَّان:

نِكَ مِنْ هَجَاكَ شِعْراً أَوْ شَائَهُ بِالزَّحَافِ
وَقُلْ لِمَنْ لَامَ فِيهِ: عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي
تَعَشَّقُ الْقَلْبُ حَرَاءً إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَاهُ لَمْ يَبْقَ لِي عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
يَدْرِي بِوَجُودِي فِيهِ كُلُّ ذِي أَدَبٍ وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقْرُ

٢٢٢ - «مَخْرَشُ الْكَعْنِي» مخرش الكعني^(١)، ويقال: مخرش.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٨٥)، «طبقات ابن سعد» (٥/٤٦٠)، «التقريب» (٢/

قال علي بن المديني: زعموا أن مخرّش الصواب، يعني بالخاء المنقوطة. وهو معدود في أهل مكة.

رُوى عنه حديث واحد: أن رسول الله ﷺ اعتمر من الجعرانة، ثم أصبح بمكة كبائت، قال: ورأيت ظفّره كأنه سبيكة فضة.

مَخْرَمَة

٢٢٣ - «أبو صفوان الزهري الصحابي» مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري^(١).

أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف.

وهو والد المسور وكان مخرمة من مسلمة الفتح، وكان له سنٌ وعلم بأيام قريش.

كان يؤخذ عنه النسب، وكان أحد علماء قريش، وكنيته أبا صفوان. وقيل: أبو المسور، وقيل: أبو الأسود والأول أكثر.

روى الليث بن سعد، عن أبي مليكة، قال: أخبرني المسور بن مخرمة، قال: قال النبي ﷺ لأبي: «يا أبا صفوان» - في حديث ذكره، شهد مخرمة حُتَيْنًا، وهو أحد المؤلفّة قلوبهم، وممّن حَسُن إسلامه منهم، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرّم لعمر رضي الله عنه.

توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة، وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة، وكُفّ بصره في زمن عثمان وله من الولد صفوان، والمسور، والصلت الأكبر، وأم صفوان، والصلت الأصغر، وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر، والعطاف الأصغر، ومحمد.

استأذن مخرمة على رسول الله ﷺ فلما سمع صوته قال: «يُسْ أَخُو الْعَشِيرِ»،

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٣٦، ٤٣٧)، «الإصابة» ت (٧٨٥٧)، «أسد الغابة» ت

فلما دخل بش به، فلما خرج قالت له عائشة في ذلك؛ فقال: «يَا عَائِشَةُ، أَعَهْدَتَنِي فَحَاشَا؟! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَتَّقِي شَرَّهُ».

٢٢٤ - «الحضرمي الصحابي» مخرمة بن شريح الحضرمي^(١)، حليف بني عبد

شمس.

استشهد يوم اليمامة. ذكر عند رسول الله ﷺ فقال: «ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ».

٢٢٥ - «مخرمة بن القاسم الصحابي» مخرمة^(٢) بن القاسم بن مخرمة. قسم له رسول الله ﷺ من خير أربعين وسقاً.

٢٢٦ - «الوالي» مخرمة بن سليمان الوالي المدني^(٣).

روى عن عبد الله بن جعفر، والسائب بن يزيد، وكريب مولى ابن عباس.

وثقة ابن معين.

وقتل يوم قُدَيْدِ سنة ثلاثين ومائة.

وروى له الجماعة.

٢٢٧ - «المدني» مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج^(٤).

توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٦)، «الإصابة» ت (٧٨٥٥)، «أسد الغابة» ت (٤٧٩٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/٤١)، «أسد الغابة» ت (٤٧٩٧).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥/٤١٧) (١٨٣)، «التاريخ الكبير» (٨/١٥)، «الجرح والتعديل» (٨/٣٦٣)، «تهذيب الكمال» (١٣١١)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٧١).

(٤) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٧/٣٢٤)، «تاريخ الدوري» (٢/٥٥٣)، «طبقات خليفة» (٢٧٤)، «علل أحمد» (١/٩١)، «الجرح والتعديل» ت (١٦٦٠).

مَخْشِي

٢٢٨ - «الصحابي» مخشي بن وبرة^(١)، ويقال وبرة بن مخشي، ويقال: وبرة بن يحنس.

قال ابن عبد البر: وهو الأولى عندهم بالصواب، كان رسول الله ﷺ قد بعثه إلى الأبناء باليمن.

٢٢٩ - «الصحابي الأشجعي» مخشي بن حُمَيْر^(٢) الأشجعي.

حليف لبني من الأنصار، كان من المنافقين، وحسنت توبته، وتسمي عبد الرحمن، وسأل الله أن يقتله شهيداً، لا يعلم مكانه؛ فقتل يوم [اليمامة]، ولم يوجد له أثر.

٢٣٠ - «أبو المخشي الشاعر» أبو المخشي الشاعر: عاصم بن زيد.

مَخْلَد

٢٣١ - «الشياني» مخلد الشياني^(٣)، والد أبي عاصم النبيل الشياني.

توفي سنة سبع وستين ومائة.

وروى له ابن ماجه.

٢٣٢ - «الحرافي» مخلد بن يزيد الحرافي الأنصاري.

توفي في عشر المائتين.

وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٧/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٥٩)، «أسد الغابة» ت (٤٨٠٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٧/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٥٨)، «أسد الغابة» ت (٤٧٩٩).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٣٩/٢٧)، «الثقات» (١٨٥/٩)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٧٥)، «والتقريب» (٢٣٥/٢).

٢٣٣ - «الدقاق» مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل، أبو علي الفارسي،
الدقاق^(١)، الباقرى.

كان ثقة صحيح السماع، غير أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث.
توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٢٣٤ - «البصري المهلبى» مخلد بن الحسين، أبو محمد الأزدي المهلبى
البصري^(٢).
نزىل المصيصة.

قال أحمد العجلي: ثقة، رجل صالح، عاقل.
وقال أبو داود: كان أعقل أهل زمانى.
توفي سنة إحدى وستين ومائة.

وروى له النسائى، ومسلم موافقة.

٢٣٥ - «الجمال الرازى» مخلد بن مالك، الجمال الرازى^(٣).
روى عنه البخارى.

توفي فى حدود الخمسين والمائتين.

٢٣٦ - «ابن أبى صفرة» مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة^(٤).

كان والده يزيد قد فتح جرجان، وطبرستان، وأصاب أموالاً كثيرة وعروضاً جمّة،

-
- (١) ينظر ترجمته فى: «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٥٤)، «تاريخ بغداد» (١٣/١٧٦)، «العبر» (٢/٣٥٤)، «النجوم الزاهرة» (٤/١٣٧)، «شذرات الذهب» (٣/٧٠).
- (٢) ينظر ترجمته فى: «التهذيب» (٢٧/٣٤٠)، «طبقات ابن سعد» (٧/٤٨٩)، «طبقات خليفة» (٣١٨)، «التاريخ الكبير» (٧/١٩١١)، «الثقات» (٩/١٨٥)، «الحلية» (٨/٢٦٦).
- (٣) ينظر ترجمته فى: «التهذيب» (٢٧/٣٤٠)، «التاريخ الكبير» (٧/١٩١٤)، «الثقات» (٩/١٨٦)، «رجال البخارى» (٢/٧٤٠)، «التقريب» (٢/٢٣٥).
- (٤) ينظر ترجمته فى: «الأعلام» (٧/١٩٤)، «الكامل لابن الأثير» (٥/١٨)، «أنباء نجباء الأبناء» (١٢٦).

وكتب إلى سليمان بن عبد الملك أني قد فتحت طبرستان وجرجان، ولم يفتحهما أحد من الأكاسرة ولا مِمَّن بعدهم غيري، وأنا باعث إليك بحمول الأموال والهدايا ما يكون أولها عندك وآخرها عندي، فلما مات سليمان وأفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز بعده - أخذ عمر بهذه العدة لسليمان، فحبسه؛ فقدم ابنه مخلد على عمر.

قال قبيصة بن عمر المهلبى وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان إلى أن ورد دمشق ألف ألف درهم.

فلما أراد الدخول على عمر لبس ثياباً مستنكرة، وقلنسوة لاطية.
فقال له عمر: لقد شمרת.

فقال: إذا شمרתم شمرنا، وإذا أسبلتم أسبلنا.

ثم قال له: ما بالك قد ومع الناس عفوك وحبست هذا الشيخ؟! فإن تكن عليه بيئة عادلة فاحكم عليه، وإلا فيمينه، أو فصالحه على ضياعه.

فقال يزيد: أما اليمين فلا يتحدث العرب أن يزيد بن المهلب صبر عليها، ولكن ضياعي فيها وفاء لما تطلب.

ومات مخلد، وهو ابن وسبع وعشرين سنة.

توفي في حدود المائة للهجرة.

فقال عمر: لو أراد الله بهذا الشيخ خيراً لأبقى له هذا الفتى.

وقيل إنه أصابه طاعون فمات، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال: اليوم مات فتى العرب، وأنشد:

على مثل عمرو تذهب النفسي حسرة وتضحى وجوه الناس مُغَبَّرَةً سَوْدَا
وقال حمزة بن بيض يرثيه:

وَعُطِّلَتِ الْأَمِيرَةُ مِنْكَ إِلَّا سريرك يوم تحجب بالثياب
وآخر عهدنا بك يوم يخشى عليك بدائق سهل الثراب
وقال الفرزدق أيضاً:

وما حملت أيديهم من جنازة ولا ألبيت أثوابها مثل مخلد
 أبوك الذي تستهزم الخيل باسمه وإن كان فيها قيد شهر مُطرَد
 وقد علموا إذ شدَّ حقونه أنه هو الليث الغاب لا بالمعرد
 ٢٣٧ - «الموصللي الشاعر» مخلد بن بكار الموصللي الشاعر له هجو في أبي تمام
 الطائي.

وقد تقدم في ترجمة أبي تمام.

ومن شعره أيضاً:

وإذا قلتَ وَيكَ للكلبِ إخساً لحظتني عيناك لحظة تُهمّة
 أترى أنني حسبْتُك كلباً أنت في ذا مِنْ أبعد الناس همّة
 ومنه:

هم قعدوا فانتقوا لهم نسباً يجوز بعد العشاء في العَرَبِ
 حتى إذا ما الضباح لاح له بيّن سئومة من الذهبِ
 والناس في دهرنا صيارفة أبصر شيئاً بزئبق النسبِ
 ومنه:

فسالما جلستُ إليه حتى بدا في نور مقلتي العشاء
 ليُثبتَ نسبة العبدِ عندي وبئس مُثبَّتُ النسبِ الفُشاءِ

الألقاب

ابن مخلد الوزير: سليمان بن الحسن بن مخلد، وأولاده الحسن، ومحمد،
 والجراح، وعبد الله والفضل المخلصي محدث العراق؛ اسمه: محمد بن عبد الرحمن
 المخلص.

الطوخي: عبد الله بن المفضل.

ابن مخلوف: القاضي علي بن مخلوف. ابن مخلوف: محي الدين عبد الرحمن
 بن مخلوف.

مخنف

٢٣٨ - «الغامدي الصحابي» مخنف بن سليم الغامدي^(١)، وقيل: العبدى.

وليس بشيء إلا أن يكون حليفاً.

يعد في الكوفيين، وعدّه بعضهم في البصريين، ولآه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصبهان، وكان على راية الأزدي يوم صفين، وكان له أخوان الصقعب، وعبد الله. قتل يوم الجمل.

ومن ولده: أبو مخنف لوط الأخباري. روى عن مخنف أبو رملة، ويقال: أبو رميلة. وابنه: حبيب بن مخنف.

الألقاب

أبو مخنف الأخباري، اسمه: لوط.

المدائني: علي بن محمد بن عبد الله.

ابن المدير - بالباء ثانية الحروف مشددة - إخوة:

أحدهم: كاتب؛ اسمه: أحمد بن عبيد الله.

والآخر شاعر اسمه: إبراهيم بن عبيد الله.

والآخر: محمد بن عبيد الله.

المديرُ بالياء آخر الحروف مخففة - ابن الطراح.

المسند، اسمه: يحيى بن علي.

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٣٤٧/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٣٥/٦)، «مسند أحمد» (٤/

٢١٥)، «الثقات» (٤٠٥/٣)، «أسد الغابة» (٣٣٩/٤).

مُدْرِك

٢٣٩ - «مدرک بن عمارة» مدرک بن عمارة^(١).

أتى النبي ﷺ لبياعه، فقبض يده عنه؛ لخلق رآه فيها، فلما غسله بايعه قال ابن عبد البر: في حديث هذا اضطراب، فإن كان مدرک بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط فلا تصح له صحبة ولا لقاء ولا رواية. وحديثه هذا لا أضل له، وإنما روي ذلك في أبيه عمارة، ولا يصح ذلك أيضاً.

٢٤٠ - «الغفاري» مدرک الغفاري^(٢)، جد خالد بن الطفيل بن مدرک.

له صحبة.

٢٤١ - «البجلي» مدرک بن عوف البجلي^(٣).

مختلف في صحبته واتصال حديثه.

روى عنه قيس بن أبي حازم، وقيس يروي عن كبار الصحابة، ويروي مدرک هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢٤٢ - «العامري» مدرک بن الحارث العامري^(٤).

روى عنه الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِي أنه حجَّ مع إبيه في بدء الإسلام، فذكر قصة زينب بنت رسول الله ﷺ إذ ناولت أباه رسول الله القدح وهي تبكي، وهي مكشوفة التحر، فقال لها: «خَمَرِي عَلَيْكَ نَحْرُكَ، فَلَنْ تَخَافِي عَلَى أَبِيكَ غَلَبَةً وَلَا ذُلًّا». ويروي: غيلة ولا ذلاً.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٨)، «الإصابة» ت (٨٥٦٨)، «أسد الغابة» ت (٤٨١١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٣٤٨)، «الإصابة» ت (٧٨٧٢)، «أسد الغابة» ت (٤٨١٠)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٦٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٣٤٨)، «الإصابة» ت (٧٨٧١)، «أسد الغابة» ت (٤٨١٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٦٥).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٣٧).

- ٢٤٣ - «مدعم مولى رسول الله ﷺ» مدعم العبد الأسود، مولى رسول الله ﷺ^(١).
 كان عبداً لرفاعة بن زيد بن وهب الجذامي فأهداه إلى رسول الله ﷺ، واختلف هل
 أعتقه رسول الله ﷺ أو مات عبداً، خبره مشهور بخير، وهو الذي غل الشملة يوم
 خير، وجاء في الحديث: «إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَاراً». وأصابه في خير سهم عابر فقتله. حديثه عند مالك وغيره.
 وقد قيل: إِنَّ العبد الأسود غير مدعم، وكلاهما قُتِلَ بخير.
 ٢٤٤ - «السلمي الصحابي» مدلاج بن عمرو السلمي^(٢).
 أحد حلفاء بني عبد شمس.
 ويقال فيه: مدلاج شهد بداراً هو وأخوه: مالك بن عمرو شهد مدلاج سائر
 المشاهد مع رسول الله ﷺ.
 توفي سنة خمسين.

الألقاب

- صاحب المدوثة: عبد الرحمن بن القاسم.
 ابن مدود الجزري: محمد بن أبي بكر.
 أبو مدين: الصالح المغربي؛ اسمه: شعيب بن الحسين.
 المدني الواعظ، اسمه: محمد بن عبد الواحد.
 المدني أبو موسى الحافظ؛ اسمه: محمد بن عمر.
 ابن المدني: علي بن عبد الله.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣١/٤)، «الإصابة» ت (٧٨٧٣)، «أسد الغابة» ت (٤٨١٣).
 (٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣١/٤، ٣٢)، «الإصابة» ت (٧٨٧٤)، «أسد الغابة» ت (٤٨١٥)، «سيرة ابن هشام» (٢/٢٣٢)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٢٨).

المُزَار

٢٤٥ - «الهمذاني» المُزَارُ - بضم الميم، وتشديد الراء - بن حَمْوِيه، الثقفي، الفقيه الهمذاني^(١).

روى عنه ابن ماجه، وكان من كبار الأئمة.

قيل: ما أخرجت همذان أفقه منه.

قتل في فتنة المعتز والمستعين، سنة أربع وخمسين ومائتين.

٢٤٦ - «الفقعسي اللص» المرار بن سعيد^(٢) بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن جحوان بت فقعس، وهو أخو بدر الفقعسي.

وقد تقدم ذكره في حرف الباء.

وكان المرار وأخوه بدرين لصين، وبدر أشهر وأكثر إغارة، وكان المرار قصيراً مفرط القصر ضئيل الجسم.

وفي ذلك يقول:

عَدُونِي الثعلب عند العدد حتى استشاروا بي إحدى الإحدى
ليثاً هزبراً ذا سلاح عتدي يرمي بطرف كالحريق الموقد

وكان يهاجي المارو بن هند بن قيس بن زهير بن حذيمة العبسي، وفيه يقول:

شقيث بنو سعد بشعر ماورٍ إن الشقي بكل حبلٍ يخنقُ
والمساور يقول فيه:

ما سرّني أن أمي من بني أسد وأن ربي ينجيني من النار
أو أتهم زوجوني من بناتهم وأذلى لي كل يوم ألف دينار

(١) ينظر ترجمته في: «التهذيب» (٢٧/٣٥١)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٠٢٤)، «رجال البخاري» (٢/٧٥٢)، «السير» (١٢/٣٠٨)، «الكاشف» (٣/٥٤٤٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/١٩٩)، «خزانة الأدب» (٢/١٩٦)، «الشعر والشعراء» (٦٨٠)، «سمط اللاكلى» (٢٣١)، «رغبة الأمل» (٤/١١).

والمرار من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقيل: إنه لم يدرك العباسية.

ومن مراثيه التي رثى بها أخاه بدرأ:

ألا يالقومي للتلجلد والصبر
وللشيء تنساه وتذكر غيره
خليلي من غُلّيا هلال بن عامر
وما لكما بالغيب علم فتخبرا
ومنها:

ألا قاتل الله المقادر والمُنَى
وقاتل تكذيب العيافة بعدما
تروّخ فقد طال الثواء وقضيت
وما للقفول بعد بدر بشاشة
تذكرني بدرأ زعازعُ حجرة
إذا شولنا لم نأت عنها بمحلب
وأضيفنا إن نبهوني ذكرته
إذا سلّم الساري تهلل وجهه
تذكرت بدرأ بعدما قيل عارف
إذا خطرت منه على النفس خطرة
وما كنت بكاء ولكن يهيجني
أعيني إني شاكر ما فعلتما
سألتكما أن تسعداني فجذتما
ولما شبقاني اليأس عنه بسلو
نهيتكما أن تسهراني فكنتما

وطيراً جرت بين السعافات والحجر
زجرت فما أغنى اعتيافي ولا زجري
مشاريط كانت نحو غايتها تجري
ولا الحي آتيهم ولا أوبة السُفر
إذا عصفت إحدى عشياتها الغبر
قرى الضيف منها بالمهند ذي الأثر
فكيف إذا أنساه غابرة الدهر
على كل حال من يسار ومن عسر
لما نابيه يا لهف نفسي على بدر
مرث دمع عيني فاستهلت على نحري
على ذكره طيب الخلائق والخبر
وحق لما أبليتmani بالشكر
عوانين بالسجّام كالمطر القطر
وأغدرتما لا بل أجل من العذر
صبورين بعد اليأس طاوِيتني غبر

مرارة

٢٤٧ - «العمري الصحابي» مرارة بن ربيعة ويقال: ابن ربيع العمري الأنصاري^(١).
من بني عمرو بن عوف.

شهد بدرًا، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك،
وتاب الله عليهم، ونزل القرآن في شأنهم.

٢٤٨ - «مرارة بن ربعي الصحابي» مرارة بن ربعي بن عدي بن زيد^(٢).

قال ابن عبد البر: زعم ابن الكلبي أنه من بني عدي بن زيد بن جُشم.

وقال أحد البكائين: ولم أجد هذا عند أحد من أهل العلم غيره، قاله العدوي.

٢٤٩ - «مرارة بن مربع الصحابي» مرارة بن مربع^(٣). صحب النبي ﷺ وهو أخو
زيد بن مربع بن قنطي أحد المنافقين.

وهو الأعمى القائل: لو كنت نبيًا ما دخلت حائطي بغير إذني.

الإلقاب

المرابتي: محمد بن محمود.

المرادي: صاحب الشافعي: الربيع بن سليمان.

ابن مراجل: علاء الدين علي بن عبد الرحيم.

المرافي: برهان الدين محمود بن عبد الله.

ابن المرأة المتكلم: إبراهيم بن يوسف.

٢٥٠ - «أبو مراوح الغفاري» أبو مراوح الغفاري^(٤)، وقيل: الليث المدني.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٩/٣)، «الإصابة» ت (٢٧٨٨٢)، «أسد الغابة» ت (٤٨٢١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٥٢/٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٩/٣)، «الإصابة» ت (٧٨٨٣)، «أسد الغابة» ت (٤٨٢٣).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣١٦/٤)، «الإصابة» ت (١٠٥٩٧)، «أسد الغابة» ت (٦٢٣٦).

روى عن ابن ذر وحمزة بن عمرو الأسلمي .

توفي قبل الثمانين للهجرة .

وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي .

المرتب الدهان : علي بن أحمد .

المرتضى لدين الله الرسي : هو محمد بن يحيى الهدي الخارج : يصعد من اليمن .

المرتضى العلوي : اسمه : محمد بن يحيى .

المرتضى : أخو الرضى علي بن الحسين .

المرتضى المؤمني : عمر بن أبي إبراهيم .

المرتضى : محمد بن محمد بن زيد بن علي .

مَرْتَدٌ

٢٥١ - «الغنوي الصحابي» مرثد بن كئاز^(١) بن حصن الغنوي .

شهد مرثد وأبوه أبو مرثد بدرأ، وكانا حليفين لحمزة بن عبد المطلب، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن الصّامت أخي عبادة، وشهد مرثد أيضاً، أُحْدأ، وقتل يوم الرّجيع شهيداً، أمره رسول الله ﷺ على السّرية التي وجهها معه [إلى مكة] وذلك في صفر سنة [ستة] وثلاثين [شهوراً] من مهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة .

وقال ابن إسحاق إنه على السّرية التي بعث فيها عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وخبيب بن عدي، إلى عَصل والقارة وذلك في آخر سنة ثلاث من الهجرة، ومن حديث مرثد [الغنوي] عن النبي ﷺ أنه قال : «إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ فَلْيُؤْمِّكُمْ خِيَارُكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ وَقَدْكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ» .

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣/ ١٣١٤)، «تهذيب

التهذيب» (١٠/ ٨٢)، «البداية والنهاية» (٦/ ٣٥٣)، «الطبقات» (٨/ ٤٧) .

وكان مرثد يحمل الأسراء من مكة إلى المدينة، وكان بمكة بغى يقال لها عناق، وكانت صديقة له، وكان وعد أسيراً أن يحمله إلى مكة، قال مرثد: فجئت حتى انتهيت إلى حائط من حيطان مكة في ليلة قَمَرَاء قال فجاءت عناق فأبصرت سواد ظِلِّي [بجانب الحائط]، فلما انتهت إليّ عرفتني فقالت: مرثد! قلت: مرثد! قالت: مرحباً وأهلاً، بثّ عندنا الليلة. قال: قلت: يا عناق؛ إنّ الله حرّم الزّنا، قالت: يا أهل الخباء، هذا الذي يحمل [الأسرى] قال: فاتبعني ثمانية رجال، وسلكتُ الخندمة حتى انتهيت إلى كهف أو غار، فدخلته، وجأؤوا حتى قاموا على رأسي، وأعماهم الله عني حتى رجعوا ورجعت إلى صاحبي، فحملته - وكان رجلاً ثقیلاً حتى انتهيت - إلى الإذخر، ففككت عنه كبله، ثم جعلت أحمله حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أنكحُ عناقاً؟ فأمسك رسول الله ﷺ فلم يرد عليّ شيئاً حتى نزلت هذه الآية: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة...﴾ [النور: ٣] الآية. فقرأها رسول الله ﷺ عليّ وقال: «لا تنكحها».

٢٥٢ - «أبو قتيبة» مرثد بن وداعة، أبو قتيبة، الكندي^(١). ويقال الجعفي. ويقال العمي شامي.

له صحبة فيما ذكره البخاري.

وقال أبو حاتم الرازي: ليست له صحبة؛ وإنما يروي عن عبد الله بن حوالة.

وقال البخاري ثنا عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا شعبة ثنا جرير، سمع حميد بن يزيد الرحبي، قال: رأيت أبا قتيبة مرثد بن وداعة صاحب النبي ﷺ يصلي، وربما قتل البرغوث في الصلاة.

وذكره مسلم في التابعين. قلت: لعل قوله: صاحب رسول الله ﷺ صفة لوداعة أبي مرثد، وليست صفة لمرثد، ولم يفتن البخاري لذلك.

٢٥٣ - «الشيباني» مرثد بن ظبيان الشيباني^(٢).

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٤٢)، «الإصابة» ت (٧٨٩٦)، «أسد الغابة» ت (٤٨٣٣)،

«تهذيب الكمال» (٣/ ١٣١٤)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٨٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/ ٥٤).

ذكره ابن السكن.

قال: يقال له صحبة روى عنه حديث واحد، وخروجه من حديث نمير بن حاجب بن يونس بن شهاب عن أبيه عن جده: أن مرثد بن ظبيان هاجر إلى النبي ﷺ وشهد معه يوم حنين، وكتب معه كتاباً إلى بكر بن وائل، وكسأه حُلَّةً، والناس باليمامة، فلم يوجد أحد يقرأه إلا رجل من بني ضبيعة بن ربيعة، فسُمُّوا بني الكاتب.

٢٥٤ - «الأوزاعي» مرثد بن سُمَى الأوزاعي^(١)، ويقال: الخولاني.

شهد يوم اليرموك، وحدث عن أبي الدرداء، وطائفة، وعن أبي مسلم الخولاني.
قال: الشيخ شمس الدين:

أيا شراحيل بن معن بن زائدة يا أكرم الناس من عُجَم ومن عرب
أعطي أبوك أبي مالا فعاش به فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي
ما حل قط أبي أرضاً أبوك بها إلا وأعطاه قنطاراً من الذهب
فأعطاه قنطاراً من الذهب، ومروان هذا، وابنه، وابن ابن ابنه، كلهم شعراء
أربعة.

٢٥٥ - «مروان الأصغر» مروان بن أبي الجنوب^(٢): المعروف بمروان الأصغر.

هو حفيد مروان المذكور أولاً، وكنيته: أبو السمط، أيضاً.

كان يتشبه بجده المذكور في شعره، ويمدح المتوكل، ويتقرب إليه بهجاء آل أبي طالب، فتمكن منه، وكسب معه أموالاً كثيرة، فلما أفضت الخلافة إلى المنتصر: طرده، وحلف ألا يدخل إليه أبداً؛ لما كان يسمعه منه في حق علي رضي الله عنه.

دخل مرة على المتوكل وأنشده:

سلام على جُمَلٍ وهيهات من جُمَلٍ ويا حبذا جُمَلٌ وإن صرمت حبلَى

(١) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/٢٢٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «السير» (٨/٤٨١)، «طبقات الشعراء» (٣٩٢، ٣٩٣)، «معجم الشعراء» (٣٢١)، «الأغاني» (٢٣/٢٠٦، ٢١٥)، «وفيات الأعيان» (٥/١٩٣).

وفيها:

أبوكم عليّ كان أفضل منكم
وساء رسول الله إذ ساء بنّته
أراد على بنت النبي تزوّجاً
فدّم رسول الله صهرُ أبيكم
وحكم فيها حاكمين أبوكم
وقد باعها من بعده الحسن ابنه
وخلفتموها، وهي في غير أهلها
وطالبتموها حيث صارت إلى أهل فوهب له
المتوكل مائة ألف درهم، ودخل يوماً عليه فأنشده:

الصهر ليس بوارث
لو كان حقهم لهم
أصبحت بين محبتكم
فحشا المتوكل فاه بجوهر لا يدري ما قيمته، ودخل خالد الكاتب على المتوكل.
فقال له: اهج مروان من خبر طويل؛ فقال:

وزاد البرد يومين
فقلنا أنشدونا شعـ (م)
فتن من شهوة الأُمير
ولو يُزَمَّن ببـطيخ
فقال الناس ما القصـ
ر مروان بن أبي حفصـ
بحلقوم استه غصـ
لوى في دُبـره رَصـ
فضحك المتوكل حتى فحص برجليه، وأفجَم مروان، وأمير لخالد بجائزة.

وكان الواثق قد نفى مروان هذا فقال: عليّ ستة آلاف دينار. فأمر بوفائها عنه.
وتوفي في حدود الخمسين ومائتين.

قال علي بن المنجم: كان علي بن الجهم يطعن على مروان بن أبي الجنوب،
وكان أثيراً عند المتوكل.

فقال له المتوكل: يا علي، أيما شعر: أنت أو مروان؟

فقال: أن، يا أمير المؤمنين؛ فأقبل على مروان [و] قال: قد سمعت ما قال، فما عندك؟ فقال: كل أحد أشعر مني، يا أمير المؤمنين، ولا أصف نفسي ولا أزيها، وإذا أرضني أمير المؤمنين، فما أبالي من زيفني.

فقال له: على يزعم سراً وجهراً أنه أشعر منك؛ فالتفت إليه مروان.

وقال: يا علي، أنت أشعر مني؟

قال: أو تشك في ذلك؟

قال: نعم، وهذا أمير المؤمنين يحكم بيننا.

فقال له علي: إن أمير المؤمنين يحاييك.

فقال المتوكل: هذا عيٌّ يا علي.

ثم قال لابن حمدون: احكم بينهما.

قال: طرحني، والله يا أمير المؤمنين بين أنياب ومخالب أسدين.

قال: والله لتحكمن بينهما.

فقال: أشعرهما عندي عرفت ميلك إليه؛ فمال معه.

فقال: دعنا هذا كله عيٌّ، فإن كنت صادقاً فاهج مروان.

قال: قد سكرت، ولا فضل فيّ.

فقال: المتوكل لمروان: اهجه أنت، وبحياتي لا تبقى غاية.

فقال مروان:

إن بن جهم بالمغيب يعيبنني	ويقول لي حُسناً إذا لاقاني
صغرت مهانتة، وعُظْمَ بطنه	فكأنما في بطنه ولدان
ريح بن جهم ليس يرحم أمه	لو كان يرحمها لما عاداني
فإذا التقينا ناك شعري شعره	ونزا على شيطانه شيطاني

فضحك المتوكل والجلساء منه، وانخذل بن الجهم، فلم يكن عنده أكثر من أن قال: جمع حيلة الرجال في حيلة النساء.

فقال المتوكل: هذا أيضاً من عيِّك، إن كان عندك شيء فهات. فلم يأت بشيء.

فقال لمروان: بحياتي إن حضرك شيء فهاته، لا تقصر في شتمه.

فقال مروان:

لعمرك ما جهم بن زيد بشاعر وهذا على بعلله يدعى الشعرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأمه فلما ادّعى الأشعار أوهمني أمراً
فضحك المتوكل، فقال: بحياتي زده.

فقال:

بنّت بدرٍ يا عَلِيَّةُ قلتِ إنني قرشيّة
قلت ما ليس بحق فاسكتي يا نَبْطِيَّةُ
اسكتي يا بنت جهم اسكتي يا حَلَقِيَّةُ
فأخذ عبادة الأبيات، وغناها على الطبل، والمتوكل يضحك ويضرب بيديه
ورجليه، وَعَلِيٌّ مُطَرِّقٌ كأنه ميت.

ثم قال: عَلِيٌّ بالدواة؛ فَأَتَيْ بها.

فكتب:

بلاء ليس يُشبهه بلاءٌ عداوةٌ غيرِ حسبٍ ودينٍ
يُبِيحُكُ منه عرضاً لم يصنه ويرتفع منك في عرض مصونٍ

٢٥٦ - «الطليق ابن الناصر» مروان بن عبد الرحمن بن مروان^(١)، هو ابن الإمام

الناصر الأموي صاحب المغرب، المعروف بالطليق.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٠٨/٧)، «جذوة المقتبس» (٣٢١)، «المغرب في حلى المغرب»

(١٨٦/١)، «بغية الملتبس» (٤٤٧).

أحد فحول الشعراء الأشراف .

قال ابن حزم: هو في بني أمية كابن المعتز في بني العباس .

سجن وهو ابن ستة عشر سنة، فبقي مسجوناً ستة عشر سنة، ثم إنه أُخْرِجَ ولقب بالطلق، وعاش بعد إطلاقه ستة عشر سنة .

ومات كهلاً قريباً من سنة أربعمائة، ومن شعره:

[..... (١)]

٢٥٧ - «صاحب بلنسية» مروان بن عبد الله بن عبد الملك (٢) .

من بيت كبير بلنسية .

لما اختلَّت الأندلس على الملثمين مَلَكُهُ أهلها عليهم في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، ثم إنهم قاموا عليه في هذه السنة، وصاروا لابن عياض ملك مُرْسِيَّة، وحمل في البحر إلى عدوه الذي أخرجته من بلنسية: وهو عبد الله بن عانية الملثم، فحبسه وآل أمره إلى أن سكن مراكش في كنف عبد المؤمن .

وكان فقيهاً أديباً شاعراً .

ومن شعره:

علمت بأن الدائرات تدور وقد خُسِفَتْ منا هناك بُدُورُ
خرجنا من الدنيا وكانت بحكمنا تُصِيخُ لِمَا نُومِي به ونشير
فلا ينسَ تسليمَ السماطين مسمعي بحيث القنا والمرهفات سطور
وحيث بنو الأملاك تكرع كالقطا وقد زَحَرْتُ للمكرُمات بحور
وقد قامتِ المُدَاخُ تنشر نظمها ودارت علينا للثناء خمور
قلت: شعر جيد ملوكي .

(١) بياض في الأصل .

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٠٨)، «الحلة السيرة» (٢١٢) .

٢٥٨ - «المهلبى النخوي» مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة^(١)، المهلبى النخوي.

أحد أصحاب الخليل بن أحمد المتقدمين في النحو المبرزين فيه.

يقال: إن البيت الذي يتداوله النحاة ويستشهدون به في باب «حتى»، وهو:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحلَهُ والزاد حتى نعله ألقاها
من قول هذا، مروان المهلبى.

وحضر الكسائي يوماً مجلس يونس بن حبيب.

فقال له مروان: أي شيء يشبه «أي» من الكلام؟

فقال: «ما» و«من».

قال: كيف تقول: لأضربن من في الدار؟

قال: لأضربن من في الدار.

قال: فكيف تقول: لأركبن ما ركبت؟

قال: لأركبن ما ركبت.

قال: فكيف تقول: ضربت من في الدار؟

قال: ضربت من في الدار.

قال: فكيف تقول: ركبت ما ركبت؟ قال: ركبت ما ركبت.

قال: فكيف تقول: ضربت أيهم في الدار؟

قال: لا يجوز.

قال: لِمَ؟

قال: لأن «أي» كذا خلقت.

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٥٠٣)، «الأعلام» (٥/٢٠٨)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٤).

فتضاحكوا به، وغضب يونس، وقال: لِمَ تؤذون جليسَ ومؤدبَ أمير المؤمنين؟! .

وكان مروان يهاجي ابن عمه عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، وله معه مناقضات .

٢٥٩ - «الطاطري التاجر» مروان بن محمد الأسدي الدمشقي الطاطري^(١) - بطائين

مهملتين، وبينهما ألف، وبعد الطاء الثانية راء - التاجر .

قال محمد بن عوف: كان مرجئاً .

وعن ابن معين: لا بأس به .

وتوفي في حدود العشر والمائتين .

وروى له مسلم والأربعة .

٢٦٠ - «النحوي المصري» مروان بن عثمان النحوي المصري^(٢) .

أورد له أمية بن أبي الصلت في الحديقة:

تمكن مني السقم حتى كأنني توهم معنئى في خفيّ سؤال
سمحت بروحي وهيّ عندي عزيزة وجُدتُ بدمعي وهو عندي غال
وقد خفتُ أن تقضي عليّ منيَّتي ولم أقضِ أوطاري بيومٍ وصال
وهون ما ألقى من الوجد أنه صدود دلالٍ لا صدود ملال

وقال: هو من قول العباس بن الأحنف:

لو كنتِ عاتبةً لسكن روعتي أملي رضاك وزرت غير معاتب
لكن مللت فما لصدك حيلة صد المَلول خلاف صد العاتب

٢٦١ - «البُنوي المرطبي» مروان بن علي الأسدي القرطبي، أبو عبد الله الملك

(١) ينظر ترجمته في: «السير» (٥١٠/٩) (١٩٦)، «التاريخ الكبير» (٣٧٣/٧)، «التاريخ الصغير» (٢/

٣١٧)، «تهذيب التهذيب» (٤/٢٠/٢)، «العبر» (١/٣٥٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٩٨)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٥١٠)، «تذكرة الحفاظ»

(١/٣٤٨)، «التقريب» (٢/٢٣٩).

المعروف بالبوني، بالباء ثانية الحروف، وبعد الواو نون، وياء آخر الحروف. له مختصرة في تفسير الموطأ، وكان حافظاً ناقدًا في الفقه والحديث.

كان حيًّا في سنة أربعين وأربعمائة أو في حدودها.

٢٦٢ - «الوزير الفنكي الطنزي» مروان بن علي بن سلامة بن مروان الفنكي^(١).

من أهل طنزة - مدينة بديار بكر - وَزَّرَ لأتابك في آخر عهده، وكان ذا مروءة وسخاء، له بيت كبير، وعُمِّرَ طويلاً.

وتوفي [بعد سنة أربعين وخمسمائة] حسنَ الأثر، جميل الذكر، أورد له العماد الكاتب:

وكنا نرجى أن نعيش بغبطة ونشفى غليل القلب فانقلب القدر
وحالت صروف الدهر دون مرادنا جميعاً فلا عين هناك ولا أثر
وأورد له - أيضاً -:

إذا لم يكن جاهي لقومي نافعاً ومالي مضمونٌ به عن أقاربي
فلا كان ذاك الجاه والمال إنه برغمي مذخور لبعض الأجانب
وأورد له - أيضاً -:

إذا سلمت نفس الكريم وعرضه فلا بأس إن مال القضاء على المال
وأنت تُضيع المال الجود دائماً فما بال هذا المال يخطر بالبال

مُرْشِدٌ

٢٦٣ - «الأمير أبو سلامة» مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ^(٢)، والد أسامة.

(١) ينظر ترجمته في: «الطبقات الشافعية الكبرى» (٢٩٥/٧)، «خريدة القصر» (٤٠٧/٢)، «طبقات الإسنوي» (١٧١/٢)، «معجم البلدان» (٥٥٢/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٣٠/٤) (٥٢١)، «ابن خلكان» (١٩٩/١)، «النجوم الزاهرة» (٢٦٠/٥)، «معجم الأدباء» (٢٢٧/٥).

قال السمعاني: رأيت مصحفاً بخطه كتبه بماء الذهب على الطاق الصوري ما أظن
الرائين رأوا مثله. وتقدم بحسن تدبيره على رهطه، وأسنَّ وعُمِّر، وله الأولاد الأمجاد
النجباء.

ولد سنة خمسين^(١) وأربعمائة.

وتوفي بشيذر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وكتب بخطه سبعين ختمة.

ومن شعره:

ظِلُّومٌ أَبَتْ فِي الظُّلَمِ إِلَّا تَمَادِيَا فِي الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ إِلَّا تَنَاهِيَا
شَكْتُ هَجْرَنَا وَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ ذَنْبُهَا فَيَا عَجَباً مَنْ ظَالِمٌ جَاءَ شَاكِيَا
وَطَاوَعَتِ الْوَاشِينَ فِيَّ وَطَالَمَا عَصِيْتُ عَذُولاً فِي هَوَاهَا وَوَاشِيَا
وَمَالَ بِهَا تِيَهُ الْجَمَالَ إِلَى الْقَلَى وَهِيَهَاتَ أَنْ أُمْسِي لَهَا الدَّهْرَ قَالِيَا
فَلَا نَاسِياً مَا اسْتَوْدَعْتُ مِنْ عَهودِهَا وَإِنْ هِيَ أَبَدْتُ جَفْوَةً وَتَنَاسِيَا
منها:

وَقُلْتُ أَخِي يَرَعَى بُنْيَ وَأُسْرَتِي وَيَحْفَظُ فِيهِمْ عَهْدَتِي وَذِمَامِيَا
وَيَجْزِيهِمْ مَا لَمْ أَكْلِفْهُ فَعَلَهُ لِنَفْسِي فَقَدْ أَعَدَدْتَهُ مِنْ تَرَاثِيَا
فَأَصْبَحْتُ صَفَرَ الْكَفِّ مِمَّا رَجَوْتَهُ أَرَى الْيَأْسَ قَدْ غَطَى سَبِيلَ رَجَائِيَا
فَمَا لَكَ لَمَّا أَنْ حَنِى الدَّهْرُ صَعْدَتِي وَثَلَّمْ مِنْ صَارِماً كَانَ مَاضِيَا
تَنَكَّرْتُ حَتَّى صَارَ بِرُكِّ قَسْوَةٍ وَقُرْبِكَ مِنْهُمْ جَفْوَةً وَتَنَائِيَا
عَلَى أَنْنِي مَا حُلْتُ عَمَّا عَهْدَتِهِ وَلَا غَيْرَتِ هَذَا الشُّؤْنِ وَدَادِيَا
فَلَا زَعَزَعْتُكَ الْحَادِثَاتُ فَإِنْنِي أَرَاكَ يَمِينِي وَالْأَنَامَ شِمَالِيَا

قلت: شعر جيد.

(١) في الأصل: ستين.

٢٦٤ - «الطواشي شجاع الدين» مرشد الطواشي شجاع الدين، المظفري الحموي عتيق المظفر صاحب حماة.

كان أحد الأبطال؛ وكان الظاهر يحبه لذلك، وله مواقف مشهورة، ويقول إذا حَمَل: أين أصحاب الخُصَى؟

وكان يتصرف في مملكة حماة كتصرف أستاذه، وله هيبة وحرمة وصيت.

ولما كان الغلاء في سنة تسع وخمسين وستمائة، وأبيع الرطل بخمسة دراهم - كان يتصدق كل يوم بمكوكين يطحنهما ويخبزهما، ويفرقهما على الفقراء، ويعمل مع ذلك هريسة؛ فاجتمع لذلك بحماة فقراء كثيرون، وكان يتفقد أرباب البيوت بالقمح والدراهم والملبوس. ولما نزل هولاكو على حلب في أول سنة ثمان وخمسين وستمائة - توجه صاحب حماة ومن قَدَرَ أن يتبعه إلى هولاكو، وأقام الطواشي شجاع بحماة، وجعل يجهز قدامه من ينجل إلى دمشق ومصر، وسار بالجميع إلى أن أوصلهم إلى دمشق، وأقام بحماة من ينوب عنه.

وتوفي رحمه الله سنة تسع وستين وستمائة بحماة.

صُرَّة

٢٦٥ - «الشاعر الحماسي التميمي مرة بن محكان»^(١)، بالميم، والحاء المهملة، والكاف، وبعد الألف نون.

شاعر مستقل من شعراء الدولة الأموية، كان في عصر جرير والفرزدق؛ فأخملا ذكره لنباهتهما. وكان مرة شريفاً جواداً، وهو أحد من حُسِّنَ في المفخرة والإطعام، وكان أبو البكر يوائمه في الشرف، وهما - جميعاً - من بني الزبيع، فأنهب مرة بن محكان ماله الناس؛ فحبسه زياد، فقال في ذلك الأبيرد الرياحي:

حبست كريماً أن يجود بماله سعى في ثأى من قومه متفاخم

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٠٦/٧)، «التبريزي» (٥٩/٤)، «معجم البلدان» (١١٦/٣)،

كَأَن دَمَاءَ الْقَوْمِ إِذْ عَلِقُوا بِهِ عَلَى مَكْفِهِزَّ مِنْ ثَنَائِيَا الْمَحَارِمِ
فَإِن أَنْتِ عَاقِبَتِ ابْنَ مُحَكَّانَ فِي النَّدَى فَعَاقِبْ - لِحَاكِ اللَّهِ - أَعْظَمَ حَاتِمِ
فَأُطْلِقَهُ زِيَادٌ، فَذَبَحَ أَبُو الْبَكْرَاءِ مِائَةَ شَاةٍ؛ فَنَحَرَ مَرَّةً ابْنَ مُحَكَّانَ مِائَةَ يَمِينٍ.

وَكَانَ الْحَارِثُ ابْنُ أَبِي رِبِيعَةَ عَلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَخَاصَمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي تَمِيمٍ مَرَّةً ابْنَ مُحَكَّانَ، فَلَمَّا أَرَادَ إِمْضَاءَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ أَنْشَأَ مَرَّةً يَقُولُ:

أَحَارٍ تَثَبُّتَ فِي الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ إِذَا مَا الْإِمَامُ جَارٍ فِي الْحُكْمِ أَقْصَدَا
وَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى الْحُكْمِ فَاحْتَفِظْ وَمَهْمَا تُصِيبُهُ الْيَوْمَ تَدْرُكُ بِهِ غَدَا
فَلِإِنِّي مِمَّنْ يَدْرُكُ الْأَمْرَ ثَانِيًا وَأَقْطَعُ فِي رَأْسِ الْأَمِيرِ الْمَهْنَدَا
فَلَمَّا وَلَّى مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ دَعَاهُ فَاسْتَنْشَدَهُ الْأَبْيَاتَ، فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا؛ فَقَالَ: أَمَّا
وَاللَّهِ، لَا أَقْطَعَنَّ السِّيفَ فِي رَأْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَهُ فِي رَأْسِي؛ فَأَمَرَ بِهِ فَجَبَسَ.

ثُمَّ إِنَّهُ دَسَّ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ.

وَمِنْ قَوْلِهِ السَّائِرُ:

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّيْ إِلَيْكَ رَجَالُ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةِ لَا يَبْصُرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّبَا
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذُّنْبَا
نَصَبْتُ قِدْرِي لَهُمْ وَالْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ مِنَ الصَّعِيدِ مُلَاءً جِدَّةً قُشْبَا
لَا تَعْذِلْنِي عَلَى إِيْتَانِ مَكْرَمَةٍ نَاهَبْتُهَا إِذْ رَأَيْتُ الْحَمْدَ مُنْتَهَبَا
عَقْرِ نَابٍ وَلَا مَالٍ أَجُودُ بِهِ وَالْحَمْدُ خَيْرٌ لِمَنْ يَنْتَابُهُ عُقْبَا
وَفِي تَرْجُمَةِ فَخْرِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ لَقْمَانَ - حِكَايَةً وَقَعَتْ لَهُ مَعَ ابْنِ الْأَثِيرِ تَاجِ
الدِّينِ تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ.

٢٦٦ - «البلوي الصحابي» مرة بن الحباب بن عدي بن الجعد [بن العجلان] البلوي

الأنصاري^(١).

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٨/٣) (٢٣٨٥).

شهد أحداً مع النبي ﷺ وقال ابن الكلبي: شهد بدرًا مع النبي ﷺ.

٢٦٧ - «البَهْزِي الصَّحَابِي» مرة بن كعب البَهْزِي^(١) - بالباء ثانية الحروف، وبعد الهاء زاي -.

نزل البصرة ثم الشام.

وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة.

روى عن فضل عثمان، رضي الله عنه.

وروى عنه: أبو الأشعث الصنعاني، وجبير بن نفير، وعبد الله بن شقيق.

الإلقاب

ابن المروزي: محمد بن محمود المديني.

صاحب مراکش: عثمان بن يعقوب.

مُزَاحِم

٢٦٨ - «العُقَيْلي» مزاحم بن الحارث العُقَيْلي^(٢).

كان بدويًا شاعراً فصيحاً في زمن جرير.

خطب ابنة عم له فمُنِعَ منها لإملاقه.

فقال لعمه: يا عم، تقطع رحمي وتختار غيري؛ لفضل أباعرَ يجوزها، وقد علمتَ أنني أقرب إليك ممن خطبها، وأفصح لساناً، وأجود كفاً، وأمنع جانباً، وأغنى عن العشيرة؟!

فقال له: لا عليك؛ فإنها صائرة إليك، وإنما أعللُ أمها بهذا، ثم يكون أمرها إليك.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٩/٣) (٥٣٨٨)، «الإصابة» ت (٧٩٢٤)، «الثقات» (٣/

٣٩٩)، «تهذيب الكمال» (٣/١٣٥)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٨٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢١١)، «زانة الأدب» (٣/٤٣، ٤٥).

فوثق به، وأقاموا ثم ارتحلوا، ومزاحم غائب.

وعاد الخاطب فزوجه بها.

وبلغ ذلك مزاحماً فقال:

تسيل بأطراف المخارم ألها
مفارقة الآلاف ثم زيالها
حمى الدَّير جل عبرة العين حالها
سوانا يعني النفي فيك احتيالها
سريع على جنب القميص انهلالها
تقرب من ليلى إلينا احتيالها
عَنَّنِي عنها الحُزْنُ دَانَ ظلالها
جئى يجتنيه المجتنى لو ينالها
وتزويج ليلى حين حان ارتحالها
بها الرِّيح أقوام تساحف مالها

نظرت بأقصى سيل خرسين والضحي
بمفدية الأجفان أنفد دمعها
فلما نهاها اليأس أن يؤنس الحمى
أيا ليل إن تشحط بك الدارَ غربه
فكم ثم من كم عبرة قد رددتها
خليلي هل من حيلة تعلمانها
فإن بأعلى الأخشبين أراكة
وفي فرعها لو يستطاع جنابها
هنيئاً لليلى مهجة ظفرت بها
وقد حبسوها محبس البدن وابتغى

وفيها يقول:

فظلت بي الأرض الفضاء تمور
وكاد جناني عند ذاك يطير
تلاقٍ وعيني بالدماء تمور
فهل يأتيني بالطلاق بشير
من الناس إلا أن أقول كثير
وللناس طراً من هواى عشير
مراراً فموت تارة ونشور
وربي بذى الشوق الحزين بصير
لأفقر مني إنني لفقير

أتاني بظهر الغيب أن قد تزوجت
وزايلني لبي وقد كان حاضراً
فقلت وقد أيقنت أن ليس بيننا
أيا سرعة الأخبار أن قد تزوجت
ولست بمُخصٍ حبٍ ليلى لسائل
لها في سواد القلب تسعة أسهم
وَتَشَرُّ نفسي بعد موتٍ بنكرها
عجبت لربي عجة ما لمثلها
لئن كان يَهْدَى بَرْدُ أنيابها العُلَى

قلت: هذا البيت الأخير يُمتَحَن بمعناه.

٢٦٩ - «المزالي المالكي» المزالي المالكي: محمد بن موسى بن مزدين أحمد بن محمد بن علي.

٢٧٠ - «المدني الماجن» مزبد - بالزاي، والباء ثانية الحروف مشددة وذال مهملة - أبو إسحاق المدني^(١).

كان كثير المجون حلو النادرة، له أخبار كثيرة في البخل؛ فإنه كان مُبْخَلًا إلى الغاية.

قيل: إنه صبَّ عليه الماء يوماً، فسألته امرأته عن ذلك؛ فقال: جلدت عميرة، ثم إنه رآها بعد أيام تصبَّ الماء على نفسها؛ فسألها فقالت: جاءت عميرة فجلدتني.

وأحضره بعض ولاية المدينة، وقد اتهمه بشرب الخمر، فاستنكهه فلم يجد له رائحة، فقال: قَيِّئُوهُ، فقال: ومن يضمن عشاى، أصلحك الله؟

وادعى عليه رجل بشيء وقد قدمه إلى القاضي؛ فأنكر وسأله البيعة.

فقال: ليس لي بيعة.

فقال: نستحلفه لك.

قال: وما يمين مزبد؟!.

فقال مزبد: ابعث إلى ابن أبي ذئب فاستحلفه له. وتناول رجل من لحيته شيئاً، فسكت عنه - وكان الرجل قبيح الوجه - فقال له: ويحك ما لم لا تدعو لي؟.

فقال: كرهت أن أقول: صرف الله عنك السوء؛ فتبقى بلا وجه.

وقيل له: هل لك بنا في الخروج إلى قُبَاء والعقيق، وأخذ ناحية قبور الشهداء؛ فإن يومنا كما ترى طيباً؟ قال اليوم يوم الأربعاء ولستُ أبرحُ من منزلي، قالوا: وما تكره من يوم الأربعاء، وفيه ولدَ يونس بن مَتَّى؟ قال: بأبي أنتم وأمي فقد التقمه الحوت،

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/ ١٣١-١٣٤)، (٥٢٢)، «ثمار القلوب» (٤٧٠)،

قالوا: فهو اليوم الذي نُصِرَ فيه ﷺ على الأحزاب؟ قال: أجل، ولكن بعد ﴿إذا زاغت الأبصارُ وبلغت القلوبُ الحناجرُ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وأردف مزبد رجلاً خلفه على بغلة، فلما استوى الرجل قال: اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً، وأنت خير المنزلين.

فقال مزبد: اللهم قنَّعْهُ خَزْيَةً، يسأل ربه منزلاً مباركاً، وهو بين استى واست البغلا؟! وظنوا بالله الظنون وهبت يوماً ريحٌ شديدة؛ فصاح الناس: القيامة، القيامة، فقال مزبد: هذه قيامة على الريق بلا دابة الأرض ولا الدَّجَال ولا القائم.

ونظر يوماً إلى عبد أسود ينكح غلاماً رومياً، فقال: كأنَّ أَيْرَهُ في استِهِ كُرَاعُ عَنزٍ في صفحة أرز.

ومرض مرة فقال له رجل احتِم قال: يا هذا، أنا ما أقدرُ على شيء إلا على الأمانى، أفأحتمي منها؟!

ورآه إنسان وهو بالرُّها وعليه جبة خز فقال: هَبْ لي هذه الجبة، فقال: ما أملك غيرها؛ فقال الرجل: فإن الله تعالى يقول: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ [الحشر: ٩]، فقال: اللّهُ أرحم بعباده من أن ينزل هذه الآية بالرُّها في كانون وكانوت؛ وإنما نزلت بالحجاز في حزيران وتموز.

وقيل له يوماً: لم لا تكون كفلان، يعنون رجلاً موسراً؟ فقال بأبي أنتم وأمي؛ كيف أتشبه من يضطر فيُشِمَّت، وأعطس فألْطَم؟!

ونظر إلى رجل كثير شعر الوجه فقال له: يا هذا، خَنِدِقْ على وجهك؛ لئلا يتحول رأساً.

ونظر إليه رجل وقال له: من شَجَّكَ ههنا، وأشار إلى استه؟ فقال: الذي شج أملك في موضعين.

ونظر يوماً إلى امرأته وهي تصعد في سلم فقال: أنت الطلاق إن صعدت، وأنت الطلاق إن وقفت، وأنت الطلاق إن نزلت؛ فرمت بنفسها من حيث بلغت؛ فقال لها: فذاك أبي وأمي، إن مات مالك احتاج الناس إليك في المدينة لأحكامهم.

وسكر يوماً، فقالت له امرأته: أسأل الله أن يبغض إليك النبيذ؛ فقال: وأن يبغض إليك الفتيت.

ونظروا إليه يوماً - وبين يديه نبيذ أسود - فقال: أما ترون ظلمة الحلال فيه؟! واشترى مرة جارية، فسُئل عنها؛ فقال: فيها خلتان من خلال الجنة: البرد والسعة.

وقيل له: ما بال حمارك يتبلد إذا رجع إلى منزله، وحُمِر الناس تسرع إذا عادت؟! فقال: لأنه يعرف سوء المنقلب. وسمع يوماً قينة تغني:

عاد قلبي من الصبابة عاد

وإنما هو: عيد. فقال: وثمود؛ فإن الله لم يفرق بينهما.

وقيل له: أيولد لابن ثمانين سنة ولد؟

فقال: نعم، إذا كان له جار ابن ثلاثين سنة.

واتهمه إنسان بشيء؛ فقال: إن كنت فعلت هذا قمسخني الله كلباً أنهش عراقيب الملائكة في الموقف.

ونظرت إليه يوماً امرأته - وهي حبلى - فقالت: له الويل إن كان الذي في بطني يشبهك.

فقال لها: الويل لي إن كان الذي في بطنك ما يشبهني.

وسمع رجلاً يقول عن ابن عباس: من نوى حجة فعاقه عنها عائق كتبت له.

فقال مزبد: ما خرج العام كرى أرخص من هذا.

وقيل له: ما ورثت أختك من زوجها؟

فقال: أربعة أشهر وعشراً.

ونظر إلى قوم مكثفين يذهب بهم إلى السجن.

فقال: ما بال هؤلاء؟

فقالوا: خيرٌ.

فقال: إن كان كذلك فاكثفوني معهم.

وطلب منه بعض جيرانه ملعقة.

فقال: ليت لنا ما نأكله بالأصابع.

وخاصم امرأته وأراد أن يطلقها.

فقالت له: اذكر طول صحبتي معك.

فقال: والله، مالك عندي ذنب غير ذلك.

وقال لامرأته يوماً: اتخذني لي قريضاً؛ فقد اشتهيته.

قالت: فأين حوائجه؟

قال: قد حضر البرد لعقده حتى ننظر في باقي الحوائج.

وهبت بالمدينة ريح صفراء أنكرها الناس وفزعوا؛ فجعل مزبد يدق أبواب جيرانه ويقول: لا تعجلوا بالتوبة؛ فإنما هي - وحياتكم - زَوْبَعَة، وسوف تنكشف الساعة.

وكان مرّة نائماً بالمسجد، فدخل إنسان فصلّى فلما فرغ، قال: يا رب، أنا أصلي وهذا نائم؛ فقال له: يا بن آدم، سل حاجتك ولا تُحرّشه علينا.

وكانت ليلة الفطرمة، فعلا مزبد منارة مسجد رسول الله ﷺ ثم نادى: ألا سمع سامع أنا قد شرّدنا رمضان، فمن آواه فقد برئت منه الذمة، فضربه الوالي مائة سوط.

فقال مزبد: ما أبالي؛ ما كنت لأدع لذتها.

وجاء يوماً، فوجد امرأته قد وضعت المنخل في فراشه فلما جاء ورآه: تعلّق بوتد كان في داره؛ فقالت له امرأته: ما هذا؟ فقال: وجدت المنخل في موضعي، فصرت في موضعه.

وقالت امرأة مزبد لجارة لها: يا أختي، كيف صار الرجل يتزوج بأربعة ويملك

من الإماء ما شاء، والمرأة لا تتزوج إلا واحداً ولا تستبد بمملوك؟! فقالت لها: يا حبيبتى، قومُ الأنبياء منهم، والخلفاء منهم، والشرط منهم تحكموا فينا كيف شاؤوا، وحكموا لأنفسهم بما أرادوا.

وكان بينه وبين غلامه أمانة: إذا بعثه في حاجة وجاء، سأله: إن كانت خيراً قال قمحاً، وإن كانت شراً قال شعيراً. فجاءه مرة فقال له: قمح وإلا شعير؟ فقال: خرا، قال: وكيف؟ قال: لأنهم ما قضوا الحاجة، وضربوني، وشتموك.

وصلى يوماً، فلما فرغ دعا، فقالت امرأته: اللهم أشركني في دعائه، فسمعها؛ فقال: اللهم اصلبني.

وحلف على امرأته فقال: لا أجتمع وأنت على مخدة، فلما طال ذلك قال: نقتنع باجتماع الأرجل إلى حلول الأجل.

وغضب عليه بعض الولاة؛ فأمر بحلق لحيته، فقال له الحجام: انفخ شذك؛ حتى احلق، فقال: الوالي أمرك بأن تحلق لحيتي أو أن تعلمني الزمر؟!.

وسئل يوماً عن عدد أولاده؛ فقال: عهد الله عليه إن كانت امرأتي ما تلد أكثر مما أنيكها.

وقيل له: كيف حبك لأبي بكر وعمر؟ فقال: ما ترك الطعام في قلبي حباً لأحد.

ودخل يوماً إلى بعض العلوية، فجعل يعبثُ به ويؤذيه؛ فتنفس الصعداء وقال: صلوات الله على المسيح؛ أصحابه معه في راحة لم يخلف عليهم من يؤذيهم.

وباع جاريةً على أنها تحسن تطبخ، فلم تحسن شيئاً؛ فردت، وطلب إلى القاضي وطولب بأن يحلف على أنها تحسن الطبخ؛ فاندفع وحلف أيماناً مُغلظة أنه دفع إليها مرّة جُرادة فعملت منها خمسة ألوان طعام، وفضل منها شريحتان للقديد، سوى الجنب فإنها شوته؛ فضحك من حضر ويئس خصومه من الوصول إلى شيء منه، فخلوا سبيله.

وجمع مرة في بيته بين متعاشقين، فتعابتا ساعة، ثم إنَّ العشيق مد يده إليها؛

فقلت: دع هذا؛ ليس هذا موضعه، فسمعها مزبد؛ فقال: يا زانية، فأين موضعه؟! بين الركن والمقام؟! بين القبر والمنبر؟ والله، ما بُنيت هذه الدار إلا للقحاب والقوادين، ولا اشترى خشبها إلا من دراهم القمار؛ فأى موضع أحق بالزنا منها؟! وشكى إليه رجل من امرأته، وأنها لها خلق سوء؛ فقال له: بخرها بمثلثة. يعني: بالطلاق الثلاث.

ونوادر مزبد كثيرة.

الإلقاب

المُرْكَلِش ابن نقطة؛ اسمه: أبو منصور.

ابن مزهر الناظر: شرف الدين يعقوبي ابن مظفر.

أخوه: فخر الدين أحمد بن مظفر.

المزني: صاحب الشافعي: إسماعيل بن يحيى.

المزني النحوي: علي بن الفضل.

٢٧١ - «مَزِيد بن الخَشْكِرِي» مزيد بن علي بن مزيد، الأديب أبو علي النعماني^(١).

شاعر محسن ويعرف بابن الخشكري، وكان نُصِيرِيَا، اجتمع بسان.

وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

ومن شعره:

[.....]^(٢)

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢١٢/٧).

(٢) بياض في الأصل.

الإلقاب

٢٧٢ - «المزي جمال الدين: يوسف بن عبد الرحمن.

ابن مُزَيَّر اسمه: أحمد بن إدريس، ونقي الدين: إدريس بن محمد.

المساحقي صاحب مالِك، عبد الجبار بن سعد.

٢٧٣ - «مسافع الصحابي التيمي» مسافع بن عياض بن صخر بن عامر القرشي

التيمي^(١).

توفي سنة خمسين للهجرة.

كان شاعراً محسناً، فتعرض لحسان بن ثابت الأنصاري.

فقال فيه حسان:

يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا تَنْهَوْنَ جَاهِلَكُمْ قَبْلَ الْقَذَافِ بِضُمِّ كَالْجَلَامِيدِ
فَنَهْنَهُوهُ فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكِكُمْ إِنَّ عَادَ مَا أَهْتَزَّ مَاءٌ فِي ثَرَى عُودِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَوْ عَبْدٍ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللُّوَا الصَّيْدِ
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَبْطَالِ قَدْ عُرِفُوا أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحِ الْخُضِرِ الْجَلَاعِيدِ
أَوْ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ تَيْمٍ إِذَا اتَّسَبُوا أَوْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ الْبَيْضِ الْأَمَاجِيدِ
لَوْلَا الرُّسُولُ فَإِنِّي لَسْتُ عَاصِيَهُ حَتَّى يُعَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مِلْحُودِي
وَصَاحِبُ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ

٢٧٤ - «أبو القاسم المقرئ» مسافر بن الطيب بن عباد، الزاهد المقرئ^(٢) أبو

القاسم.

صاحب قراءة يعقوب شيخ مَعْمَر.

توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٤/٤)، «الإصابة» ت (٧٩٤٢)، «أسد الغابة» ت (٤٨٦٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢٣١/١٣) (٧٢٠١).

٢٧٥ - «الشاعر» مساور بن سوار بن عبد الحميد^(١)، مولى قيس بن غيلان الوراق، الكوفي الشاعر.
وثقه ابن معين.

وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

وروى له مسلم والأربعة.

اجتمع يوماً هو وحماد عجرد وحفص بن أبي بردة، فجعل حفص يعث بشعر مرقش؛ فأقبل عليه مساور وقال:

لقد كان في عينيك بالحفص شاغل وأنفٍ كثيل العود عما تَتَّبَعُ
تبعَتَ لحناً في كلام مرقش ووجهك مبني على اللحن أجمع
فقام حفص فجلا من المجلس، وهاجره مدة، ومرّ مساور يوماً بقبر حميد الطوسي، وكان صديقه، فوقف عليه.

وقال:

أبا غانم أَمَّا ذَاكَ فَوَاسِع وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبورَ عمرانُ قبره إذا كان فيه جسمه يتهدم
وكان مساور لا يضيع حق جاره، فماتت ابنته، فلم يشهد لها من جيرانه إلا نفر يسير.

فقال في ذلك:

تغيب عني كل حافٍ ضرورةً وكل طفيلي من القوم عاجز
سريع إذا يدعى ليوم وليمة بطيء إذا ما كان حمل الجنائز
ومن شعره:

إنني وهبت لظالمي ظلمي وغفرت ذاك له على علم

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢١٣)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٢٥).

ما زال يظلمني وأرحمه حتى رثيت له من الظلم

الألقاب

أبو مسحل البدوي: عبد الوهاب بن أحمد.

المسبحي المؤرخ الأمير؛ اسمه: محمد بن عبيد الله.

المستغفري الحافظ؛ اسمه: جعفر بن محمد.

المستملي أبو بكر البلخي، اسمه: محمد بن أبان.

المستهزئون برسول الله ﷺ الذين ماتوا كفاراً بأسباب مختلفة: العاص بن وائل السهمي الحارث بن قيس بن عدي السهمي، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز، الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، الأسود بن عبد يغوث بن عبد مناف، وسعيد بن العاص بن أمية صاحب العمامة.

المستورد

٢٧٦ - «الفهري الصحابي» المستورد بن شداد بن عمرو الفهري^(١).

سكن الكوفة، ثم مصر.

روى عنه أهل البلدين قال: رأيْتُ رسول الله ﷺ يَخْلُلُ أصابع رجله في وضوئه. قال ابن وهب: فحدَّثْتُ بحديث المستورد؛ فقال: ما سمعنا به. ثم كان مالك يعمل به إلى أن مات.

وتوفي المستورد سنة خمس وأربعين للهجرة.

٢٧٧ - «المستورد بن المنهال» المستورد بن المنهال^(٢).

ينتهي إلى قضاة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٥/٤)، «الإصابة» ت (٧٩٤٦)، «أسد الغابة» ت (٤٨٦٩)،

«الثقات» (٤٠٣/٣)، «تهذيب الكمال» (١٣٢٠/٣) «الكاشف» (١٣٥/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٧٢/٦) (٧٩٤٨)، «أسد الغابة» ت (٤٨٦٧).

قال الدارقطني: صحب النبي ﷺ.

الألقاب

ابن المستوفى الإربلي: المبارك بن أحمد.

ابن المسجف الشاعر بدر الدين، اسمه: عبد الرحمن بن غنائم. المستعين بالله أمير المؤمنين، اسمه: أحمد بن محمد.

المستكفي أمير المؤمنين، اسمه: عبد الله بن علي.

المستنصر بالله أمير المؤمنين الأموي؛ اسمه: الحكم بن عبد الرحمن.

المستنصر بالله العيدي: معد بن علي.

المستنصر بالله المغربي؛ اسمه: يوسف بن محمد.

المستنصر بالله العباسي؛ اسمه: منصور بن محمد.

المستنصر بالله العباسي المصري: أحمد بن محمد بن الحسن.

المستنصر صاحب الغرب: عمر بن يحيى.

المستعلي العيدي؛ اسمه: أحمد بن معد.

المستظهر بالله العباسي: أحمد بن عبد الله المسترشد بالله، اسمه: الفضل بن أحمد.

المستنجد بالله: يوسف بن محمد.

المستضيء بالله: الحسن بن يوسف.

المستعصم العباسي، اسمه: عبد الله بن منصور.

المستجير بالله، اسمه محمد بن عبد الواحد.

المستعلي: أحمد بن معد.

المستظهر الأموي عبد الرحمن بن هشام.

المستعصم: عبد الله بن منصور.

مُسَدَّدٌ

٢٧٨ - «الحافظ الأسدي» مسدد بن مسرهد، الحافظ^(١) أبو الحسن الأسدي البصري.

روى عنه البخاري، وأبو داود، وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه، وأبو حاتم، وأبو زرعة.

قال ابن معين: ثقة ثقة.

وقال أبو حاتم: أحاديث مسدد عن يحيى بن سعيد كأنها الدنانير، كأنك تسمعها من النبي ﷺ. ومسدد أول من صنف المسند بالبصرة.

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٧٩ - «الأملوكي الخطيب» المسدد بن علي بن عبد الله^(٢) بن العباس، أبو المعمر الأملوكي الحمصي خطيب حمص.

قال الكتاني: كان فيه تساهل.

وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٢٨٠ - «النيسابوري» مسدد بن قُظَن، أبو الحسن النيسابوري^(٣) المزكي.

قال الحاكم: كان مُزكي عصره، والمقدم في الزهد والورع والعقل.

توفي سنة ثلاثمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٤٣/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٧)، «ثقات ابن حبان»

(٢٠٠/٩)، «المتنظم» (٤٨/٦، ٦٢/٥)، «العبر» (٤٠٤/١)، «شذرات الذهب» (٦٦/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥١٨/١٧)، «العبر» (١٧٦/٣)، «الأنساب» (٣٤٩/١)، «شذرات الذهب» (٢٤٩/٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١١٩/١٤)، «النجوم الزاهرة» (١٨١/٣)، «شذرات الذهب» (٢٣٦-٢٣٧/٢).

٢٨١ - «ابن مسدي» ابن مسدي المحدث، اسمه: محمد بن يوسف.

٢٨٢ - «الجدامي» مسروح بن سندر، الجدامي مولى روح بن زنباع.

توفي - رحمه الله - في حدود الثمانين للهجرة.

٢٨٣ - «الوداعي الكوفي» مسروق بن الأجدع^(١) اسمه: عبد الرحمن الهمداني، ثم

الوداعي الكوفي.

مخضرم.

توفي سنة ثلاث وستين للهجرة، ودفن بالسلسلة بواسط.

وروى له الجماعة.

٢٨٤ - «مسعدة» مسعدة بن البحتري بن المغيرة بن أبي صفرة أخي المهلب بن أبي

صفرة.

كان يشيب بنائلة بنت عمرو بن يزيد الأسدي، وكان أبوها سيداً شريفاً، وكان

على شرط العراق من قبل الحجاج بن يوسف، فقال فيها:

قولا لنائل: ما تقضين في رجل يهوى هواك وما جئبتِه اجتنبا

يمسى معي جسدي والقلب عندكم فمن يعيش إذا ما قلبه ذهباً

٢٨٥ - «ابن مسعدة» ابن مسعدة الكاتب: عبد الرحمن بن علي.

مسحور

٢٨٦ - «ابن كدام الحافظ» مسعر بن كدام بن ظهير^(٢)، أبو سلمة الهلالي الكوفي

الأحول، الحافظ أحد الأعلام.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٦٣/٤)، «طبقات ابن سعد» (٧٦/٦)، «المعارف لابن

قتيبة» (٤٣٢)، «تذكرة الحفاظ» (٤٦/١)، «النجوم الزاهرة» (٧١/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/٧)، «طبقات ابن سعد» (٦/٣٦٤-٣٦٥)، «التاريخ

الكبير» (١٣/٨)، «حلية الأولياء» (٧/٢٠٩-٢٧٠)، «ميزان الاعتدال» (٩٩/٤)، «شذرات

الذهب» (١/٢٣٨-٢٣٩).

روى عن عمرو بن مُرة، والحكم بن عتبة، وقتادة، وعدي بن ثابت، وإبراهيم بن محمد المنتشر، وثابت بن عبيد، وزباد بن علاقة، وسعد بن إبراهيم، وسعيد بن أبي بردة، وعبد الله بن عبد الله بن جبير، وقيس بن مسلم، وأبي بكر بن عمارة بن رُوَيْبة، وبرة بن عبد الرحمن، وطائفة سواهم.

كانت جبهته كأنها ركة عنز من السجود، وكان إذا نظر إليك أحسست أنه ينظر إلى الحائط من شدة حُويلته.

دخل على المنصور فقال له: نحن لك والد، وأنت لها ولد.

وكان لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن، ولم يرحل لحديث قط.

وقال شعبة: كنا نسمي مسعراً: المصحف؛ من إتقانه.

وقال سفيان بن سعيد: رأيته في النوم فقلت له: أي العمل وجدته أفضل؟ قال: ذكر الله.

وقال مسعر: التكذيب بالقدر أبو جاد الزندقة.

توفي سنة خمس وخمسين ومائة.

وروى له الجماعة.

قال عبد الرحمن بن صالح: قال مسعر:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

مسعود

٢٨٧ - «الأوسي» مسعود بن عبد سعد^(١)، كذا قال موسى بن عقبة وأبو معشر وغيرهما.

وقال الواقدي: مسعود بن عبد بن مسعود بن سعد بن عامر بن عدي الأوسي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٩)، «الإصابة» ت (٨٥٨٥)، «أسد الغابة» ت (٤٨٩٢).

شهد بدرأ.

وقتل يوم خيبر شهيداً، رضي الله عنه.

٢٨٨ - «الذُرقي» مسعود بن سعد بن قيس^(١) بن خالد الأنصاري الزرقي.
قال الواقدي: شهد بدرأ وأحدأ.

وقتل يوم بئر معونة شهيداً رضي الله عنه سنة سبع.

٢٨٩ - «الأنصاري» مسعود بن يزيد بن سبيع الأنصاري^(٢).

شهد العقبة، ولم يشهد بدرأ، رضي الله عنه.

٢٩٠ - «مسعود بن الربيع القاري» مسعود بن الربيع^(٣)، ويقال: ابن ربيعة بن

عمرو بن سعد، أبو عمير القاري.

أسلم قديماً بمكة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وأخى رسول الله ﷺ بينه
وبين عبيد بن التَّيهان، شهد بدرأ وهو أحد حلفاء بني زهرة.

مات سنة ثلاثين للهجرة.

٢٩١ - «مسعود بن الأسود العدوي» مسعود بن الأسود بن حارثة^(٤)، القرشي

العدوي. كان من السبعين الذين هاجروا من بني عدي هو وأخوه مطيع. كان من
أصحاب الشجرة، واستشهد يوم مؤتة.

٢٩٢ - «مسعود بن سويد العدوي» مسعود بن سويد بن حارثة^(٥) بن نضلة،

القرشي العدوي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٩)، «الثقات» (٣/٣٩٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/

٧٤)، «الاستبصار» (١٧٢)، «الإصابة» ت (٨٥٨٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٠)، «الإصابة» ت (٧٩٧٧)، «أسد الغابة» ت (٤٩٠٠).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٨)، «تاريخ الإسلام» (٣/١٩٣)، «حلية الأولياء» (٢/

٢١)، «الثقات» (٣/٣٩٥)، «البداية والنهاية» (٧/١٥٦)، «العقد الثمين» (٧/١٨١).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٦)، «الثقات» (٣/٣٩٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/

٧٠)، «الكاشف» (٣/١٣٧)، «تلفيح فهم أهل الأثر» (٣٨٤)، «العقد الثمين» (٧/١٨١).

(٥) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٤٩)، «الإصابة» ت (٧٩٦٩)، «أسد الغابة» ت (٤٨٩٠).

كان أيضاً من السبعين الذين هاجروا من بني عدي.

قيل: إنه قتل يوم مؤتة. وليس له عقب، وموته عام ثمانٍ من الهجرة.

٢٩٣ - «الصحابي» مسعود بن أوس بن زيد^(١) بن أخرم بن زيد، هو أبو محمد.

غلبت عليه كنيته، هو الذي زعم أن الوتر واجب؛ فقال عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد.

شهد بدرًا وما بعدها وشهد صفّين مع علي.

٢٩٤ - «البلوي» مسعود بن الأسود البلوي^(٢)، من بلى بن الحاف، ويقال فيه: ابن المسور.

يعد من أصحاب مصر.

شهد الحديبية، وباع تحت الشجرة، وكان قد استأذن عمر في الغزو إلى إفريقية؛ فقال عمر رضي الله عنه: إفريقية غادرة ومغذور بها.

روى عنه علي بن رباح وغيره من المصريين، وحديثه عند أبي لهيعة عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن مسعود بن المسور.

٢٩٥ - «مسعود بن عمرو القاري» مسعود بن عمرو القاري^(٣).

كان على المغانم يوم حنين، وأمره رسول الله ﷺ أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة.

وقال ابن عبد الكلبي: هو مسعود بن عامر.

٢٩٦ - «غلام فروة» مسعود غلام فروة الأسلمي^(٤)، له صحبة، وفروة هو جد بريدة بن سفيان، ويقال لمسعود هذا مولى ابن تيمي بن حجر الأسلمي. كان دليل

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٤٧)، «الإصابة» ت (٧٩٥٧)، «أسد الغابة» ت (٤٨٧٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٤٧)، «أسد الغابة» ت (٤٨٧٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٥٠)، «الإصابة» ت (٧٩٧٢)، «أسد الغابة» ت (٤٨٩٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٥١)، «الإصابة» ت (٧٩٧٨)، «أسد الغابة» ت (٤٨٩٧).

النبي ﷺ وقد حفظ عن النبي ﷺ في المريسيع، وفي الخمس.

قال له أبو بكر: يا مسعود، ائت أبا تميم - يعني مولاة - فقل له: يكلمنا على بغير، ويبعث إلينا بزاز ودليل يدلنا؛ فبعث معه بغير ووطب من لبن، وجعلت آخذ بهم في إخفا الطريق، وحضرت الصلاة، فقام رسول الله ﷺ فصلى وقام أبو بكر عن يمينه، وقد عرفت الإسلام وأنا معهما، فجئت؛ فدفعت رسول الله ﷺ صدر أبي بكر؛ فقمنا خلفه فقمنا خلفهما.

٢٩٧ - «الزُرقي» مسعود بن الحكم بن الربيع^(١) بن عامر الأنصاري الزرقي، أمه حبيبة بنت سريق بن أبي جثمة من هذيل، يكنى أبا هارون. ولد على عهد رسول الله ﷺ وكان سرياً له قدر وجلالة بالمدينة. ويعد من التابعين من كبارهم.

روى عن عمر وعثمان وعلي، وهو الذي يروى عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنه قام في الجنائز، ثم جلس بعده.

روى عنه نافع بن جبير بن مطعم، ومحمد بن المنكدر، وأبو الزنار.

٢٩٨ - «أبو رزين الأسدي» مسعود بن مالك^(٢)، أبو رزين الأسدي، الكوفي. روى عن ابن مسعود وعلي وأبي هريرة وعمر وابن أم مكتوم وابن عباس وغيرهم.

وتوفي في حدود المائة.

وروى له مسلم والأربعة.

٢٩٩ - «المازني اللص» مسعود بن خَرَشَة^(٣)، أحد بني خرقوص بن مازن بن عمرو بن تميم، شاعر إسلامي، لص من لصوص بني تميم، كان يهوى جارية من قومه

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٨/٣)، «الإصابة» ت (٨٣٣٩)، «أسد الغابة» ت (٤٨٧٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٧٧/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (١٨٠/٦)، «ثقات ابن حبان» (٥/٤٤٠، ٤٤١)، «تاريخ الدوري» (٥٦١/٢)، «علل أحمد» (٥٤/١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢١٧/٧).

يقال لها: جُمِلَ بنت شراحيل، أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر، وفيها يقول:

كلانا يرى الجوزاء يا جملُ إذ بدت ونجم الثريا والمزار بعيدُ
فكيف بكم يا جمل أهلاً، ودونكم بحور يقمُضن السفين وبيد
إذا قلت: قد حان القفول يصدنا سليمان عن أهوائنا وسعيد
وخطبها رجل من قومه، وبلغ ذلك مسعوداً؛ فقال:

أيا جمل لا تشقني بأقعس حنكل قليل الندى يسعى بكيرٍ ومحلب
له أغنُّزُ ثمان كأنما يراهن غرَّ الخيل أو هُنَّ أنجب
كذا وجدته في الأغاني مجروراً ومرفوعاً.

٣٠٠ - «الشريف البياضي» مسعود بن المحسن بن عبد العزيز^(١)، أبو جعفر، البياضي، العباس الشاعر، أحد شعراء بغداد المجودين.
توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة ومن شعره:

إن غاص دمعك والركاب تسامد مع ما بقلبك، فهو منك نفاق
لا تحبسن ماء الجفون، فإنه لك يالديغ هواهم ذرياق
واحذر مصاحبة العذول، فإنه مُغرٍ، وظاهر عذله إشفاق
لو حُمِّلَ العذال أعباء الهوى وتجرعوا غصص الملام وذاقوا
لتيقنوا أن الجبال مُطَيقة والعذل في المحبوب ليس يطاق
ولقد زجرتُ الطير قبل فراقهم فإذا لهن ببينهم تنعاق
فذهلت من فرقي، لعلمي أنه سيكون بعد الإجتماع فراق
منها:

لا يبعدن زمن مضت أيامه وعلى متون غصونها أوراق
أيام نرجسنا: العيون، ووردنا الـ (م) عصن: الخدود، وخمرنا: الأرياق

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٠٩/١٨)، «الكامل لابن الأثير» (١٠/ ١٠١-١٠٢)،
«وفيات الأعيان» (٥/ ٩٧-١٩٩)، «مرآة الجنان» (٣/ ٩٧)، «المنتظم» (٨/ ٣٠٠-٣٠١).

ولنا بزوراء العراق مواسم
فلئن بكت عيني دماً شوقاً إلى
وعلى فروع الأيك ورق صيغ في
من بينهن حمامة مفجوعة
ناحت فأضرم في فؤادي نوحها
لا طرت إذ لُبى أطرت من الشجى
إن الأغيلمة الألى لولاهم
وكانما أرماحهم بأكفهم
شنوا الإغارة في القلوب بأعين
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا الـ (م)
ونما الحديث بأنهم نذروا دمي
ويقول قوم لو تبدل غيرهم
أتى يميل القلب نحو سواهم
بل كيف تهوى العين نظرة غيرهم
وقال:

يقولون [لي] إن كان سمعك عاشقاً
فقلت لهم قد لُمتُ طرفي فقال لي
وقال:

ألفت الضنى من بعدكم فلو أنه
وصار البكا لي مؤنساً، فلو إنه
وقال:

يا من لبست بهجره ثوب الضنى
وأنت بالسهد الطويل فأنسيّت

كانت تقام لطيبها أسواق
ذاك الزمان فمثلته يشتا
أعناقها من ذاتها أطواق
بهديلها حنانة مقلق
ناراً أقل فعاليها الإحراق
بل لا استقل بحمل ساقك ساق
ما كان طعم هوى الملاح يذاق
أجسامهم، ونصولها الأحداق
لا يرتجى لأسيرها إطلاق
أسراء حتى درت الآماق
أولى دم بعد الفراق يراق
لسلاهم ما ضاقت الآفاق
وإليهم تقفاده الأشواق
وهم لأحداث الأنام حداق

فما بال دمع العين أصبح جارياً
أتمنعني من أن أساعد جارياً

يزول إذا عدتم حننت إليه
تغيب عن عيني بكيت عليه

حتى خفيت به عن العواد
أجفان عيني حين كان رقادي

إن كان «يوسف» بالجمال مقطع الـ (م)
وقال:

يا مازجاً كأس الوصال بصاب
أشكو إليك وأنت تبسم ضاحكاً
وقال:

بوجه شف ماء الحسن فيه
يؤثر فيه لحظ العين حتى
وقال:

توهم إنساني وقد خاض أدمعي
فلما رأى ماء الجمال نجده
وقال:

الليل من سهري عليك نهار
أرعى نجوماً ما تغيب كأنما
وألوم قلباً في هوى حذرتي
قد كنت أضحك إن رأيت ذوي الهوى
بالأمس دمعي للنوائب جامد
هل ذاب دمعي بعد طول جموده
قالت: جزعت وقد رأيتني باكياً
إن كان قلبي في الشدائد صخرة
ولقد ذكرتكَ والطبيب معبّس
وإديم وجهي قد فراه حديده
فشغلتني عما لقيت، وإنه
هل أنت ذاكرة كما أنا ذاكر

أيدي، فأنت مقطع الأكباد
وقال:

مهلاً فلست إليك قط بصاب
من ذا تُغرّ ببرقك الخلاب
وقال:

فلو لثمت صحيفته لسالا
تخال سوادها في الخد خلا
وقال:

إلى وجهه أن في السباحة قد حذمه
وأقبل يبغي العوم في بحره غرق
وقال:

يزداد طولاً، والجفون قصار
أفلاكها وقفت فليس تدار
منه، فما ينجيه منه جذار
فاعجب لما فعلت به الأقدار
واليوم عيني للبكاء تعار
إلا وفي كبدي القريحة نار
ما كل صب دمعه خوار
فمن الحجار تَفَجَّرُ الأنهار
والجرح منغمس به المسبار
ويمينه حذراً عَلَيَّ يسار
لتضيق عنه برحبها الأقطار
أيام يجمعني وأنت جوار

وزماننا حدث وأغصان المنى خضر الملابس وقُرْهُن شمار
والعين غصن والرقيب مغفّل والعاذلون على الهوى أنصار
أم أنت ناسية فتلك سجية منكن قد شُهِدَتْ بها الأخبار
لم يبق من ذاك الزمان وطيبه إلا الحنينُ إليك والتذكّار
ما كنت أعلم أنه مستودع عندي ولا ما كان فيه معار
حتى انقض بنعيمه، ومن الذي يبقى الزمان له كما يختار
ولربما عذبت مياه أنلَحَتْ وصَفَتْ وقد علقت بها الأكار

٣٠١ - «فخر الزمان البيهقي» مسعود بن علي بن أحمد بن العباس^(١)، الصُّوَّاني،

البيهقي، أبو المحاسن، الملقب بفخر الزمان.

توفي في محرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

له من التصانيف:

- كتاب: التفسير.

- كتاب: شرح الحماسة.

- كتاب: صقل الألباب في الأصول.

- كتاب: القوامع واللوامع في الأصول.

- كتاب: التذكر، أربع مجلدات.

- كتاب: أعلام الملوك وأخلاق الأخوين، مجلدان.

- كتاب: التلقيح في أصول الفقه.

- ديوانه شعره مجلد.

- كتاب: نفثة المصدور.

ومن شعره:

(١) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٥٠٤)، «الأعلام» (٧/٢١٩).

تكلف المجد أقوام وقد سئمو
تلى فتعدل لا جور ولا جنف
كأنك الدرة الزهراء في صدف
مُسَسَّتِ الرعايا بلين القول فابتدروا
عَشَوْتُ منك إلى شمسٍ لتهديني
ولم يَسُقْنِي إليك اليوم متربةً
لكن أتيتك أبغى العز في وطني

٣٠٢ - «النقاش الحلبي» مسعود بن الفضل بن أبي الحسن بن كامل، الأديب أبو
الفتح الحلبي، النقاش الشاعر.
كان مختصاً بالظاهر غازي.

توفي بحلب سنة ثلاث عشرة وستمائة؛ عن أربع وسبعين سنة، وقيل: وفاته سنة
ثلاث وستمائة.

والصحيح الأول.

ومن شعره:

أصل تلافى في تلافيكُم
مكبتم قلبي وما ضلته
أحبابنا من ذا الظلوم الذي
وأي خلق الله يرضى لكم
لا متعت عيني بكم إن رأت
ولا اشتفت روحي بلقياكم

ومنه:

مالي سوى حبيكم مذهب
بددتكم شملتي فياهل ترى
ولا إلى غيركم مذهب
يجمعني يوماً بكم مذهب

وساح دمعِي في هواكم دماً فصرْتُ فيكم مثلاً يضرب
أبكي وأنتم نصب عيني كما يغص بالماء الذي يشرب
ومنه :

أَي يَدُ عُنْدِي وَأَي مَنَّة للركب إن بشرني بهئة
صاحوا: الرحيل، فظللْتُ والهـا أنشد قلبي بعد عيشهنة
كأنني بالحي قد شدوا العرى لبينهم وأرخوا الأعنة
وما سمعت قبل أن يرتحلوا بمطلع الشهب من الأسنة
يا حادى الأظعان رب فرح أحدثه طيب حديثهنة
قد شرعت تلك السجوف عن مهى تحسبها الأقمار في الدُّخنة
وشعره كثير منسجم من هذه النسبة :

قال أبو الفتح المذكور: اشتريت من دمشق فاكهة بأربعين درهماً، وقوسين بأربعين درهماً، وقصدت شيزر، فنزلت نجان في الربض، فأخبر صاحبها مسعود بخبري، فاستدعاني، فدخلت عليه، وقدمت له الهدية، وأنشدته أبياتاً: غزلاً، ومديحاً، فلما أنهيتها أخرج من تحت طراحته خمسة دراهم.

وقال: أنفق هذه عليك الليلة، فطباخنا مريض.

فنزلت إلى الخان، فلما كان صبيحة ذلك اليوم جاءني أستاذ داره.

وقال: الأمير يسلم عليك، ويقول لك: كم ثمن الفاكهة والقوسين؟.

فقلت: معاذ الله أن أذكر ثمناً؛ وإنما أهديتهما للأمير.

فقال: لا بد.

فقلت: اشتريتها من دمشق بثمانين، واكترت لها ولي بعشرين درهماً.

فمضى، وعاد ومعه مائة درهم، وقال: هو يعتذر إليك وما في الخزانة شيء؛

فامتنعت من أخذها، وخرجت من شيزر، ولم أبت بها، وقلت:

ما أليق التُّخَسَّ بمسعودكم على الورى يا ساكني شيزر
 فيا ملوك الأرض هموا به فإنه - واللّه - شيء زرى
 ٣٠٣ - «النقاش الموصلي» مسعود بن الحسين بن أبي بكر زيد، أبو الفتح
 الموصلي، النقاش الشاعر، هو غير مسعود النقاش الحلبي.

كان مكثراً من الشعر في المديح والهجاء والغزل، مدح أصحاب الموصل
 وأمراءها، وقيل: إنه أدرك الأتابك زنكي والد نور الدين.

توفي في حدود العشرين وستمائة.

ومن شعره:

مالي سوى حبكم مذهب ولا إلى غيركم مذهب^(١)
 ناشدتك الله نسيم الصبا
 أؤدعث برادك وقت الضحى
 أم ناسمت رياك روض الحمى
 فهات أتخصني بأخبارها
 ومنه:

زار وطرف النجم لم يرقد مؤتزر من حُسنه مُرتد
 أحور يحكى الخال في خده نقطة نَدُّ فوق ورد ندى
 يا حسنه من زائر ما بدا إلا وأنسى قمر الأسعد
 ويا ضلالي فيه من بعدها كنت بمرأى وجهه أهتدى
 فيالها من ليلة لم يفز بمثلها الهادي ولا المهتدى
 إذا اجتلى في ليل أصداغه من وجهه شمس صباح الغد
 وعاذل عثف فيه ومن ينادم البدر ولم يحسد!

(١) هذا البيت قد ورد بعضه كاملاً في شعر النقاش الحلبي مسعود بن الفضل بن أبي الحسن في
 الترجمة السابقة، وبقيّة الأبيات مختلفة.

ظن خلاصي في يدي فاعتدى وقال: تهوى قاتلاً لا يدي؟!
 فقلت: لا ترج سلوى فقد خلعت سلواني على عودي
 أهجر العيش لهجري له وأخرج الفوز به عن يدي
 وأنثنى عنه إلى غيره لا وحياء الملك الأمجد

٣٠٤ - «علم الدين بن حشيش» مسعود بن أبي الفضائل^(١)، علم الدين، المعروف

بأبن حشيش الكاتب.

نقل طرائق خاله معين الدين هبة الله بن حشيش وزير المعظم، ابن الصالح
 أيوب، وكاتبه. كان قد رتبه كاتب الوزارة بدمشق مدة، ثم اجتذبه الأشرف موسى
 صاحب حمص، وحظى عنده.

وله فيه أبيات:

والله لولا الأشرف — سلطان عنترة الجيوش
 ما كان ابن حشيش بي — من الناس إلا كالحشيش
 ولما توفي الأشرف استمر علم الدين مسعود كاتب درج للنواب، بمعلوم من
 ديوان السلطان، ثم نقل إلى كتابة الدرج بدمشق، أقام مدة.

ثم إنه توفي سنة ستة وسبعين وستمائة بدمشق.

وسياتي ذكره ولده القاضي معين الدين هبة الله بن حشيش في حرف الهاء في
 مكانه.

٣٠٥ - «ابن الحمامية» مسعود بن سعيد سعد الدين المصري الجيزي، يعرف بأبن

الحمامية.

أخبرني الحافظ أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدني لنفسه بدمياط سنة تسعين
 وستمائة:

علامَ ألام في حلو الشمائل ويعذب في الهوى عذل العوادل

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٦/١٧٠).

غزال هُمْتُ من غزلي لديه إذا وافى بجفنيه يغازل
له وجه الغزالة حين يبدو ضحى من فوق غصن البان مائل
بني جمال حسن كم أقامت له الألحاظ فينا من دلائل
٣٠٦ - «علاء الدولة» مسعود بن إبراهيم بن مسعود^(١) بن محمود بن سُبُكتِكِين
السلطان الملك علاء الدولة أبو سعيد.

صاحب غزنة والهند.

مات في شوال سنة ثمان وخمسمائة.

٣٠٧ - «غياث الدين السلجوقي» مسعود بن محمد بن ملكشاه^(٢)، السلطان غياث
الدين، أبو الفتح السلجوقي.

سلمه والده السلطان محمد في سنة خمس وخمسمائة إلى الأمير مودود صاحب
الأمير؛ آقسنقر البُرسقي سلمه والده أيضاً إليه، ثم سلمه من بعده إلى خوش بك
صاحب الموصل أيضاً، فلما توفي والده وتملك بعده السلطان محمود حَسَنَ خوش بك
للسلطان مسعود الخروج على أخيه، وأطمعه في السلطنة، فجمع مسعود العساكر،
وقصد أخاه، فالتقى بالقرب من همذان سنة أربع عشرة، فكان الظفر لمحمود.

ثم إن الأصول تنقلت بمسعود، وآل به الأمر إلى السلطنة، واستقل بها، ودخل
بغداد، واستوزر الوزير شرف الدين أنوشروان خالد وزير المسترشد، وكان غياث الدين
مسعود لين الجانب، كبير النفس، فرّق مملكته على أصحابه، ولم يكن له في السلطنة
غير الاسم، ومع هذا فما ناوأه أحدٌ إلا ظفر به، وقتل خلقاً من الأمراء، ومن جملة من
قتل الخليفان المسترشد والراشد.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٩٩/١٩)، «معجم الأنساب» (٤١٨)، «الكامل في
التاريخ» (٥٠٤/١٠)، «تاريخ الإسلام» (١٩١-١٩٢)، «العبر» (١٧/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٨٤/٢٠)، «وفيات الأعيان» (٥/٢٠٠-٢٠٢، ١٢/
٢٣٠)، «السلوك» (٣٤/١)، «النجوم الزاهرة» (٣٠٣/٥)، «شذرات الذهب» (١٤٥/٤).

ثم إنه أقبل على اللهو واللعب إلى أن حصلت له علة القيء والغثيان، ولم يزل بذلك إلى أن مات.

وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

٣٠٨ - «عز الدين صاحب الموصل» مسعود بن محدود بن أتابك زنكي^(١) بن آقسنقر، السلطان عز الدين أبو المظفر. صاحب الموصل.

توفي بعد صلاح الدين بمدة يسيرة سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ودفن بالموصل بمدرسته، وهي مدرسة كبيرة على الشافعية والحنفية، وتسلمن بعده ولده نور الدين.

وكان السلطان صلاح الدين بعد أخذه دمشق قد تقدم إلى حلب، وحاصرها؛ فخاف غازي منه، وعلم أنه متى ملك الشام تعدى الأمر، فجهز جيشاً عظيماً، وقدم عليه أخاه مسعوداً، فوصل إلى حلب؛ لينجد ابن عمه الصالح إسماعيل، وانضم إليه عسكر حلب، فسار السلطان صلاح الدين حتى وافاهم على قرون حماة، وراسلوه وراسلهم، فرأوا ضرب المصاف معه، فانكسر مسعود، وأسر جماعة من أمرائه.

ثم إن صلاح الدين أطلقهم، ولما توفي أخوه غازي قام مسعود بالملك، ولما حضرت الوفاة الصالح إسماعيل صاحب حلب أوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه مسعود، فوصل إليها، وصعد القلعة، واستولى على الخزائن والأموال، وتزوج أم الصالح، ثم علم أنه لا يمكنه حفظ الشام والموصل، وألح الأمراء عليه في الطلب والزيادات، وضاق عَطْنُهُ؛ فرحل عن حلب، وخلف بها مظفر الدين بن زيد الدين، ولما وصل إلى الرقة لقيه بها أخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار، وقرر معه مقايضة حلب. لسنجار، وتسلم كل منهما بلده.

وكان السلطان صلاح الدين قد صالح مسعوداً، والصالح صاحب حلب، ثم بلغه

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣٧/٢١)، «العبر» (٢٦٩/٤)، «البداية والنهاية» (١٣/

أن رسول مسعود وصل إلى الفرنج يحثهم على قتال صلاح الدين؛ فعلم أنه غدر؛ فقصده، وأخذ سنجار، وقصد الموصل، فنزلت إليه والدته مسعود وجماعة من نساء أتاك، فردها خائبة، وقاتله أهل الموصل قتالاً عظيماً لما رد الحريم؛ فرحل عنها، ثم عاد إليها ثالث مرة، فمرض صلاح الدين مرضاً عظيماً؛ فرحل إلى حران، فسير مسعود القاضي بهاء الدين بن شداد، وبهاء الدين بن الربيب، فسألاه الصلح، فأجاب، وما نكت.

٣٠٩ - «الملك المؤيد بن صلاح الدين» مسعود بن يوسف بن أيوب هو الملك المؤيد ابن السلطان صلاح الدين.

بعثه أخوه الظاهر غازي إلى العادل، وهو يحاصر سنجار، يشفع في أهلها، فلم يُشَفَّعه.

ومات برأس عين سنة ستمائة في بيت، وعندهم منقذ نار ولا منقذ في البيت؛ فانعكس البخار، وأخذ على أنفاسهم؛ فمات هو وآخران عنده، وحمل إلى حلب، وغلقت سبعة أيام.

ولابن الساعاتي المؤيد نجم الدين مسعود أمداح طائفة؛ منها قصيدة يقول فيها في المخلص:

أمر العذول بهجره	قل للعذول: ولا كرامة
واطلب أمان جفونه	إن كنت ترغب في سلامه
لم أنس ساعة حط عن	شمس الضحى ليلاً لثامه
وضع اللثام كما أطاق الشر	ب عن كأس قدامه
كعجاجة الملك المؤيد (م)	د شائماً فيها حسامه
شمس الهدى غيث الندى	ليث الردى يوم المقامه
من ليس يشرق بالسوا (م)	ل ولا يغص من الملامه
ما ساد سادة قوميه	لولا النجابة والشهامه

٣١٠ - «أبو المحاسن الغانمي» مسعود بن محمد بن غانم^(١) بن محمد، أبو المحاسن الغانمي، الهروي، الأديب.

ولد بطوس، ونشأ بنيسابور، وتفقه ببلخ، وسكن هراة. وكان إماماً فاضلاً، بارعاً، كثير العبادة، يتورع في طعام والده؛ المخالطته الدولة، عُمِّر طويلاً، وله نظم سريع، وتسمى أشعاره: السحريات. توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٣١١ - «خطيب مرو» مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود، الإمام أبو الفتح المسعودي المروزي.

خطيب مرو، كثير العبادة، ملازم التلاوة، ينشئ الخطب وينظم الشعر، سمع وروى.

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

٣١٢ - «ملك العلماء» مسعود بن محمد بن ثابت.

ملك العلماء.

قال العماد الكاتب: ضرب له الطبل، وحاصر قلاع الملاحدة بباب أصبهان، وفتحها وفتك بهم.

وتوفي زمن السلطان محمد بن ملكشاه.

وله شعر، وأورد له:

أخوك الذي إن أخَرَصْتُكَ مُلِمَّةٌ من الدهر لم يبرح لِبَثِّكَ واجماً
وليس أخوك بالذي إن تَشَعَّبْتَ عليك أمورٌ ظل يلحاك لاثماً

٣١٣ - قطب الدين النيسابوري الشافعي» مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر^(٢)

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٥٩/٢٠)، «الأنساب» (١٢٠/٩)، «اللباب» (٣٧٤/٢)،

«الجواهر المضية» (١٧٠/٢)، «التحبير» (٣٠١/٢)، (٣٠٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١٩٦/٥)، «طبقات السبكي» (٢٩٧/٧)، «الأعلام» (٧/

٢٢٠)، «تذكرة الحفاظ» (١٣٤١/٤)، «النجوم الزاهرة» (٩٤/٦).

النيسابوري، الطريثي، الفقيه الشافعي قطب الدين.

تفقه بنيسابور ومرو.

وسمع الحديث من غير واحد.

ورأى الأستاذ أبا نصر الفشيري، ودرّس بالنظامية نيابة عن إمام الحرمين، وقرأ القرآن والأدب على والده، ووعظ ببغداد، وتكلم في المسائل فأحسن، وقدم دمشق، ووعظ بها سنة أربعين وخمسائة، وحصل له القبول، ودرس بالمجاهدية، ثم بالغزالية بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي، ثم خرج إلى حلب، وتولى التدريس بها في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين وأسد الدين شيركوه، ثم مضى إلى همذان، ودرس بها، ثم رجع إلى دمشق، ودرس بالغزالية، وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع ما يحتاج إليه في أمور دينه، وحفظها السلطان أولاده الصغار، وتفرد قطب الدين برئاسة مذهب الشافعي.

وولد سنة خمس وخمسائة.

وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسائة، ودفن بمقبرة أنشأها جوار مقبرة الصوفية، وكانت وفاته يوم الجمعة؛ نهار عيد رمضان. وَوَقَّفَ كتبه.

ورثاه ابن الساعاتي بقصيدة جيدة، أولها:

لقد غاص بحر العلم بعد أخي العلم	فكل عليم بعده عازب الحلم
هَوَى نَجْمُهُ، فالدهر ليل لفقده	وأَيُّ اهْتِدَاءٍ فِي اللَّيَالِي بِلَا نَجْمٍ
ثَوَى جِبِلَّ الْعُلِيَاءِ وَانْهَالَ شَامِخَ الْ(م)	حَجَى، وَخَبَّتْ مِنْ سَعِيهِ شَهْبُ الْعِزْمِ
مَضَى وَارِثاً عِلْمَ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ	وَسُنَّتِهِ، وَالْآيَ مُحْكَمَةَ النِّظَمِ
وَمَا كَانَ إِلَّا قُطْبَ كُلِّ فَضِيلَةٍ	وَنَيَّرَهَا الْعُلُويُّ فِي الْعُزْبِ وَالْعُجْمِ
لَقَدْ شِيدَ الْإِسْلَامَ حِينَا، وَكَمْ رَمَى	قَوَاعِدَ أَرْكَانِ الْمَعَادِيهِ بِالْهَدْمِ
منها:	

فقدنا إمام الأرض علماً وسؤدداً بدهر رمى عَقْدَ الْأُئِمَّةِ بِالْفَصْمِ

عهدنا كسوف الشمس يخفي شعاعها وإعدام حرّم الشمس من أعظم الجُرم
وما كان إلا شافعيّ زماته وإلا فباتي علمه الفخّم والفهم
لئن مات مسعود لما مات علمه وقد مات مسعوداً به واقِر الغُثم
٣١٤ - «وزير خوارزم شاه» مسعود بن علي بن نظام الملك^(١) الوزير.

وزير السلطان خوارزم شاه.

قتله الملاحدة.

كان حسن السيرة، شافعي المذهب، بنى للشافعية جامعاً بمرو مشرفاً على جامع
الحنفية، فغضب شيخ الحنفية العوام، وأحرقه؛ فغضب خوارزم شاه، وصادر الشيخ،
وبني مدرسة عظيمة وجامعاً بمرو، وله آثار حسنة.
وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٣١٥ - «شيخ القلندرية» مسعود بن محمد بن الدلال الهمذاني، شيخ القلندرية.
ذكره ابن البزوري وقال: كان على قدم حسن، وكان كثيراً ما يقول: الماضي لا
يذكر، فقليل: إنه رأى في النوم.
فقليل له: ما فعل الله بك؟
فقال: أوقفني بين يديه.

وقال: يا مسعود، الماضي لا يذكر، انطلقوا به إلى الجنة.

توفي سنة سبع وستين وخمسمائة.

٣١٦ - «الحافظ الركاب» مسعود بن ناصر بن أبي زيد^(٢)، عبد الله بن أحمد، أبو
سعيد السجزي الركاب الحافظ.

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٢٩٦/٧)، «البداية والنهاية» (٢٣/١٣)، «الكامل» (١٢/٧٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٣٢/١٨)، «العبر» (٢٨٩/٣)، «البداية والنهاية» (١٢/١٢٧)، «المنتظم» (١٣/٩)، «الأعلام» (٢٢١/٧)، «مرآة الجنان» (١٢٢/٣).

أحد من رحل وحفظ، صنف التصانيف، وجمع الأبواب.

وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وكان من المكثرين سماعاً وكتابة.

رحل إلى خراسان والعراق، وجال في بلادهما، وأدرك الأسانيد العالية، وأفاد

واستفاد، وروى عن جماعة.

وفيه يقول البارع أبو القاسم أسعد بن علي الزوزني؛ يمدحه بهذه الأبيات:

بمسعود بن ناصرٍ اشتملنا على عين الحديث بغير عيب
إذا ما قال: أخبرنا فلان فذا الإسناد حق غير ريب
وما إن زرته إلا خفيفاً فيصبح مُثْقِلاً كُمى وجيبي
ولو أنني ظفرت به شبابي غنيت عن التردد وقت شببي
٣١٧ - «أبو القاسم الحنفي» مسعود بن محمد بن موسى^(١) بن محمد الخوارزمي،
أبو القاسم بن أبي بكر، الفقيه الحنفي.

سكن والده بغداد، وانتهت إليه رئاسة أهل الرأي، وحدث ولده مسعود هذا
بالتيسير عن أبي الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ - بالإجازة، وعن أبي
القاسم عيسى بن علي الوزير سماعاً.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٣١٨ - «سعد الدين بن معين الدين» مسعود بن أثر^(٢)، هو سعد الدين بن معين

الدين.

صاحب القصير.

توفي سنة إحدى وثمانين وخمسماية.

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٤٧٣/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الروضتين» (٤٣٢/٢، ٢٤٥/٣) «النجوم الزاهرة» (٩٩/٦).

كان سعد الدين قد تزوج ربيعة خاتون ابنة أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وقد تقدم ذكر والده معين الدين أنر في حرف الهمزة مكانه.

٣١٩ - «صاحب صفد» مسعود بن مبارك، الأمير سعد الدين بن الحاجب صاحب صفد.

توفي بصفد سنة اثنتين وستمئة.

وله بدمشق دار صارت للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، وهي التي بقرب حمام جاروخ، وتوفي قبله في رمضان أخوه ممدود بدر الدين شحنة دمشق، الذي صارت داره لنجم الدين بن الجوهري بحارة البلاط، وكانا أميرين كبيرين لهما مواقف مشهورة مع السلطان صلاح الدين، وهما ابنا الست عذراء صاحبة المدرسة العذراوية، والدة الأمير فرخشاہ ابن الأمير شاهنشاه بن أيوب بن شادي.

٣٢٠ - «مسعود بن أبي بكر بن قلكدار المجدلي» قال ياقوت: شاعر حي في عصرنا، مدح الملك الأشرف بن العادل، فأكثر.
وقال في خياط من أبيات:

وسرت عنه وأشواقني تجاذبني إليه وأفرقي من عظم فزقته
لو كنت من عظم سُقْمِي والنحول به خيطا لما ضاق عني حُرْم إبرته
إن حال في الحب عما كنت أعهد وغيرته الليالي عن مودته
فربما خيّطت أيام ألفته ما قص من وصلنا مقراض جفوته

٣٢١ - «ابن ماشاذه» مسعود بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه، أبو عبد الله المفسر الأصبهاني.

كان إماماً حافظاً قيماً في المذهب والخلاف والتفسير، وجمع فيه كتاباً كبيراً حسناً جامعاً.

وكان يعظ الناس بعبارة حلوة وإشارة رائعة.

سمع أبا القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرحي، وأبا علي الحسن بن أحمد الحداد، وأبا منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، وغيرهم، وفاطمة الجوزدانية.

وقدم بغداد حاجاً، وأدرك ولاية المتضيء ثم إنه توفي وهو بها، ودخل على الناصر وبأيعه. ثم عاد من الحج سنة ست وسبعين وخمسمائة. وتوفي بعد ذلك بقليل.

٣٢٢ - «قاضي أعلم» مسعود بن محمود بن علي بن بكران، أبو المحاسن بن أبي القاسم الأعلمي، قاضي أعلم. قدم بغداد حاجاً سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وأنشدهم لنفسه:

كيف السلو وقلبي ليس ينساكي ولا يلذ لسانني غير ذكراك
أشكو الهوى الترقُّني يا أميمة لي فطالما رفق المشكُّو بالشاكي
وما الحمى لك مَغْنِي تنزليْن به وليس غير فؤاد الصبا مغناك
وسئل عن مولده؛ فقال: سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٣٢٣ - «الناصر لدين الله» مسعود بن محمود الناصر لدين الله، ابن السلطان محمود بن سبكتكين. تقدم ذكر والده.

ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته كان أبو سعيد مسعود غائباً، فقدم نيسابور، وقد استتب أمر أخيه محمد بوصية من أبيه، واجتمعت الكلمة عليه، وغمر الناس بإنفاق الأموال فيهم، فراسل أخاه محمداً، ومال الناس إليه؛ لقوة نفسه وتماهيته، وزعم أن الإمام القادر قلده خراسان، وسماه الناصر الدين الله، وخلع عليه وطوقه سواراً؛ فقوى أمره لذلك.

وكان محمد سيء التدبير منهمكاً في ملاذه؛ فأجمع الجند على عزل محمد

وولاية مسعود، ففعلوا ذلك، وقبضوا على محمد وحملوه إلى قلعة، ووكلوا به، واستمر الأمر لمسعود، وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها، وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة، واستولى على المملكة بنو سلجوق، وقاسى الناصر ذكره ابن خلكان في ترجمة محمود بن سبكتكين. وقال غيره إن مسعوداً خلع أخاه محمداً وسجنه، وسمل عينيه، وحكم على خراسان والهند وغير ذلك.

ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمداً المسمول وعاد إلى السلطنة، وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، والله أعلم.

٣٢٤ - «أبو الفتح العوفي الحلبي» مسعود بن هبة الله العوفي، أبو الفتح الشاعر. من أهل الحلة السيفية.

نزل بغداد واستوطنها، وودِّعَ أنه من بني عوف. كان يمدح الناس ويتحدى بالشعر.

وتوفي وقد قارب السبعين سنة تسع عشرة وستمائة. ومن شعره:

قام حسن العِذار فيك بعِذرٍ لستُ أخشى مقال زيد وعمرو
وأمنت الملام فيك فأفصح (م) ت بوجدي وبان مكنون سترى
كم تسترت في هواك وأبدي (م) ت سلواً والوجه يهتك سترى
يا شبيهاً بدر التمام إذا أب (م) لى محياه في ظلام الشهر
يوسفى الجمال أنى ليعقو (م) ب وأنت العزيز في أرض مصر
مسنى الضر في جفاك ولا يق (م) در غير الوصال يكشف ضرى

٣٢٥ - «شهاب الدين بن السنبلي» مسعود بن محمد بن مسعود، شهاب الدين ابن السنبلي.

ولد بمكة - شرفها الله تعالى - سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

من شعره:

عُلِّقَتْهُ مُكَارِيأَ شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى
 قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَمَا يَمَلُّ مِنْ طَوْلِ السُّرَى
 وَمِنْهُ فِي بَاذْهَنْجَ :

وَبَاذْهَنْجَ إِذَا حُرَّ الْمَصِيفَ أَتَى أَهْدَى النَّسِيمِ وَقَدْ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ
 مُضْغٍ إِلَى الْجُومَانَا جَاءَ نَافِحَةً إِلَّا وَنَمَّ عَلَيْهَا فَهَوَ وَاشِيهِ
 قُلْتُ - وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا مَا نَظَّمْتَهُ فِي بَاذْهَنْجَ - :

بَنِينَا لِلتَّنَسُّمِ يَلْذَهَنْجَا غَلَا فَعَلَا إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ
 وَرَاقَ بِهِ الْهَوَاءُ وَرَقَّ لَطْفَا فَسَمِينَاهُ رَاوُوقَ الْهَوَاءِ
 وَمِنْ شَعْرِ السَّبِيلِي :

لَا خَمُولِي وَحَلَا مُرَّةً إِذْ صَانَنِي عَنْ تَلِّ مَخْلُوقِ
 نَفْسِي مَعْشُوقِي وَلِي غَيْرَةً تَمْنَعُ مِنِّي بَذْلَ مَعْشُوقِي
 وَمِنْهُ فِي مَلِيحٍ سَمِينٍ فَأَخَّرَ مَلِيحًا نَحِيفًا :

يَا مَنْ يَتِيهِ بِرِذْفٍ لَا يَزِينُهُ خَصِرَ كَجَسْمِي فِي الْأَسْقَامِ وَالْوَصَبِ
 خَفُضْ عَلَيْكَ فَبَدْرَ التَّمِّ لَيْسَ لَهُ مَا يَوْجِبُ الْخُسْفَ إِلَّا عَقْدَةُ الذَّنْبِ
 وَمِنْهُ فِي مَلِيحٍ حَسَنِ السَّاقِ :

سَاقَكَ سَاقَ الْحَسَنِ يَا قَاسِيَا أَصْبَحَ دُونَ النَّاسِ مَعْشُوقِي
 سَاقَكَ أَهْوَاهُ وَلِي مَقْلَةٍ تَلْتَذُّ بِالْفُزْجَةِ فِي السُّوقِ
 وَكُتِبَ مَعَ وَرْدٍ بَعَثَ بِهِ لِيَسْتَخْرِجَ مَاؤُهُ :

يَا سَيِّدِي وَالَّذِي خَلَّاقُهُ كَالرُّوْضِ أَيْدِي الصَّبَا تَدْمُثُهَا
 بَعَثْتُ وَرْدًا حَيًّا (م) إِلَيْكَ عَسَى تُفِيضَ لِي رَوْحَهُ وَتَبْعَثُهَا
 وَمِنْهُ دُوبِيتَ :

مَا أَطِيبَ مَا أَطْنَبَ فِيكَ الصَّحْبُ مَا أَعَذَبَ مَا أَعَذَبَ فِيكَ الْبَلْبُ

اهجر وتجن وارض واغضب مللاً
فالموت إذا رضيت عندي عذب
ومنه:

سل طيفك هل زار الكرى أجفاني إن قال بأنني نمت ما أجفاني
نومي وحياة الحب لا يعرف لي عيناً فمحال أنه يغشاني
ومنه:

قلبي لك بالوفاء كاف كافلاً بالجد وأنت منه هاز هازلاً
إن تجف وماء العين هام هاملاً فالظبي كذا يكون جاف جافلاً
٣٢٦ - «ابن الخطير الحاجب» مسعود بن أوحى بن الخطير^(١)، هو الأمير الكبير،
أحد مقدمي الألوف بالشام ومصر، الأمير بدر الدين بن الخطير.

لم يُرَ في الترك أعقل منه، ولا أكثر حياء، ولا أكثر اتضاعاً، ولا أكثر رئاسة.
عديم الشر، وادع، كثير التعصب لأصحابه والمحبة والشفقة.
ولد ليلة السبت سابع جمادي الأولى سنة ثلاث وثمانين وستمئة بحارة الخاطب
بدمشق.

أخذ إمرة العشرة بدمشق سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وولى الحجوبية بدمشق سنة
سبع عشرة تقريباً، وجهزه الأمير سيف الدين تكنز إلى باب السلطان صُحبة اسندمر
رسول جويان سنة سبع وعشرين وسبعمائة. فلما وقعت عين السلطان عليه أعجبه شكله
وسمته ووقاره، ورسم له بالمقام عنده، وأعطاه طبلخاناه، وجعله حاجباً، ولم يزل في
الحجوبية إلى أن أمسك الأمير سيف الدين الماس أمير حاجب، سنة أربع وثلاثين
وسبعمائة، على ما تقدم في ترجمة الماس. فولاه السلطان مكانه وأمير حاجب، ولم
يكن لمصر إذ ذاك نائب سلطنة إلا أمير حاجب، فكان يعمل النيابة والحجوبية.

وقيل لي: إن السلطان بما أعطاه إمرة الحجوبية كانوا على حركة الصيد، فأعطاه
جمالاً حملة مائة تقدير سبعين ألف درهم أنعاماً، وقال له: هذا برسم إقامة الدُخت

(١) ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١١٧/٥).

وحركة الصيد، وأحبه الناس أجمعون من الأمراء المشايخ وممالك السلطان الخاصكية.

وكان يمش في خدمته الكبار مثل الأمير بدر الدين حبتكلي بن الباب، ولم يزل على حاله إلى أن أمسك الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى فرسم له نيابة غزة، فتوجه إليها مستهلاً صفر سنة إحدى وأربعين. ثم رسم له بالحضور إلى دمشق بعد سبعة أشهر؛ فحضر إليها أيام الأمير علاء الدين الطنباغا. فلما اتفق للأمير سيف الدين قوصون ما اتفق أيام الملك الأشرف كجك، طلبه إلى مصر وأعادته إلى وظيفة الحجوية أمير حاجب، مستهلاً صفر سنة اثنتين وأربعين، وأقام بمصر سنة أمير حاجب. ثم خرج إلى غزة ثانياً، وأقام بها شهرين، ثم حضر إلى دمشق ثانياً، وأقام بها مرة أكبر مقدم ألف فيها.

ثم إنه رسم له بالتوجه إلى غزة نائباً ثالث مرة؛ فتوجه إليها في شهر رجب أوائل شعبان سنة سبع وأربعين سبعمائة، ولم يزل بها إلى أن جرى للأمير سيف الدين يلْبغا ما جرى، وقتل؛ فرسم للأمير بدر الدين نيابة طرابلس؛ فتوجه إليها في جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين سبعمائة، وعاد إلى دمشق في أواخر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة. ولما اتفق من حضور الجيْبغا من طرابلس إلى دمشق في سنة خمسين وسبعمائة، وذبح أرغون شاه ما اتفق، وخلت دمشق من نائب يقوم بأمرها - سداً الأمير بدر الدين النيابة، ونفذ المهمات، وكاتبه الملك الناصر حسن في البريد، وسد ذلك على أحسن ما يكون.

ثم إن السلطان رسم له بالعود إلى نيابة طرابلس بعد أن وسط الجيْبغا - فتوجه إليها في أوائل شهر جمادي الأولى سنة خمسين وسبعمائة، ولم يزل بطرابلس نائباً إلى أن طلب إلى مصر، فدخل إلى دمشق نهار عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وخرج منها متوجهاً بطلبه إلى القاهرة، فلما وصل إلى الرملة ورد المرسوم بعوده إلى دمشق؛ فدخلها في عاشر ذي القعدة، وأقام بها مدة وهو بَطال.

وأعطى أخيراً خبز الأمير نوروز، ولم يزل كذلك إلى أن توجه في نوبة ببغا أروس صُحبة نائب الشام والعساكر الشامية، وأقاموا على «لُد»، فحضر الأمير عز الدين طقطاي الدوادار وهم على «لُد»، ومعه تقليده الشريف وتشريفه نيابة طرابلس، فلبسه

وخدم له، وأقام هناك إلى أن حضر السلطان من مصر، ودخل إلى دمشق وهو مع نائب الشام. ثم إنه توجه ضحبة: الأمير سيف الدين شَيْخُو، والأمير سيف الدين طاز، ونائب الشام - إلى حلب؛ في طلب بيبغا أروس، وأقاموا بحلب مدة، فاستعفى الأمير بدر الدين من نيابة طرابلس؛ فأعفوه، واستقرّ على حاله بدمشق وفي يوم العيد حمل الجتر على رأس السلطان الملك، وخلع عليه، على العادة في مثل ذلك. ولما عادت العساكر المصرية ضحبة السلطان إلى مصر، فوضت إليه نيابة الغيبة.

وتوفي رحمه الله - في يوم الثلاثاء سابع شوال، سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وصلى عليه نائب الشام، وكانت جنازة [مهيبة] ودفن بالصالحية في تربتهم.

٣٢٧ - «سعد الدين الجارثي الحنبلي» مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد^(١) الشيخ، الإمام، العالم، المفتي، الحافظ، المجوّد، فخر المحدثين، قاضي القضاة، سعد الدين الحارثي العراقي الحنبلي، والحارثية قرية قريبة من بغداد، المصري المولد، الحنبلي.

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وتوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

سمع من الرضى بن البرهان، والنجيب عبد اللطيف، وابن غلامه وطبقته، بدمشق من جمال الدين بن الصيرفي، وابن أبي الخير، وابن أبي عمر وعدة. وعُني بهذا الشأن، وكتب العالي والنازل.

وخرّج، وصنف، وتميز، وأفاد، ودرّس بالناصرية بالقاهرة وبالصالحية وبجامع ابن طولون، وحكم سنتين ونصفاً.

وكان قد قدم دمشق على مشيخة الحديث بالنورية، ثم ضجر ورجع وحدث بدمشق ومصر، وكان رئيساً فصيح الإيراد، عذب العبارة، قوي المعرفة بالمتون والرجال والفقه، ديناً صيناً، وافر الحرمة، فاخر البرّة، وكان أبوه من التجار، وخلفه في الفقه ولدّه الإمام شمس الدين عبد الرحمن.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/ ٢١٦).

الإلقاب

المسعودي صاحب مروج الذهب وغيره، اسمه: علي بن الحسين بن علي.

المسعودي الفقيه الشافعي، اسمه: محمد بن عبد الله بن مسعود.

المسعودي شارح المقامات، اسمه: محمد بن عبد الرحمن.

المسعودي: محمد بن أبي عبيدة بن معن.

الملك المسعود: صاحب اليمن: أقسيس.

الملك المسعود بن الظاهر: خضر بن بيبرس.

الملك المسعود بن الصالح عبد الله بن إسماعيل.

ابن مسكويه: أحمد بن محمد بن يعقوب.

مسكين

٣٢٨ - «الحذاء» مسكين بن بُكَيْرِ الحَرَّانِي الحذاء^(١).

قال غير واحد: صدوق.

وروى له الأربعة.

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

٣٢٩ - «الدارمي» مسكين الدارمي اسمه ربيع بن عامر.

تقدم في حرف الراء.

٣٣٠ - «المكي النحوي» المكي النحوي، اسمه: عبد المنعم بن صالح.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٨٣/٢٧)، «ثقات ابن حبان» (١٩٤/٩)، «شذرات الذهب»

(١/٣٥٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠٩/٩)، «التاريخ الكبير» (٣/٨).

مسلم

٣٣١ - «القرشي الصحابي» مسلم القرشي^(١)، والد ربيعة.

قال ابن عبد البر: لا أدري من أي قریش هو.

يعدُّ في أهل مكة كان اسمه عرباً، فسماه رسول الله ﷺ: مسلماً.

روت عنه ابنته ربيعة.

٣٣٢ - مسلم بن عبيد الله القرشي الصحابي» مسلم بن عبيد الله القرشي^(٢) ليس هو

بالأول.

اختلف فيه: فقليل: عبيد الله بن مسلم.

له حديث واحد في صوم رمضان وكراهية صوم الدهر.

قليل: إن الصحبة لأبيه عبد الله القرشي.

٣٣٣ - «الأزدي» مسلم بن عبد الله الأزدي^(٣).

روى عن النبي ﷺ قال: جاء عبد الله بن قرط الأزدي إلى النبي ﷺ فقال له:

«مَا سُمِّكَ؟» فقال: شيطان بن قرط. فقال: «بَلْ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ». رَوَى عَنْهُ

بَكْرُ بْنُ زُرْعَةَ الْخَوْلَانِيُّ.

٣٣٤ - «التميمي» مسلم بن الحارث التميمي^(٤)، له صحبة، حديثه عند الشاميين.

روى عنه ابنه الحرث.

وقيل: الحارث بن مسلم، والصحيح الأول.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الإصابة» (٦/٨٦) ت (٧٩٩١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٢)، «تهذيب الكمال» (٣/١٣٢٦)، «العقد الثمين» (٧/١٩٢)، «أسد الغابة» ت (٤٩٠٩).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥١)، «الثقات» (٩/٣٨١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٧٥)، «الجرح والتعديل» (٨/١٨٢)، «تلقيح فهوم الأثر» (٣٨٤).

٣٣٥ - «مسلم بن عقرب الأزدي» مسلم بن أبي عقرب الأزدي^(١).

روى عن النبي ﷺ وكان قد أدركه: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَمْلُوكِهِ لَيَضْرِبَنَّهُ، فَإِنْ كَفَّارَتُهُ أَنْ يَدْعُهُ، وَلَهُ مَعَ الْكَفَّارَةِ خَيْرٌ.

وروى عنه بكر بن داود.

وبكر هذا كوفي ثقة.

٣٣٦ - «الثقفي» مسلم بن عمير الثقفي^(٢).

روى عنه مزاحم بن عبد العزيز الثقفي حديثه في الانتباز في الجرة الخضراء.

٣٣٧ - «المصطلقي» مسلم المصطلقي الخزاعي^(٣)، حديثه عند يعقوب بن محمد الزهري.

قال كنت عند رسول الله ﷺ ومُنْشِدٌ ينشد قولَ سويد بن عامر المصطلقي:

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَائِيَا بِجَنْبِي كُلِّ إِنْسَانٍ
وَأَسْلُكَ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ حَتَّى تُتْلَقَ بِمَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
فَكُلُّ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَإِنِّي
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَفْرُوقَانِ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
فقال النبي ﷺ: «لَوْ أَدْرَكَ هَذَا الْإِسْلَامَ لَأَسْلَمَ»؛ فبكى أبي، فقلت: يا أبت؛
تبكي لمُشْرِكٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ! فقال: يا بني، الله والله، ما رأيتُ مشركاً خيراً من سويد بن
عامر المصطلقي.

٣٣٨ - «مسلم بن حيشنة» مسلم بن حيشنة^(٤)، أخو أبي قرصافة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٣/٣)، «الإصابة» ت (٧٤٩٦)، «أسد الغابة» ت (٤٩١٥)،

«تجريد أسماء الصحابة» (٧٦/٢)، «الجرح والتعديل» (١٨٩/٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٣/٣)، «الإصابة» ت (٧٩٩٧)، «أسد الغابة» ت (٤٩١٦).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٣/٣)، «الإصابة» ت (٨٤٣٦).

(٤) ينظر ترجمته في: «الإصابة» ت (٧٩٨٤)، «أسد الغابة» ت (٤٩٠٤).

أسلم وهو صبي صغير، وبإيعه النبي ﷺ واسمه ميسم؛ فغيره رسول الله ﷺ إلى مسلم.

٣٣٩ - «الجهني» مسلم الجهني.

أمره علي رضي الله عنه فحمل مصحفاً وطاف به على القوم.

فقتل سنة ست وثلاثين للهجرة.

٣٤٠ - «ابن عقبة المرّي» مسلم بن عقبة^(١)، الذي يقال له حُسْرِيف بن عقبة

المرّي.

أدرك النبي ﷺ وشهد صفين على الرّجاله مع معاوية، وهو صاحب وقعة الحرة.

قيل: خرج مسرف بن عقبة يريد مكة، فتبعته أم ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعة تسير وراءهم.

ومات مسرف في سنة أربع وستين، فدفن في ثنية المشلل فنبشته ثم صلبته، يقال: إنها لما نبشته وجدت ثعبان يمض أنفه، وإنها أحرقته قال: اللهم إني لم أعمل عملاً قط بعد الشهادتين أحب إلي من قتال أهل المدينة، ولا أرجى عندي منه. ثم مات.

٣٤١ - «مسلم بن يسار الفقيه الزاهد» مسلم بن يسار^(٢)، الفقيه الزاهد البصري،

مولى بني أمية.

روى عن عبادة بن الصامت ولم يلقيه، وعن ابن عباس، وابن عمر، وأبي الأشعث الصنعاني وأبيه يسار.

يقال: إن لأبيه صحبة.

وتوفي في حدود المائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٢٢/٧)، «الإصابة» ت (٨٤٣٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٥٥١/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (١٨٦/٧)، «حلية الأولياء»

(٢٩٠/٢)، «تاريخ الإسلام» (٥٤/٤)، «ثقات ابن حبان» (٣٩٠/٥).

وروى له أبو داود، والنسائي وابن ماجه.

٣٤٢ - «أبو الضحى» مسلم بن صبيح^(١) - بضم الصاد، وفتح الباء - أبو الضحى الكوفي العطار، مولى همدان.

روى عن ابن عباس، وجريير بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وعلقمة، ومسروق.

وتوفي في حدود المائة.

وروى له الجماعة.

٣٤٣ - «البطين» مسلم البطين، أبو عبد الله الكوفي^(٢).

روى عن إبراهيم التيمي، وعلي بن الحسين، وسعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهم.

وثقة أحمد وغيره.

وتوفي في حدود العشرين والمائة.

وروى له الجماعة.

٣٤٤ - «الزنجي» مسلم بن خالد، الزنجي^(٣) الفقيه أبو خالد، مولى بني مخزوم.

قال ابن معين: ليس به بأس.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٥٢٠/٢٧)، «ثقات ابن حبان» (٣٩١/٥)، «طبقات ابن سعد» (٢٨٨/٦)، «الجمع لابن القيسراني» (٤٩٢/٢)، «تاريخ الإسلام» (٧٨/٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الكامل» (٥٢٦/٢٧)، «شذرات الذهب» (١٤٠/١) «تقريب التهذيب» (٦٦٨٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٢٢/٧)، «شذرات الذهب» (٢٩٤/١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٠٨)، «ميزان الاعتدال» (٤١٣/٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧٦/٨).

وقال ابن عدي: حسن الحديث أرجو أن لا بأس به.

قالوا: كان أشقر، ولقب بالضد. وكان عابداً يصوم الدهر فقيهاً.

مولده سنة مائة.

وتوفي سنة ثمانين ومائة.

وروى له أبو داود، وابن ماجه.

٣٤٥ - «والد قتيبة» مسلم بن عمرو، هو والد قتيبة بن مسلم الأمير.

تقدم ذكره.

قُتِلَ مسلم هذا مع المصعب بن الزبير في سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

٣٤٦ - «الشَّوَيْطَر» مسلم بن إبراهيم، أبو الفضل السلمي البزاز، ويعرف

بالشويطر.

توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره:

ما في زمانك من تُرَجَى مودته ولا صديق إذا حان الزمانُ وَقَا

فَعِشْ وحيداً ولا تركزن إلى أحدٍ فقد نصحتك فيما قلته وكفى

٣٤٧ - «أبو عمرو الأزدي» مسلم بن إبراهيم، أبو عمرو الأزدي^(١) الفراهيدي

مولاهم، البصريُّ الحافظ.

روى عنه البخاري، وأبو داود، والباقون: عن رجلٍ عنه.

كان ثقة.

عمي بآخره.

يروى عن سبعين امرأة، وكان لا يحتاج إلى الجماع، وفيه سلامته.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣١٤/١٠)، «طبقات ابن سعد» (٣٠٤/٧)، «الجرح

والتعديل» (١٨١/٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣٩٤/١)، «العبر» (٣٨٥/١).

وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

٣٤٨ - «صاحب الصحيح» مسلم بن الحجاج بن مُسلم^(١)، الإمان أبو الحسين،
القشيري، النيسابوري، الحافظ صاحب الصحيح.
قال بعض الناس: ولد سنة أربع ومائتين.

وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين، يوم الأحد لخمس بقين من شهر رجب،
وقبره بنيسابور مشهور، رحمه الله تعالى.

قال الشيخ شمس الدين: ما أظنه ولد إلا قبل ذلك.

سمع سنة ثمان عشرة ومائتين ببلده من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم،
وإسحاق بن راهويه. وحج سنة عشرين فسمع القعني وهو أقدم شيخ له، وإسماعيل بن
أبي أويس، وأحمد بن يونس، وعمر بن حفص بن غياث، وسعيد بن منصور،
وخالد بن خدّاش، وجماعته يسيرة. ورد إلى وطنه.

ثم رحل في حدود الخمس وعشرين ومائتين، فسمعه من علي بن الجعد، ولم
يرو عنه في صحيحه؛ لأجل بدعة ما، ومن أحمد بن حنبل، وشيبان بن فروخ، وخلف
البزاز، وسعيد بن عمرو الأشعشي، وعون بن سلام، وإبراهيم بن موسى الفراء،
ومحمد بن مهران الجمال، ومحمد بن الصباح الدولابي، وأبي نصر التمار، ويحيى بن
بشر الحريري، وقتيبة بن سعيد، وأمّية بن بسطام، وجعفر بن حميد، وحيان بن موسى
المروزي، والحكم بن موسى القنطري، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي، وخلق كثير
من العراقيين والحجازيين والشاميين والمصريين. قال الشيخ شمس الدين: فسَمَّى له
شيخنا في تهذيب الكمال مائتين وأربعة عشر شيخاً، ورأيت بخط حافظ أنه روى في
صحيحه عن مائتين وسبعة عشر شيخاً.

وروى الترمذي عنه حديثاً واحداً في جامع، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء،
وعلي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي، وهما أكبر منه وصالح بن جَزَرَة، وأحمد بن

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٥٧/١٢)، «الجرح والتعديل» (١٨٢/٨، ١٨٣)،
«طبقات الحنابلة» (٣٣٧/١، ٣٣٩)، «جامع الأصول» (١٨٧/١)، «العبر» (٢٣/٢).

سلمة، وأحمد بن المبارك المستملي، وهم من أقرانه، وجماعته آخرهم وفاة أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ أحد الضعفاء.

قال أحمد بن سلمة: عقد لمسلم مجلس المذاكرة، فذكر له حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله وأوفد السراج، وقال لمن في الدار: لا يدخل أحد منكم؛ فقيل له: أهديت لنا سلة تمر، فقال: قدموها؛ فقدموها إليه، فكان يطلب الحديث ويأكل ثمرة تمر، فأصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث. رواها الحاكم، ثم قال زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مات.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كان ثقة من الحفاظ، كتبت عنه بالري. وقال أبو قريش الحافظ: سمعت محمد بن بشار يقول: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن أسماعيل ببخارى.

وقال أبو عمرو بن حمران: سألت ابن عقدة الحافظ عن البخاري ومسلم: أيهما أعلم؟ فقال: كان محمد عالماً ومسلم عالماً. فكررت عليه مراراً؛ فقال: يا أبا عمرو، قد يقع لمحمد بن إسماعيل الغلط في أهل الشام؛ وذلك لأنه أخذ كتبهم فنظر فيها، فربما نظر الواحد بكنيته ويذكره في موضع آخر باسمه، ويتوهم أنهما اثنان.

وأما مسلم فقلما يقع له من الغلط في العلل؛ لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطع ولا المراسيل.

وقال أحمد بن سلمة: كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة، قال: وهو اثنا عشر ألف حديث، يعني بالمكر، بحيث أنه إذا قال حدثنا قتيبة وابن رميح - يعدهما حديثين، سواء اتفق لفظهما أو اختلف.

وقال الدارقطني: لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء.

وكان يظهر القول باللفظ ولا يكتمه قال أبو حامد الشرف: حضرت مجلس محمد بن يحيى، وكان يقول: ألا من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فلا يحضر مجلسنا؛ فقام مسلم من المجلس.

وقال الخطيب: كان مسلم يناضل عن البخاري؛ حتى أوحش ما بينه وبين

محمد بن يحيى الذهلي بسببه .

وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ : لما استوطن البخاري نيسابور ، وأكثر مسلم من الاختلاف إليه ، فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ ، ونادى عليه ، ومنع الناس من الاختلاف إليه ، حتى هجر ، وخرج من نيسابور في تلك المحنة - قطعه أكثر الناس ؛ غير مسلم : فإنه لم يتخلف عن زيارته ، فأُنهى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً .

وأنه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ، وأنه لم يرجع عنه . فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى .

قال في آخر مجلسه : ألا من قال باللفظ فلا يحل أن يحضر مجلسنا ؛ فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته ، وقام على رؤوس الناس ، وخرج من مجلسه ، وجمع كل ما كان كتب منه ، وبعث به على ظهر جمال إلى باب محمد بن يحيى ، فاستحكمت بذلك الوحشة بينهما ، وتخلف عن زيارته .

ومصنفات مسلم رحمه الله تعالى .

كتاب «المسند الكبير على الرجال» وما قال الشيخ شمس الدين : وما أرى أنه سمعه منه أحد .

كتاب : «الجامع على الأبواب» .

كتاب : «الأسامي والكنى» .

كتاب : «المسند الصحيح» .

كتاب : «التمييز» .

كتاب : «العلل» .

كتاب : «الوحدان» .

كتاب : «الأفراد» .

كتاب : «الأقران» .

كتاب: «سؤالات أحمد بن حنبل».

كتاب: «عمرو بن شعيب».

كتاب: «الانتفاع بأهب السماع».

كتاب: «مشايخ مالك».

كتاب: «مشايخ الثوري».

كتاب: «مشايخ شعبة».

كتاب: «من ليس له إلا راو».

كتاب: «المخضرمين».

كتاب: «أولاد الصحابة».

كتاب: «أوهام المحدثين».

كتاب: «الطبقات».

كتاب: «أفراد الشاميين».

وله تصانيف آخر سردها الحاكم.

وقد سمعت صحيح مسلم من أوله إلى آخره بقراءة ناصر الدين محمد بن طُغريل رحمه الله تعالى بالأشرفية دار الحديث، تحت قلعة دمشق، في مدة كان آخرها سادس عشر شهر رجب الفرد، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، على العلامة الشيخ جمال الدين المزي، وعلى المسند شمس الدين أبي الحسن علي بن محمد بن حمدود البندنجي الصوفي الحنبلي، وعلى العدل شمس الدين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن الخباز الصالحي الشافعي، وعلى الصالح الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن

معن بن ضرغام الحريري الفقير، وعلى غيرهم حسبما قُيدم في الثبوت ناصر الدين بن طغريل بخطه بإسنادهم فيه إلى مسلم.

٣٤٩ - «ابن قسيم الشاعر» مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم^(١)، أبو المجد،

التنوخي، الحموي.

من شعراء نور الدين الشهيد، رحمه الله تعالى.

توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

أظنه كان يلقب: شرف الدين.

يقال: إنه كان له خادم وعبد، فدخل بعض الأيام داره، فوجد العبد فوق الخادم؛ فضربه، وخرج، فرأى بعض أصحابه؛ فسأله عن غيظه، فقال: هذا العبد النحس ناك الخويدم الصغير، فقال: مولانا المخدوم الكبير؟

فخجل، وأخرجها في مجون وضحك.

وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان أن الأمير فخر الدين بن الشيخ رأى على ظهر كتاب بخط الشرف بن قسيم هذين البيتين:

أين من كان عندهم يَرْفَعُ الأيد (م) ر على الراحتين ثم يُبَاسُ
أين من كان عالماً بمقادي ر الأيور الكبار مات الناس
فكتب تحتها: من خَلَّفَ مثلك ما مات.

ومن شعر ابن قسيم:

أهلاً بـشمس مدام من يدي قمر تكامل الحسن فيه فهو تياهُ
كأن خمرة إذ قام يمزجها من خذَه عُصِرَتْ أو من ثنياه
النرجس الغض عيناه، وطرته بنفسج، وجني السورد خذاه
وقال يصف ضوء البدر على الماء:

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٣٤/٤)، «الخريدة» (٤٣٣/١).

وليلة بات فيها البدر قد صنعت
تختال بين قميصيها وقد نظمت
أجلت الماء ما حلتته من درر
وقال في الشقيق:

ومضرج الوجنات تحسبه
قان يروكك حسن منظره
طعن الهموم بمائس خضل
ويظل مبتسماً يضحكه
وقال فيه أيضاً:

وترى الشقيق كأن روضته
حلل معصفرة شققن على
وقال يصف المطر على النهر:

ولنا إذا انبجست أهاضيبي الحيا
وتظل مقعمة أكف بروقه
والغيث منسكب كأن حبابه
فحسبت أن الروض منه منور
وقال يصف الرمان:

ومحمرة من بنات الغصو
منكسة التاج في دشتها
تفض فتفتتر عن مبسم
كأن المقائل من حبها
وقال:

بعثت تقول بعد جفاك حولاً
ذكرتكم فكدت أطيّر شوقاً

به المياه على ضحضاحها حبكا
كواكب الجوفي ديجوره شبكا
كأنما ركبت في قعره فلكا

شفقاً تبسم عن دجى سيج
فكأنما يسقى دم المهبج
صافى الأديم ومنظر بهج
ما في ثغور الثور من فلج

لما سقاه مضاعف النسج
متقابلات ثواكل الزنج

يوم تغاث به البلاد وتططر
تطوى بها حلال الغمام وتنشر
دزر تبت على المياه وتنشر
والأرض غرقى والغدير مجدر

ن يمنعها ثقلها أن تميدا
تفوق الخدود وتحكى النهودا
كأن به من عقيق عقودا
ثغور تقبل منها خدودا

ولو كان المشوق سواك حتى
وقال:

عَرَّجَ مَذِيتَ عَلَى الْجِيبِ وَحْيِهِ
غَرَّتْكَ غُرَّتُهُ وَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ
وقال:

ومعلم الخد ما زالت نواظره
ليت العواذل في حبي له وجدوا
قَبْلَتْهُ وَلَنَا مِنْ لَيْلٍ طُرَّتِهِ
وَاللَّهُ لَوْلَا ارْتِشَا فِي مَاءِ رِيْقَتِهِ
وقال يصف زهر الباقلاء:

لَلَّهُ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ وَصَائِفُ
وَلَوْتُ بِمَفْرِقِهَا عَصَابَةً لَوْلُو
وَكَأَنَّ أَنْمَلَهَا حَبَّتَكَ بَدْرَةٌ
وقال وله خمسة قوافٍ:

قل للأمير أخى الندى والنائل الـ (م)
لا زلت تنتهك العدى بالذابل الـ (م)
ووقيت من صرف الردى والنازك الـ (م)
وقال في غرض له:

يا أيها المولى الذي وجهه
ومن إذا قيس ندى حاتم
ولو تبدى لفتى بُحْتَرِ
يا ابن الملوكة الصَّيْدِ مِنْ فَارِسِ
يا طود عَزَى وَغَنَا نَاقَتِي

يَلَمُّ بِنَا لِأَفْنَى الْعَيْشِ سَوَقَا

واحفظ فؤادك من جاذر حِيٍّ
فتكت بمهجته لواحظ مَيٍّ

تَعْلَمُ السَّقَمَ مِنْ جَسْمِي وَتَسْتَبِقُ
وَجَدِي بِهِ وَكَمَا لَاقَيْتَ فِيهِ لَقُؤَا
سَيَّرُ فَنَمَّ بِنَا مِنْ وَجْهِهِ فَلَقُ
لَكُنْتُ بِالنَّارِ مِنْ خَدْيِهِ أَحْتَرِقُ

بِزَهْرَةٍ بِاقِلَاءٍ مُبْهَجَةٍ
وَكَأَنَّ شَمْسًا بِالنَّجُومِ مَتَوَّجَهُ
بِإِضَاءِ مَطْبَقَةٍ عَلَى فَيَرُوزِجِهِ

طَالَ لِلشَّعْرَاءِ وَالْقَصَادِ
عَسَّالٍ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَكْبَادِ
مَفْتَالٍ بِالْأَعْدَاءِ وَالْحَسَادِ

أُبْهِى سَنَاءً مِنْ فَلَاقِ الصَّبْحِ
بِجُودِهِ عُيِّرَ بِالشَّحِ
قَطَّعَ بِالنَّعْلِ قَفَا الْفَتْحِ
وَرَبَّ ذَاكَ الْخَلْقِ السَّمْحِ
وَبَدَرَ لَيْلَى وَسَنَا ضَبْحِي

إِنَّ ابْنَ عَيْسَى قَالَ مَا قَلَّتْهُ
 هَاكَ حَدِيثِي بِحَذَافِيرِهِ
 أَمْسِ أَتَانِي رَجُلٌ عَاقِلٌ
 يَلُومُنِي فِي تَرْكِ مَدْحِي لَهُ
 وَيَشْتَرِي الْحَمْدَ مَحِيلاً عَلَى
 وَأَنْتَ تَدْرِي أَنَّ رَذَى لَهُ
 لَمْ يَكْ عَنْ نَجْلٍ وَلَكِنَّهُ
 يَا صَفْقَةَ الْخُسْرَانِ مِنْ بَعْدَمَا
 كَتَبَ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيرِ الطَّرَابِلَسِيِّ إِلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي الْخَيْرِ أَمِينِ
 الْمَلِكِ سَلَامَةَ بْنِ يَحْيَى ابْنِ الثَّقَفِيِّ :

قُلْ لَابْنِ يَحْيَى مَقَالَ غَيْرِ غَوٍ
 لَا رَافِضِي غَثٌ أَقِيمَ الشَّ (م)
 لَمْ أَتَفْعَ مَذْ أَقَمْتُ فِي حَلَبٍ
 وَإِنَّ قَلْبِي جَوٍ لِأَيَّامِ صَفْ (م)
 يَصْنَعُ بِي كَهْلُهَا وَيَافِعُهَا
 كَأَنَّمَا عَايَنُوا مَعَاوِيَةَ
 لَا أَدَبٌ عَاطَفَ عَلَى أَدَبِي
 وَلَا عُرَاقًا شَمَمْتَ نَيْتَهُ
 إِلَّا الَّذِي يَسْجُدُ الرَّبِيعَ لَهُ
 فَالْزُّقَ لَا مَصْقِبٌ وَلَا أَصَمٌ
 حَتَّى إِذَا غَمَةُ الطَّوَى انْقَشَعَتْ
 جَلَى الرِّضَا عَنْ أَبِي الرِّضَا فَعَدْتُ
 وَفِي النَّفْسِ مِنْ صَحَّةِ شَهْوَدِهِ الْيَرْمُوكَ .

أَشْهَدُ مِنَ الْآنَ أَنَّنِي حَمَوِي
 يَخِينُ سُوقَ الْبَهْتَانِ بَلْ أَمَوِي
 طَرْفَةَ عَيْنٍ بِأَنَّنِي عَلَوِي
 يَمِنُ وَدَائِي مِنْ كَرْبَلَاءَ دَوِي
 مَا يَصْنَعُ الْحَنْبَلِي بِالْثَنَوِي
 يَلُوحُ مِنْ نَقْشِ فِصْصِ الْعَرَوِي
 بَلْ كُلُّ وَجْهِ دَنُوتٍ مِنْهُ زَوِي
 مِمَّا قُلِّي فِي بَيْوتِهِمْ وَشُوي
 مِمَّا يَصْفِي فِي الْمَطْبَخِ الصَّفَوِي
 حَتَّى كَأَنِّي حَلَقْتُ غَيْرَ سَوِي
 وَكُفَّ عَنْ كَفِّ الْجَوِي وَطَوِي
 حَالِي صَفَاءً كَالدَّرْهِمِ الصَّفَدِي

وأما روايته عن أبي الدرداء فلعلها رسالة.

توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

٣٥٠ - «أبو الخير اليزني» مرثد بن عبد الله، أبو الخير اليزني^(١).

روى عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي نضرة الغفاري، وزيد بن ثابت، وعمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمر، وكان مفتي أهل مصر في زمانه. وهو من الأئمة الأعلام.

وكان عمر بن عبد العزيز يُخَضِّرُ مجلسه.

وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

أبو مرثد الغنوي، اسمه: كئاز.

المرثدي الكاتب أحمد بن محمد بن بشر.

صُرَجِي

٣٥١ - «أبو القاسم المعري» مرجي بن كوثر، المعري^(٢) النحوي المؤدب، أبو القاسم، الأديب، النحوي.

كان مقيماً بحلب. له كتاباً في النحو سماه: المفيد، وكتاب في الظاء والضاد، وبينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة.

قال ياقوت: وقفت له على قصيدة كتبها إليه من حلب يشكو.

وأولها:

بقاء المرء في الدنيا فناء وطول حياته ألم وداء

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٠١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٥٧)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٢٨٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/٧٣)، «الثقات لابن حبان» (٥/٤٣٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «معجم الأدباء» (٥/٥٠٣)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٣).

ذكرت مصارع الماضين قبلي وأنساني النساء هذا النساء
وهي طويلة مدح فيها أبا العلاء بالتقلل والزهد وترك أكل اللحوم.
ومنها:

أيا بن السابقين إلى المعالي كأن المكرمات لهم رعاء
عدائي من صروف الدهرهم دعائي أن يكون بك الدعاء
وأجعل فضل رأيك لي عماداً فما بي غير رأيك لي رجاء
لقد نبت العواصم بي وضائق معيشتها وقد ضاق الفضاء
وزاحمني على الأدب الغواني ورُبَّما أناف الإدعاء
وأطفأت الدهائم نور فهمي وإنني من تنحلها براء
ومن شعره في المجون:

عذر برىء بالذنب معترف حديثه من التحف
حلّت به حرفة الأديب فقد أضحى عن الذل غير منحرف
يا أسفي ضاع ما جمعت من الـ (م) علم وخارت أنواره وطفي
رسخت فيه كيما أعزّيه عند ذوي المكرمات والشرف
فقد فقا الفقه ناظري ونحا (م) ني النحو نحو الجنون والحشف
وامتن إبليس شامتاً وله طقطقة من ورائي بالخزف
يقول لي: صنعت يا دُبّير ولو آمنت بي لم تقنع ولم تخف
ارجع إلى طاعتي تكن أبداً حليف جاء بالعز مؤتلف
وخل درس القرآن عنك وما سطره الأولون في الصحف
[نعم] وطب واترك الصيام وخفف (م) عنك من ثقل هذه الكلف
أطاعني آدم وتسخطني أنت لهذا من أطرف الطرف

٣٥٢ - «ابن شقير الشافعي المقرئ» مرجي بن الحسن بن علي بن هبة الله^(١) بن

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٥/ ٢٨٥).

غزال بن شقير، الشيخ المقرئ، المعمر، عفيف الدين، أبو الفضل، الواسطي،
البزاز، التاجر السفا.

ولد بواسط سنة إحدى وستين.

وتفقه للشافعي، وحدث وأقرأ.

خال الشيخ شمس الدين.

قال: لا أعلم متى مات، ولكن عز الدين الفاروني أخبر أنه كان قد عاش إلى هذه
السنة، وهي سنة ست وخمسين وستمائة.

٣٥٣ - «الخادم» مرجان الخادم قال ابن الجوزي.

كان يقرأ القرآن، ويعرف شيئاً من مذهب الشافعي، وتعصب على الحنابلة فوق
الحد.

وقال: قصدي قلع المذهب.

توفي سنة ستين وخمسمائة.

الألقاب

المرجاني الواعظ: عبد الله بن محمد.

مرج الكحل الشاعر الأندلس، اسمه: محمد بن إدريس.

ابن المرحل: جماعة، منهم:

الشيخ صدر الدين محمد بن عمر.

وابن أخيه: زين الدين محمد بن عبد الله.

وشهاب الدين المرحل، اسمه: عبد اللطيف بن عبد العزيز.

والمرحل أبو صدر الدين: عمر بن مكي.

ابن المرحم القاضي، اسمه: يحيى بن سعيد.

ابن المُرخى، اسمه: محمد بن علي.

٣٥٤ - «الطار البصري» مرحوم بن عبد العزيز البصري^(١) العطار.

وثقة أحمد وغيره.

وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة.

وروى له الجماعة.

٣٥٥ - «المُردار المعتزلي» المردار المعتزلي، اسمه: عيسى بن صبيح.

مرداس

٣٥٦ - «الأسلمي الصحابي» مرداس بن مالك الأسلمي^(٢).

كان ممن بايع تحت الشجرة، وسكن الكوفة، وهو في عداد أهلها.

روى عنه حديث واحد، أن رسول الله ﷺ قال: «يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ

فَالأَوَّلُ، إِلَى أَنْ تَبْقَى حُثَالَةُ كَحُثَالَةِ الثَّمَرِ». روى عنه قيس بن أبي حازم.

٣٥٧ - «مرداس بن عروة» مرداس بن عروة^(٣).

له صحبة.

روى عنه زياد بن علاقة.

٣٥٨ - «العنبري» مرداس بن أبي مرداس^(٤)، واسم أبي مرداس: غفقان التميمي

العنبري.

له صحبة.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٦٦/٢٧)، «سير أعلام النبلاء» (٣٣٠/٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٣/٣)، «الرياض المستطابة» (٢٦)، «الكاشف» (١٣٠/٣)،

«تجريد أسماء الصحابة» (٦٨/٢)، «الإصابة» ت (٧٩٠٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٢/٣)، «الإصابة» ت (٧٩٠٠)، «أسد الغابة» ت (٤٨٣٥).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٣/٣)، «الإصابة» ت (٢٣٩٧)، «أسد الغابة» ت (٤٨٤١).

روى عنه بكر بن مرداس .

٣٥٩ - «الفزاري» مرداس بن نهيك الفزاري^(١) .

فيه نزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء:] الآية: كان يرعى غنماً له، فهجمت عليه سرية رسول الله ﷺ وفيها أسامة بن زيد، وأميرها: سلمة بن الأكوع. فلقبه أسامة. فألقى إليه السلام وقال: السلام عليك. أنا مؤمن. فحسب أسامة أنه ألقى السلام متعوذاً؛ فقتله. فأنزل الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤] الآية. وكان رسول الله ﷺ يحب أسامة، ويحب أن يثنى الناس عليه خيراً إذا بعثه بعثاً، وكان مع هذا يسأل عنه. فلما قتل هذا المسلم لم تكتم البشرية ذلك عن رسول الله ﷺ فلما أعلموه بذلك قال له: «كَيْفَ أَنْتَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؟! فقال: يا رسول الله، إنما قالها متعوذاً. فقال رسول الله ﷺ: «هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ»؟! فأنزل الله هذه الآية. فحلف أسامة ألا يقاتل رجلاً يقول «لا إله إلا الله»، ولم يختلف في أن المقتول مرداس، واختلف في قاتله، وفي أمير السرية اختلافاً كثيراً.

وقد تقدم شيء من ذلك في ذكر محلم بن جثامة.

الألقاب

ابن مرداس الشافعي: محمد بن يوسف.

ابن مردويه الحافظ: أحمد بن موسى.

٣٦٠ - «صمصام الدولة» المرزبان بن فنأخسرو^(٢) هو الملك صمصام الدولة، أبو كالبجار بن عضد الدولة.

ولّى الملك بعد أبيه؛ لأنه لما توفي والده: أخفى خواصه موته، وكتموه كتماناً

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٣/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٦٣١/١٧)، «الكامل في التاريخ» (٥٤٧/٩)، «النجوم الزاهرة» (٤٦/٥)، «العبر» (١٩١/٣)، «المنتظم» (١٣٦/٨).

اجتهدوا فيه، واستدعوا ابنه صمصام الدولة إلى دار المملكة، وأخرجوا عهداً من عضد الدلة بتوليته واستخلافه، وفيه: مكتوب:

«قد قلدنا أبا كاليجار المرزبان بن عضد الدولة ولاية عهدنا وخلافتنا على الممالك والأعمال، والله يختار لنا وله حسن الخيرة».

وبويع على ما في العهد، والتمسوا له من الطائع العهد والخلع واللواء. فبعث إليه بذلك جميعه، وجلس صمصام الدولة وقُريء العهد بين يديه، واستمر الحال على إخفاء موت عضد الدولة إلى أن تمهد الأمر لصمصام الدولة، واجتمعت الكلمة على طاعته. وكان صمصام الدولة قد خاف من أخيه أبي الحسن أحمد؛ فاعتقله، وكانت والدته ابنة نادر ملك الديلم؛ فخافهم صمصام الدولة، وعزمت أمه على كبس دار صمصام الدولة، وتلبس ثياب الرجال، وتأتي ومعها الرجال، وتخلص ابنها. فعلم صمصام الدولة بذلك؛ فأطلقه، وولاه شيراز وفارس، وقال له: الحق قبل أن يصل إليها شرف الدولة، وأعطاه الأموال، والرجال، فسبقه شرف الدولة إلى شيراز، وأقام أبو الحسن بالأهواز، وباين أخاه صمصام الدولة، وتلقب بتاج الدولة، وخطب لنفسه، فجهز إليه صمصام الدولة جيشاً من الترك، والديلم، فهزمهم، وقتل جماعة منهم، واستولى على الأهواز، ووجد فيها أربعمئة ألف دينار، وثلاثة آلاف وخمسمئة ثوب ديباج، وأربعمئة رأس من الدواب، ووجد جمالاً وقماشاً، فاستولى على الجميع، وجاءه الترك والديلم، فاستخدمهم وأعطاهم، وأحبوه، وسار إلى البصرة، فملكها، ورتب فيها أخاه أبا طاهر، ولقبه: ضياء الدولة.

ثم إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمئة، شغب الجند على صمصام الدولة، وفارقه أكثرهم، وتسلل الأعيان منهم إلى شرف الدولة، منهم: أبو نصر بن عضد الدولة، فعزم صمصام الدولة على الإصغاء إلى عُكْبَرَى، فبينما هو في ذلك احتاطوا بداره، وصاحوا بشعار شرف الدولة، وخرقوا الهيبة، فانحدر إلى شرف الدولة بنفسه، فتلقيه وأكرمه، وأنزله في خيمة قبالة خيمته، وأخدمه حواشيه، وكان ذلك في شهر رمضان. ولما كان يوم العيد، جلس شرف الدولة جلوساً عاماً للتهنئة، ودخل الناس على طبقاتهم، وجاء صمصام الدولة، فقبل الأرض، ووقف عن يمين السرير، وجاء

الشعراء وأنشدوا مدائحهم، وغمز بعضهم في شعره بصمصام الدولة؛ فأنكر ذلك شرف الدولة وقام من المجلس، فلم يعرف بعد ذلك لصمصام الدولة خبر. فقيل: حمل إلى فارس، واعتقل بقلعة، وكحل.

وكانت مدة إمارته بالعراق ثلاث سنين، وأحد عشر شهراً.

وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بعلّة الاستسقاء، ونزل صمصام الدولة من القلعة التي كان بها محبوساً هو وأخوه أبو طاهر، وأقاما معتقلين مدة، ولم يعلم أحد منهما بصاحبه، ثم إنه خلاص من الاعتقال، وسار إلى فارس، وملك شيراز، وأقام بها ملكاً إلى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. فاضطربت أموره، وتبسط الديلم عليه، وقصرت موائده عما يرضيهم؛ فاستولى الديلم على إقطاعات والديه وحاشيته، وكان قد أسقط من الديلم ألف رجل، فتوجهوا إلى أبي نصر شهنشرو و أبي القاسم ابني عز الدولة بختيار، وهما محبوسان في بعض قلاع فارس، وخدعوا الموكلين بهما؛ فصارت القلعة بحكمهما، وانضم إليهما الأكراد، فساروا بنا عز الدولة في جيش كثيف، وملكوا أرجان.

ثم إنه مات ابن لصمصام الدولة يقال له أبا شجاع، قد ترعرع ونشأ؛ فوجد عليه وجداً عظيماً، ولم يبق بشيراز إلا من لبس السواد، وكان يبيكي صمصام الدولة من أذنيه، وهذا من الغرائب، وأراد أن يصعد وأخذ أمواله، وجواهره، وكل ما يملكه، وطلب الأهواز، فلما بعد عن شيراز نهبوا جميع ما معه، وعرف أبو نصر خبره، فبعث إليه جماعة من الديلم، فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر، وسبعة عشر يوماً، وإمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام.

٣٦١ - «أبو كالجار» المرزبان أبو كالجار^(١) بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة.

ولد البصرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٣/٢٦٣).

وقد تقدم ذكره في حرف الكاف في «أبي كاليجار».

٣٦٢ - «أكل المرار الصحابي» المرزيان بن النعمان بن امرئ القيس^(١) بن عمرو المقصور بن حُجر.

أكل المرار. وَقَدْ إِلَى النبي ﷺ ذكره الطبري.

٣٦٣ - «تاج الملك» المرزيان بن خسرو بن دارست^(٢)، تاج الملك أبو الغنائم. كان يناويء نظام الملك ويعاديه، فلما قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة، استوزره ملكشاه.

ثم إن غلمان نظام الدولة وثبوا عليه، وقتلوه سنة ست وثمانين وأربعمائة.

الإلقاب

ابن المرزيان قاضي دمشق؛ اسمه: محمد بن أحمد.

المرزيان الكاتب؛ اسمه: محمد بن عمران.

ابن المرزيان: الشافعي علي بن أحمد.

ابن المرزيان: محمد بن خلف.

المرزيان الكرجي، اسمه: محمد بن سهل.

٣٦٤ - «الصيقل» مرزوق مولى الأنصار^(٣)، الصيقل: صقل سيف رسول الله ﷺ وزعم أن قبيلته كانت فضة.

قال ابن عبد البر: وإسناد حديثه لين.

روى عنه أبو الحكم الصيقل الحمصي.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٣/٤)، «الإصابة» ت (٧٩١٤)، «أسد الغابة» ت (٤٨٤٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٠٠)، «المنتظم» (٧٤/٩)، «الكامل لابن الأثير» (٢١٦/١٠)، «وفيات الأعيان» (١٣١/٢).

(٣) ينظر ترجمته في: «الإصابة» ت (٧٩١٦).

الألقاب

المرزوقي: أحمد بن محمد.

ابن مرزوق الصاحب: صفى الدين إبراهيم بن عبد الله.

المرسي النحوي، اسمه: محمد بن عبد الله بن محمد.

المرسي علم الدين النحوي، اسمه: القاسم بن أحمد بن الموفق.

المرشدي، اسمه: محمد بن عبد الله.

ابن المرصص: يوسف بن عبد العزيز.

المرقال: هاشم بن عتبة.

٣٦٥ - «الإفرنجي صاحب صور» المركيس صاحب صور، قدم عليه راهبان،

فلزما الكنيسة، وتعبدا عبادة زائدة، وبلغه خبرهما؛ فقربهما، ولم يكن يصبر عنهما، فأغفلاه ليلة وذبحاه، فأخذوا وقُرُّوا؛ فقالوا: نحن من الإسماعيلية؛ فقتلا، وسُرَّ الانكثار بقتله؛ لأنه كان يضاهيه، ويضادُّه، ويراسل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في الإعانة عليه. ولما قُتل المركيس: استقل الانكثار بالأمر، ووزج الانكثار زوجة المركيس لكندهرى وهو ابن أخته، وكانت حاملاً، فدخل بها كندهرى، وما ذاك عيب عندهم.

مرة

٣٦٦ - «مرة الطيب»^(١) - بتشديد الياء - ويلقب مرة الخير؛ لعبادته.

كان كوفياً مخضرمًا كبير القدر.

روى عن أبي بكر، وعمر، وأبي ذر، وابن مسعود، وأبي موسى.

وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧٤/٤)، «تهذيب الكمال» (٣٧٩/٢٧)، «تذكرة الحفاظ»

(٦٧/١)، «حلية الأولياء» (١٦١/٤).

٣٦٧ - «النهدي» مرة بن عبد الله بن هلال النهدي.

كان يهوى ليلى بنت زهير بن بدر النهديّة، وكان ابن عمها، فاشتد شغفه بها، فتزوجها المتحال بن عبد الله الهذلي، فخرج إلى البعث، وخرج بها معه إلى زاذان، فماتت، ودفنت هناك، فقدم رجلان من بجيلة إلى الكوفة، وبنو نهد بها، فمراً بمجلس النهديّين، فسألوهما عن بزاذان من بني نهد، فأخبراهم بسلامتهم، وبغيا ليلى، وفي القوم مُرّة؛ فقال:

أيا ناعيا ليلى أما كان واحد من الناس ينعاها إلى سواكما
ويا ناعين ليلى لقد هجتما لنا تجاوب نوح في الديار كلاكما
ويا ناعين ليلى لجلت مصيبة بنا فقد ليلى لا أقرت قواكما
ولا عشتما إلا حليفني بليّة ولا مت حتى يُشتري كفناكما
فأشمت والأيام فيها بوائق بموتكما إنسي أحب رداكما
وقال فيها غير هذا.

ثم إنه لازم قبرها بزاذان يغدو ويروح حتى لحق بها.

مرثية

٣٦٨ - «أبو الفوارس بن منقذ» مرهف بن أسامة بن مرشد^(١) بن علي بن مقلد بن

نصر بن منقذ، الأمير العالم، مقدم، الأمراء، أبو الفوارس، ابن الأمير الكبير الأديب مؤيد الدولة أبي المظفر الكناني الكلبي الشيزري، أحد أمراء مصر.

ولد بشيزر وسمع من أبيه وغيره، وكان مسناً معمرأ شاعراً كوالده، وجمع من الكتب شيئاً كثيراً.

وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

ومن شعره:

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٢٤)، «الخريدة» (١/٥٧١)، «معجم الأدباء» (٥/

رحلتم وقلبي بالولاء مشرق
فهذا سعيد بالدنو منعم
وما أدعي شوقاً فسحب مدامعي
ووالله ما اخترت التأخر عنكم
ومنه :

سمحت بروحي في رضاك ولم تكن
وهانت لجراك العظائم كلها
فكان ثوابي عن ولائي لحبهم
فمهلاً فلي في الأرض عن منزل القلى
وإن كنت ترجو طاعتي بإهانتني
وكان قد أقعد لا يقدر على الحركة إلا أنه صحيح العقل والذهن والبصر، يقرأ
الخط الدقيق، إلا أن سمعه ثقل.

وكان السلطان صلاح الدين يوسف قد أقطعه ضياعاً بمصر وأجراه أخوه العادل
على ذلك، وكان الكامل بن العادل يحترمه ويعرف حقه.

مروان

٣٦٩ - «الأموي» مروان بن الحكم^(١) بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف، القرشي الأموي أبو عبد الله.
ولد على عهد رسول الله ﷺ.

قيل: سنة اثنتين.

وقيل: عام الخندق.

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٢٥)، «الاستيعاب» (٣/٤٤٤)، «الإصابة» ت (٧٩٣١)،

«أسد الغابة» ت (٤٨٤٨)، «طبقات ابن سعد» (٥/٣٥).

وقيل : يوم أحد.

وقيل : وله بمكة.

وقيل : بالطائف. توجه إلى الطائف مع أبيه حين نفاه رسول الله ﷺ ثم قدم المدينة مع أبيه في خلافة عثمان وصحبه إليه عثمان رضي الله عنه، واستكتبه، واستولى عليه إلى أن قتل عثمان، رضي الله عنه.

ونظر إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً فقال له : ويلك، وويل أمة محمد منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك.

وكان مروان يقال له : «خيطة باطل».

وفيه يقول عبد الرحمن أخوه لما بويع :

فوالله ما أدري وإنني لسائلٌ حليلة مضروب القفا كيف يصنعُ
لحيَّ الله قوماً حَكَمُوا خيطة باطلٍ على الناس يعطي من يشاء ويمنع
قال ذلك ؛ لأنه ضُربَ يوم الدار على قفاه ؛ فخرَّ لِفِيهِ، وكان أخوه كثيراً ما
يهجوه.

وفيه يقول :

وهبت نصيبي فيك يا مرو كله لعمر و مروان الطويل وخالد
فكل ابن أم زائدٌ غيرُ ناقص وأنت ابن أم ناقص غير زائد
وفيه يقول مالك بن الرب :

لعمرك ما مروان يقضى أمورنا ولكنما تقضى لنا بنت جعفر
فياليتها علينا أميرة وليتك يا مروان أمسيةت آخر
وولاه معاوية مكة والمدينة والطائف، ثم عزله، وولّى سعيد بن العاص [ثم
عزله]، وولّى مروان ثم عزله، وولّى الوليد بن عتبة، ولم يزل والياً على المدينة حتى
مات معاوية وولّى يزيد، فلما كف الوليد بن عتبة عن الحسين وابن الزبير عزله، وولّى
عمرو بن سعيد الأشدق، ثم عزله، وولّى عثمان بن محمد بن أبي سفيان، وعليه قامت

الحرّة ولما مات يزيد، وَلِي ابنه معاوية، وذلك سنة أربع وستين، وكان موته من قرحة يقال لها: المستكنة، وكانت أمه أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة قالت له: اجعل الخلافة من بعدك لأخيك، فأبى وقال لها: لا يكون لي مرثا ولكم حلوها؛ فوثب عليها مروان وأنشد:

إنّي أرى فتنة تغلي مراجلها والملكُ بعد أبي ليلى لمن غلبا
ثم التقى هو والضحاك بن قيس بمرج راهط، فقتل الضحاك.

وكان مروان قد تزوج أم خالد بن يزيد، ليضع منه، فوقع بينه وبين خالد كلام، فأغلظ له مروان في القول وقال: اسكت يا ابن الرطبة؛ فقال: خالد مؤتمن، ثم دخل على أمه فقال: هكذا أردت، يقول لي مروان على رؤوس الناس؟! فقالت: اسكت؛ فوالله لا ترى بعدها منه شيئاً تكرهه، وسأقرب عليك ما بَعَدَ، وسمّته، ثم قامت إليه مع جواريتها فعمّته حتى مات.

فكانت خلافته تسعة أشهر.

وقيل: عشرة أشهر.

ومات في صدر رمضان سنة خمس وستين للهجرة، وهو معدود فيمن قتله النساء.

روى عنه جماعة من التابعين.

ومن الصحابة: سهل بن سعد.

وروى عنه من التابعين: عروة بن الزبير، وعلي بن الحسين. وقال عروة: كان مروان لا يتهم في الحديث.

وقد روى له الأربعة.

وكنيته: مروان، أبو الحكم، وأبو عبد الملك، وأبو القاسم وأمه أمنة بنت علقمة بن خلف بن صفوان بن أمية الكناني، وتكنى أم عثمان.

وكان قصيراً، أحمر الوجه، أو قصص، كبير الرأس، كبير اللحية، ناحل الجسم، دقيق الساقين.

ويلقب: الورع، وخيط باطل، والقضض.

وبويع بالعجاية يوم الاثنين المنصرف من ذي القعدة، سنة أربع وستين، وله يومئذ ثلاث وستون سنة وأشهر.

وهو أول من أخذ الأمر بالسيف، وكان ملكه تسعة أشهر وخمسة عشر يوماً.

ومات بدمشق في أول شهر رمضان، سنة خمس وستين، وله أربع وستون سنة.

ومولده ليلة بدر لستين خلثا من الهجرة، وصلى عليه ابنه عبد الملك.

٣٧٠ - «الداري الصحابي» مروان بن مالك الداري^(١) قاله ابن هشام، أي: أنه صحابي، وقال ابن إسحاق: مروان بن مالك ذُكره في النفر الذين أوصى لهم رسول الله ﷺ من خير، وكانوا قد ساروا إليه من الشام.

٣٧١ - «الدؤسي الصحابي» مروان بن قيس الدوسي^(٢).

أسلم، وظاهر رسول الله ﷺ على ثقيف، وكانت قد أصابت أهله؛ فقال له رسول الله ﷺ: «خُذْ بِأَهْلِكَ أَوَّلَ رَجُلٍ تَلْقَاهُ مِنْ قَيْسٍ»، فلقي ابن مالك؛ فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله.

ذكره ابن إسحاق.

٣٧٢ - «الغنمي الصحابي» مروان بن الجذع بن زيد^(٣) بن الحارث.

أسلم وهو شيخ كبير، وابنه مرداس شهد الحديبية وباع تحت الشجرة، وكان أمين رسول الله ﷺ على سُهمان خير.

قال العدوي وابن الكلبي: إن صح هذا في مروان فهو ثابت بن الجذع الأنصاري.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٣/٤)، «الإصابة» ت (٧٩١٤)، «أسد الغابة» ت (٤٨٤٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٦/٣)، «الثقات» (٣٨٩/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٦٩)، «الجرح والتعديل» (٣٧٠/٨)، «تلقيح فهم أهل الأثر» (٣٨٤).

(٣) ينظر ترجمته في: «الإصابة» ت (٧٩٣٠)، «أسد الغابة» ت (٤٨٤٧).

٣٧٣ - «الحمارُ الخليفة» مروان بن محمد الخليفة الأموي^(١)، أبو عبد الملك، الملقب: الحمار، ومروانُ الجعدي؛ نسبة إلى مؤدِّبه الجعدي بن درهم.

يقال: فلان أصبر في الحرب من حمارٍ.

كان لا يجف له لبنٌ في محاربة الخارجين.

وقيل: إن العرب تسمى كل مائة سنة حماراً، فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة قالوا: مروان الحمار، وأخذوه من قوله تعالى: ﴿وانظر إلى حمارك﴾ [البقرة: ٢٥٩] يعني حمار العزير.

ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

وكان أبو مروان متولى الجزيرة، وقد ولى ولايات جليلة قبل الخلافة، وفتح قُوزية، وكان مشهوراً بالفروسية والإقدام والدهاء.

بويع له في نصف صفر سنة سبع وعشرين ومائة.

قيل: إنه دخل عليه يزيد بن خالد القسري، فاستدناه، ولف منديلاً على إصبعه، ثم أدخلها في عين يزيد، فقلعها، واستخرج الحدقة، ثم أدار يده فاستخرج الحدقة الأخرى، وما سُمِع من يزيد كلمة، وكان قد حاربه قبل الخلافة.

وسار مروان الحمار لحرب بني العباس في مائة وخمسين ألفاً حتى نزل بين الزابين من الموصِل، فالتقى هو وعبد الله بن علي عم المنصور في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين، فانكسر مروان، وهرب إلى الشام بعدما قطع الجسور، وأخذ الأموال، ووصل إلى فلسطين، فلما بلغه مُلك عبد الله دمشق دخل إلى مصر، وعبر النيل، وطلب الصعيد؛ فوجه عبد الله أخاه صالحاً في طلبه، وعلى طلائعه عمرو بن إسماعيل، فساق عمرو في أثره، فلحقه بقرية بوصير، فبيّته، وقتله وله من العمر اثنان وستون سنة.

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٢٧).

وقد مرّ قطعةً من أخباره في ترجمة أبي مسلم الخراساني، واسمه: عبد الرحمن، وكان أشقر أزرق، فقدم عليه شخص أول ولايته، فرآه على هذه الصورة؛ فلوى وجهه، وقال: ما خلق الله هذه الصورة لأن يضع فيها خيراً أبداً، فبلغه كلامه؛ فأحضره، وقال: أنت القاتل كذا، والله لأكذبك، ثم أمر به بجملة وافرة، وصرفه فانصرف الرجل وهو يقول: صورة شرٍّ ما نفع الله عندها إلا بالشر.

ولما وصل إلى قرية بوصيرة قطع لسان قائدٍ من قوّاده؛ اتهمه بمكتبة بني العباس، فاخطفتة هرةً، فأكلته. وفي عشية ذلك اليوم وصل عسكر عبد الله بن علي، فدخلوا الدار التي فيها مروان، فسلوا لسانه من قفاه، ورموا به على الأرض، فجاءت تلك الهرة بعينها فأكلت لسانه.

ومن مشهور شعر مروان القصيدة النونية التي قالها حين تخاذلت عنه العرب، وأدبرت دولته، ومنها:

أبلغ نزاراً وعُزْبَ الشام قاطبةً وبالجزيرة واخصص قيس غيلانا
من ذا الذي يرتجي بعدي موذّكم وأن تكونوا له في الناس أعوانا
ولما أيقن بالهزيمة قال: لقد أعددت سبعين ألف عريّة عليها سبعون ألف عربي،
ولكن إذا أدبرت الدول نفدت الحيل، ثم قال:

ما للرجال مع القضاء محالةً ذهب القضاء بحيلة المحتال
والتفت إلى أحد خواصّه وقال له: احمل على
الأعداء وإلا يسوءك، فقال له: وددت لو أنك
تقدر على مَسَاءتي.

وكنيته مروان أبو عبد الملك، وأبو عبد الله، وكان يلقب الحمار، لثباته في الحرب.

والجعدي، لأن جعد بن درهم كان يعلمه.

وأحمر ثمود، لأنه ابن أمة.

والكردي، والمرتد؛ لأنه تهوّد.

ذكر ذلك الجاحظ في حُجّة قحطان على عدنان.

وأمه أم ولد يقال لها لبابة الكردية.

يقال: إن أباه وجدها حين قَتَلَ إبراهيم بن الأشتر مع مصعب بن الزبير في رحل إبراهيم، وكانت حاملاً، قيل:

وطئها محمد بن مروان، وأتت بمروان على فراشه، وينسب إلى زُزبى طَبَاخ إبراهيم بن الأشتر.

وكان أبيض مشرّب حمرة، أشهل العينين.

وقيل: أزرق، ربعة كبير اللحية، أبيض الرأس واللحية، لم يخضب؛ وحمرة، قيل: أحمر ثُمور، وأزرق ثُمود، وأزرق إبراهيم الطباخ. وقتله عامر بن إسماعيل صاحب مقدّمة صالح بن علي مقدّمة أخيه علي وكاتبه: عبد الحميد بن يحيى الكبير المشهور بالبلاغة، وحاجبه مقلّاص مولاه، ونقش خاتمه: «أذكر الموت يا غافل»، ومروان المذكور أوّل من أمر بتحلية الجند، لأن الكتاب شكّو في رَجُلٍ فأسقطوه؛ فأمر بتحلية الجند.

٣٧٤ - «مروان بن شجاع الجذري الحرّاني» مروان بن شجاع الجذري الحرّاني^(١).

قال أحمد: لا بأس به.

وقال غيره: صدوق.

وقال أبو حاتم: ليس بحجة.

وقال ابن حبان: يروى المقلوبات عن الثقات.

وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة.

وروى له: البخاري، وأبو داود والترمذي، وابن ماجه.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٩٥/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٤٨٥/٧)، «ثقات ابن حبان»

(١٧٩/٩)، «شذرات الذهب» (٣٠٦/١)، «المعرفة ليعقوب» (٤٥٢/٢).

٣٧٥ - «مروان بن معاوية» مروان بن معاوية بن الحارث^(١) بن أسماء بن خارجة بن عيينة، الفزاري، الحافظ الكوفي.

نزيل دمشق، هو ابن عم أبي إسحاق الفزاري.

قال ابن حنبل: ثبت، حافظ.

وقال ابن المديني: ثقة.

توفي سنة ثلاثين وتسعين ومائة.

وروى له الجماعة.

٣٧٦ - «أبو الشمقمق» مروان بن محمد^(٢) هو أبو الشمقمق - بشين معجمة،

وميمين، وقافين - الشاعر.

له في الجد والهزل أشياء.

توفي في حدود الثمانين والمائة.

وكان يهجو الشعراء الكبار مثل بشار بن برد وغيره من أهل عصره.

ويصانعونه عن أعراضهم بالمال فيكون له على كل أحد شيء مقرر يأخذه في كل

عام.

ومن شعره:

أَنْتُمْ خَشَارُ خَشَارٍ وَلَيْسَ خَذُّ كَخَيْشٍ
تَزُوجُوا فِي قَرِيْشٍ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَرِيْشٍ
ومنه:

شرايبك في السحاب إذا عطشنا وخبزك عند منقطع التراب
وما رَوْحَتْنَا لَتَذْبَّ عَنَّا ولكن خفت مرزأة الذباب

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤٠٣/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٣٢٩/٧)، «شذرات

الذهب» (٣٨/١، ٤٢، ٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥١/٩)، «العبر» (٣١١/١).

(٢) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٢٩/٤)، «تاريخ بغداد» (١٤٦/١٣).

ومنه :

إذا حججتَ بمالٍ أصله دَنَسٌ فما حججتَ ولكن حجَّتِ العيرُ
لا يقبل الله إلا كَلَّ طيبةٍ ما كلُّ حجٍّ بيتَ الله مبرور
ومنه في أحمد وعمرو ابني سعيد بن سلم :

وأصبحت من عمرو وأحمد آيساً وما أنا من فضل الإله بآيس
تلاقى أبا العباس أحمد عابساً ولا خير في عمرو وليس بعابس
وشخص أبو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد، وقد تقلد الموصل، فلما مرَّ
ببعض الدُّروب اندق اللواء؛ فاغتم خالد لذلك وتطير منه.

فقال أبو الشمقمق :

ما كان مندق اللواء لطيرة تُخشى ولا سوء يكون معجلاً
لكن هذا العود أضعف مثنًى صغرُ الولاية فاستقل الموصلاً
فسرّي عن خالد، وكتب صاحب البريد يخبر بذلك إلى المأمون؛ فزاده ديار
ربيعه؛ فأعطى خالد أبا الشمقمق عشرة آلاف درهم.

وكان أبو دهمان، وجميل بن محفوظ من عمال يحيى، فوفد عليهما مرة أبو
الشمقمق، فأكرمه أبو دهمان، وأساء إليه جميل، فقال :

رأيت جميل الأزد قد عتق أمّه فذاك أبو دهمان أم جميل
وتناظرا بعد ذلك بين يدي يحيى في مالٍ، فاستعلى جميل على أبي دهمان في
الخطاب.

فقال له أبو دهمان: احفظ الصهر الذي جعله بيننا أبو الشمقمق؛ فضحك يحيى بن
خالد حتى فحصى الأرض برجله أو ترك المال الذي تشاجرا فيه.

وروى المدائني قال: اجتمع أبو نواس، وإسماعيل بن نوبخت، وأبو الشمقمق
في بيت ابن آذين - قلت: هو الجمّار - فبيناهم عنده، إذ جاء أبو العتاهية، فنظر إلى
غلام عندهم فيه تأنيث؛ فظن أنه جارية.

فقال لابن آذين: متى استظرفت هذه الجارية.

فقال: قريباً يا أبا إسحاق، فقل فيها ما حضر؛ فمدّ أبو العتاهية يده إلى الغلام، وقال:

وردت كفر نحوكم سائلا ماذا تَرُدُّون على السائل
فلم يلبث أبو الشمقمق حتى صاح من داخل البيت:

نردُّ في كفك ذافيشة يشفى جوى إستك من داخل
فقام أبو العتاهية مغضباً يلب الباب، وهو يقول: شمقمقه والله، وضحك القوم
حتى كادوا يهلكون.

٣٧٧ - «أبو السمط الأموي» مروان بن أبي حفصة^(١)، عثمان بن يحيى الشاعر
الأموي مولاهم، أبو السمط ويقال: أبو الهذام.

مدح الخلفاء والأمراء، وسار شعره؛ لحسنه وفحولته.
وكان مؤلداً قليل الخبرة باللغة.

أجازه المهدي عن قصيدة مائة ألف درهم، وكان نحيلاً، مقترأ على نفسه؛ خرج
مرة بجائزة من المهدي ثمانين ألف درهم، فسأله مسكين؛ فأعطاه ثلثي درهم.

وقال: لو حصل لي مائة ألف كملت لك درهماً.

وقيل: إنه من بُخله لا يسرج عليه.

وله حكايات في البخل منها:

إنه قال: ما فرحت قط فرحي بمائة ألف درهم أجاز في بها المهدي، فوزنتها،
فرجحت درهماً، فاشتريت به لحماً.

وفيه يقول إسماعيل بن إبراهيم الحمدوني:

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٧٩/٨)، «الشعر والشعراء» (٣٩٥)، «تاريخ الطبري» (٨/١٥٣، ١٨١، ٢٢٥)، «وفيات الأعيان» (١٨٩/٥)، «مطالع البدور» (٧٣/١).

سَترَ اللّٰهَ بُزْدَ مَرٍ وان عَنَّا بَسْـثَرَه
 قَلتَ لِمَانَعُوهُ لِي ماتَ مِنْ بَرْدِ شَعَرَه
 توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة .

وكان مروان المذكور من سبى إصطخر، اشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه
 لمروان بن الحكم . فكان أبو السمط يَتَقَرَّبُ إلى الرشيد بهجاء العلويين .

وله القصيدة اللامية المشهورة التي منها:

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ الْبَلْقَاءِ كَانَهُمْ أَسْوَدَ لَهْمٍ فِي بَطْنِ خَفَّانٍ أَشْبَلُ
 هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَمَا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَاكِينِ مَنَزَلُ
 تَجَنَّبَ «لَا» فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَمَا حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لَا» حِينَ يُسْأَلُ
 تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا فَلَا نَحْنُ نَذْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
 أَيَّوْمَ نَدَاهُ الْعُمَرُ أَمْ يَوْمَ بِإِسِهِ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ مُحْجَلُ
 بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَاذُوا وَلَمْ يَكُنْ كَأُولِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
 هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
 وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَخْمَلُوا
 ثَلَاثَ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ حِبَالَهُمْ وَأَحْلَامَهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ
 وله في معن بن زائدة الشيباني أمداحٌ عظيمة، وكان قد اصطنعه وأحسن إليه،
 وأثرت حاله عنده، فلما مات معن، قال مروان يرثيه:

أَقْمَنَا بِالْإِمَامَةِ بَعْدَ مَعْنٍ مُقَاماً لَا نَرِيدُ بِهِ زَوَالَا
 وَقَلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالَا
 ثم إنه وفد على المهدي يمدحه، ودخل إليه فأنشده مديحاً؛ فقال له: من أنت .

قال: شاعرك مروان .

قال: ألسن القائل: أقمنا بالإمامة - البيتين - اذهب؛ فقد ذهب النوال، جُرُوا

برجله، . فَأُخْرِجَ، فتلطف في العام المقبل، ودخل إليه، فأنشده بعد أربع، منهم:

طَرَقَتْكَ زَائِدَةٌ فَحَيَّ خِيَالَهَا بِيضَاءَ تَخْلَطُ بِالْحَيَاءِ دَلَالَهَا
قَادَتْ فَوَادَكَ فَاسْتَفَادَ وَمِثْلَهَا قَادَ الْفَوَادَ إِلَى الصَّبَا فَأَمَالَهَا
فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ:

هَلْ تَطْمَسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نَجْوَمَهَا بِأَكْفَكُمْ أَوْ تَسْتَرُونَ هَلَالَهَا
أَوْ تَجْجَحِدُونَ مَقَالََةً مِنْ رَبِّكُمْ جَبْرِيلُ تَبَلَّغَهَا النَّبِيُّ فَقَالَهَا
شَهِدْتُ مِنَ الْأَثْقَالِ آخِرَ آيَةٍ بِتَرَاثِهِمْ فَأَرَدْتُمْ إِبْكَالَهَا
فَرَحَفَ الْمَهْدِي مِنْ صَدْرِ مَصْلَاهُ حَتَّى صَارَ إِلَى الْبَسَاطِ؛ إِعْجَاباً بِمَا سَمِعَ مِنْهُ.

فقال: كم هي بيت؟

قال: مائة بيت.

فأمر له بمائة ألف درهم، وكانت أول مائة ألف أعطيها شاعرٌ في أيام بني العباس، وصار ذلك رسمه عندهم حتى مات. يعني لكل بيت ألف درهم.

ويحكى أن ولداً لمروان هذا دخل على شراحيل بن معن بن زائدة، فأنشده:

يَحْسَبُ ضَيْفِي مِنْ بَيْتٍ ضَيْفَنُهُ يَعُودُ تَيْمِينُنَا عَلَى الْعَدَوِي
فَأَعْجَبَ لَهَا مِنْ عَطِيَّةٍ سَخَتْ لَمْ يُعْطِهَا إِلَّا حَقِّي وَلَا الْعَطَوِي
فَكُتِبَ جَوَابُهُ ابْنُ قَيْسِيمٍ الْمَذْكُورُ:

يَا شَاعِرًا أَوْدَعْتَ أَنْأَمْلَهُ دُرَّ الْقَوَافِي فِي كِتَابَةِ النَّبَوِي
دَعْوَةَ عَبْدٍ صَمْتُ مَوَدُّتِهِ لَا رَافِضِي فَكْتُ وَلَا أُمَوِي
يَهْوَاكَ مِنْ ذَاتِهِ أَخُو كَلْفٍ مِثْلَكَ مِنْ حَبِّ مِثْلِهِ وَهَوِي
وَفَتِيَّةَ جَاءَهُمْ كِتَابُكَ قَدْ أَشْبَعَ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ وَرَوِي
مَا نَشَرْتَ طِيَّهُ الْأَكْفِ فَدْ تَكَ النَّفْسَ الْأَكْفَ الْأَسَى وَطَوِي

أصبحت حلف التيمي والعدوى
 دُفِعَ كُلُّ عَنْ حَقِّهِ وَلُوى
 يَا قَطْ مِنْ مَذْهَبٍ وَلَا حَمْوى
 آدَمُ مِنْ نَقْشِ فَصِّكَ الْغَرْوى
 لَلَّه طَوْعاً مَكَانَ غَيْرِ غَوْى
 فَازَوَّرَ لَا مَقْبِلَ وَرَوْى
 خَوْفاً فَأَنْى تَكُونُ غَيْرَ سَوِى
 فَعَلَ أَمْرِيءَ جَاعٍ بُرْهَةً وَطَوْى
 لَوْلَا صَفَايَاتُ الْمَطْبَخِ الصَّفْوِى
 كُلُّ شَرِيفٍ بِفَخْرِهَا عَلْوِى
 يَمِينُهُ بِالْعَطَاءِ كُلُّ تَوِى
 لَا نَهْدٌ بُخْلًا بَنِيَانَهَا وَخَوِى
 دَاءٌ يَدِيهِ بِالْمَكْرَمَاتِ ذَوِى
 صَبٌّ بِمَا قِيلَ عَنْ نَدَاهُ جَوِى
 بَقِ وَفِيهِ الْكَمَالُ كَيْفَ حَوِى
 إِحْسَانٌ عَنْ غَيْرِهِ وَرَوْى

فَبِتَّ فِيهِمْ عَيْنَ الصَّفَى كَمَا
 وَنَلْتَ فَوْقَ الَّذِي نَشَاءُ وَقَدْ
 وَلَوْ كَشَفْنَاكَ لَمْ يَكُنْ حَلْبَ (م)
 لَوْ كَانَ إِبْلِيسَ قَبْلَ لَاحٍ لَهُ
 لَخَرَّ مَا شِئْتَ سَاجِداً وَعَنِى
 فَأَيُّ وَجْهِهِ رَأَى نَاطِظِراً
 وَالذَّهْرُ قَدْ مَاتَ مِنْكَ حَادِثُهُ
 بَاكَ عَلَى مَا عَرَاكَ مِنْ سَغْبٍ
 وَكَدَتْ جُوعاً تَمُوتُ فِي حَلْبٍ
 وَفِي ابْنِ يَحْيَى مَكَارِمُ كَسَفَتْ
 الْحَاتِمِي النَّدَى الَّذِي نَشَرَتْ
 لَوْلَاهُ شَادَ الْمُغْلَى تَكْرُمُهُ
 وَمَا عَسَى أَنْ تَقُولَ فِي رَجُلٍ
 رِيَّانٌ مِنْ عِلْمِهِ وَنَائِلُهُ
 عَجِبْتَ مِنْهُ كَيْفَ احْتَوَى قَضَبُ السِّ (م)
 وَغَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ إِذَا نَقَلَ الْ (م)

فكتب جوابه ابن منير:

شئت وضيعت متن كل قوى
 تصفع بالنعل ما شدا الغنوى
 نيهها فجاءت كأنها شطوى
 ولا تلاها المنقع الرضوى
 أجراً بهذه المعجزات يا حموى
 العراقي ومرتقى القروى

أحسنتم أحسنتم يا أبا المجد ما
 بنظم واوية طلاوية
 أغربت مزجاً لفظها بمعا
 لا البصري الكرخي أدركها
 أسرع جواباً هل جئت من
 الشام أجفى من أن تفوه بأعراق (م)

وأهله من عرفت ما اعتصروا
 وفي حماة حمى من النظم والنثر (م)
 غفران ربي إلا القضاة الجيد (م)
 الفقه فيهم فاش ونحوهم
 قد أحكموا العين والمنضد والش
 فيالها زهرة أنارت على
 لست أبا المجد من عراضة ذا الـ (م)
 بل جُهَنِي لانت معاطفه
 أهلاً وسهلاً بما بعثت به
 شعر الوائ الشعرى تنا
 قصيدة أقصدت فؤاد مُنَا (م)
 كانت لك الواو وفي لا الحضري
 فكيف أُلُفْتُ بين لؤلؤها
 أحللت حظر الربا أكيلك كُو
 أسلفت عشرا وأربعاً نتجت
 النصف أربحتني ولم أقصد الـ (م)
 مدح ابن يخى يخى المودة إذ
 ما الخير إلا ماشيم عند أبي الـ (م)
 ففته كف عن الندى قبضت
 فهو أخ لي ولم يلده أبي
 خذها أبا الخير لا يُعادلها
 تهزأ من عقل من يحاولها
 قائلة إن مضى وخلفها

من رازقي طبياً ولا زروى
 وحرفي قرينة ورؤى
 شيون فالدست كله قضوى
 مستخرج من أبي علي الفسوى
 أمل جهلاً فجخشهم لغوى
 دمن قديم نسيمه الخدوى
 مير ولا من جليسه السنوى
 ورق للمجتدين غير لوى
 من نشر نشر عمن سواه طوى
 ضله راحت بوجه للفضل غير ضوى
 ويك بهم من النظام سوى
 يملك مقتادها ولا البدوى
 وقالى من مرجانها الجنوى
 فياً وتوفي الأوزن الجروى
 إحدى وعشرين أيها الربوى
 هند ببزى المفوف الهروى
 هام بها دون من ترى وهوى
 خير ومن يرتجى سواه غوى
 لوماً ووجه عن السماح زوى
 لا ملحد في الهوى ولا ثنوى
 في النقد الأ المسطر الأبوي
 ممن عوى في ضاعتي وعوى
 بيا خواجا بكوكي مروى

٣٧٨ - «صريع الغواني» مسلم بن الوليد، أبو الوليد مولى الأنصار المعروف بصريع الغواني.

أحد فحول الشعراء.

قيل: إنه كان في أول أمره خاملاً.

إما فراناً أو أجير فزان، فانقاد له الشعر، وجوده وكسب به الأموال العظيمة، ثم اتصل بابنّي سهل: الفضل والحسن، فولوه جرجان، فمات وهو اليها.

مدح الرشيد وآل برمك، وسار شعره.

لقبه الرشيد بصريع الغواني؛ لقوله:

وتغدو صريع الكأس والأعين الثُجُل

توفي في حدود المائتين.

وقصيدته التي قالها في يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني مشهورة جيدة.

وهي:

أَجْرَزْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصُّبَا عَزَلٍ	وَشَمَّرْتُ هِمْمُ الْعَدَالِ فِي عَذَلِي
هَاجَ الْبُكَاءُ عَلَى الْعَيْنِ الطَّمُوحِ هَوَى	مَفْرَقٌ بَيْنَ تَوْدِيعٍ وَمَحْتَمَلِ
كَيْفَ السَّلْوُ لِقَلْبٍ بَاتَ مُخْتَبِلاً	بِهَذي بِصَاحِبِ قَلْبٍ غَيْرِ مَخْتَبِلِ
عَصَى الْغُرَاءُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْهُمْ	مِنَ الدَّمُوعِ جَرَى فِي إِثْرِ مِنْهُمْ
لَوْلَا مِرَاعَةٌ دَمَعَ الْعَيْنِ لَانْكَشَفَتْ	مَنْ سِرَائِرَ لَمْ تَظْهَرْ وَلَمْ تَحُلْ
أَمَّا كَفَى الْبَيْنَ أَنْ أُرْمَى بِأَسْهُمِهِ	حَتَّى رَمَانِي بِلِحْظِ الْأَعْيُنِ النُّحْلِ
مِمَّا جَنَتْ ^(١) لِي وَإِنْ كَانَتْ مِنْ صِدْقَتِ	صَبَابَةٍ خُلَسُ التَّسْلِيمِ بِالْمَقْلِ
مَاذَا عَلَى الدَّهْرِ لَوْلَا نَتَّ عَرِيكَتُهُ	أَوْ رَدُّ فِي الرَّأْسِ مِنْ سَكْرَةِ الْعَزَلِ

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٣٦/٤)، «طبقات ابن المعتز» (٢٣٥)، «تاريخ بغداد» (١٣)/

(٩٦)، «الأغاني» (٣١٥/١٨)، «النجوم الزاهرة» (١٨٦/٢).

جُزِمَ الحوادثِ عندي أنها اختلست
 ورب يومٍ من اللذاتِ مختصراً
 وليلةٍ خُلِسَتْ للعيش من سنة
 عن غادةٍ مثلِ قرنِ الشمسِ ناعمةٍ
 قد كان دهري وما بي اليومَ من كبرٍ
 إذا شكوتُ إليها الحبَّ خفّرها
 قد سَحِمَ قطعْتُ وعينُ الدهرِ راقدةٌ
 وطيبُ الفرعِ أصفاني موذّته
 وبلدةٌ لمطايا الركبِ مُنْضِيّةٌ
 فيم المقامِ وهذا البحرُ معترضاً
 يا مائل الرأسِ إن الليثَ مفترسُ
 حذارٍ من أسدٍ ضرغاميةٍ شرسٍ
 لولا يزيدُ لأضحى الملكَ مطرقاً
 حاطَ الخلافةَ سيفٌ من بني مطرٍ
 كم صائلٍ في ذرى تمهيدٍ مملكةٍ
 نابُ الإمامِ الذي يَفْتَر عنه إذا
 كفاكمُ يا بني العباسِ أنْ لكم
 سدَّ الثغورَ يزيدٌ بعد ما انفرجتْ
 من كان يختلُ قرناً عند موقفه
 كم قد أذاقَ حمامَ الموتِ من بطلٍ
 أغر أبيض يُغشي البيضَ أبيضَ لا
 يغشى الوغى وشهابُ الموتِ في يده
 يفتر عند افترار الحربِ مبتسماً

مني غذاءِ بنات الكرمِ والكلل
 قصّرتَه بلقاءِ الراحِ والخلل
 هتكتُ فيها الصبا عن بيضة الحجل
 فَنِمَ مخلخلها مرتجة الكفل
 شُرِبَ المدام وعزفُ القينة الفضل
 شكواي واحمرَّ خدّاهَا من الخجل
 أيامه بالصبا في اللهو والغزل
 كافأته بمديحٍ فيه منتخل
 أنضيتها بوجيفِ الأينقِ الذلل
 دنا النجاءِ وحان السيرُ فارتحل
 مَيَّلَ الجماجمِ والأعناقِ فاعتدل
 لا يولغُ السيفَ إلا هامة البطل
 أو مائل الرأسِ أو مسترخي الطول
 أقام قائمُهُ من كان ذا مَيَل
 لولا يزيدُ بني شيبانَ لم يَصل
 ما افتترتِ الحربُ عن أنيابها العُصل
 سيفاً بكم غير ما نكسٍ ولا وُكَل
 بقائمِ السيفِ لا بالختل والحيل
 فإن جازَ يزيدُ غيرُ مختل
 حامي الحفيظة لا يؤتى من الوهل
 يرضى لمولاه يومَ الرّوعِ بالفشل
 يرمي الفوارسِ والأبطال بالشّعل
 إذا تغَيّر وجهُ الفارسِ البطل

موفٍ على مُهَجٍ في يوم ذي رَهَجٍ كأنه أجلٌ يسعى إلى أمل
 ينال بالرفق ما تعيا الرجال به كالموتٍ مستعجلاً يأتي على مهل
 لا يلفح الحرب إلا ريث ينتجها عن هالك أو أسير غير مختبل
 يُغشي المنايا المنايا ثم يفرجها حين النفوس مُطلاتٌ على الهَبَلِ
 إن شيم بارقهِ حالتْ خلائقه بين العطية والإمساكِ والعَلَلِ
 لا يرحل الناسُ إلا نحو حجرته كالبيتِ يُضحى إليه ملتقى السبلِ
 يقري المنيةَ أرواحَ الكِماةِ كما يقري الضيوفَ شحومَ الكُومِ والبزلِ
 يكسو السيوفَ نفوسَ الناكثين به ويجعل الهامَ تيجانَ القنا الذبلِ
 يغدو فتغدو المنايا في أسنتِهِ شوارعاً تتحدّى الناسَ بالأجلِ
 إذا طغث فئةٌ من غبّ طاعمها عبا لها الموتُ بين البيض والأسلِ
 قد عوّد الطيرَ عاداتٍ وثقنَ بها فهنّ يتبعنه في كلِّ مرتحلِ
 تراه في الأمن في درعٍ مضاعفةٍ لا يأمن الدهرُ أن يُدعى على عجلِ
 جافي الجفون صحيح الطرف همته فك العُناةِ وأسرُ الفاتكِ الخطلِ
 لا يعبثُ الطيبُ عينيه ومفرقه ولا يمسّح عينيه من الكُحلِ
 إذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت في الأبدان والقللِ
 وإن خلث بحديث النفس فكرته حيّ الرجاء ومات الخوفُ من وجلِ
 كالليث إن هجته فالموتُ راحته لا يستريحُ إلى الأيام والدولِ
 إن الحوادثَ لما رُمّن هضبتَه أزمعن عن جارِ شيبانٍ بمنتقلِ
 فالدهر يغبط أولاه وأخزّه إذ لم يكن كان في أعصاره الأولِ
 لا تكذبن فإن المجدَ معدنُهُ ورائةٌ في بني شيبان لم يزلِ
 إذا الشريكِ لم يفخر على أحدٍ تكلم الفخر عنه غير منتحلِ
 الزائديون قومٌ في رماحهم خوفُ المخيفِ وأمنُ الخائفِ الوجلِ
 سلّوا السيوفَ فأغشوا من يحاربهم خبطاً بها غير تعذيرٍ ولا وكلِ

كبيرهم لا تقوم الراسيات له
اسلم يزيد فما في الدين من أود
أثبت سوق بني الإسلام في صُعد
لولا دفاعك بأس الروم إذ مكرت
ويوسف اليوم قد صبّحت عسكره
غافسته يوم عبّر النهر مُهلته
والمارق ابن طريف قد دلفت له
لما رآك مجداً في منيته
شام النزال فأبرزت اللقاء له
ماتوا وأنت غليل في صدورهم
لو أن غير شريكٍ أطاف بها
وقمت بالملك يوم الرسّ فاعتدلت
ما كان جمعهم لما لقيتهم
تابوا ولو لم يتوبوا من ذنوبهم
كم آمن لك نائي الدار ممتنع
ومارقين غواة من بيوتهم
خلفت أجسادهم والطير عاكفة
يأبى لك الذم في يوميك إن ذكرا
فافخر فما لك في شيبان من مثل
كم مشهد لك لا تحصى مآثره
لله من هاشم في أرضه جبل
قد أعظموك فما تُدعى لهينة
يا ربّ مكرمة أصبحت واحدا

حلماً وطفلهم في هدي مكتهل
إذا سلمت وما في الملك من خلل
يوم الخليج وقد قامت على زلل
عن بيضة الدين لم تأمن من الشكل
بعسكر يلفظ الأقدار ذي زجل
وكان محتجزاً في الحرب بالمهل
بعارض للمنايا مُسبِل هطل
وأن دفعك لا يُسطاع بالحيل
مقدّم الخطو فيها غير منتكل
وكان سيفك يستشفى من الغلل
فاز الوليد بقُدح الناضل الخصل
منه دعائم قد أوفت على خزل
إلا كمثلي نعام ريع منجفل
لآب جيشك بالأسرى وبالثفل
أخرجته من حصون الملك والخول
لا ينكلون ولا يؤتون من نكل
فيها وأقفلتهم هاماً مع القفل
عضب حسام وعرض غير مبتذل
كذاك ما لبني شيبان من مثل
قسّمت فيه كرزق الجنّ والخبل
وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل
إلا لمعضلة تستنّ بالعَضَل
أعيث صناديد راموها فلم تُنل

تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها وأنت من بَذْلِكَ المعروف في شغل
أقسمت ما ردت عن جدواك طالبها ولا دفعت اعتزام الجد بالهزل
يأبى لسانك منع الجود سائله فما يُلَجِّجُ بين الجود والبخل
صدقَ ظنِّي وصدَّقْتُ الظنونَ به وحطَّ جودُكَ عقدَ الرِّحلِ عن جملي
صنع هذه القصيدة لما أشخصه إليه إلى الرِّقَّة، فأخذه وأدخله إلى الرشيد، فأنشده
شعره فيه، فأمر له بمائتي ألف درهم. ثم إن يزيد الممدوح بعث إليه بمائة وتسعين ألف
درهم وقال: لا تكون عطيتي لك مثل عطية أمير المؤمنين قال مسلم: وأقطعني
إقطاعات تبلغ مائتي ألف درهم ثم أفضت الأمور بعد ذلك إلى أن أغضبني؛ فهجوته؛
فشكاني إلى الرشيد، فدعاني وقال: أتبعيني عرض يزيد؟ قلت: نعم، قال: بكم؟
قلت: برغيف؛ فغضب حتى خفته على نفسي، وقال: قد كان رأيي أن أشتريه منك
بمال جسيم، ولست أفعل ولا كرامة، وأنا نفى من أبي، ووالله والله، إن بلغني أنك
هجوته لأنزعن لسانك من بين فكيك؛ قال: فأمسكت عنه بعد ذلك ولم أذكره بخير ولا
بشر.

ومن شعر مسلم بن الوليد:

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلادٍ إن حللت بها أرضاً بأرض وجيراناً بجيران
ومنه:

وليلة بات الهم إلا بقيّة تداركها طيف ألم فسّما
جمعنا معاذير العتاب برقدة مشت بيننا تطوي الحديث المكتما
ومنه:

وخندريس لها شعاع ابنة خمسين ألف عام
كأنها كوكب منير والبدر في ليلة التمام
لو قرئت بالظلام يوماً لانجاب عنا دجى الظلام
تُكسِبُ شَرابها سروراً فما يُراعون باهتمام

تضحك عن لؤلؤ شتيت ألقه الماء في النظام
 ما دقثها قط غير أني أمنحها الود بالكلام
 حلت لي الكاس حين دارث علي في سكرة المنام
 ٣٧٩ - «ابن أبي طالب» مسلم بن عقيل بن أبي طالب^(١)، قتله عبيد الله بن زياد
 لما قدمه الحسين بن علي رضي الله عنهما بين يديه؛ ليكشف له أخبار أهل الكوفة
 واجتماعهم عليه.

وكانت قتلته من حدود الستين للهجرة.

٣٨٠ - «ابن جوالق» مسلم بن ثابت بن زيد^(٢) بن القاسم بن أحمد النحاس البزاز،
 أبو عبد الله بن أبي البركات الوكيل، المعروف بابن جوالق.
 كان بزازاً بخان الخليفة ببغداد، ثم توكل لأولاد الخلفاء بدار الشجرة.

سمع من أبي بكر ومحمد ابن المظفر التمار، وأبي القاسم علي بن أحمد بن
 محمد بن بيان الرزار، وأبي علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب، وأبي
 الغنائم محمد بن علي بن ميمون الزيني، وغيرهم خلق كثير.

وكتب بخطه الرديء كثيراً، وحذث بالكثير، وسمع منه الحفاظ، وكان صدوقاً،
 وعلق مسائل ولخلاف، وناظر الفقهاء.

مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٣٨١ - «شرف الدولة، أمير العرب» مسلم بن قريش بن بدران^(٣) بن المقلد بن
 المسبب، أبو المكارم بن أبي المعالي بن أبي الفضل، العقيلي الملقب بشرف الدولة،
 أمير العرب، بنواص بغداد استفحل أمره، وقويت شوكته، وأطاعته العرب، وطمع من

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٥/٢٢٢)، «الكامل لابن الأثير» (٤/٨ - ١٥)، «تاريخ الكوفة» (٥٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٤/٢٤٣).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٨٢)، «الكامل في التاريخ» (١٠/١٣٤)، «العبر» (٣/٢٩٢)، «شذرات الذهب» (٣/٣٦٢)، «النجوم الزاهرة» (٥/١١٥، ١١٩).

الاستيلاء على بغداد بعد وفاة طغرلبيك، ثم رجع عن ذلك، واستولى على ديار ربيعة ومضر، وملك حلب، وحرّان، وأخذ الإثاوة من بلاد الروم، وحاصر دمشق، وكاد أن يأخذها، وكان يسوس بلاده سياسة المتقدمين، كان له من كل قرية وبلد قاضٍ وعاملٌ وصاحبُ خبر، ولم يمكن أحداً [أن] يتعدى على غيره. وكان يشعُرُ وله أدب.

مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

وقتل في حرب كانت بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي، على باب أنطاكية، في صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فكانت إمارته خمساً وعشرين سنة، وعمره خمساً وأربعين سنة وشهوراً، وكان رافضياً خبيثاً، أظهر ببلاده سبَّ السلف. وقد تقدم ذكر أبيه وجده.

ومن شعره:

غناء ينقُر عُنِّي الحزن وشربي ما بين كوب ودَن
وإنِّي لأخقِر هذا الزمان ولا سيما أهل هذا الزمن
يريدون نيل العُلى بالمنى ونيل العلى برغيب الثمن
ومنه:

سقى دارهم أيامَ محن جميع مُلِثُ كدمعي للفراق هموع
وما كنت مجزاع الفؤاد وإنما فؤادي على بين الحبيب جَزوع
وكانت سليمي للمحبين روضة ووصل سليمي روضةً وربيع
وشرف الدولة المذكور هو الذي عمر صور الموصل. شرع فيه في ثالث شوال سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وفرغ في ستة أشهر، وحصر شرف الدولة المذكور حلب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وكان بها سابق بن عمود بن نصر بن صالح، ففتحها، وكانت الأسعار بها قد غَلَّت، فلما فتحها نقل إليها الغلال من الشرق حتى أرخصها، ولما ضايقها بالحصار خطب إلى سابق بن محمود أخته، فأنعم له، وعقد العقد، وفي يوم تسلّمه القلعة، دخل بالعروس، فقبل إنه فتح من ساعة واحدة حصنين.

وفي ذلك يقول منصور بن تميم:

فرغت أمنع حصن وافترعت به نِغَمَ الحَصَان به من قبل تعتدلُ
وحزت بدر الرُّجا شمس الضحى فعلى مثليكما شرفاً لم يُسدَلِ الكَلَلُ
وقيل: إنه كان قد عزم على الرحيل عن حلب لما طال حصارها، فَقَرُبَ الأمير
أبو الحسن بن منقذ من سور القلعة، فاطلع إليه صديق له من أهل الأدب، فقال له ابن
منقذ كيف أنتم؟ فقال: طولُ جُبِّ، ففهم ابن منقذاً أَحجِيَّتَهُ، ومعناها مدايير، فسارع
إلى إعلام شرف الدولة بذلك؛ فترك الرحيل، وأقام حتى فتحها.

ومَدَحَ ابن حيوس شرف الدولة؛ فأقطعه الموصل، ولم يلبث ابن حيوس بعد
ذلك إلا ستة أشهر، ومات فترك مالا كثيراً وعبيداً وخيلاً، وغير ذلك.

فأشار عليه من حضره برفع ذلك إلى خزانته؛ فغضب وهمَّ بقتله، وقال: ويلك،
أعمد إلى مالٍ قد سمحت به أنفس الأجواد، وجادت به أكف الكرام، وقد أخذ من
فضلات عطاياهم، فأجعله في خزانتني؟! اغرب عني فلا حاجة لي بصحبتك. ثم أمر
بذلك، فجعل في حرز.

ثم قيل له: إن بَحْرَآن له بنتاً واحدة، وهي غير مستحقة للميراث فقال: ادفعوا
جميع الميراث إليها.

ولما أتاه ابن حيوس ليمدحه، قيل له: إن هذا شاعر أحقق، وما مدح أحداً من
الملوك إلا وهو قاعد، وإنه يتسمَّى بالأمير، والرأى. أن يكون الجلوس له في مكان
ليس فيه بساط، ولا ما يجلس عليه سوى كرسي يجلس عليه الأمير، ففعل ذلك وأذن
له، فدخل، فلم يجد مكاناً يصلح للجلوس، فشرع، وأنشد قائماً قصيدته التي أولها:

ما أدرك الطَّلِبَاتِ مِثْلُ مَصْمَمٍ إن أقدمت أعداؤه لم يُخَجِّمِ
فلما انتهى إلى قوله:

أنت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم
اهتز لذلك وقال: ليجلس الأمير، وأمر له ببساط؛ فجلس، وأتمها قاعداً،
وأعطاه الموصل.

ومن علو همة شرف الدولة أنه عمر هُزْياً بقلعة حلب وسماه البصرة، وملأه سكرأ

لذخيرة. وقال: لا يملأه غيري تبناً.

حدث بهاء الدولة بن منقذ قال: حدثني الشريف عز الدين النقيب بحلب قال: كنت عند لؤلؤ المعروف ببايا، وقد أمر أن يحط فيه تبن الخيل.

حدثته حديث شرف الدولة؛ فقال لأصحابه؛ أريد أن تملئوه؛ فلقد خرب بلد حلب وما امتلأ تبناً.

ومن شعر شعر شرف الدولة:

يا منزل الحي سقيت السحاب أيام تكسى فيك ثوب الشباب
سقياً لأيامك لو أنها دامت لنا مع زينب والرباب
أيام لا واش مطاع ولا صا ح بوشك البين منا الغراب
٣٨٢ - «أحد الأبطال» مسلم بن عبد الرحمن الجرمي.

أحد أبطال الإسلام في الفروسية، يضرب به المثل في ذلك، قتل من الروم مائة ألف، كذا.

قال الشيخ شمس الدين.

توفي حدود الثلاثين والمائتين.

الألقاب

أبو مسلم الخراساني: عبد الرحمن بن مسلم.

أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثور.

أبو مسلم النحوي المعتزلي، اسمه محمد بن علي.

ابن أبي مسلم الثقفي.

كاتب الحجاج، ومولاه، اسمه: يزيد بن دينار.

ابن المسلمة المحدث أبو علي محمد بن محمد.

ومنهم محمد بن أحمد.

ومنهم: المظفر بن هبة الله.

المُسلّم

٣٨٣ - «قاضي الرحبة» المسلم بن عبد الله بن نصر بن الخلّال، أبو المنجّي.

قاضي رحبة، مالك بن طوق، وهو أخو أبي منصور نصر صاحب ديوان الزمام ببغداد.

قدم بغداد حاجاً، وكتب عنه محمد بن عبد الملك بن الهمداني، وكان موصوفاً بالخير.

قبض عليه صاحب الرحبة، وعاقبه، فمات تحت العقوبة سنة ست وتسعين وأربعمائة.

٣٨٤ - «ابن علان المسند» المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن مسقر بن عبد الواحد بن علي بن علان، القاضي الجليل، شمس الدين، أبو الغنائم بن علان القيسي الدمشقي الكاتب. ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وتوفي سنة ثمانين وستمائة.

وأجاز له أبو طاهر الخشوعي، وأبو محمد بن عساكر، وابن الصفار وأبو سعيد عبد الله، والعماد الكاتب، وابن هبل الطبيب.

وسمع المسند من حنبل، ورواه يعلبك ودمشق.

وسمع تاريخ بغداد من الكندي، والغيلانيات، والقطيعيات الأربعة، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، والزهد لابن المبارك، والأشربة للإمام أحمد، وجماعة أجزاء من بن طبرزد، وسمع صحيح مسلم من ابن الحرستاني، والبخاري من ابن مندويه والطار، وسمع الحجة للفارسي من الكندي.

وروى الشهاب القوصي من شعره في معجمه .

وروى عنه الدمياطي واليونيني، وابن تيمية، والمزي، وابن العطار، وابن أبي الفتح والبرزالي، وشرف الدين بن المنجي .

وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وكان رئيساً كريماً، ولي نظر الدواوين بدمشق مدة، ونظر الجهات القبلية، ونظر بعلبك، ثم انفصل عن ذلك وترك الخدمة، ورتب مسمعاً بدار الحديث .

وقال الشيخ شمس الدين: سألت المزي عنه، فقال: شيخ جليل نبيل، من أكبر بيوت دمشق، سمعنا منه مسند أحمد، وهو جد قاضي القضاة نجم الدين بن سعدى لأمه، ودفن بسفح قاسيون .

الألقاب

ابن مسلم قاضي القضاة الحنبلي، اسمه محمد بن مسلم .
ابن المسلم عمر بن إبراهيم .

مسلمة

٣٨٥ - «الأنصاري» مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار الأنصاري^(١) الساعدي .

وقيل: الذرقى أبو معين .

وقيل: أبو مسعود .

وقيل: أبو معاوية .

وقيل: أبو معمر .

ولد مقدم النبي ﷺ المدينة .

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٥٤)، «الإصابة» (٨٠٠٧)، «أسد الغابة» (٤٩٤٣)، «فتوح

البلدان» (٢٧٠)، «تاريخ الطبري» (٤/ ٤٣٠) .

وقيل: غير ذلك.

وقال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن أربع سنين.

وتوفي وأنا ابن أربع عشرة.

وشهد فتح مصر وسكنها، ثم تحول إلى المدينة، ثم ولاه معاوية مصر.

قال الواقدي: قدم مسلمة بن مخلد والياً على مصر وإفريقية سنة خمسين، وهو أول من جمع له مصر والمغرب، ولم يزل على ذلك، حتى توفي معاوية، وهو أول من جعل بمصر بنيان المنار في المساجد سنة ثلاث وخمسين، وكانت ولايته على مصر وإفريقية ست عشرة سنة، ولم يُعَقَّب وكان يُغْزِي [معاوية بن] خديج إلى المغرب والثغور.

قيل: إنه مات بمصر.

وقيل: بالمدينة سنة اثنتين وستين.

وقيل: توفي آخر خلافة معاوية.

وروى ابن عينة عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد. قال: كنت أرى أني أحفظ الناس للقرآن، حتى صليت خلف مسلمة بن مخلد الصبح، فقرأ سورة البقرة، فما أخطأ فيها واواً ولا ألفاً.

٣٨٦ - «الأموي والي العراقين» مسلمة بن عبد الملك بن مروان^(١)، يسمى الجرادة

الصفراء.

سمع عمر بن عبد العزيز، وله دارٌ بدمشق.

ولي غزو القسطنطينية لأخيه سليمان، وغز الروم مرات، وكان شجاعاً بطلاً مهيباً، له آثار حميدة في الحروب، ولي لأخيه يزيد بن عبد الملك إمرة العراقين.

وتوفي سنة عشرين ومائة.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٤١/٥)، «تاريخ خليفة (٣٠١)، «الجرح والتعديل» (٨/

٢٦٦)، «تهذيب الكمال» (١٣٢٨)، «تاريخ الإسلام» (٣٠٢/٤).

وأعطى لثُصِيب ألف دينار.

وروى له أبو داود، ولازم الجهاد بالقسطنطينية ولم يفارقها، حتى صالح ملك الروم على أن جعل فيها مسجداً للمسلمين، ودخل من باب، وخرج من باب ومن كلامه: «إن أقل الناس همًّا في الآخرة، أقلهم همًّا في الدنيا» ومن شعره:

قد كنت أبكي على مَنْ فات من سلفي وأهل وُدِّي جميع غير أشتاتِ
فالآن إذ فرقت بيني وبينهم نوى بكيت على أهل الموداتِ
فما حياة امرئ اضححت مدامعه مقسومة بين أحياء وأمواتِ

٣٨٧ - «مسلمة بن هشام» مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان، هو أبو شاكر.

أمه أم حكيم التي تقدم ذكرها مكانه من حرف الحاء.

وكان أبوه هشام يحبه وينوه بذكره.

وفيه يقول الوليد:

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاكر
نشربها صرفاً وممزوجة بالشُّخْن أحياناً وبالفاتر
وأشاع ذلك وُعْتُي فيه، وإنما أراد الوليد شهرته بذلك، لأن هشام ما أراد أن يوليه العهد؛ فكتب بذلك إلى خالد القسري، فقال خالد: أنا برئ من خليفة يكنى أبا شاكر، فبلغ قوله هشاماً؛ فكان سبباً لإيقاعه به.

٣٨٨ - «أبو القاسم المجريطي» مسلمة بن أحمد المعروف بالمجريطي^(١).

من أهل قرطبة، كان في زمان الحكم وكان إمام أرباب الرياضى بالأندلس في وقته، وأعلم ممن كان قبله بعلم الأفلاك، وحركات النجوم، وله عناية بأرصاد الكواكب، وشغف بكلام بطلميوس، وفهم تصانيفه في المجسطي وله كتاب غاية الحكيم، وأحق النتيجةتين بالتقديم، وهذا الكتاب رأته بالقاهرة كثير النسخ، ولم أره

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/ ٢٢٤).

بالشام يقال: إنه لما حضر إلى الديار المصرية، اشتراه أحد بني حنا بمائتي دينار، وهو من العلم الروحاني، وأكثر خواص، وكتاب تمام علم العدد.

قال القاضي صاعد: هو المعروف عندنا بالعلامات. كتاب تعديل الكواكب.

وعُني بزيج محمد بن موسى الخوارزمي وهذُبه، وزاد فيه جداول.

ومن تلاميذه: ابن الشيخ، وابن الصفار، والزهرائي، والكرماني، وابن خلدون.

وسياتي ذكر كل منهم في مكانه.

٣٨٩ - «أبو محارب النحوي» مسلمة بن محارب الفهري أبو محارب، كان يقال له

مسلمة النحو، وكان ابن أبي إسحاق خاله.

وهو من أئمة النحاة المتقدمين.

وكان صائناً لنفسه، ثم صار في آخر عمره مؤدباً لجعفر بن أبي جعفر المنصور،

ومضى معه إلى الموصل، وأقام بها إلى أن مات، فصار علم أهل الموصل من قتيلة.

الإلقاب

ابن مسلمة اللغوي، اسمه: أحمد بن ربيع.

المسور

٣٩٠ - «ابن أخت عبد الرحمن بن عوف» المسور بن مخرمة بن نوفل^(١)، القرشي

الزهرري، أبو عبد الرحمن أمه الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف، وقيل:

عاتكة بنت عوف.

ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين.

وقدم المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة

أشهر.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٥، ٤٥٦)، «نسب قريش» (٢٦٢)، «التاريخ الكبير» (٧/

٤١٠)، «تاريخ الطبري» (٢/٦٢٠)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٩٤).

وسمع المسور من النبي ﷺ وحفظ عنه، وحَدَّث عن عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وكان فقيهاً من أهل الفضل والدين، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف مقبلاً ومدبراً في أمر الشورى، وكان بالمدينة إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه ثم انحدر إلى مكة، فلم يزل بها إلى أن قدم الحصين بن نمير مكة لقتال ابن الزبير، وذلك عقب المحرم أو صدر صفر.

وحاصر مكة: ففي الحصار أصاب المسور حجرٌ من حجارة المنجنيق، وهو يصلي في الحجر؛ فقتله، وذلك في مستهل شهر ربيع الأول سنة أربع وستين للهجرة، وصلى عليه ابن الزبير بالحجون، وهو معدود في المكيين.

وتوفى وهو ابن اثنتين وستين سنة.

وروى عنه عروة بن الزبير، وعلي بن الحسين، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

وكان المسور بفضله ودينه وحسن رأيه يخشاه الخوارج، وتنتحل رأيه، وقد برأه الله عز وجل منهم.

روى ابن القاسم عن مالك.

قال: بلغني أن المسور بن مخزومة دخل على مروان فجلس معه وحادثه.

فقال لمروان في شيء فسمعه منه: بئس ما قلت فركضه مروان برجله فخرج المسور.

ثم إن مروان نام، فأتى في المنام، فقليل له: فمالك والمسور، وكلّ يعمل على شاكلته، فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً؟!

قال: فأرسل مروان.

فقال له: إني رُجِرْتُ عنك من المنام وأخبره بما رأى.

فقال له المسور: لقد نهيت عنى في اليقظة والمنام، وما أراك تنتهى.

وقد روى للمسور الجماعة.

٣٩١ - «الأسدي الصحابي» المِسْوَر بن يزيد المالكي الأسدي^(١).

له صحبة ورواية.

نزل الكوفة.

ومن حديثه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ في الصُّبح، فترك شيئاً لم يقرأه فقال رجل: يا رسول الله، تركتُ آية كذا وكذا؛ قال: «أفلا أدكرُتَّيْهَا إِذَنْ» قال: كنتُ أراها نُسخَت.

٣٩٢ - «أبو سعيد الصحابي» المسيب بن حَزَن^(٢) بن عمرو بن عائذ بن عمران بن

مخزوم، القرشي المخزومي أبو سعيد، والد سعيد بن المسيب الفقيه.

هاجر مع أبيه حَزَن بن أبي وهب. وكان المسيب من بايع تحت الشَّجرة.

قال: شهدت بيعة الرِّضوان تحت الشَّجرة معهم، ثم أنسوها من العام المقبل.

وكان تاجراً فدخل عليه عبد الله بن سلام، فقال: يا أبا سعيد - في حديث ذكره عنه ابنه سعيد.

وتوفى في خلافة عثمان.

وروى له البخاري، ومسلم وأبو داود، والنسائي.

٣٩٣ - «المخزومي الصحابي» المسيب بن أبي السائب^(٣) بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم القرشي المخزومي، قال أبو معشر: هاجر المسيب بن أبي السائب بعد مرجع النبي ت من خيبر.

٣٩٤ - «أبو محمد السلمي» المسيب بن واضح بن سرحان، أبو محمد السلمي^(٤)

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٦/٣). «الثقات» (٣/٣٩٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٧٧)، «تهذيب الكمال» (٣/١٣٣٠)، «الإصابة» (٨٠١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٧/٣)، «أفراد مسلم» (١٤)، «بقي بن مخلد» (٢٤٦)، «الإصابة» (٨٠١٤)، «أسد الغابة» (٤٩٢٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٧/٣)، «الإصابة» (٨٠١٥)، «أسد الغابة» (٤٩٢٩).

(٤) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١١/٤٠٣)، «التاريخ الصغير» (٢/٣٨٥)، «الجرح

والتعديل» (٨/٢٩٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/١١٦)، «لسان الميزان» (٦/٤٠، ٤١).

الثلثمسي، وتلمنس: قرية من حمص كان النسائي حنس الظن فيه.
توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

٣٩٥ - «الأسدي» المسيب بن رافع الأسدي^(١) الكاهلي الكوفي.

روى عن جابر بن سمرة، وأبي سعيد الخدري، والبراء بن عازب وجماعة.

قال ابن معين: لم يسمع من أحد من الصحابة غير البراء بن عازب.

وتوفي سنة خمس ومائة، وروى له الجماعة.

٣٩٦ - «المسيبي» المسيبي، اسمه: محمد بن إسحاق.

٣٩٧ - «ابن الصوفي» المسيب أبو الفوارس مؤيد الدولة، ابن الصوفي، المعروف

بالرئيس.

وزير دمشق، القائم بتدبير دولة معين الدين أئربدمشق مع مجير الدين أبق، وهو
أخو زين الدولة جيدة.

وقد تقدم ذكره في حرف الحاء.

وهم من بيوت دمشق القدم. لم يزل في عزه وجاهه إلى أن قرىء، منشور عن
مجيد الدين أبق بإبطال ما يستخرج من الرعايا من [...] [٢]، وبإبطال دارا لضرب؛
فكثر دعاء الناس وذكرهم؛ فاستوحش الرئيس من مجير الدين أبق، إلى أن جمع من
أمكنه من الأحداث السفهاء، والغوغاء، وأصحاب السلاح، ورتبهم حول داره، ودار
أخيه حيدر، وذلك في شهر رجب سنة أربع وأربعين وخمسائة، وراسله مجيد الدين
بما يطيب خاطرهما، فما وثقا بذلك، وجداً في الجمع، وأثارا الفتنة، وقصدا السجن،
وكسروا أغلاقه، وأطلقوا من فيه، واستنفروا جماعة من الشاغور وغيرهم، وقصدوا
باب شرقي، وحصلوا في جمع عظيم، امتلأت بهم الأزقة، واجتمع مجير الدين أبق
بأصحابه في القلعة، وأخرج السلاح من الخزائن، وعزم على الفتك بهم، فسأله بعض
المتقدمين المهلة، وراسلوا الرئيس ابن الصوفي؛ فاشتراط هو وأخوه شروطاً، منها: أن

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٨٦)، «طبقات ابن سعد» (٦/٢٩٣)، «تاريخ الدوري»

(٢/٥٦٦)، «علل أحمد» (١/١٩٧، ٣٥٤)، «نقات ابن حبان» (٥/٤٣٧).

يكون الرئيس ملازماً لداره، وأخوه وابن أخيه في خدمة الديوان، ولا يركب إلى القلعة إلا مستدعى إليها.

وسكن الحال على ذلك، ثم ثارت الفتنة - أيضاً - ونشبت الحروب بين الفريقين، وقُتل بينهم جماعة، ولم تزل الفتنة نائرة إلى أن اقتضت الحال إبعاد من طلب إبعاده من خواص مجير الدين، وسكنت الفتنة، وخلع على الرئيس وعلى أخيه، وأُعيد الرئيس إلى الوزارة بحيث لا يكون عليه معترض، ولا له في ذلك مشارك.

وفي ذلك يقول العرقلة الأعور:

ذِرِ الْأَتْرَاكَ وَالْغُرَبَاءَ وَكُنْ فِي حَزْبٍ مِنْ غَلَبَاءِ
بِجَلِّقٍ أَصْبَحْتَ فِتْنٌ تَجُرُّ الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا
لَنْ تَمُتَ فَوَا أَسْفَاً وَإِنْ تَجَزَّتْ فَوَاعِجِبَا

وقال في الرئيس - أيضاً - لما زحف على القلعة:

زِدْ عَلَوْاً فِي الْمَجْدِ يَا بَنَ عَلِيٍّ هَكَذَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَالَى
قَدْ حَوَى الدِّينَ يَا مُؤَيَّدَ مَنْ (م) كَ هِزِيْرًا وَدِيْمَةً وَهَلَالَا
وَعَدْتَ جَلِّقَ تَنَادِيكَ عُجْبِيًّا هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَفْلَا
جَبَّتْهَا فِي الظَّلَامِ خِيْلَاوَرَجَلَاً وَحَمَيْتِ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَا
لَنْ تَبَالِي مِنْ بَعْدِهَا بَعْدُوً إِنَّمَا ذَاكَ كَانَ قَطْعاً فَزَالَا
قَدْ بَلَغْتَ الْمَرَادَ مِنْ كُلِّ ضِدٍّ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَا

واستقرت الأحوال إلى أن عرضت نقره بين مجير الدين أبق، وبين الرئيس مؤيد الدولة، فاستدعى مجاهد الدين بُزان لإصلاح أحوالها، ذات البين من صرخد، وكان توجه إليها، فوصل إلى دمشق، وتم الاتفاق على شرط إبعاد الحاجب يوسف صاحب مجير الدين عن البلد وأصحابه، ولم يعترض لشيء من أموالهم، فتوجهوا إلى بعلبك، وذلك في سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

ولما كان في سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

عرض بين مؤيد الدولة، وبين أخويه عز الدولة وزين الدولة مشاحنات أَفْضَتْ إلى دخول مجير الدين أبق فيها؛ فَأَنْفَذَ مجير الدين خَلْفَ مؤيد الدولة؛ ليحضر للصالح، فامتنع وجلس في داره، وهَمَّ بتحسينها بالأوباش على العادة، فتمكن أخوه زين الدولة حيدر بإعانة مجير الدين، وتقرر إخراج الرئيس وجماعته إلى صرخد مع مجاهد الدين بُزَّان.

ودبر زين الدولة الأمر بعجز وتقصير، وأخذ الرُّشا على أقل الأعمال؛ فقتل في القلعة، على ما تقدم في ترجمة حيدر، وَرَدَ الأمرُ في الرئاسة إلى رضي الدين أبي غالب عبد المنعم بن محمد بن أسد التميمي، ثم إن مؤيد الدولة حضر إلى دمشق، وقام مع الناس على مجير الدين، وحصلوه في القلعة سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وفيها ملك نور الدين دمشق، وأطلق مجاهد الدين بزَّان من الاعتقال، وأعيد إلى داره، ووصل مؤيد الدولة مع ولده من صرخد إلى داره معولاً على لزومها وعدم المباشرة لشيء من التصرفات، فلم يصبر على ذلك، وبدا منه من الفساد ما غيَّرَ نية نور الدين فيه.

وكان في إحدى رجليه فتح قد طال به، ونسيه، ثم لحقه مرض، وانطلاق بطن متدارك أفرط عليه، وأسقط قوته، مع فهاق متصل؛ ففُضِيَ نحوه رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن في داره.

فاستبشر الناس بموته والراحة من سوء أفعاله.

٣٩٨ - «الأمير» المسيب بن زهير الأمير^(١)، من كبار القواد ببغداد.

كان من حزب الحسن بن سهل الوزير عند قيام الهاشمين ببغداد على المأمون. قتله أبو زنبيل وحمل رأسه على رمح في شهر ربيع الآخر سنة إحدى ومائتين.

٣٩٩ - «القراري» المسيب بن نجبة بن ربيع القراري^(٢)، سمع علياً، وابنه

(١) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (٢/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٥٨٩/٢٧)، «طبقات ابن سعد» (٢١٦/٦)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٧٨٣)، «الجرح والتعديل» (٨/١٣٤٦)، «ثقات ابن حبان» (٤٣٧/٥).

الحسن. وتوفي سنة خمس وستين للهجرة.

٤٠٠ - «المسيحي الطيب» المسيحي الطيب عيسى بن يحيى.

٤٠١ - «الكذاب» مسيلمة بن حبيب^(١)، وقيل: مسيلمة بن ثمامة بن أثال بن حنيفة بن عجل، المتنبى، الكذاب.
أول من تنبأ كذباً.

قال ابن قتيبة: وهو أول من أدخل البيضة في القارورة، وأول من وصل جناح الطائر.

ادعى النبوة بعد موت النبي ﷺ فتبعته العرب، وارتدت؛ فبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى اليمامة. فاستشهد خلق كثير من المهاجرين والأنصار، وانهزم مسيلمة ومن بقي معه، فأدركه وحشي بن حرب، فقتله.

وسوف يأتي ذكر وحشي هذا في حرف الواو موضعه.

وكان خروجه لعنه الله آخر سنة عشر قبل حجة الوداع.

وكتبت إلى النبي ﷺ أما بعد، فإني قد اشتركت معك في الأمر، وإن لنا نصف الأرض ولقریش نصفها، ولكن قریش قوم يعبدون الأصنام.

فكتب رسول الله ﷺ جوابه «مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى مُسَيْلَمَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ: السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ».

وكان كتاب مسيلمة بخط عمر بن الجارود، وكتاب النبي ﷺ بخط أبي بن كعب.

ولما سمعت به سجاح ابنة الحارث من بني يربوع، تنبأت، وزعمت أن الوحي يأتيها، وتابعها كثير من العرب، ورؤساء الجزيرة، وأمرت جماعة من أتباعها بالمسير إلى مسيلمة؛ لقتله فقالوا: إن شوكته كبيرة، وقد عظم أمره. فقالت: عليكم اليمامة، ورقفوا رفوف الحمامة، فإنها غزوة مُرَامَة، لا يلحقكم بعدها ملامة، فبلغ كلامها

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٢٦)، «شذرات الذهب» (١/٢٣).

مسليمة؛ فهابه، وأهدى إليها هدية، ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه، فأذنت له، فجاء إليها وافداً من أربعين من بني حنيفة، وكانت راسخةً في النصرانية.

فقال مسليمة لأصحابه: اضربوا لنا قبة، وخمروها؛ لعلها تذكر الباءة؛ ففعلوا وأرصدوا حَوْلَ القبة أناساً منهم، فلما دخلت عليه حدثته وحادثها، فقالت: ما أوحى إليك.

فقال: أوحى إلي: ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاقٍ وحشا.

قالت: ثم ماذا.

قال: أوحى إلي أن الله خلق النساء أفواجاً، وجعل الرجال لهن أزواجاً، فنولج فيهن غراميلنا إيلاجاً، ثم نخرجهن إذا شئنا إخراجاً فيتجن لنا سخالا نتاجاً.

قالت: أشهد أنك نبي.

قال: هل لك أن أتزوجك، فأكل بقومي وقومك العرب؟

فقالت: نعم.

فقال:

ألا قومي إلى المخدغ فقد هُبِّي لك المضجع
فإن شئت ففي البيت وإن شئت ففي المخدع
وإن شئت سلقنأك وإن شئت على أربع
وإن شئت بثلاثيه وإن شئت به أجمع
فقالت: به أجمع؛ فهو للشمل أجمع، ثم صلت عليه لا صلى الله عليه ولا عليها.

فقال: كذلك أوحى إلي.

فأقامت عنده قليلاً، وانصرفت إلى قومها.

فقالوا لها: ما عندك؟

قالت: كان علي حق فتبعته، وتزوجته.

قالوا: فهل أصدقك شيئاً.

قالت: لا.

قالوا: ارجعي إليه، فقيح بمثلك أن تنكح بغير صداق، فرجعت إليه.

فقالت: أصدقني صداقاً.

قال: من مؤذنك؟

قالت: شبيب بن ربيعي الرياحي.

قال: عليّ به.

فلما جاء، قال: نادِ من أصحابك. أن مسيلمة رسول الله، قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الآخرة.

فكان عامة بن تميم لا يصلونهما.

وكان مما شرع لهم: من أصاب ولداً من امرأة لا يعود يطؤها إلا أن يموت الولد، وحرّم النساء على من ولد له ذكر.

وفي سجاح المذكورة يقول قيس بن عاصم:

أضحت نبِيْتُنا أنثى يطاف بها وأصبحت أنبياء الله ذكراناً
فلعنة الله والأقوام كلهم على سجاح ومن بالإفك أغراناً
أعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت أصداؤه ماءً مُزّنٍ حيثما كانا

الألقاب

٤٠٢ - «ابن مسهر الشاعر، اسمه علي بن سعد».

أبو مسهر الفساني عبد الأعلى بن مسهر.

ابن المشاط الواعظ الأشعري، اسمه: سعد بن محمد.

المشاط المُقَرَّى، اسمه: أحمد بن عبد الرحمن.

المُشَنَّهُى الدمشقي، اسمه: جعفر بن المحسن.

المشد: سيف الدين علي بن عمر.

مشرف

٤٠٣ - «أبو العز الخالصي المقرئ» مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل الخالصي^(١)، أبو العز الصنديد، المقرئ.

قدم بغداد في صباه، وأقام بها وجود القرآن، وقرأ بالروايات على أبي بكر المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين، وأبي الحسن علي بن أبي الغنائم المشتركين.

وسمع الكثير من ابن الشهرزوري ومسعود بن الحصين وأبي الوقت عبد الأول، وأبي بكر بن سلامة أحمد بن الصدر وغيرهم.

قال ابن النجار: وكتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً.

توفي سنة ثمانٍ وعشرة، وستمئة.

٤٠٤ - «ابن مشرف» ابن مشرف نجم الدين أبو بكر.

٤٠٥ - «المُشَطَّب» أبو المظفر الفرغاني الحنفي المشطب بن محمد بن أسامة^(٢) بن زيد بن النعمان بن سفيان الفرغاني، أبو المظفر، الفقيه الحنفي.

تفقه ببلاده حتى برع في المذهب، والخلاف، والجدل.

ثم ورد العراق بصحبته الوزير نظام الملك، وناظر أئمتها، وجرت بينهم قصص، وكان بالأجناد أشبه منه بالفقهاء، وكان جماعاً للمال مناعاً للخير، بخيلاً، ساقط

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٨/ ٣٧١).

(٢) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٣/ ٤٨٣).

المروءة. له في البخل حكايات مسطورة، وكان يلبس الحرير، ولا يتحاشى عن المحذورات.

سمع الحديث من أبي المظفر، وأبي سيعد بن ثابت بن أحمد بن عبدوس الصيرفي الرازي، وأبي سعيد محمد بن جعفر بن محمد المظيني.
وروى عنه جماعة.

مولده سنة أربع عشرة وأربعمائة.

وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

وقد تقدم في المحمديين ذكر المشطب، وهو أبو المظفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الحنفي، من أهل سمنان.

توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسائة.

وهو غير هذا.

الألقاب

ابن مشق المحدث: محمد بن محمد بن المبارك.

مُشكرانة: عبد الله بن عمر.

المصادري النحوي، اسمه: ولاء.

٤٠٦ - «أبو يحيى الأعرج» مصدع أبو يحيى الأعرج^(١) المعرقب مولى معاذ بن

عفراء الأنصاري.

روى عن علي وعائشة وابن عباس.

وتوفي في حدود الثمانين، وما بعدها.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٤/٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٤٧٧/٥)، «تاريخ الدوري»

(٢/٥٦٢)، «طبقات خليفة» (١٦٣)، «الكاشف» (٣/٥٥٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤) ت

٤٠٧ - «مصدق» أبو الخير الصلحي النحوي مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي، أبو الخير، النحوي.

صحاب الشيخ صدقة بن أحمد بن وزير في صباه، وقرأ عليه القرآن، وشيئاً من النحو؛ وقدم معه بغداد، وقرأ بها الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وأبي الغنائم حسن بن محمد الضرير، وأبي البركات الأنباري. واللغة على أبي محمد إسماعيل بن موهوب الجواليقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار، ولازمهم، وبرع في النحو واللغة والعروض، وكتب بخطه كثيراً من الأدب خطأ حسناً، ونقلأ صحيحاً، وجلس للإقراء برباط شيخه صدقة وقصده الناس، وتخرج به خلق كثير.

وسمع من ابن البطي وغيره.

قال ابن النجار: قرأت عليه جملة من كتب الأدب، وجالسته كثيراً، واستفدت منه، وكتبت عنه.

وكان ثقة صدوقاً صالحاً، صيئاً، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، متواضعاً للكبير والصغير، خشن العيش: في ملبسه، ومطعمه، بعيد القرى.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

وتوفي سنة خمس وستمائة.

الإلقاب

ابن المصري: تاج الدين محمد بن علي.

فخر الدين المصري: محمد بن علي.

مصادر

٤٠٨ - «مصعب الزهري» مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري^(١).

أحد الكبار الذين كانوا مع ابن الزبير، وقتل معه في الحصار، وولى قضاء المدينة

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٤٨)، «طبقات ابن سعد» (٥/١١٧).

وشرطتها في إمرة مروان، ثم لحق بابن الزبير، وكان شجاعاً.

وقتلته سنة أربع وستين للهجرة.

٤٠٩ - «أبو زرارة المدني» مصعب بن سعد بن أبي وقاص، أبو زرارة^(١)، الزهري المدني.

روى عن أبيه، وعلي، وطلحة، وصهيب، وابن عمر، وآخرين.

وتوفي سنة ثلاث وأربعمئة.

وروى له الجماعة.

٤١٠ - «الزبيري» مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام^(٢).

أمه كلبية اشتراها أبوه بمائة ناقة من سَكينة بنت الحسين.

كان يصلي كل يوم ليلة ألف ركعة، ويصوم الدهر.

قال النسائي وغيره: ليس بالقوي،

وضعه أحمد.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة.

وروى له أبو داود، والنسائي وابن ماجه.

٤١١ - «أحد الإخوة» مصعب بن الزبير^(٣) بن خويلد بن أسد أبو عيسى.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب» (٢٨/٢٤)، «طبقات ابن سعد» (٥/١٦٩)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/٥١٤)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٠٣)، «ثقات ابن حبان» (٥/٢١١).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/١٨)، «طبقات ابن سعد» (٩/٢٤٦)، «علل أحمد» (٢/٣٤)، «الجرح والتعديل» (٨/٧٤٠٧)، «ثقات ابن حبان» (٧/٤٧٨).

(٣) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/١٤٠)، «طبقات ابن سعد» (٥/١٨٢)، «تاريخ البخاري» (٧/٣٥٠)، «تاريخ بغداد» (١٣/١٠٥)، «النجوم الزاهرة» (١/١٨٧).

استعمله أخوه على البصرة، وقَتَلَ المختار بن أبي عبيد، وحارب بالعراق عبدَ الملك بن مروان، إلى أن قتل سنة إحدى وسبعين للهجرة.

وأمه الرباب بنت أُنَيْف الكلبي من كرمه وجوده كان يسمى مصعبُ: آينة البخيل.

قال الشعبي: ما رأيت أميراً على منبر أحسن من مصعب.

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، قال: اجتمع في الحِجْر عبد الله، ومصعب، وعروة بنو الزبير، وعبد الله بن عمر.

فقالوا: تمثّوا.

فقال عبد الله: الخلافة.

وقال عروة: يؤخذ عني العلم.

وقال مصعب: إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة ابنة الحسين.

وقال ابن عمر: المغفرة.

فقالوا ما تمثّوا.

أتى مصعب يوماً بأسارى من أصحاب المختار؛ فأمر بقتلهم بين يديه، فقام إليه أسير منهم فقال: أيها الأمير، ما أقبح بي يوم القيامة أن أقوم إلى صورتك هذه المليحة الحسنة، ووجهك هذا الذي يُستضاء به، فأتعلق بك وأقول: أي رب، سل مصعباً هذا فيم قتلني؛ فاستحيا مصعب، وأمر بإطلاقه.

فقال: أيها الأمير، اجعل ما وهبت لي من حياتي في خَفَضٍ وفي دَعَةٍ من العيش.

قال: قد أمرتُ لك بثلاثين ألف درهم.

فقال: أشهدك أيها الأمير أن شطر هذا المال لعبد الله بن قيس الرقيات.

قال: ولمَ ذلك؟

قال: لقوله فيك:

إنما مصعبٌ شهابٌ من الدِّهْنِ تجلَّتْ عن وجهه الظلماء
فضحك مصعب وقال: احفظ ما أمرنا لك به، ولا بن قيس عندنا مثله. فما شعر
عبد الله بن قيس الرقيات، إلا وقد وافاه المال.

٤١٢ - «أبو العرب الصقلي» مصعب بن محمد^(١) بن أبي الفرات، أبو العرب
القرشي العبدي الصقلي، الشاعر المشهور.

دخل الأندلس عندما تغلب الروم على صقلية، وحظي عند المعتمد بن عباد،
وديوانه بأيدي الناس.

روى عن أبي عمر.

وأخذ عنه أبو علي بن غريب «أدب الكاتب» لابن قتيبة.

وتوفي بميورة سنة ست وخمسمائة.

ومن شعره:

إلَامَ اتِّبَاعِي لِلْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ وهذا طريقُ المجد بادي المذاهِبِ
أَهْمَ وَلِي عَزْمَان: عَزْمٌ مُشْرِقٌ وآخر يثني هَمَّتِي الْمَغَارِبِ
وَلَا بَدُّ لِي أَنْ أَسْأَلَ الْعَيْشَ حَاجَةً تشقُّ على أخفافها والغوارِبِ
أَذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تَرَابٍ فَكُلُّهَا بلادي وكل العالمين أقارِبِ
وَمَا ضَاقَ عَنِّي فِي الْبَسِيطَةِ جَانِبٌ وإن جُلَّ إِلَّا اعْتَضْتُ عَنْهُ بِجَانِبِ
إِذَا كُنْتُ ذَا هَمٍّ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فما غائب نال النجاحَ بغائبِ
ومنه من أخرى:

كَأَن فُجَّاجَ الْأَرْضِ يَمْنَاكَ أَنْ يَسِرَّ بها خائف تجمع عليه الأناملُ
فَأَيْنَ يَفِرُّ الْمَرْءُ عَنْكَ بِجَرْمِهِ إذا كان يطوى في يديك العراعلُ

قلت: هو من قول النابغة:

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (١٤٤/٤).

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
 ٤١٣ - «القرشي المدني» مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت^(١) بن عبد الله بن
 الزبير بن العوام بن خويلد.

أحد الرواة الشعراء الأدباء العلماء، مجالس الخلفاء، هو عمُّ الزبير بن بكار،
 وكان عالماً بالنسب أوحده زمانه خصوصاً نسب قريش.
 توفي عن ثمانين سنة، سنة ست وثلاثين ومائتين.
 وكان مع هذه الفضائل يقف في القرآن.

قال مصعب: ذكرني أبي للرشيد وقال: يا أمير المؤمنين، إن لي ابناً قد بلغ من
 الظرف، والرواية، وقول الشعر مبلغاً صالحاً، وبه حياء يمنعه من كلام أمير المؤمنين
 قال: اثنتي به؛ فإني أؤانسه، وأقربه حتى تذهب حشمته. فدخلت عليه، وقربني
 وأكرمني، واستشديني، فأشدته مديحاً لي فيه، فلما بلغت إلى قولي فيه:
 كأنك جئت محتكماً عليهم تحكّم في الأبوة ما تشاء
 لك الفضل المبرز على قريش كما فضل الظلام لنا الضياء
 أخذت عليهم النسب المصفى وجوداً ما تضععه الدلاء
 فاستحسن ذلك ووصلني.

فلم خرجت قال لأبي: أليس زعمت أن بابنك حياء مانعاً؟ ما رأيت الذي هو
 أجراً ولا أصفق وجهاً منه.

ثم دخلت عليه، فقال: يا مصعب، أنشد.

فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي وللمديح؛ إنما نحن قوم أوليتنا صنائع، فنحن
 نشكرك بما نقدر عليه من شعرٍ وغيره.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٣٠/١١)، «طبقات ابن سعد» (٣٤٤/٧)، «التاريخ الكبير»
 (٣٥٤/٧)، «الجرح والتعديل» (٣٠٩/٨)، «ميزان الاعتدال» (١٢٠/٤)، (١٢١).

قال: فعجبت من كظمه عليّ، وما أعاد عليّ شيئاً، ولا سألني بعد ذلك عن شيء من الشعر.

حدّث المرزباني عن أحمد بن محمد المكي قال: حدّثني بن أبي خيثمة قال: قلت لمصعب: إن هؤلاء الذين يقولون: «القرآن كلام الله»، ويقفون ويقولون: «من قال مخلوق فقد ابتدع»، من قال غير مخلوق فقد ابتدع»، ويحتجون بك، ويزعمون أنك تقول بهذا القول، وأن مالك بن أنس يقول بهذه المقالة.

فقال: معاذ الله؛ أما أنا فأقول: القرآن كلام الله، وأسكت وقلبي يميل إلى أنه غير مخلوق، ولكن أسكت؛ لأنه بلغني عن مالك بن أنس أنه كان يقول: «الكلام في الدين، كلّهُ أكرهه»، ولم يزل أهل بلدنا يكرهون القَدَر، ورَأَى جهم، وما أشبهه، وما أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في الله عزّ وجلّ فلا، وأحب في هذه الأشياء: السكوت عنها؛ لأنني رأيت أهل بلدنا ينبهون عن الكلام في الدين إلا ما كان تحته عمل.

وكان مصعب، وصباح بن خاقان المنقري: جليسين لا يكاد أن يفترقا، ومتواصلين لا يكادان أن يتصارما، فقال فيهما عبد الرحمن بن أبي عائشة:

من يكن مبطناً كآباط ذا الخلد(م) ق فإبطائي في عداد الفُقّاح
لي إبطان يرميان جليسي بشبيه السّلاح أو بالسّلاح
فكأنّي ما بين هذا وهذا جالس بين مصعب وصباح
ولمصعب كتاب النسب، كتاب نسب قريش خاصة.

ووثقه الدارقطني.

وروى ابن ماجه عنه حديثاً واحداً في النجش.

وروى النسائي عن رجل عنه.

٤١٤ - «حاكم الجزيرة» مصعب بن الحافظ المؤرخ أبي الوليد بن الفرضي.

استجاز له أبوه جماعة.

وذكره الحميدي فقال أديب محدث أخباري شاعر.

ولي الحكم بالجزيرة، وكان في سنة أربعين وأربعمئة حيًا.

٤١٥ - «ابن أبي رُكَب النحوي» مصعب بن محمد بن مسعود^(١) بن عبد الله بن

مسعود، أبو ذر الجشني - بالجيم، والشين المعجمة، والنون - الجياني.

ويعرف بابن أبي رُكَب - جمع رُكَبَة - النحوي اللغوي.

أخذ عنه جماعة، منهم أبو بكر الخَدَب،

وسمع وحدث.

وصنف: شرح غريب السيرة لابن إسحاق، وشرح: سيبويه، والإيضاح،

والجمل، وله شروح وتعليق، وشعر. اشتهر وبعد صيته، [كان] يمشي إلى مجلسه

الوزراء، وولي قضاء جَيَّان، فمنع تلامذته أن يسألوه.

وتوفي سنة أربع وستمئة.

٤١٦ - «ابن مصعب» ابن مصعب نور الدين، اسمه: أحمد بن إبراهيم.

مُضَارِب

٤١٧ - «أبو الفضل النيسابوري» مضارب بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري،

الأديب.

قال الحاكم: كان أوحد عصره بنيسابور في الأدب والنحو.

توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

وسمع من إسحاق بن راهويه وغيره.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٧٧)، «المغرب لابن سعيد» (٢/٥٥)، «تاريخ

الإسلام» (١٨/١ - ١٧٩ - ١٨٠)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٧، ٢٨٨)، «شذرات الذهب» (٥/١٤).

مُضَر

٤١٨ - «السفاقي» مضر بن تميم أبو أحمد، وهو أخو غيلان بن تميم، وغيلان أعلم وأشهر، وهو فزاري من سفاقس.

أورد له ابن رشيقي في الأنموذج من جملة قصيدة:

وَإِذَا تَحَطَّطَ كُلُّ بَاغٍ عَاجِزٍ رَامَ السَّمَاءَ وَلَيْسَ مِنْهُ إِدَانِ
كَمَنْتَ لَهُ الْأَقْدَارُ تَحْتَ ظَنُونِهِ فَكَسْتَهُ ثَوْبِي ذَلَّةٍ وَهَوَانِ
وَتَنَّتُهُ صِفْرًا مِنْ مَنَاءٍ وَهَمُهُ فِي الْعَفْوِ لَيْسَ مِنَ الْإِذْعَانِ
بَرَزْتَ إِلَيْهِ مِنْ عَزِيمِكَ نِيَّةً جَعَلْتَ لَهُ رَصْدًا بِكُلِّ مَكَانِ
فَغَدَا شَرِيدًا لَوْ رَأَى مِنْ زَعْرِهِ فَقَعَا بِقَرَقَرٍ خَافَ مِنْ إِنْسَانِ
قلت: الأصل في هذا وأمثال، قول الأول:

فَكُلُّ شَيْءٍ رَأَاهُ ظَنُّهُ قَدْحًا وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنُّهُ السَّاقِي
ومن شعر مضر:

أَذَابَهُ الْحُبُّ حَتَّى لَوْ تَمَثَّلَهُ بِالْوَهْمِ خَلَقَ لِأَعْيَاهِ تَوْهَمَهُ
لَوْلَا الْأَنْبِيَاءُ وَلَوْعَاتُ تَحْرُكِهِ لَمْ يَدْرِهِ بَعِيَانٍ مِنْ يَكْلَمُهُ
قلت: ارتفع أولاً وانحط ثانياً، وهو من قول أبي الطيب:

كَفَى بِجَسَمِي نَحْوًا أَنْنِي رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطِبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي
ومن شعره:

يَا مَنْ عَذِيرِي مِنْ شَوْقِي وَتَسْهِيدِي وَمَنْ مَعِينِي عَلَى نُوحِي وَتَعْدِيدِي
أَمْ هَلْ لَيْلٍ أَخِي الْأَحْزَانُ مِنْ أَمْدٍ فَيَنْقُضِي فِيهِ تَصَوِّبِي وَتَصْعِيدِي
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ وَامْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ فَالْصَبْحُ وَزَدَ لَعِينِي غَيْرَ مُورُودِ
لَا أَطْعَمُ الْعُغْمُضَ إِلَّا أَنْ يَمْرُبَهُ طَيْفٌ وَيَذْهَبُ مَفْقُودًا بِمَفْقُودِ

ومنها:

حتى استقرت بمغناهم نوى قَدْفٍ شطت بهم عن كثيب القلب معمود
أستودع الله من ولى وأودعني شوقاً إليه جديداً غير مجدود
قلت: شعر جيد.

٤١٩ - «القاضي الأسدي» مضر بن محمد بن خالد بن الوليد، القاضي أبو محمد،
الأسدي^(١)، البغدادى، المقرئ.
توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.
وقيل: غير ذلك.

مطر

٤٢٠ - «الوراق» مطر بن طهمان، أبو رجاء، الوراق^(٢)، مولى علباء بن أحمد
اليشكري.

نزل البصرة، وكان يكتب المصاحف، وله حظ من علم وعمل.
روى عن أنس، والحسن، وعكرمة، وشهر بن حوشب، وأبي بريدة، ويكر بن
عبد الله المزني.

قال ابن معين: صالح.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حنبل: هو في عطاء ضعيف.

وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة.

وروى له مسلم، والأربعة.

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢٦٨/١٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤٥٢/٥)، «طبقات خليفة» (٣٨٩)، «التاريخ الكبير» (٧/٤٠٠، ٤٠١)، «الجرح والتعديل» (٢٨٧/٨)، «تاريخ الإسلام» (١٦٤/٥).

٤٢١ - «السلمي الصحابي» مطر بن عكاس السلمي^(١)، من بني سليم بن

منصور.

معدود في الكوفيين.

له حديث واحد، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي. قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ مُنِيَّةَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً»، قال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معيق: مطر بن عكاس لقي رسول الله ﷺ قال: لا أعلمه روى هذا الحديث.

٤٢٢ - «العَتَرى الصحابي» مطر بن هلال العَتَرى^(٢).

كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من عبد القيس.

الألقاب

ابن المطاميري الشاعر، اسمه: مقداد بن المختار.

المطجن؛ اسمه: عبد اللطيف بن يوسف.

المطرز النحوي؛ اسمه: محمد بن علي بن محمد.

المطرزي شارح المقامات؛ اسمه: ناصر بن عبد السيد.

المطرز المغربي؛ إسماعيل بن علي.

ابن المطرز عبد الواحد بن محمد.

ابن المظران الطيب، اسمه: أسعد بن إلياس.

ابن مطروح، اسمه: يحيى بن عيسى.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٨/٤)، «الإصابة» (٨٠٣٦)، «أسد الغابة» (٤٩٤٢)، «الكاشف»

(١٤٩/٣)، «الجرح والتعديل» (٢٨٧/٨).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٨/٤)، «الإصابة» (٨٠٣٧)، «أسد الغابة» (٤٩٤٤).

مُطَرِّف

٤٢٣ - «المازني الصحابي» مطرف بن هصل المازني^(١).

خبره مذكور في قصة أعشى بن مازن.

قال ابن عبد البر: له صحبة، ولا أعلم له رواية.

٤٢٤ - «القشيري الصحابي» مطرف بن مالك، أبو الرباب القشيري^(٢).

قال ابن عبد البر: لا أعلم له رواية، شهد فتح تستر مع أبي موسى.

روى زرارة بن أوفى، ومحمد بن سيرين خبره في فتح تستر.

٤٢٥ - «الصحابي» مطرف بن العلاء بن الشخير^(٣).

روى عن أبي العلاء: أنه قال: أنا أكبر من الحسن بعشر سنين، وكان مطرف أكبر مني بعشر سنين، فعلى ما قال أبو العلاء: كان مطرف رجلاً على عهد رسول الله ﷺ وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير، وأخوه مطرف.

٤٢٦ - «المقريء البصري» مطرف بن معقل النهدي - ويقال: الشعري: البصري

العابد المقريء.

توفي في حدود الستين والمائة.

٤٢٧ - «قاضي صنعاء» مطرف بن مازن.

قاضي صنعاء^(٤).

كان من الأخيار الصلحاء، لكنه واه.

قال النسائي: ليس بثقة.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٧)، «الإصابة» (٧٩٣١)، «أسد الغابة» (٤٩٤٦).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٧)، «الإصابة» (٨٤٥٠)، «أسد الغابة» (٤٩٤٩).

(٣) ينظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١/١١٠)، «حلية الأولياء» (٢/١٩٨، ٢١٢)، «تهذيب» (١٠/١٧٣).

«وفيات الأعيان» (٢/٩٧).

(٤) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٢/١٢١).

وقال ابن معين: كذاب.

وأسقطه ابن حبان.

وضعه آخرون.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائة.

وقد روى عنه الشافعي، وخلق كثيرة.

وحدث هو عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وجماعة.

وقال الشافعي: وقد كان من حكام، الآفاق. من يستحلف على المصحف،

وذلك عندي حسن.

قال: وأخبرني مطرف بن مازن بإسناد لا أحفظه: أن ابن الزبير أمر بأن يحلف

عن المصحف.

و وفاة مطرف بالرقعة، وقيل: بمنج.

قال ابن خلكان: وقد غلط فيه صاحبنا عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن باطيش

الموصللي، في كتابه الذي وضعه على المذهب في أسماء رجاله، والكلام على غريبه؛

فقال: مطرف بن عبد الله بن الشخير، ثم قال: وتوفي بعد سنة سبع وثمانين، وبالله

العجب! شخص يموت في هذا التاريخ! كيف يمكن أن يراه الشافعي؟! ومولد الشافعي

بعد خمسين ومائة.

٤٢٨ - «اليساري المالكي» مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار^(١).

مولى أم المؤمنين ميمونة، الفقيه أبو مصعب، اليساري المدني الأطروش.

روى عنه البخاري.

وروى الترمذي، وابن ماجه عن رجل عنه، ومحمد بن يحيى الذهلي، والربيع بن

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٧٠/٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٤٣٨/٥)، «تاريخ البخاري

الكبير» (٧/١٧٣١)، «الجرح والتعديل» (٨/١٤٥٤)، «ثقات ابن حبان» (٩/١٨٣).

سليمان المرادي، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

كان من كبار الفقهاء المالكية.

وتوفي سنة عشرين ومائتين.

٤٢٩ - «العايد» مطرف بن طريف، الحارثي الكوفي العايد^(١).

أحد الأئبات.

قال داود بن عُلية: ما أعرف عريباً ولا عجمياً أفضل من مطرف بن طريف.

توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

وروى له الجماعة.

٤٣٠ - «التابعي» مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف^(٢)، الحرشي، العامري،

البصري، أحد الأعلام.

حدث عن عثمان، وعلي، وأبي ذر، وأبيه، وعمار، وعمران بن حصين،

وعائشة، وعياض بن حماد، وعبد الله بن مغفل.

قال مطرف: لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر.

وقال سليمان بن صغيرة: كان مطرف إذا دخل بيته سبحت معه آتية بيته، وله

كرامات، وكان مجاب الدعوة، ولم ينبج من فتنة ابن الأشعث إلا مطرف، وابن سيرين.

وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

٤٣١ - «الغرناطي» مطرف بن مطرف أبو الحسن الغرناطي.

(١) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٦٢/٢٨)، «طبقات ابن سعد» (٣٤٥/٦)، «تاريخ البخاري

الكبير» (٧/١٧٣٤)، «الجرح والتعديل» (١٤٤٨/٨)، «الكاشف» (٥٥٧١/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨٧/٤)، «طبقات ابن سعد» (١٤١/٧)، «تاريخ

البخاري» (٣٩٦/٧)، «الحلية» (١٩٨/٢)، «تذكرة الحفاظ» (٦٠/١)، «النجوم الزاهرة» (١/

أورد له ابن الأبار في تحفة القادم من قصيدة:

وَمَهْمَةٌ كَمَدَى الْأَمَالِ مَتَسَعِ أَمْسَيْتَ فِيهِ حَلِيفُ الْأُسْدِ فِي الْأَجَمِ
فَخَضْتُ بَحْرَ ظَلَامٍ ظَلَّ يَكْتُمُنِي كَأَنَّنِي خَبِرَ فِي سِرِّ مَكْتَمِ
منها من المديح:

فِي حَصْنٍ «بَنِيُول» لِلْإِسْلَامِ أَيْ يَدِ بِيضَاءٍ مُذْ قَعَدْتَ لِلْكَفْرِ لَمْ يَقَمْ
أَنْحَى عَلَى كَيْدِ مُحْرَمِ الْمَنَى أَبْدَا تَدْبِيرُ مَنْتَصِرٍ لِلَّهِ مَنْتَقِمِ
حَلَّ الثُّغُورِ فَلَمْ يَنْهَجْ عَلَى ظَمَأٍ مِنْ الثُّغُورِ بِمَعْسُولٍ وَلَا شِمِ
هذا من قول أبي تمام:

عِدَاكَ حُرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدَا لثُّغُورٍ [و] عَنْ سِلْسَالِهَا الْخَصْبِ
رجع:

وَبَاتَ وَاللَّيْلِ يَدْعُو ضُبْحَهُ فَرَقَا مِنْ رَمِيَةِ بَفْؤَادِ الشَّرْكِ لَمْ تَرَمْ
وَمَهْدِ الْأَرْضِ حَتَّى كَادَ قَاطِنُهَا يَمِيلُ فِي جِهَةِ النِّعَمِ إِلَى السَّأَمِ
شَدُّوا بِأَضْلَعِهَا الْأَفْخَاذَ وَالتَّصَقَّتْ عَلَى السُّرُوجِ فَأَغْنَتْهُمْ عَنِ الْحُزْمِ
هذا من قول أبي الطيب:

أَوْ رَكَبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مَسْرُجَةٍ فَإِنْ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزْمٌ
رجع:

حَيْثُ الْمَنَايَا دِيُونٌ تُقْتَضَى عَلْنًا مِنَ النُّفُوسِ لِمَعْلُومٍ وَمَخْطَمِ
وَالْهَامُ تَقْرَعُ بِأَسَأَ فِي مَعَاقِدِهَا بِكُلِّ بَاكِ دَمًا فِي كَفِّ مَبْتَسِمِ
ومن شعره أيضاً:

يَا لَلْهُوَى إِنْ لَهُ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُ
إِنْ سَبَّهَا فِي طَرَفٍ لَوْعَةٌ بِكِي لَهَا مِنْ طَرَفٍ مَدْمَعُ
فَهُوَ لِقَلْبِي شَرٌّ مُحْدَقُ وَهُوَ بِجَفْنِي دِيمَةٌ تَهْمَعُ

مثله قول أبي الحسن بن سراج:

كَأَن فؤادي وجفني معاً هما طَرَفَا غُضُن أخضرِ
إذا اضطرمت النهار في جا نب تقطر من جانب آخرِ
وقال في سهل بن مالك:

وصفوا سهلاً فقلنا كاطب والليل ليل
إنما العلم الثريا والفتى سهلٌ سهيل
فقال سهل راداً عليه:

حسدوا سهلاً فقلنا أي لعمري حسدوه
صغروا الاسم افتراء وكثييراً وخذوه
ورد عليه مرج الكحل:

إن دعوني بسهيل فأنا حقاً سهيل
قد دهاكم من طلوعى يا بني الزنياء ويل
إشارة إلى قول أبي الطيب:

وتتكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء
ومن شعر مطرف:

سنة سئها قديماً جميل وأتى المحدثون مثلي فزادوا

الألقاب

المطروحي الحاجب: الأمير جمال الدين أقوش.

ابن مطروح الصاحب: جمال الدين يحيى بن عيسى.

المطعم: هو عيسى بن عبد الرحمن.

المطلب

٤٣٢ - «السهمي» المطلب بن أبي وداعة، الحارث السهمي^(١).

أسلم يوم فتح مكة، ثم نزل الكوفة، ثم نزل المدينة وله بها دار.

روى عنه أهل المدينة. أُسِرَ أبوه يوم بدر، فقال رسول الله ﷺ: «تَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّ لَهُ ابْنًا كُيِّسًا بِمَكَّةَ»، فخرج المطلب سرًّا حتى فدى أباه بأربعة آلاف درهم، وهو أول أسير فُدي ولا مثله قريش في رفعه في الفداء؛ فقال: ما كنت لأدع أبي أسيراً؛ فشخص الناس بعده، ففدوا أسراهم؛ بعد أن قالوا: لا تعجلوا في فدائهم؛ فيطعمهم محمد في أموالكم.

روى عنه المطلب بن السائب.

وروى عنه ابنه جعفر وكثير.

٤٣٣ - «المطلب بن أزهر الصحابي» المطلب بن أزهر^(٢) بن عبد عوف بن عبد بن

الحارث، أخو عبد الرحمن وطليب بن أزهر.

وكان المطلب طليب من مهاجرة الحبشة، وبها ماتا جميعاً. وولدت له امرأته ابنة أبي عوف بن حسيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بأرض الحبشة - ابنه عبد الله بنت المطلب.

٤٣٤ - «المخزومي» المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن

مخزوم^(٣)، القرشي المخزومي.

روى عن النبي ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُو مِني بِمَثَرَةٍ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ».

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٩)، «الإصابة» (٨٠٤٦)، «أسد الغابة» (٤٩٥٣)، «تفسير الطبري» (١٣/١٥٩٦٣)، «مؤتلف الدارقطني» (١١٨٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٨)، «الإصابة» (٨٠٤٢)، «أسد الغابة» (٤٩٥٠).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٨)، «الإصابة» (٨٠٤٤)، «أسد الغابة» (٤٩٥١)، «الثقات» (٣/٤٠١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٧٩)، «الكاشف» (٣/١٥١).

قال ابن عبد البر: إسناده ليس بالقوي..

ومن ولده الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب.

كان أكرم أهل زمانه وأزهدهم.

٤٣٥ - «المطلب بن ربيعة الصحابي» المطلب بن ربيعة^(١) بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

كان غلاماً على عهد رسول الله ﷺ.

وقيل: هو عبد المطلب.

روى عن النبي ﷺ: «الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ».

٤٣٦ - «ابن المطلب» ابن المطلب: مجد الدين علي بن محمد بن محمد.

المطهر

٤٣٧ - «اليربوعي البزاني» المطهر بن عبد الواحد بن محمد، أبو الفضل، اليربوعي، البزاني^(٢)، الأصبهاني. طال عمره.

وأكثرُ الناسِ سمع، وحدث.

وبقي إلى سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

٤٣٨ - «السكري» المطهر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن زيد بن مطر، أبو سعيد المطري السكري، سبط أحمد بن أبي سعد الواعظ من أصبهان. قدم بغداد حاجاً.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٨/٣)، «الإصابة» (٨٠٤٥)، «أسد الغابة» (٤٩٥٢)، «تهذيب الكمال» (١٣٣٦/٣)، «تهذيب التهذيب» (١٧٧/١٠).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٥٤٩/١٨)، «الإكمال» (٥٧١/١)، «الأنساب» (١/١٨٧)، «شذرات الذهب» (٣/٣٤٨)، «تبصير الكتبة» (١/١٣١).

مولده سنة أربع عشرة ومائة.

وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وحدث ببغداد.

وروى عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، وعمر بن ظفر المغازلي.

ومن شعره:

لَا تُضَيِّعَنَّ مَا بَقِيَ فَلَقَدْ ضَاعَ مَا مَضَى
أَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا تَقْلُ قَدْ قَضَى اللَّهُ مَا قَضَى
أَنْتَ لِلْأَمْرِ قَدْ نَدَبَ (م) تِيبَ الْأَمْرِ يَقْتَضَى

٤٣٩ - «ابن القدوري» المطهر بن سديد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفضل بن عبد الله، أبو القاسم بن أبي المحاسن النوركائي الخوارزمي، المعروف بابن القدوري.

طلب الحديث في بلده، ودخل خراسان.

وسمع بمرور وهرات، ونيسابور وغيرها، وسمع بالري، وأصبهان، وهمدان.

قال ابن النجار: وَقَدْ بَغَدَادَ، وَسَمِعَ مَعْنَا الْكَثِيرَ، فَأَقَامَ سَنَةً يَقْرَأُ وَيَسْمَعُ، وَيَكْتُبُ وَيُحْصِلُ.

ثم توجه إلى واسط والبصرة، ودخل بلاد خوزستان، وسمع هناك، وعاد إلى بغداد، وحج، ومضى إلى الشام. وسمع بدمشق والقدس وحلب وبلاد الجزيرة، وعاد إلى بغداد أوائل سنة إحدى وستمئة، وتوجه مع الحجيج إلى بلده. وأقام في ناصيته خطيباً، وترك الاشتغال بالحديث.

وكان شاباً فاضلاً، حسن المعرفة بالحديث، وكان حسن الخط، ويقرأ صحيحاً، وسمع مني وكتب لي جزءاً بخطه.

وكان صدوقاً.

ومولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وقتله التتار لما هرب منهم سنة سبع عشرة وستمائة، وبلده: سالم.

٤٤٠ - «ابن أبي نواس الحنفي» المطهر بن سليمان بن محمد^(١) بن ثابت بن الحسن بن هانيء أبو بكر، المعدل، الفقيه، يعرف بابن أبي نواس. أصله من الأنبار. كان فقيهاً من أصحاب الرأي، وله معرفة بالفرائض. حدث عن أبيه، وعن أبي علي الحسن بن علي بن حسنويه القطان، وعبد الله بن محمد بن ناجية وغيرهم.

وروى عنه أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش، وأبو نعيم الحافظ. وذكره الخطيب من تاريخ بغداد. وكان ديناً مستوراً.

وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة عن نيف وثمانين سنة.

٤٤١ - «أبو زيد الخالدي» المطهر بن سَلَّار بن أبي زيد، أبو زيد، الخالدي^(٢) البصري.

صاحب أبي محمد الحريري، قرأ عليه المقامات، ودرة الغواص ومُلحة الإعراب.

قدم بغداد مرات، وروى بها هذه الكتب عن مصنفها، قرأها عليه أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن قاسم المعروف بقطويه النحوي المصري بباب المراتب، سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وروها عنه بالديار المصرية. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

بلغ الحريري عنه أنه شرب مسكراً، فكتب إليه.

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا تدنس فافهم سر قوى المذهب ومن قيل صميت المطهر والفتى يصدق بالأفعال تسمية الأب

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢٢٠/١٣)، «الجواهر المضية» (٤٨٦/٣).

(٢) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٣/٧)، «إنباه الرواة» (٢٧٦/٣)، «التاج» (٢٧٦/٣).

٠ فلا تحسُّها كيما تكون مطهراً وإلا فغير ذلك الاسم واشرب
فلما بلغت الأبيات أقبل حافياً إلى الشيخ، ويده مصحف، وأقسم به ألا يعود إلى
شرب مسكر.

فقال له الشيخ، ولا تحاضر من يشربه.

٤٤٢ - «الشريف» المطهر بن علي المرتضى، ذو الفخرين، أبو الحسين.
كان سيداً شريفاً.

أورد له الباخرزي في الدمية قوله:

جانب جناب البغي دهرك كله واسلك سبيل الرشد تُسعد والزم
من وسَّخته غدره أو فجرة لم يُنقِه بالرحض ماء القُلزم

٤٤٣ - «أبو الحسن المعري» المطهر بن المفضل بن عبد الله، أبو الحسن التنوخي
المعري.

كان يزعم أنه ابن عم أبي العلاء المعري.

قدم بغداد.

وقرأ بها على أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي.

وجالس أبا سعد بن الموصلاً، وابن الشبل وعاد.

ثم قدمها ثانياً سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وروى به شيئاً، من شعره، وكتب
عند السلفي. وكان فصيحاً من أهل الأدب.

من شعره:

وَيْك يا نفسُ ذَرِي الدنيا التي قرن الحرصُ بها والشرُّ
واطلُّبي النسلَ فما أربحه واتركي الغي فما أخسره
أي عذر في التصابي لأمرئ فاقدٍ من عمره أكثره
يسمع الوعظ فلا يقبله قتل الإنسان ما أكفره

٤٤٤ - «أبو رَوْح الشافعي الصوفي» المطهر بن محمد بن أبي روح، أبو روح بن أبي بكر، الشافعي الصوفي.

قدم الإسكندرية، وسمع من الإمام الحافظ السلفي.

وحدث بها عن أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري وغيره.

وكان من أهل الخير والصلاح.

هو ابن أخت الإمام الخبوشاني، وروى عنه أبو الحسن علي بن عبد الرحمن البليس.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

وتوفي سنة سبع وستمائة.

٤٤٥ - «الشَّحَامِي الشافعي الصوفي» المطهر بن خلف بن عبد الكريم بن خلف، أبو الغنائم، النيسابوري، الشحامي الشافعي، الصوفي.

قدم الإسكندرية، وحدث بها عن جده أبي المظفر عبد الكريم بن خلف وجدته سعيدة بنت زاهر بن طاهر الشمامي.

وروى عنه عبد الوهاب بن ظافر الرواجي بالإجازة.

وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة.

الإلقاب

ابن المطهر: الحسين بن يوسف.

المطهري الشافعي: إبراهيم بن محمد بن موسى.

المطوعي: أبو حفص عمر بن علي.

مطيع

٤٤٦ - «العدوي الصحابي» مطيع بن الأسود^(١) بن حارثة بن نضلة القرشي

العدوي.

كان اسمه العاصي فسمّاه رسول الله ﷺ مطيعاً.

وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. ابْنُ عَمِّكَ الْعَاصُ لَيْسَ بِعَاصٍ، وَلَكِنَّهُ مُطِيعٌ. روى عنه ابنه عبد الله بن مطيع، قالوا: ولم يدرك من العُصاة من قريش الإسلام غير مطيع أسلم يوم فَتَحَ مَكَّةَ، وهو من المؤلفة قلوبهم، وأوصى إلى الزبير بن العوام.

ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

من حديثه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ»، يعني: بعد فتح مَكَّةَ. قاله العدوي: وهو أحد السبعين الذين هاجروا من بني عدي، وله بنون كثير عبد الله وسليمان. فأما سليمان فُقُتِلَ يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها، وأما عبد الله فهو كان أميراً يوم الحرّة، أَمَرَهُ جميعُ أهل المدينة على أنفسهم حين أخرجوا بني أمية عن المدينة.

قال الواقدي: كان أميراً على قريش دون غيرهم.

٤٤٧ - «أبو سلمى الكناني» مطيع بن إياس الكناني أبو سلمى^(٢).

قيل: إنه من دئل كان شاعراً من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وليس هو من فحول الشعراء في تلك الأيام، ولكنه كان خليعاً ظريفاً حلوا النادرة طيباً ماجناً، متهماً في دينه مأبوناً، ومولده منشؤه بالكوفة، وأبوه من أهل فلسطين الذين أمدّ بهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله ابن الزبير وابن الأشعث فأقام

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٨/٤، ٣٩)، «الثقات» (٤٠٥/٣)، «تلقيح فهم الأثر» (٣٨٤)،

«تهذيب الكمال» (١٣٣٧/٣)، «الإصابة» (٨٠٤٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «وفات الوفيات» (١٤٥/٤)، «طبقات ابن المعتز» (٩٤)، «تاريخ بغداد» (١٣/

٢٢٦)، «الأغاني» (٢٧٥/١٣).

بالكوفة وتزوج بها، فولد له مطيع. وكان مطيع إذا حَضَرَكَ مَلَكُكَ، وإذا غاب عنك شاكك، وإذا عرفت به فَضَحَكَ.

وكان يجتمع هو ويحيى بن زياد الحارثي وحمّاد الراوية وابن المقفّع ووالبة بن الحباب، ويتنادمون لا يفترقون ولا يستأثر أحد منهم على صاحبه بمال ولا ملك، وكان يرمى الجميع بالزندقة، ولام الناس مطيعاً على ما يُرمى به من الأُبْنَة، وقالوا: أنت في أدبك وسؤددك وشعرك، ترى هذه الفاحشة؛ فلو قصرت عنها؟! فقال: جربوه أنتم ثم دعوه إن كنتم صادقين. فانصرفوا عنه وقالوا له: قَبِّحَ اللهُ فعلك وقدم بغداد رجل يقال له الفهمي، مغنٌ محسن، فدعاه مطيع ودعا جماعة من إخوانه.

وكتب إلى يحيى بن زياد يدعوه بهذه الأبيات:

عندنا الفهميُّ مسرورٌ رَزَمَ رَازِ مَجْجِيْدُ
ومعناذ وعيَّاذ وعميرٌ وسعيد
وندامى يعملون الـ قَلَزَ والقَلَزُ شديد
بعضهم ريحانٌ بعض فيهمُ مسكٌ وعود
القلز - بالقاف واللام والزاي -: الببدال.

فأتاهم يحيى، فأقام عندهم وشرب معهم، فبلغت الأبيات المهدي؛ فضحك منها، وقال: تنايك القوم، ورب الكعبة.

وخرج مطيع بن إياس ويحيى بن زياد حاجين، فقدمَا أُنْقَالهما وقال أحدهما للآخر: هل لك أن نصير إلى زرارة فنقصف عنده ليلتنا، ثم نلحق أُنْقَالنا؟ فما زال ذلك دأبهما حتى انصرف الناس من مكة، فركبا بعيرين وحلقا رؤوسهما ودخلا مع الحاج المنصرفين.

فقال مطيع:

ألم ترني ويحيى إذ حججنا وكان الحجُّ من خير التجارَة
خرجنا طالبي خير وبر فمال بنا الطريق إلى زُراره

فعاد الناسُ قد غنموا وحجّوا وأبنا مُوقرين من الخساره
وقد رُوي هذا الخبر لبشار وغيره.

وقد ذكرت أنا ما قد كنت كتبت به إلى بعض الأصحاب، وهو:

أيا سيّداً من فضله ونواله ومعروفه قد جَمَّل الناس والدنيا
أنا لك حمّاد مطيع وأنت لي رئيس مناي إنه أبداً يحيا
أردت بذلك حماد الراوية، ومطيع بن إياس، ويحيى بن زياد الحارثي.

ومن شعر مطيع:

ويومٍ ببغدادٍ نعمنا صباحه على وجه حوراء المدامع تُطربُ
ببيتٍ ترى فيه الزجاج كأنه نجومُ الدجى بين الندامى تَقْلُبُ
يُصَرِّفُ ساقينا ويقطبُ تارة فيا طيبها مقطوبةً حين تُقْطَبُ
علينا سحيقُ الزعفران وفوقنا أكاليلُ فيها الياسمينُ المذهب
فما زلتُ أسعى بين صنج ومزهر من الراح حتى كادت الشمس تغرب
وقال في جارية تعرف بجوهر جاريةً بربر.

وا بأبى وجهك من بينهم فإن أحسن ما أبصر
وا بأبي وجهك من رائع يشبهه البدر إذا يزهر
جارية أحسن من حليها والحلى فيه الدر والجوهر
وريحها أطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر
جاءت بها بربرٌ مكنونة يا حبذا ما جَلَبَتْ بربرُ
كأنما ريقتها قهوة ضُبَّ عليها بارداً سَمَرُ
ووقف مطيع على رجل يقال له العمير من أصحاب المعلّى الخادم، فجعل يعث

به إلى أن قال مطيع:

ألا أبلغ لديك أبا العمير أراني اللّه في استك نصف أيرى

فقال له: يا أبا سلمى، لو جدت بالأيركله لأجدت به لى؛ لما بيننا من الصداقة، ولكنك لحبك له لا تريده كله إلا لك؛ فأفحمه ولم يعاود العبث به.

وقيل له أي الأشياء أطيب عندك؟ قال: صهباء صافية، تمزجها غانية، بماء غادية.

وكان إذا سأله الوليد فقال له صدقت.

ورفع صاحب الخبر إلى المنصور أن مطيع بن إلياس زنديق، وأنه يعاشر ابنه جعفرًا وجماعة من أهل بيته، ويوشك أن يفسد أديانهم؛ فقال له المهدي: أنا به عارف وليس بزنديق، ولكنه خبيث الدين، فاسق، يستحل المحارم. قال: فأخضره وأنهه عن صحبة أخيك؛ فأخضره وقال له أشياء، وهو يجيبها ويعتذر عن بعضها. إلى أن قال له: بلغني أنك تتماجن على السؤال وتضحك الناس منهم؟ قال: لا والله، ما ذاك من شغلي، ولا جرى منى قط إلا مرة فإن سائلاً أعمى اعترضني - وقد عبرت الجسر - فظنني من الجنة، فرفع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم سخر الخليفة لأن يعطى الجند أرزاقهم، فيشترون من البحار، فيربحون، فتكثر أموالهم، فتجب الزكاة عليهم؛ فيتصدقون عليّ منها؛ فنفرت بغلتي من صياحه ورفع العصا في وجهي، [و] كدت أسقط في الماء؛ فقلت له يا هذا، ما رأيت أكثر فضولاً منك، سل الله أن يرزقك، ولا تجعل بينك وبينه هذه الحَوالات والوسائط التي تحتاج إليها؛ فإن هذه مسائل فضول؛ فضحك الناس منه؛ فضحك المهدي وقال: خلوا سبيله.

وكان مطيع يُعقُّ أباه، فأقبل يوماً من بُعد ومطيع جالس مع إخوانه يشرب، فلما رآه أقبل على أصحابه وقال:

هذا إلياس مقبلاً جاءت به بعض العنات
هوَّاز فوه وأنفسه كلُّمُون في أدنى الصفات
وكان سَعَفَص بطنه والثغر شين قرشيات
لما رأيتك آتياً أيقننت أنك شرُّ آت

وكان له صديق من العرب يجالسه، فضرط ذات يوم، فاستحى وغاب، ففقدته مطيع.

فكتب إليه.

أظهرت منك لنا هجراً ومَقْلِيَةً وغبت عنا ثلاثاً ليس تغشانا
هوّن عليك فما في الناس دُؤابل إلا وأَبْنُقُهُ يَشْرُذَنَ أَحْيَاناً
واجتمع يحيى بن زياد، ومطيع، وجمع أصحابهما، فشرّبوا أياماً تبعاً، فقال لهم
يحيى ليلة من الليالي - وهم سكارى -: ويحكم، ما صلينا منذ ثلاثة أيام؛ فقوموا بنا
نصل؛ فقالوا: نعم، فقام مطيع فأذن، وأقام، ثم تدافعوا للإمامة، فقال مطيع للمغنية:
تقدّمي فصلي، فتقدمت تصلي بهم وعليها غلالة رقيقة وهي بلا سراويل، فلما سجدت
بان جرّها؛ فوثب مطيع وهي ساجدة، فكشف عنه وقبله، وقطع صلاته، ثم قال لهم:
ولما بدا حرّها جائماً كرأس حليق ولم تعتمد
سجدت عليه وقبلته كما يفعل الساجد المجتهد
فقطعوا صلاتهم وضحكوا، وعادوا إلى شربهم.

وسقط لمطيع حائط؛ فقال له بعض أصحابه: احمد الله على السلامة؛ فقال:
احمده أنت الذي لم تَرْعَكَ هدّته، ولم يصل إليك غبارة، ولم تغرم أجرة بنائه.

وهو الذي يقول في نخلتي حلوان:

أسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واعلم أن رَيْبَهُ لم يزل يَفُ رِقْ بَيْنِ الأَلاَفِ والأَقْران
ولعمري لو ذقتما أَلَمَ الفُر قَتَ أبكاكما الذي أبكاني
أسعداني وأيقنا أن نحساً سوف يلقاكما فتفترقان

فلما خرج هارون الرشيد إلى طوس هاج به الدم بحلوان.

فوصف له أكل الجُمار، فلم يكن بحلوان إلا تلك النخلتان اللتان في العقبة،
فقطّع له رأس إحداهما، وأُتي به، وراح فلما انتهى إلى العقبة نظر إلى القائمة وإذا عليها

مكتوبٌ هذه الأبيات، فاعتمٌ لذلك وقال: والله، لو سمعت بهذا الشعر ما قطعتها ولو
 قتلني الدم، ويعز علي أن أكون النحس الذي فرَّق بينهما.
 وأخبار مطيع كثيرة في كتاب الأغاني.
 وتوفي سنة تسع وستين ومائة.

الإلقاب

الحافظ مُطَيِّن، واسمه: محمد بن عبد الله.
 أمير المؤمنين المطيع، اسمه: الفضل بن جعفر.

مظفر

٤٤٨ - «أبو غانم المصري المقرئ» مظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم
 المصري النحوي المقرئ^(١).
 من جلة المقربين بمصر.
 توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.
 ٤٤٩ - «اليزدي الطبيب» المظفر بن أحمد، الطبيب الأصبهاني المعروف باليزدي،
 بالياء آخر الحروف، والزاي، والداد.
 ورد إلى الشام، وقرأ الطب، ونظم الشعر، وعاد إلى أصبهان، وعارض
 الحماسة.

أورد له العماد الكاتب:

إذا لم يكن لي منك جاء ولا غنى ولا عندما يغتالني الدهر موئلُ
 فكل سلام لي عليك تَكْرُمٌ وكان التفات لي إليك تفضُّلُ
 وله:

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٥٥)، «غاية النهاية» (٢/٣٠١).

عذيري من البدر الذي مذ علقْتُ وأُمَلَّتْه ما سرنِي بطلوع
هجرت هجوعي مذ جفاني خياله وهل كان إلا للخيال هجوعي
عفا اللّه عمن لا يزال صدوده يُفِيض دموعي أو يفيض ضلوعي

٤٥٠ - «الأمير الميكالي الصوفي» المظفر بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد
الله بن مكيال، أمير أبو شجاع بن الأمير أبي صالح النيسابوري.
ترك الرئاسة وتصفوف.

وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

٤٥١ - «الأمير قطب العبادي الواعظ» المظفر بن أردشير بن أبي منصور^(١)، أبو
منصور، العبادي، المروزي، الواعظ، المعروف: بالأمير. كان من أحسن الناس كلاماً
في الوعظ، وأرشقهم عبارة، مع قلة دين.

ورد بغداد رسولاً من جهة السلطان سنجر، وعقد مجلس الوعظ بجامع القصر
وبدار السلطان، وظهر له القبول التام من المقتضى لأمر الله ومن الخواص.
قال السمعاني: لم يكن موثقاً به في دينه.

طالعت رسالة بخطه في إياحة شرب الخمر، وكان يلقب قطب الدين.

قال ابن الجوزي: كان يوماً يعظ، فوقع مطر؛ فلبجأ الجماعة إلى ظل العقود
والجدر؛ فقال: لا تفروا من رشاش ماء رحمة، قطر عن سحب نعمة، ولكن فروا من
شرار نار، اقتدح من زناد الغضب. ثم قال: ما لكم لا تعجبون مالكم لا تطربون؛ فقال
قائل: «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب» [النمل: ٨٨]، فقال: التَّمَالُكُ
عن المرح عند تملك الفرح: قَذَحَ فِي الْقَدَحِ.

وقال أبو المظفر ابن الجوزي: حكى جماعة من مشايخنا قالوا: جلس المظفر
يوماً بالتاجية ببغداد بعد العصر، وأورد حديث: «رُذِّتِ الشَّمْسُ لِعَلِّيٍّ» وأخذ في
فضائله. فنشأت سحابة غطت الشمس، وظن أنها غابت؛ فأومأ إليها، وارتجل:

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٣١)، «الأنساب» (٨/ ٣٣٧، ٣٣٨)، «اللباب» (٢/

٣١٠)، «البدية والنهاية» (١٢/ ٢٣٠)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٠٣).

لا تغربي يا شمس حتى تفهمي مدحى لآل المصطفى ولأجله
 وأثني عنائك إن أردت ثناءهم أنسيبت إذ كان الوقوف لأجله
 إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله
 فطلعت الشمس من تحت الغيم، فلا ندري ذلك اليوم ما روى عليه من الأموال
 والثياب.

ومولد العبادي في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وتوفي بعسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة،
 وحمل تابوته إلى بغداد، ودفن بالشويزية في حظيرة الجنيد.

وسئل العبادي عن كلام قاله: أهذا حديث؟ فقال: هذا حديث. وقرئ بين
 يديه: ﴿ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً﴾ [مرد: ٧٢]، وقرئ - أيضاً -: ﴿سبح لله ما
 في السماوات والأرض﴾ [الحديد: ١]، فقال: دخل قوم من وفد القدس فرح من وراء
 طليعة إبراهيم عليه السلام فقال من أنتم؟

قالوا نحن حزب الله، نمضي إلى أعداء الله، مضينا إلى لوط شوك، وبشارتنا
 بإسحاق وزد.

فقال سارة: كيف ينبت في مزرعة بطني ولد، وقناة الطبيعة قد جفت، وما بقي
 لنعل بعلي أديم، فعل بعلي، نعل أرضى سبخ، وزوجى شيخ بين سبخ وشيخ سخ، الله
 ما في السموات.

ودُعِيَ العبادي يوماً إلى عند رجل من الصوفية لأكل طعام، فقال لأصحابه: كلوا
 من هذا المعد للمعد.

وقال يوماً أيها الناس، اجتمعوا، واسمعوا، واسكنوا، واسكتوا أنا العبادي لا
 العنادي، وكان والدي قديماً عندكم، وأنا بين ذلك البحر قطرة، وما زلت على الفطرة،
 ولم يلحقني فترة، وكل كلمة مني دُرّة على الدوام لا على النُدرة.

وقال في قصة موسى - عليه السلام - كان موسى طالباً في تيه صيرة القول، فصار

سالكاً على بحر البر، دخل بَرِّيرَه، جاز على قفر الفقره، نال من قعر بحره دُرَّ سرّه، قال جَلَّ طريقي في قفر الفقر، ودقُّ في بَرِّ البر؛ فعَيْن لي طريقاً في البحر.

وقال في قصة آدم ما هجر؛ بل هاجر من سماء القرية إلى أرض الغُرْبَة، فأثْزَت شمس البعد فيه؛ فاسودت بشرته. ما اهبط من سماء الجنة غضباً، بل أدباً. فسئل لِمَ لا أدب في الجنة؟ فقال يقام حَدَّ الأدب في دار الطرب، ولو أقيم عليه الأدب في الجنة لكانت الجنة جمعتهم، الجنة دار الحِدِّ لا دار الحدِّ، ووصف الكشف لا محل الكشف.

وقال: التصوف لِلأمثال خِرْقَة وللرجال خُرْقَة.

وقال: القيامة في الفيامة على قدر الاستقامة.

وقال في حق إبليس صار خَلِيف النجوم حليف التخوم.

وقال: البياض عين الإنسان، والسواد إنسان العين.

٤٥٢ - «أبو الفتح الحلواني» المظفر بن أحمد بن عبد الواحد أبو الفتح الحلواني.

قَدِم بغداد في صباه، وتفقه بها وسمع من محمد بن علي بن المهدي بالله، وأحمد بن محمد بن أحمد بن النور، وعمر بن عبيد الله بن عمر بن البقال وغيرهم. وعاد إلى بلده، ولى القضاء به، ثم عاد لبغداد بعد عُلُوّ سنه، وحدث بها سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

٤٥٣ - «تاج الدين أبو منصور الحنبلي» المظفر بن عبد الكريم^(١) بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج، الفقيه، المدرس، الإمام تاج الدين، أبو منصور، الحنبلي، الأنصاري، الخزرجي، السعدي، الدمشقي.

مدرس المدرسة الحنبلية التي لجدهم شرف الإسلام عبد الوهاب.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وتوفي سنة سبع وستين وستمائة.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٧)، «تاريخ العراق» (١/٣٦٩).

سمع من الخشوعي، وحنبل، وابن طبرزد، وكان متوسطاً في الفقه.
وروى عنه الدمياطي، وابن الخباز، والشرف بن عربشاه.
وكانت وفاته فجأة.

٤٥٤ - «الصاحب محيي الدين» مظفر بن الطراح - بالطاء المهملة، والراء المشددة، وبعد الألف حاء مهملة - الصاحب محيي الدين متولّي واسط.
كان صدرأ معظماً، وافر السطوة، مهّد البلاد وعمرها، وخافته الرعايا، وولى عدة ولايات، وعاش نحواً من سنين سنة.
وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة.
وله أدب ونظم.

٤٥٥ - «مظفر بن عبد الرحمن» مظفر بن عبد الرحمن^(١) بن إبراهيم، أبو [...] بدر الدين، ابن قاضي بعلبك^(٢).

كان والده مجد الدين قاضياً ببعلبك في أيام عز الدين فرخشة، وأول أيام الملك الأمجد بهرام شاه، وانتقل ولده إلى دمشق بعد وفاة أبيه، ونشأ بها، واشتغل بصناعة الطب على الحكيم مذهب الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بالدخوار صاحب المدرسة.

وحفظ كثيراً من الكتب الطبية، والمصنفات الحكيمة.

وكان كثير الاشتغال لا يُخلّى وقتاً من التزيد في العلم، كثير المطالعة فيه.
ومن علو همته: أن مذهب الدين الدخوار شيخه صنف مقالاً في الاستفراغ، فقرأها عليه كل واحد من تلامذته بحثاً.

وأما بدر الدين المذكور فإنه حفظها غائباً، وعرضها عليه، فوقع ذلك عنده بِمَحَلٍّ، وَنُبِّلَ فِي عَيْنِهِ. وكان كثير الملازمة له، والقراءة عليه، لا يفارقه سفيراً، ولا

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٧)، «طبقات الأطباء» (٤٢٣/٣)، «مطالع البدور» (١٧٣/١).

(٢) بياض في الأصل.

حضرًا، حتى لما توجه المذهب المذكور في سنته اثنتين وعشرين وستمائة إلى بلاد الشرق - لما طلبه الملك الأشرف موسى بن العادل - سافر معه، ولم يقطع الاشتغال عليه. ولما وصل معه كان متأهلاً.

خدم بالرقّة، وصنف مقالة حسنة في مزاج الرقّة، وأحوال أهويها وما يقلب عليها، وأقام بها سنين، واشتغل بها في الحكمة على زين الدين الأعمى الذي كان إماماً في العلوم الحكمة.

ثم إنه بعد ذلك حضر إلى دمشق، وأقام بها، فلما تملك الملك الحوار مظفر الدين يونس بن شمس الدين ممدود بن العادل، دمشق في سنة خمس وثلاثين وستمائة - واستخدمه، وحظى عنده، وبقي متمكناً في دولته يعتمد عليه في صناعته، وولاه رئاسة الأطباء والكحالين والجرائحين وكتب له منشورٌ بذلك، في سنة سبع وثلاثين وستمائة، فجدد معالم ما حسن من علم الطب، وفكر في مصالح المشتغلين به، وأحسن إلى أهله، وفعل من الإحسان معهم ما لا مزيد عليه.

ومن جملة حسناته المعدودة، ومكارمه التي لم تزل من سجاياه معهودة - أنه اشترى من ماله دوراً كثيرة ملاصقة للبيمارستان النوري، وبنّاها أحسن بناء، ونعت في عمارتها نعتاً كثيراً: كبر بها قاعات المرضى بالبيمارستان المذكور بحيث صارت قاعات كباراً تشرح الصدور، وساق إليها المياه الكثيرة، وفعل ذلك خالصاً من ماله لله تعالى.

ولما تملك الملك الصالح نجم الدين أيوب استمر به على رئاسة الأطباء، وكتب له منشور بالاستمرار في سنه خمس وأربعين وستمائة، وأمر بخدمة الأدر السلطانية بالقلعة مدة مقام السلطان فباشر ذلك مدة مقام السلطان.

وعندما كبر، وسئمت نفسه من مطالعة كتب الأطباء - أكب على حفظ كتاب الله تعالى فحفظه حفظاً جيداً بالروايات، وحفظ عدة كتب في الفقه على مذهب الشافعي، واشتغل فيه على الشيخ شهاب الدنيا أبي شامة، مع قراءة كتب الأدب، والتفسير، والقراءات، ولازمه ملازمة كثيرة يشتغل عليه إلى أن حصل في ذلك تحصيلاً وافراً ولازم تكرار ذلك بمدرسة سيف الدين علي بن قيلج الحنفية الملاصقة لداره.

ولم يزل مشغلاً بذلك، متوفراً على العبادة والاشتغال، ونفع المسلمين، إلى أن توفي يوم الثلاثاء، الثاني والعشرين من صفر هذه السنة، ودفن في مقبرة له بباب الصغير، رحمه الله تعالى وقد تجاوز الثمانين.

٤٥٦ - «الموفق أبو العز الغيلاني» المظفر بن إبراهيم بن جماعة^(١) بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق، أبو العز، موفق الدين، الغيلاني، الحنبلي، الشاعر المصري.

كان أديباً شاعراً مجيداً.

صنف في العروض مختصراً جيداً دل على حذقه.

وله ديوان شعر.

ولد في جمادي الآخرة، سنة أربع وأربعين وخمسمائة. بمصر.

وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

ومن شعره:

قالوا عشقت وأنت أعمى ظبياً كحيل الطرف ألقى
وخلاه ما عاينتها فنقول قد شغلتك وهما
وخياله بك في المنام) م فما أطفاف ولا ألمما
من أين أرسل للفتوا(م) د وأنت لم تنظره سهما
فأجبت أني سويي العشق إنصتاً وفهما
أهوى بجارحة السما ع ولا أرى ذات المسمى
وأورد القاضي شمس الدين بن خلكان بعد أبيات أبي العز هذا، أبياتاً لآخر أعمى فقال:

وغادة قالت لأترابها يا قوم ما أعجب هذا الضريز

(١) ينظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٥/٢١٣)، «شذرات الذهب» (٥/١١٠)، «إنباه الرواة» (٣/

٣٣٠)، «بغية الوعاة» (٢/٢٨٩)، «الأعلام» (٧/٢٥٥).

أيعشق الإنسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني عزيز
 إن لم تكن عيني رأيت شخصها فإنها قد مثلت في الضمير
 وكان الوزير صفى الدين بن شكر قد توجه إلى مصر، فخرج أصحابه يتلقونه إلى
 الخشبي - وهي المنزلة المعروفة المجاورة للعباسة - فكتب إليه الموفق المذكور يعتذر:

قالوا إلى الخشبي سرنا على عجلٍ نلقى الوزير جميعاً من ذوى الرُثبِ
 ولم تَسِرْ أيها الأعمى فقلت لهم لم أَخْشَى من تعب ألقى ولا نصب
 وإنما النار في قلبي لوحشته وكيف أجمع بين النار والخشب
 قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: وأخبرني بعض أصحابه أن شخصاً
 قال له: رأيت في بعض تواليف المعري ما صورته أصلحك الله وأبقاك لقد كان من
 الواجب أن تأتينا اليوم إلى مجلسنا الخالي؛ كن نُحَدِّث بك عهداً يا زين الأخلاء، فما
 مثلك من ضَيِّع عهداً وبخل - رسالة؛ من أيّ الأبحر هذا؟ وهل هو بيت واحد أو أكثر؟
 وهل روى أبياته على حرف واحد، أو هي مختلفة؟ قال فأفكر، ثم أجابه بجواب
 حسن.

فلما قال المنير ذلك، قلت له اصبر، حتى أنظر فيه، ولا تقل ما قاله. ثم أمكزْتُ
 فيه، فوجدته يَخْرُجُ من بحر الرجز، وهو المخزوم، وتستعمل هذه الكلمات على أربعة
 أبيات على روي اللام، وهي على صورة يجوز استعمالها عندا لعروضيين. ومن لا
 يكون له بهذا الفن معرفة: فإنه يكرها؛ لأجل قطع الوصل منها، ولا بد من الإتيان بها؛
 ليظهر صورة ذلك، وهي:

أصلحك اللّه وأبـ	قكاك لقد كان من الـ
واجب أن تأتينا اليـ	وم إلى منزلنا الـ
خالي لكي نحدث عهـ	لداً بك يا زين الأخـ
لاء فما مثلك من	غير عهداً أو غفل

فلما استخرجته أرثيته ذلك الشخص، فقال: هكذا قاله مظفر الأعمى.

ودخل موفق الدين علي بن سناء الملك، فقال له: يا أديب، قد صنعت تصف بيت، ولي أيام أفكر فيه.

ولا يأتي [لي] تمامه، فقال له: ما هو؟ فأنشده:

بِإِضْ عِذَارِي مِنْ سَوَادِ عِذَارِهِ

قال مظفر: قد حصل تمامه.

وأنشدت:

كَمَا جُلُّ نَارِي فِيهِ مِنْ جُلَّنَارِهِ

فاستحسنه وجعل يعمل عليه، فقام مظفر وقال: أقوم وإلا يطلع المقطوع من

كيس.

ومن شعر مظفر الأعمى قوله:

كَأَنَّمَا مَشْمَشْنَا فِي الْيَاسْمِينِ الْيَقِيقِ
جَلَّجَلٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي وَرَقٍ مَرَقٍ
وقال في الشمعة:

جَاءَتْ بِجَسَمٍ لِسَائِهِ ذَهَبٌ تَبْكِي وَتَشْكُو الْهَوَى وَتَلْتَهَبُ
كَأَنَّمَا فِي يَمِينِ حَامِلِهَا رَمَحُ لَجِينِ سِنَائِهِ ذَهَبُ
وقال:

وَمُورِذُ الْوَجَنَاتِ أَخْفَى حُبَّهُ عَنْهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ تَمَوُّهُ
فِي خَدِّهِ لِعِذَارِهِ وَلِخَالِهِ حَرْفَانِ مِنْ يَقْرَأُهُمَا يَتَأَوُّهُ
وقال:

مَوْلَايَ مَا لَكَ تَحْنُو عَلَى دَنْفٍ جَفَاكَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَظَيْفَتُهُ
مَا اسْوَدَّ خَدَّكَ حَتَّى أَبْيَضَ مَفْرَقُهُ مِمَّا يَقَاسِيهِ وَأَسْوَدَّتْ صَحِيفَتُهُ

وقال :

قبلته فتلظى جمر وجنته
وجال بينهما ماء ومن عجب
قلت : ولي أنا مثل هذا :

يَكُونُ مَنْ بَرِدَ زَنْدُهَا
فَلا ذَا عَلَى مَا عَلِمْتَ انْطَفَا
وقال :

مولاي زرت وما عليك رقيب
كالطيف أو كهلال أول ليلة
وقال :

وشادن ظل بجهل النصب
قد كُتِبَ الشَّعْرُ عَلَى خَدِهِ
وقال :

حَيِّتُ مَنْ أَهْوَى بِبَاقَةِ نَرْجَسٍ
وَسَقَيْتَهُ بِيَدِ الْمَحَبَةِ خَمْرَةً
وقال في أمرد التحي :

وشادن كان زمان الصبا
قد كتب الشَّعْرُ عَلَى خَدِهِ
وقال يذم مغنياً :

تحاذى القوم ألفاظ عذاب
حدا فيهم بصوت جَهْوَرِيٍّ
فقلت وقد بكوا لما تَغْنَى
كما زعموا وفاتهم الصواب
على تغماته طَرِبُوا وطاربوا
إذا نَهَقَ الحمار بكى الكلاب

وقال يمدح مغنياً:

ومطرب لو صدّقنا في محبته
غنى فَمِلْنَا على أَلحانه طرباً
قلت: أخذه القاتل فقال:

واللّه لو أنصف العشاق أنفسهم
ما أنت حين تغنى في منازلهم
وقال مظفر:

يا حادياً بغنائه وبهائه
شيئان فيك صبا الفؤادُ إليهما
وقال:

يا من يحيد عن الصواب ولا يُرى
ما أنت إلا الباذَهْنَجُ مشيئداً
وقال في أرمذ:

وشادنٍ من رمد أصبَحْتُ
فقلت عين كتمت مقلتي
وقال:

لي حبيب وصله معتزلي
كل من أبصره يحسبه
عجباً أَخْبُرُهُ عن زُخْرِ
وهو في الحب هواه مالِكِي
وقال يمدح نجم الدين بن المجاور:

فكَّ اللثامَ عن الهلال فأقمر
ونَضَى الفِدامَ عن المدام فأسكّر

وَرَأَى فَجَرَّدَ حِينَ أَقْبَلَ أَبِيضاً
فَرَأَيْتَ أَمْضَى الْبَيْضِ طَرْفَاً أَحوراً
وَعَجِبْتُ مِنْ نَارٍ بِصَفْحَةٍ وَجَنَةٍ
يَنْشَى إِذَا قَبَّلْتُهَا بَرْداً عَلَى
هِيَ نَارُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا أَنَّهُمْ
مَا زِلْتَ أَشْرَبَ مِثْلَهَا عَشْقاً لَهُمْ
وَأَخَذْتَ ثَوْبَ تَسْهُدَى أَلْبَسْتُهَا
وَشَقَّقْتَ قُمْصَ اللَّيْلِ عَنْ جَسَدِ الضَّحَى
حَتَّى أَرَيْتَ اللَّيْلَ أَنَّ نَجْمَهُمْ
وَحَيَاتِهِ قَسِماً وَإِنِّي صَادَقُ
لَوْلَا أَشْعَةُ نَوْرِهِ غُطِّتْ عَلَى
وَلَوْ ارْتَضَى بَعْضُ الْكَوَاكِبِ خَادِماً
وَلَوْ اهْتَدَى الْمَرْيَخُ خَرّاً لَوَجْهِهِ
وَالشَّمْسُ فِي سُلْطَاتِهَا لَا تَقْتَدِي
وَالزُّهْرَةُ الزَّهْرَاءُ غُصْنُ طُلُوعِهَا
وَعُطَارِدُ مِنْهُ اسْتَمَدَّ فَحَظُّهُ
وَهَلَالُ عِيدِ الْفَطْرِ مَا هُوَ فِي الْعَلَا
وَلِسَانُهُ السَّيْفُ الَّذِي مَا
وَيَرَاعُهُ وَنَبَاتُهُ مَا
كَمْ فِي مِذَازَتِهِ وَزَأَزَتِهِ إِذَا
هْنِيءَ بِهِ الْعِيدُ الْمُبَارَكُ وَاعْتَذَرَ

وَمَشَى فَأَوَّدَ حِينَ وَلَّى أَسْمراً
وَرَأَيْتَ أَنْكَى السَّمَرِ غُصْناً مِثْمَراً
حَمراءَ فِيهَا الْآسَ يَنْبِتُ أَخْضَرَا
شَفَتِي وَفِي كَبْدِي ضَرَاماً مُسْعَراً
قَالُوا فَكَيْفَ لِنُورِهَا سَجْدُ الْوَرَى
حَتَّى شَرِبْتُ مِنَ الدَّمُوعِ الْأَحْمَرَا
عَيْنَ الْمَنَى سَلَكَتْهَا عَيْنُ الْكَرَى
فَقَتَّقْتُ بِالْكَافُورِ مِنْهُ الْعَنْبِرَا
تَخْفَى وَنَمَ الدِّينَ مَتَقْدَماً يُرَى
وَالْقَوْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ لَا يُفْتَرَى
كَيَوانَ قَبَّلَ تَحْتَ رِجْلَيْهِ الثَّرَى
أَمْسَى لَدَيْهِ الْمَشْتَرِي كَالْمَشْتَرَى
صَعِيقاً وَكَانَ بِأَخْمَضِيهِ مُعَفَّراً
إِلَّا بِهِ إِذْ كَانَ مِنْهَا أَنْوَرَا
بِنْدَاهُ أَوْزَقَ فِي السَّمَاءِ وَأَزْهَرَا
بِالْفَضْلِ أَوْزَدَ عَنْ نَدَاهُ وَأَضْدَرَا
وَالشُّبَّةُ إِلَّا مِنْ قَلَامَتِهِ أَنْبَرَى
سَلُّهُ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا أَرَاكَ الْجَوْهَرَا
مَدُّ ذَا أَوْ مَدُّ ذَا إِلَّا أَبَانَ وَأَوْطَرَا
زُرْنَاهُ أَبْصَرْنَا الْمَلِيكَ الْقُسُورَا
عَنِّي فَلِإِنِّي مَا بَرَحْتُ مَقْصَرَا
قُلْتُ: وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ الْهَجْوِ فِيهِ؛ فَقَالَ نَشْءُ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنَجَّمِ:

قَالُوا يَقُودُ أَبُو الْعَرِ (م) قُلْتُ هَذَا عَنَّا

أَعْمَى يَقُودُ وَعَهْدِي بِكُلِّ أَعْمَى يَقَادُ
وكان مظفر المذكور يقرأ في مسجد كهف الدين طغان.

فكتب إليه ابن المنجم:

يا كهف دين الله تأوى له فتية كهف قط لم يكفروا
لا تنظم الأسطيل في كهفهم فهو بسب الناس مستهتر
ولا تقل دعه يكن كلبهم فكلب أهل الكهف لا يعقر
فطرده ابن طغان من المسجد.

فقال ابن المنجم فيه:

أبا العز قل لي ول تجحد علام نفوك من المسجد
أحقاً رأوك على أربع وفي استك فيشلة الأسود
لقد كذبوا وتجنوا عليك بما سوف يلقونه في غد
وحاشاك من سجدة للعبيد وأنت لربك لم تسجد
وقال فيه أيضاً:

قالوا هجاك أبو العز الضرير ولم تجبه إلا بتهديد وإنذار
فقلت لا تعجبوا فالخوف ألقه الـ (م) عيذ يضط والمكواة في النار

٤٥٧ - «تاج الدين الذهبي» مظفر بن محاسن^(١) بن علي، هو تاج الدين بن أبي
الفضل الموصلي الأصل، الدمشقي المولد الذهبي.

مولده في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع وستمائة.

أخبرني من لفظه الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: استعرت ديوانه منه،
وكتبت منه كثيراً مما اخترته وقرأته عليه.

فمن ذلك قوله:

(١) ينظر ترجمته في: «فوات الوفيات» (٤/١٥٠)، «الزركشي» (٣٢).

إذا أَشْرَقَتْ نفس الفتى وتلطفت
وتقعدُ بالفدْمِ الغبيّ كثافة
وساقٍ لشمس الراح في فيه مَغربُ
إذا ما سعى بالكاس كان مبشراً
تعاهدني أعطافه ثم تنثني
بخصرٍ يُرى مثل السراب ممنطقاً
ومن ذلك من قصيدة:

طَفَّت فتراها بالهوى تتعلق
تجاذبه نحو الحضيض فتغرق
لأن لها من أفق خديه مشرق
بكسر جيوشِ الهمِّ وهو مخلّق
ويطعنُ رمحُ القدِّ قلبي فيصدق
وردفٍ تخالُ الموج فيه يصفق

فُوصِيْدُهُ لِلصَّيْدِ قُبْلَةً قُبْلَةً
وإذا أردت الفضل فاقصد كُفَّهُ
هو فاطرُ كبد الحسود وكم سبا
وببابه الشعراء كالنمل اغتدوا
أسد العرينِ عَرِيْنٌ من سطواته
ومن ذلك:

أَمِنْ وَصْحَةٍ جَسْمٍ
نهاية العيش فاقنع
وكسرُ بيتٍ وكسرة
وشرة حين تَشْرَة
ومن ذلك:

راحت تدير بمقلتيها الراحا
وجلث لنا من تحتِ ليلٍ غدائرٍ
ناديتها: رفقاً بصَبِّ مدنفٍ
قد مسَّه قرح الصدودِ فبرؤه
فتبسّمت دلا وقالت هكذا
قم فاهضُ الغصن الرطيب وكسرُ الحُدِّ (م)
فغبتُ من أحداقها أقداحا
قبلَ الصبح من الجبين صباحا
قد مال من سُكْرِ الغرامِ وطاحا
لو كان يرشف من لَمَاكِ قراحا
يُلْفَى مُلِحاً من يحب ملاحا
مَنَ فِيهِ وَغَضَضِ التَفَاحا
ومن ذلك:

سَنَ الطُّبَا مِنْ لِحْظِهِ الْوَشْنَانِ وَرَنَا قَرَّاشَ سَهَامَهُ وَرَمَانِي
وَبَدَا فِذَابَ الْبَدْرِ مِنْ حَسَدٍ لَهُ فَلِذَاكَ مَا يَنْفُكُ فِي نَقْصَانِ
مَاءِ النِّعِيمِ يَرْفُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَسْقِي رِيَاضَ شَقَائِقِ النِّعْمَانِ
قَالَتْ عَقُودُ نَهْوَدِهِ لِقَوَامِهِ مِنْ أَنْبَتِ الرِّمَانِ فِي الْمِرَّانِ
وَمِنْ ذَلِكَ :

بَدْرُ سَمَا لِلْمَجْتَلَى ثَمَرِ نَمَى لِلْمَجْتَنَى بِحَرِّ طَمَى لِلْمَجْتَدِي
سَلْ عِنْدَ وَاذِنِ إِلَيْهِ وَاسْتَمْسِكْ تَجَدَّ مَلَأَ الْمَسَامِعَ وَالنَّوَاطِرَ وَالْيَدَ
قُلْتُ : هُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شَرَفٍ الْقَيَّرَوَانِي :

جَاوَزَ عَلِيَا وَلَا تَحْفَلْ بِحَادِثَةِ إِذَا اذْرَعْتَ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْأَسْلِ
سَلْ عَنْهُ وَانْطِقْ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجَدَّ مَلَأَ الْمَسَامِعَ وَالْأَفْوَاهَ وَالْمَقْلَ
وَمِنْ ذَلِكَ :

قَالُوا اسْتَدَارَ الشَّعْرُ بِالْحَدِّ أَوْلَا تَفِيْقُ فَقُلْتَ مِنْ رَشْدِي
لَا تَنْكُرُوا الْمَخْضَرَّ فِي الْمَحْمَرِّ مِنْ خَدِيهِ تِلْكَ كَمَاثِمِ الْوَرْدِ
وَمِنْ ذَلِكَ :

زَمَرْدُ شَارِبِهِ الْأَخْضَرِ يَنْمُ عَلَى ثَغْرِهِ الْجَوْهَرِي
وَرِيْقُ اللَّمَى طَعْمُهُ سَكَّرَ وَذَاكَ النَّبَاتُ مِنَ السَّكَّرِ
وَمِنْ ذَلِكَ :

لَقَدْ خَابَ مَنْ يَرْجُو رَجُوعَ شَبَابِهِ بِصَبْغَةِ نَيْلٍ تَنْتَهِي وَتُحَوِّلُ
كَأَنَّ بَقَايَاهَا بِصَفْحَةِ خَدِّهِ سَهَامُ النَّمَايَا وَالنَّصُولُ نَصُولُ
وَمِنْ ذَلِكَ :

مَنْ مِنْصَفِي مِنْ سَاحِرٍ سَاخِرٍ يَزِيدُ مِنْ ذَلِي لَدِيهِ اعْتِزَاؤُ
مَذْ وَشَحَتْ خَدَاهُ بِالْعَارِضِ الْ(م) مَرْقُومُ قَالَ النَّاسُ دَارُ الطَّرَاؤِ

ومن ذلك :

وأمرِد ضاقَ عن معاملتي أودغْتُ فاهَ خفيفَ دينار
فقال : بهرجتَ ذا الخفيفَ لنا فقلت : والضربُ خارجُ الدار
ومن ذلك :

وقالوا لِمَ قعدتَ عن التهاني ولم تصل القطائع بالتداني
فقلت لسان عذرى في عذارى يبرهن عن قعودي والتواني
مشيبي قاذف بغراب قُوْدِي فكل الغانيات له شواني
قلت : وكان تاج الدين الذهبي يكتب جيداً ، ويذهب أجود ، ولقد رأيت بخطه
نسخة مليحة بسلوان المطاع ، وقد كتبها وزهبا ، وصورها بيده ، وكانت نهاية في
الحسن .

ودخل السلطان عليه ، وهو بالقلعة في دمشق يذهب في دار رضوان .

فقال له : ما تصنع يا تاج ؟

فقال : يا خوند ، أنا بالنهار في تذهيب البناء ، وبالليل في تذهيب الثناء .

وقال :

يا حاتمَ الجود بل يا يوسفَ الثاني اشفع فديتك إحساناً بإحسانِ
ماذا أقول وعكسُ الحال حيرني يا مالكي أحرقتني دارُ رضوان
وقال أيضاً :

كلفْتُ بتصوير الدُملَى في شبِيبتي وأتقنتها إتقانَ حبرٍ مهذَّبِ
وحاولْتُ عنها رجعةً ومدحُثُكُم فلم أخلُ من تزويق زورٍ مكذبِ
قلت : وسوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي شيء
من هذه المادة أيضاً .

وكتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب يعتذر :

منعتني من أن أراك خيولُ
هي ما بيننا تجولُ وما يند
منظرٌ مثلما رأيت مَرُوعُ
مَقْنَبٌ خلفَ مقنَبٍ متوالٍ
وجِمَالٌ محمَّلاتٌ وقد قا
وبغالٌ تأتي بزبلٍ فتلقا
ودوابُّ الحلفاء والماء والطير
وروايا مؤثرات من الآبا
كاع فيها الغسالُ من كثرة الغس
وجباهُ الأسواق بالقرد والد (م)
وصراخٌ وغاغةٌ وصياحٌ
جحيش مستنكرٌ ونهاق
وكسيرٌ على يدٍ مُتَوَكِّ
وثيابٌ تخرقت بالمهامير
ومواعينُ من غَضَارٍ وفَحَا
فتراها وقد رجعن شقافاً
وسقوطُ الأطفال من زحمة الخي
ولكم أزمئتُ حوافرها خلد
وعليها من لا يخافُ علينا
وهو من تيهه بلفظه إيتا
«ما الذي عنده تدار المنايا
فلك العذر أيها الخلّ إن لم
فكتب إليه الجواب مظفر الدين الذهبي:

ضاق صدري بها وضاق السبيلُ
كر تصحيف من يقول تحول
وسماعٌ كما سمعت مهول
ورعيلٌ يقفوه ثم رعيل
بلها مثلها عليها حمول
ها بغالٌ عُشْمٌ عليها طبول
ن وقومٌ ترمي وقومٌ تشيل
ر ما لا يمحي وما لا يزول
ل وضاع الصابون والغاسول
ب، وسبعٌ من آخرين وفيل
وبغيضٌ وغائظٌ وثقيل
ورغاءٌ مزعزعٌ وصهيل
وعلى الكِثْفِ آخرُ محمول
ز وباللجم رَفُوها مستحيل
ر على أهلها الغضار تميل
ولأصحابها عليها عويل
ل وللامهات عنها ذهول
قأ كثيراً وكم لهن قتيل
وإذا قال لا نطيقُ نقول
ك وحاشاك أو تنحّ بخيل
كالذي عنده تدار الشمول
آت أو يأت من جهاتي رسول

سَيِّدِي مِنْ زِيَارَتِي أَنْتَ مَعْفَى
 أَنَا أَسْعَى إِلَيْكَ سَعْيَ مُحِبٍّ
 لَوْ غَدَت دَارُكُمْ بِنَجْدٍ أَتَيْنَا
 وَالصَّخُورَ الْكِبَارَ بِالْعَجَلِ الْعَا (م)
 وَرَحَالَ يَحْمِلُنْ مَا سَلَخَ الْجَزْ (م)
 وَيَكَالِ مَلْئَنَ مِنْ وَسْخِ الْمَسِ
 وَلَكُمْ رَابِنِي وَعَيْدُ سَرِيرِ
 وَقَمِيصِي مِنْ قَطْعِ بَنْتِكِهِ الْفَوَا (م)
 ثُمَّ سَقَا يَرْشُ بِالْقَرْبَةِ السَّ (م)
 وَزَحَامَ وَالْجُرْحَ فِي كَتِفِ الْمَنِّ
 وَحَمِيَةِ التَّرَاسِ إِذْ زَجَرُوهَا
 وَدَفُوفَ الْمَزْكَلِشِينَ وَلِلنَّ
 وَجَمَالَ الْأَجْنَادِ إِذْ تَجَلَّبَ الْأَحَدُ
 وَطِبَالِي الشَّوَاءَ مَعَ بَطَّةِ الزَّيْدِ (م)
 وَحِمَارِ الْأَسْطَارِ يَدْعَى بِإِقْلِيدِ (م)
 وَبِرَجْلِي مَعَالِجِ صَخْرَةٍ إِنْ
 وَلَوْ أَنَّ الْبَلِيغَ يَسْتَوْعِبُ الْأَنْدَ

وَعَلَيْنَا مَزَارِكُمْ وَالْمَثُولُ
 وَمَحَقُّ بِفَعْلِهِ مَا يَقُولُ
 لَمْ تَرْغُنَا حُزُونَهَا وَالسَّهُولُ
 جَلِي وَالْخَيْلُ إِذْ تَرَاهَا جَفُولُ
 أَوْ مِنْهُ الدَّمَاءُ سَخَا تَسِيلُ
 لَمَخَ مَا لِلدَّوَابِّ مِنْهُ حُمُولُ
 مِنْ حَرِيدٍ بِهِ الْعِمَائِمُ حُولُ
 لَ شَلَّتْ يَمِينُهُ مَشْلُولُ
 حَوْقٌ سَرِيعاً ذَيْلِي بِهِ مَبْلُولُ
 بِلَ يَجْرِي وَنَصْلُهُ مَسْلُولُ
 حَيْثُ إِنَّا عَنْ صَدَهْنِ غَفُولُ
 سَ عَلَيْهِمْ تَزَاحِمٌ وَدُخُولُ
 طَابَ وَالسَّيْرُوانَ فَذَمُّ جَهُولُ
 بَاتَ لَمْ يُنْقِ طَبَعَهَا الْغَاسُولُ
 دَسَّ تَشْكِيلُ ضَبْطُهُ مُحْلُولُ
 هِيَ زَلَّتْ عَلَيَّ إِنِّي قَتِيلُ
 كَادَ فِيهَا لَكَانَ شَرْحاً يَطُولُ

فَأَجَابَهُمَا الْحَكِيمُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ دَانِيَالٍ [مِنْ الْخَفِيفِ]:

يَا خَلِيلِي أَنْتَ مَا الْمَأْمُولُ
 بِكُمْ رَاقَتِ الْفَضَائِلُ وَانْسَا
 عَجَباً مِنْكُمْ صَدِيقِينَ صَدَقَا
 لَا يَصُدُّ الْخَلِيلَ عَنْ زُورَةِ الْخَدِ (م)
 لَا وَلَا زَحْمَةُ الْخِلَائِقِ فِي الْأَسَدِ

وَمِنَائِي مِنَ الْوَرَى وَالسَّوْلُ
 غَتَ بِطَيْبٍ كَمَا تَسَاغُ الشُّمُولُ
 لَكُمْ عَنْ مَزَارِ كُلِّ عُذُولُ
 لَ إِذَا مَا أَتَاهُ أَمْرٌ مَهُولُ
 وَاقَ كُلُّ عَلَيْهِ جَهْلًا يَمِيلُ

وحميرُ البلاطِ والجبسِ تجري
وحمارُ الزبالِ يعثرُ بالزب
وغبار النخاتِ والسُّبُلِ المند
ولكم قد وقعتُ من طعنة القَبِ
ومنادي السيوفِ زاهية حيد
ولِقِذِرِ الشرائعِ سُخَامُ
وكذاك الأماقِ من مطبخِ السلد
وزحامِ المجذمين مع البر
ووقوعِ الميَاهِ من دارِ قومٍ
ولكم سلحةٌ من الطاقِ ترمي
وِبَرَّاسِي منها علامةٌ ذم
وَحَمَارُ مُطَرِّمُذٌ عجلٌ إن
وسرابُ الحَمَامِ يحفُرُ إذ ضا
وسقوطُ الأحجارِ من كلِ هدمٍ
ورجالُ قد زاحمونني بأثقا
والذي يذبحُ الدجاجَ ويرمي
وارتياعي إذا المجزُسُ وافى
وعصاةُ الضريرِ تجرحُ كَغُبْدِ (م)
كلُّ ذا هينٍ على صاحبِ الشو
فذرنا أيها الخليلانِ عذراً
وخذاه نظماً حكى البردَ وشياً

وكتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب بالإسكندرية:

قلت للشعر والبحر معا إن تاج الدين والدنيا حضر

فأهديا ثغراً ثنياك له وأهديا بحر له منك الدرر
فكتب أبواب إليه :

حسن أتت وما تأتي به من مقال وفعال وأثر
إن أكن تاجاً فقد حليني من معانيك بمكنون الدرر
ولكم أعريت من معجزة غيرت في وجه من قبل غبر
قد أمرت البحر أن يهدي لنا وهو وقف حيثما المولى أمر
ولذا الثغر التقاني باسم ولكم قبلك عن ناب كشر
من يكن عبدك هذا شأنه لا يرى في الدهر إلا أن يسر
ومدى نظمك من يبلغه فاقتنع مني بمنزور حضر
قال ابن النقيب: وكتبت له عند فراقى له من الثغر:

من لقلب نظمت أشواقه ولجفن نثرت منه سلوك
ولقد قلت وقد راع الحشا فرقة التاج وداعيها الوشيك
ما فراق التاج عندي هينا لفراق التاج ترتاع الملوكة
فكتب إليه الجواب في الروي دون الوزن:

أنا التاج الذي وصعتُ درا بدر ثناك والنثر السبيل
ثبوت لا تغيرني الليالي خلاهنّ ليس بي في الود ثوك
ويا حسن الفعال ملكت رقى بإحسان فليس به شريك
٤٥٨ - «المردوستي» المظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار، أبو الفتح، ابن أبي
عبد الله المردوستي.

كان من حجاب الديوان، ثم ترك ذلك ولبس القوط، وسلك التصوف.
سمع علي بن أحمد بن محمد السري، ومحمد بن محمد بن عبد العزيز
العكبري.

وحدث باليسير.

ولد سنة ست وخمسمائة.

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره:

أحب خمولي بينكم وتفردني بذلي في نفسي وعزي عليكم
فقد قطعت عنكم رجائي قناعتي وهون عندي ما يعز لديكم
٤٥٩ - «الواراني الشافعي» مظفر بن أبي الخير بن إسماعيل الواراني^(١).
من أهل تبريز.

قدم بغداد، وقرأ المذهب والخلاف على أبي القاسم يحيى بن علي بن فضلان
وغیره، وقرأ الأصول والجدل، وأفتى، وناظر، وبرع في جميع ذلك، وتولى الإعادة
في النظامية.

وسمع من أبي الفرج بن كليب، وابن سَكِينَة، وصحبه مدة، وقرأ عليه كثيراً من
الكتب الكبار وغيرها، وانتخب بخطه، وحدث باليسير.

كان متورعاً، متديناً، كثير العبادة، زاهداً، حميد الطريقة، محمود السيرة، حسن
الأخلاق، نظيف الهيئة، حسن السمات، سافر إلى الشام ومصر، ولقى قبولاً عند
ملوكها، وحج مرات، وسكن آخر عمره شيراز.
وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٤٦٠ - «الشهاب الموصلي» المظفر بن سعد بن محمد، أبو البركات، الموصلي،
المعروف بالشهاب.

روى عن الملك العزيز خسرو فيروز الملك جلال الدولة شيئاً من شعره:

البخل بالكُتُب عندي غاية الأدب فإن سمحت بها أفضت إلى العطبِ
أنت المعير وذاك المستعير لها هو المغير بلا سيف على الكتب

(١) ينظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٧٣/٨) «التكملة» (٢٠٠/٥)، «حسن المحاضرة»

(١/٤١٠)، «طبقات الإسنوي» (٣١٤/١)، «الأعلام» (٢٥٧/٧).

٤٦١ - «البرو جردى الشافعي» المظفر بن عبد الغفار بن الحسن البروجري، أبو الفتح المقرئ.

قرأ القرآن بالروايات على محمد بن الخياط، وعلى الحسن بن أحمد بن البناء. وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. قرأ عليه جماعة، ذكر أبو الفضل بن ناصر أنه قرأ عليه القرآن وأثنى عليه.

وسمع شيئاً من الحديث من الحسن بن علي الجوهري. وحدث باليسير.

وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٤٦٢ - «ابن رئيس الرؤساء» المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، أبو الفتح بن رئيس الرؤساء.

ناب في الوزارة، وجلس في الديوان أيام الإمام المقتدي، بعد عزل الوزير عميد الدولة أبي منصور بن جهير عن وزارته الأولى.

وكانت داره مجمعاً لأهل العلم والدين والأدب، ومن جملة من أقام في داره.

وتوفي عنده الشيخ أبو إسحاق الشيرازي.

وسمع في صباه بإفادة الخطيب من القاضي أبي الطيب الطبري.

والحسن بن علي الجوهري.

وحدث باليسير.

وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وصلى عليه في داره.

٤٦٣ - «الوزير ابن جهير» المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير^(١)، أبو

نصر، الوزير بن الوزير أبي القاسم بن الوزير أبي نصر.

(١) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٨٣/٢٠)، «المنتظم» (١٦٠/١٠)، «العبر» (١٣٨/٤)،

«النجوم الزاهرة» (٣١٨/٥)، «شذرات الذهب» (١٥٤/٤).

كان معرقاً في الوزارة، ولي أستاذ دارية الخلافة أيام المسترشد، وعزله الراشد، ولما ولي المقتفى استوزره.

سمع من علي بن أحمد بن عمر بن الحل، وعلي بن محمد بن العلاف، والحسن بن علي بن أحمد بن السري، وغيرهم.
وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٤٦٤ - «أبو الفوارس الأمدى التاجر» المظفر بن عمر بن سلمان، أبو الفوارس، التاجر المعروف بابن السمحان الأمدى.

كان تاجراً سفاراً إلى العراق، وخراسان، وغيرها.
وكان أديباً شاعراً.

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه.
ومن شعره:

وددت بأن الدهر ينظر نظرة بعين جلا عنها الغيباية نورها
إلى هذه الدنيا التي قد تخطت وجنت فساس الناس منها حميرها
فينكر ما لا يرتضين محصل ويأنف أن تعزي إليه أمورها
فقد أبغضت فيها الجسوم نفوسها ملالا وضافت بالقلوب صدورها
ومنه:

قل للذين جفوني إذ لهجت بهم دون الأنام وخير القول أصدق
أحبكم وهلاكي في محبتكم كعابد النار يهواها وتحرقه
ومنه:

وذي نعمة ليست تليق بمثله من النعم المغبوبة الحسنات
فلم أر لي فيه مقيلاً يظلني ولا موئلاً ينجى من النكبات
أقول له لما قصدت جنابه وقصدى جناب اللؤم من عثراتي

«إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعد كن الله من شجرات»
قلت: شعر جيد:

٤٦٥ - «أبو علي الموصلي» المظفر بن الفضل بن يحيى^(١)، أبو علي العلوي الحسيني.

ولد بالموصل ونشأ بها، وقدم بغداد، وقرأ بها الأدب وحفظ أشعار العرب، ولم يزل يرتفع في فضله وخطه إلى أن تعدى أقرانه.

وكان حسن الأخلاق، كريم الطباع، كبير النفس، متواضعاً، مولده سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

ومن شعره:

كيف يشتاقك قلب أنت في السوداء منه
إنما يشتاقك الطر ف الذي قد غبت عنه
ومنه:

ومنعمة الحجلين يشكو وشاحها إلى القلب ما يشكوه من قلق الوجد
أتتنى وقد نام السمير ولم أكن على طمع في الوصل منها ولا الوعد
فبتنا جميعاً والعفاف رقيبنا وكف على كف وخذ على خد
قلت: شعر متوسط.

٤٦٦ - «الشهرزُوي» المظفر بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوي^(٢)، أبو منصور بن أبي أحمد.

ولد بإربل، ونشأ بالموصل، وقدم بغداد في صباه.

وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٧/٧)، «كشف» (١٩٥٩)، «هدية» (٤٦٤/٢).

(٢) ينظر ترجمته في: «طبقات السبكي» (٣٠١/٧)، «طبقات الإسنوي» (٩٩/٢)، «نكت الهميان» (٢٩٣).

وسمع منه، ومن الشريف أبي نصر الزينبي، وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وغيرهم، وعاد إلى الموصل، وولى قضاء سنجار بعد علو سنة وسكنها. وأضرَّ في آخر عمره. وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وحدث بها وسمع منه أبو سعد السمعاني، وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني. وكان شيخاً فاضلاً صالحاً، كثير العبادة، مليح الشية. ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

٤٦٧ - «أبو منصور القائد» المظفر بن كَيْغَلَع، أبو منصور، أخو إبراهيم وأحمد. وقد تقدما.

كان من القواد، وكان أديباً شاعراً.
روى عنه أبو عبيد الله المرزباني.
توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.
ومن شعره:

ما نمت ليلتي ونامى الحرس لما رأوا طول علتي يئسوا
صار سقامي عليّ متصلاً وكنت أبرأ منه وأنتكس
ومنه:

يا هلالاً عن الطلوع تجافى كل هذا تجنباً وانحرافاً
ليتني كنت في سماءك نجماً زال عن بُزجه إليك مضافاً
ومنه:

عبدك أمرضئته فُفْذَه أتلفه إن لم تكن تُرِذَه
ذاب فلو فُتْشَتْ عليه كُفْكَ في القَرْش لم تجده
٤٦٨ - «ابن حركها الحنفي» المظفر بن المبارك بن أحمد^(١)، أبو الكرم بن أبي

(١) ينظر ترجمته في: «الجواهر المضية» (٣/٤٨٨)، «التكملة» (٥/١٨٠، ١٨١)، «البداية والنهاية»

(١٣/١٠٤، ١٠٥)، «الطبقات السنية» (٢٥١٨).

السعادات، الفقيه الحنفي، المعروف بابن حركها، وهو لقب لأمه.

قرأ الفقه على والده، وبرع في المذهب والخلاف.

ودرس بعد وفاة والده بمدرسة سعادة على شاطيء دجلة.

وقُلد القضاء بسوق الثلاثاء والحسبة بمدينة السلام أجمع.

وكان فقيهاً فاضلاً، حسن الأخلاق متواضعاً.

سمع في صباه من أبي الوقت عبد الأول وأبي الفتح البطي وغيرهما.

ومولده سنة ست وأربعين وخمسمائة.

وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٤٦٩ - «أبو منصور» المظفر بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد

بن أحمد، أبو منصور بن القاضي أبي يعلى، ابن أبي حازم، ابن القاضي أبي يعلى،
البغدادي.

قرأ الفقه والأدب.

وسمع من جماعة.

وكان فاضلاً.

أدركه أجله شاباً سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

من شعره:

انظر إلى التي فدتك من الروح وإلى الذي بي أسأز التبريح
وانظر بقلبك ناظراً أمسى له دمعٌ كما ساح الأتي يسبح
واذكر حشاشة مهجة إن لم يكن يغدو عليها الموت فهو يروح
أبلى هواك الجسم حتى قد غدا مثل الخلالة للعيون يلوح

ومنه:

لا تضق ذرعاً إذا ما لم يكن ما تشتهي
ربما تكره شيئاً ويكون الخير فيه
ومنه :

سأترك نفس ما تشتهي فإما عليها وإما لها
فإن سلمت أدركت ما تريد وإن خاناها الدهر واغتالها
فليست بأول نفس قضت ولم يغطها اللئام لها
قلت : شعر جيد .

٤٧٠ - «أبو شجاع بن المسلمة» المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة، أبو شجاع بن أبي الفرج بن أبي الفتح، ابن الوزير رئيس الرؤساء أبي القاسم.

ولي النظر بأعمال دجيل، ونهر عيس، والحلة، وطريق خراسان.

وسمع من والده، ومن علي بن أحمد بن بيان، وشجاع بن فارس الذهلي، وغيرهم.

وتوفي سنة ستين وخمسائة.

٤٧١ - «التابوت الحنفي» المظفر بن يوسف بن الفرج^(١)، أبو كامل الأرموي، المؤدب، الحنفي، البغدادي.
كان يعرف بالتابوت.

تفقه على مذهب أبي حنيفة.

وسمع الكثير من هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبي غالب أحمد، وأبي عبد الله بن أبي علي بن البناء وغيرهم.

وكان شيخاً صالحاً.

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/١٢٥).

توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٤٧٢ - «الخراساني» مظفر بن مدرك، أبو كامل الخراساني البغدادي الحافظ.

ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري؛ فخلط ووهم.

وتوفي سنة سبع ومائتين.

وروى له النسائي.

٤٧٣ - «كمال الدين الحمصي الطبيب» مظفر بن علي بن ناصر^(١)، كمال الدين،

أبو الفضل القرشي.

كان من الأطباء المشهورين المذكورين.

وكان كثير الخير، وافر المروءة، كريم النفس. اشتغل بالطب على الشيخ رضي الدين الرحبي وعلى غيره، وشرع في قراءة «القانون» على بهاء الدين محمود بن منصور الطبري لما أتى دمشق، وقرأ فيه إلى علاج الإسهال الدماغي، وعاد الشيخ إلا بلاد الروم سنة ثمان وستمائة. وقرأ الأدب أيضاً على التاج الكندي. وكانت له دكان في الخواصين يجلس فيها يتكسب من التجارة، ولا يحب التكسب بالطب، وأكثر الأعيان يطلبونه ويستطبونه، وطلبه العادل وغيره للخدمة فما فعل. وبقي سنين يتردد إلى البيمارستان؛ ويعالج المرضى احتساباً، ثم ألزم بأن قرر له جامكية وجراية فيه.

وتوفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة وستمائة.

وله من الكتب: مقالة في الباء مستقصاة.

وشرح بعض كتاب العلل لجالينوس.

والرسالة الكاملة في الأدوية المسهلة.

واختصار كتاب الحاوي.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٧)، «طبقات الأطباء» (٢٠١/٢)، «كشف الظنون» (٨٨٥)،

(١٧٨٣)، «هدية العارفين» (٤٦٣/٢).

ومقالة في الاستسقاء، تعليق على القانون.

تعاليق طبية.

اختصار المسائل لحنين وجودة.

تعاليق في البول.

٤٧٤ - «المنبجي الشاعر» المظفر بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجي^(١).

ملكْتُ ديوانه بخطه، وهو كتابة جيدة منسوبة، وقد قال في آخره: تم المختصر من شعر معلقه في الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة يدوَّيرته بجبانة باب النصر من القاهرة المعزّية.

نقلت له من خطه:

مواثيق عندي من هواك قديمة
أهيم إلى لقيّا شذاك وإنني
ففي النافح المسكي منك علامة
وفي البان معنى من قوامك ظاهر
وفي الخمر سر من رُضابك كامن
ونقلت منه له:

أوجهك أم نور من البدر شارق
حبيبي وكان الخصر خصرك صامتا
وقد أبهمت عندي من الآس أسطر
وأسبل ذيل الليل شعرك جامعا
وإني لمُغرى بالعُذيبِ وبارق
وأقسم ما أوهى نظام مدامعي
وجفئك أم سهم من السحر راشق
فقد أنطقته بالأنحول المناطق
بخديك حتى فسّرتها الشقائق
على الصبح حتى فرّقته المفارق
وثغرك والريق العذيب وبارق
من الشوق لا ثغرك المتناسق

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٧/٢٥٧).

وإني المسرور وإن مسرتي بأنك معشوق وأنني عاشق
ونقلت منه له :

ولقد أخبرني برق الحمى خبراً أسنده عن ثغره
نقل الصبح الضياء عن وجهه وروى الليل الدجى عن شعره
فسقاني كله من جفنه ونحولي كله من خصره
ونقلت منه له :

يعلو وقودكم على وجه الدجى بتلهب وعلى الضحى بدخان
أوقدتموها للقري مشبوبة ولهيبها بفؤادي الحران
أضحى رمادكم على أبوابكم للنازلين مغارس المران
وإذا الركائب أغوّرت في قصدكم هبت رياحكم إلى الركبان
وإذا دعى داعيكم مستنبحاً لبثه عنكم ألسن النيران
قلت : الأول والرابع يشيران من طرف خفي إلى قول أبي العلاء المعري :

الموقدون بنجد نار بادئة لا يحضرون وفقد العز في الحضر
إذا هَمَّ القطر شَبَّثها عبيدهم تحت الغمام للسايرين بالقَطَر
والمراد : البيت الثاني . وأما البيت الخامس من أبيات المنبجي فمأخوذ من قول
القاتل :

قوم إذا حيّا الضيوف جفانهم ردت عليه ألسن النيران
ونقلت منه له :

أخذت عليه يوم بيتكم عهداً وصبرته عنكم بجهدي فما أجدى
فمن لي بقلب كلما رمت رده إلى غيركم بالحيلة ارتد فارتدا
أشارك فيكم كل جفن بكى أس وكلّ فؤاد ذاب من صبوة وجدا
تجرعت دمعي جرعة بعد جرعة بجرعائكم إذ جرعتم الأجرع الفردا
ونقلت منه له :

أفما ترى وجه الغدير ومن
خافت يد النسيمات صفحته
وتصنذلت أمواج برزكته
فكأن نبض البرق حين بدا
فالنهر قد رقصت سفائنه
ونقلت منه له :

وهذتموني بالأذى وصدقتم
فإن تجهلوا أمري ستدرون في غد
فمنكم وجوه كالحديد ومثلها
ونقلت منه له :

يقول ضاع الحمار، عبي
وكيف يبقى على أسور
لا تبئن عندي ولا شعير
قلت: استعمل المثل المشهور في قولهم: شاكة أبا يسار، من دون ذا ينفق
الحمار. واستعمل لفظة ينفق ههنا في المعنيين.

ونقلت منه له :

عشق الغضن قده اللدن حباً
ورأى وجهه الضحى فحكاه
رؤوثه لناظري سنة النو
ونقلت منه له :

فاستلوا الليل بعدكم هل غمضنا
فعهدونا بالوصل ثم اطلونا
ونقلت منه له :

أيدي الصبا كانت صياقله
فتدرعت خذراً جداوله
بالماء واخضرت سواحله
فصدت بمبضعه سلاسله
والدوح قد غنت بلايله

فهلا صدقتم صدقكم في المواعد
بشأني فإني ابن الندى والطرائد
أكف ومنا ألسن كالمبارد

وُفِكَ مَنْ رَقَ الْإِسَارُ
لَيْسَ عَلَى مِثْلِهَا اصْطِبَارُ
مَنْ دُونَ ذَا يَنْفَقُ الْحِمَارُ

كَلِمَا مَالٌ قَدَهُ اللَّدْنُ مَالَا
وَرَأَى وَجْهَهُ الظَّلَامُ فَطَالَا
مَ فَبَادَرْتُ وَاعْتَنَقْتُ الْخِيَالَا

فِيهِ لِلنَّوْمِ لِلْمَسْرَةِ جَفْنَا
وَاحْمَلُوا كَلْفَةَ التَّصَبُّرِ عَنَا

بأي حديث في الهوى أتمسك
وأي مقام في المودة أبتغي
فقد حدثني عنكم نسمة الصبا
روت خبراً عنكم فقلت لصاحبي
وأدت رسالات الغرام مُبَيَّنَّة
ومما روت أن النسيم بنشره
ونقلت منه له :

وروضة من نرجس
نباتها زبرجد
وفوق ساق نباتها
ونقلت منه أيضاً :

عوجوا على الروض بالأصيل فقد
حلاه وشميئه بلؤلؤه
نشوان مما سقاه خمرة
تثنيه أنفاس فتظهره
فانظر إلى الدمع كيف تنشره
وشعره من هذه النسبة، وهذا القدر منه كاف.

٤٧٥ - «تقي الدين المقترح الشافعي» مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين^(١)،
الإمام الفقيه، تقي الدين، المصري، الشافعي، المعروف بالمقترح.
تفقه وبرع في أصول الدين والخلاف.
وتخرج به جماعة.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٦/٧)، «طبقات السبكي» (١٥٦/٥)، «كشف الظنون» (١٧٩٣).

وصنف تصانيف .

وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة .

سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وغيره .

وولي التدريس بمدرسة الحافظ السلفي بالشعر . وحج، وعاد، فولى تدريس المدرسة المنسوبة للشریف بن ثعلب بالقاهرة .

وحدث بمكة والقاهر .

٤٧٦ - «أمين الدين التبريزي» مظفر بن أبي الخير، الإمام العلامة أمين الدين، التبريزي، الشافعي .

اختصر الوجيز اختصاراً جيداً إلى الغاية، وسماه: تنمة السالك، وشرحه القاضي زين الدين عمر بن البلقياي في مجلدين، وسماه: الهداية إلى إيضاح معاني مختصر التبريزي .

الألقاب

المظفر: تسمى به جماعة من الملوك، منهم:

المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه، صاحب حماة، أبو ملوكها .

والمظفر محمود تقي الدين بن المنصور محمد بن عمر المذكور .

والملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن المظفر تقي

الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه .

هؤلاء الثلاثة أصحاب حماة .

والملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل صاحب «ميفارقين» .

والملك المظفر سليمان شاه صاحب اليمن .

والملك المظفر سيف الدين قطز، مملوك المعز أليك صاحب مصر .

والمظفر بن الناصر، اسمه غازي بن داود.

والمظفر بن الأفطس، صاحب بطليوس، اسمه: محمد بن عبد الله.

والمظفر بن الأمد، عمر بن بهرام.

والمظفر صاحب «ماردين»، اسمه: قرارسلان.

والمظفر حاجي، صاحب مصر.

والمظفر ركن الدين بيبرس الجاسنيكي، صاحب مصر.

مظهر الدولة الأقطع أمير العرب، رافع بن الحسين.

معاذ

٤٧٧ - «الأنصاري الصحابي» معاذ بن جبل بن عمرو^(١) بن أوس بن عائذ بن عدي

بن كعب، الأنصاري الخزرجي الجشمي، أبو عبد الرحمن.

واختلف في نسبه.

كان طوالاً حسن الشعر، عظيم العينين، أبيض، براق الثنايا. لم يولد له قط.

قال ابن عبد البر: وُلِدَ له ولد يسمي عبد الرحمن وبه كان يُكْنَى، وهو أحد

السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود.

وقيل: بينه وبين جعفر بن أبي طالب، شهد العقبة وبَذَرَا والمشاهد كلها، وبعثه

رسول الله ﷺ قاضياً إلى الجند من اليمن؛ يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي

بينهم، وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين هم باليمن، وكان رسول الله ﷺ قد

قسم اليمن على خمسة رجال: خالد بن سعيد على صنعاء، والمهاجر بن [أبي] أمية

على كندة، وزباد بن ليبيد على حضرموت، ومعاذ بن جبل على الجند، وأبي موسى

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٥٩، ٤٦٢)، «طبقات ابن سعد» (٣/١٢٠)، «الإصابة»

(٨٠٥٥)، «أسد الغابة» (٤٩٦٠)، «تذكرة الحفاظ» (١/١٩).

الأشعري على زبيد وزمعة وعدن والساحل، وقال [رسول الله ﷺ] لمعاذ بن جبل - حين وجهه: «بِمَ تَقْضِي؟» قال: بما في كتاب الله عز وجل. قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟» قال: بما في سنة رسول الله ﷺ. قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟» قال أجتهد رأيي، فقال رسول الله ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ».

قال ابن إسحاق: والذين كسروا آلهة بني سلمة: معاذ بن جبل، وعبد الله بن أنيس، وثعلبة بن غنمة، وقال رسول الله ﷺ: «أَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ». وقال ﷺ: «يَأْتِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَبْوَةٍ».

وكان معاذ شاباً جميلاً فأتى النبي ﷺ، فطلب إليه أن يسأل غرماءه أن يرضعوا له، فأبوا، ولو تركوا لأحد من أجل أحد لتركوا لمعاذ بن جبل من أجل رسول الله ﷺ، فباع النبي ﷺ ماله كله في دينه، حتى قام معاذ بغير شيء، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي ﷺ إلى طائفة من اليمن لجبره، فمكث معاذ باليمن أميراً، وكان أول من تجر في مال الله. فمكث حتى أصاب، وحتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قدم، قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشه، وخذ سائرته منه؛ فقال أبو بكر رضي الله عنه: إنما بعثه ﷺ؛ ليجبره فما آخذ منه شيئاً إلا أن يعطيني. فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه، فذكر ذلك لمعاذ، فقال معاذ ما قال أبو بكر ولست بفاعل. ثم لقي معاذ عمر، فقال: قد أطعتك وأنا فاعل ما أمرتني، إني أريت في المنام أني في حومة ماء قد خشيت العرق، فخلصتني منه يا عمر. فأتى معاذ أبا بكر، فذكر ذلك له، وحلف له ألا يكتمه شيئاً، فقال أبو بكر: لا آخذ منك شيئاً، قد وهبته لك. فقال: هذا خير حل وطاب؛ فخرج معاذ عند ذلك إلى الشام.

قال المدائني: توفي معاذ بن جبل بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وقال أبو حاتم الرازي: مات وهو ابن ثمان وعشرين سنة. وقيل: ثلاث وثلاثين سنة.

قال ابن عبد البر: كان عمر قد استعمله على الشام إذ مات أبو عبيدة، فمات من عامه ذلك في الطاعون، فاستعمل موضعه عمرو بن العاص وعمواس. قرية بين الرملة والقدس وعن الزهري، قال: أصاب الناس طاعون بالجابية؛ فقام عمرو بن العاص،

وقال: تفرّقوا عنه؛ فإننا بمنزلة نار؛ فقام معاذ بن جبل، فقال: لقد كنت ولأنت أضلّ من حمارٍ أهلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هُوَ رَحْمَةٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ»، اللَّهُمَّ فَادْكُرْ مُعَاذًا وَآلَ مُعَاذٍ فِيمَنْ تَذْكُرُهُ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ.

وروى عن معاذ من الصّحابة: عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلي، السوائي وأبو قتادة الأنصاري، وأبو ثعلبة الخشني، وعبد الرحمن بن سمرة العبشمي، وجابر بن سمرة وكان عبد الله بن عمر يقول: حدثونا عن العاقلين العالمين.

قيل: مَنْ هم؟ قال: معاذ بن جبل، وأبو الدرداء. وروى الجماعة كلهم.

٤٧٨ - «الأنصاري الصحابي» معاذ بن عمرو بن الجموح^(١)، بن زيد بن حرام بن عَنَم بن كعب السلمي الخزرجي الأنصاري، شهد العقبة. وبَذراً هو وأبوه عمرو، وقتل أبوه يوم أُحُد. وكان معاذ هو الذي قطع رجل أبي جهل بن هشام، وصرعه، وضرب ابنه عكرمة بن أبي جهل يد معاذ، فطرحها، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبتته، وتركه وبه رَمَق، ثم دَفَفَ عليه عبدُ الله بن مسعود، واحتزَّ رأسه حين أمره رسولُ الله ﷺ أن يلتمسه في القَتلى.

وقال معاذ بن [عمرو بن] الجموح سمعتُ القوم، وأبو جهل في مثل الحَرَجَة. والحرجة: الشجر الملتف - وهم يقولون: أبو الحكم لا يُخْلَصُ إليه، قال: فلما سمعتها جعلته من شأني، فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربةً أطنت قدمه بنصف ساقه، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالتواة تطيح من تحت مرضخة النوى. قال: وضربني ابنه عكرمة على عاتقي؛ فطرح يدي؛ فتعلّقت بجلدَةٍ من جنبي، وأجهضني القتال عنه؛ فلقد قاتلتُ عامّةً نهاري، وإنني لأسحبها خلفي، فلما أذنتني وضعتُ عليها قدمي، ثم تمطيت بها حتى قطعتها ثم أن معوذ بن عفراء مرّ بأبي جهل وهو عقير فضربه حتى أثبتته، فتركه وبه رَمَق، وقاتل معوذ بن عفراء حتى قتل يومئذ، ومرّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل، فأجهز عليه.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٦٥)، «طبقات ابن سعد» (٣/١٠٨)، «التاريخ الكبير»

(٧/٣٦٠)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٤٥)، «الاستبصار» (١٥٤).

وقضى رسول الله ﷺ بسلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح.

وتوفي معاذ بن عمرو بن الجموح في خلافة عثمان، رضي الله عنه.

٤٧٩ - «الأنصاري» معاذ ابن عفراء^(١)، نُسِبَ إلى أمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد. كذا قال ابن إسحاق.

وشهد معاذ بذراً هو وأخوه عوف ومعوذ وقتل عوف ومعوذ بذرٍ شهيدَين، وشهد معاذ بعد بذرٍ أحداً والخندق والمشاهد كلها في قول بعضهم.

وبعضهم يقول: إنه جرح يوم بذرٍ، جرحه ابن ماعض أحد بني زريق؛ فمات من جراحته بالمدينة، كذا قاله خليفة.

وذكر ابن إدريس عن ابن إسحاق أنه عاش إلى زمن عثمان.

وقال خليفة بن خياط: مات معاذ ابن عفراء في خلافة علي بن أبي طالب. وقال الواقدي: يُزَوَّى أَنَّ معوذ ابن عفراء، ورافع بن مالك الزرقى: أول من أسلم من الأنصار بمكة، ويجعل الستة نفر الذي يروي أنهم أول من لقي رسول الله ﷺ من الأنصار، فأسلموا لم يتقدمهم أحد. قال الواقدي: وأمر الستة أثبت الأقاويل عندنا. وآخى رسول الله ﷺ بين معاذ وبين معمر بن الحارث.

وذكر ابن إسحاق خبر معاذ الذي قطعت يده وسحبها خلفه - بكماله، على ما تقدم في ترجمة معاذ بن الجموح - لمعاذ ابن عفراء هذا.

وذكره عبد الملك بن هشام عن ابن إسحاق لمعاذ بن الجموح، والله أعلم بالصواب.

ولمعاذ ابن عفراء عن النبي ﷺ في النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر.

وقيل: إن معاذ ابن عفراء توفي في خلافة علي بن أبي طالب.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/ ٤٦٣)، «الإصابة» ت (٨٠٦٨).

٤٨٠ - «الظفري الصحابي» معاذ بن زوارة^(١) ابن عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن ظفر، الأنصاري الطفري. شهد أحدًا هو وابناه: أبو نملة وأبو ذرة.

٤٨١ - «الزُرقي الصحابي» معاذ بن ماعض بن قيس^(٢) بن خلدة بن عامر، الأنصاري الزُرقي. شهد بَدْرًا وأُحُدًا.

وُقُتِل يوم بئر معونة في قول الواقدي.

وقال غيره: جُرح بيدر ومات من جرحه، وذلك بالمدينة.

وكان فارساً أعطاه رسول الله ﷺ فرس أبي عياش الزُرقي، إذ سقط عنها أبو عياش.

وقيل: بل أعطاه أخاه عائذ بن ماعض.

ومنهم من يقول: ناعض، بالنون بدل الميم.

وتوفي معاذ هذا سنة أربع للهجرة.

٤٨٢ - «الصحابي» معاذ بن معدان^(٣).

روى عن رسول الله ﷺ أن قطبة بن جرير أتى النبي ﷺ وبايعه.

روى عنه عمران بن حذيل.

قيل: إن حديثه مُرْسَل.

٤٨٣ - «الجهني» معاذ بن أنس الجهني^(٤).

معدود في أهل مصر.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٦٣/٣)، «الإصابة» (٨٠٦١)، «أسد الغابة» ت (٤٩٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٦٦/٣)، «الإصابة» ت (٨٠٧١)، «أسد الغابة» ت (٤٩٧١).

(٣) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٦٧/٣)، «الإصابة» ت (٨٦٠٣)، «أسد الغابة» ت (٤٩٧٢).

(٤) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٥٩/٣)، «الثقات» (٣٨٠/٣)، «الكاشف» (١٥٣/٣)، «تلقيح

فهوم الأثر» (٣٦٦)، «الجرح والتعديل» (٢٤٥/٨)، «طبقات ابن سعد» (٥٠٢/٧).

هو والد سهل بن معاذ، وسهل بن معاذ لَين الحديث، إلا أنها أحاديث حسانٌ في الرغائب والفضائل.

٤٨٤ - «القرایء» معاذ بن الحارث الأنصاري^(١) من بني النجار، أبو حلیمه.

شهد الخندق، يعرف بالقاريء، مديني.

روى عنه عمران بن أبي أنس غلب عليه معاذ القاريء، وهو الذي أقامه عمر بن الخطاب فيمن أقام في شهر رمضان؛ ليصلي التراويح، وكان ممن شهد يوم الجسر مع أبي عبيد، ففرّ حين فرّوا؛ فقال عمر رضي الله عنه: «إن لهم فئة».

وقتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين.

وروى عنه ابن سيرين.

٤٨٥ - «الدستوائي» معاذ بن هشام بن عبد الله، الدستوائي^(٢) البصري الحافظ.

قال ابن معين: صدوق، وليس بحجة.

وتوفي سنة مائتين للهجرة.

وروى له الجماعة.

٤٨٦ - «الجهني المدني» معاذ بن عبد الله، الجهني^(٣)، المدني.

روى عن أبيه، وعقبة بن عامر، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيّب.

وثقه ابن معين.

(١) ينظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٤٦٢)، «تاريخ الطبري» (٣/٤٥٩)، «التاريخ الكبير» (٧/٣٦١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٠٠)، «غاية النهاية» (٢/٣٠١)، «تاريخ الإسلام» (٢/٢٤٩).

(٢) ينظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٩/٣٧٢)، «التاريخ الكبير» (٧/٣٦٦)، «العبر» (١/٣٣٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٣٣)، «تذكرة الحفاظ» (١/٣٢٥).

(٣) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/١٢٥)، «ثقات ابن حبان» (٥/٤٢٢)، «تاريخ الإسلام» (٤/٣٠٤)، «تاريخ البخاري الكبير» (٧/١٥٦١)، «تهذيب التهذيب» (١٠/١٩١-١٩٢).

وتوفي ستة ثمان عشرة ومائة.

وروى له الأربعة.

٤٨٧ - «قاضي البصرة» معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان^(١)، العنبري، الإمام أبو المثنى الحافظ.

قاضي البصرة. كان من أقران القطان.

قال النسائي: ثبت.

وقال ابن معين، وأبو حاتم: ثبت.

وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة.

روى له الجماعة.

٤٨٨ - «معاذ بن المثنى» معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ، العنبري، البصري، البغدادي.

ثقة روى عنه الطبراني، وغيره.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

٤٨٩ - «كاتب ابن المبارك» معاذ بن أسد بن أبي شجرة^(٢)، أبو عبد الله الغنوي المروزي، كاتب ابن المبارك.

روى [له] البضاري، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وإسماعيل القاضي، وأبو زرعة.

قال أبو حاتم: ثقة.

قيل: إنه توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/١٣١)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٣٢)، «طبقات ابن سعد» (٧/٢٩٣)، «تذكرة الحفاظ» (١/٣٢٤)، «شذرات الذهب» (١/٣٤٥).

(٢) ينظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/١٠٣)، «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٤٨)، «ثقات ابن حبان» (٩/١٧٨)، «تاريخ الخطيب» (١٣/١٣٤). «العبر» (١/٣٨٨).

وقيل : سنة ثمانٍ .

وقيل : سنة ثلاثٍ .

٤٩٠ - «معاذ بن العلاء» معاذ بن العلاء^(١) ، أخو أبي عمرو بن العلاء أبو عثمان .

روى الأصمعي عنه . من شعره :

وَكَلَّ لَذِي دَاءٍ يَـوَارِي سَـوَاءَ تَنَـوَدُ أَنْ النَّـسَاسَ كَانُوا أَشْـوَتْهُ

٤٩١ - «الهرّاء النحوي» معاذ بن مسلم^(٢) ، أبو مسلم .

وقيل : أبو علي الهرّاء .

مولى محمد بن كعب القرظي ، وهو عمّ أبي جعفر محمد بن سارة الرّؤاسي .

توفي سنة سبع وثمانين ومائة ، عام نكَب البرامكة .

كان يتجَرُّ في الثياب الهروية .

قال عثمان بن أبي شيبة : رأيت معاذ بن مسلم ، وقد شد أسنانه بالذهب .

ومات ببغداد سنة تسعين ومائة ، وقد عُمر هذا زماناً .

وفيه يقول الشاعر :

إِنْ مَعَاذَ بَنِ مَسْلَمٍ رَجُلٌ قَدْ ضَجَّ مِنْ طَوْلِ عَمْرِهِ الْأَبْدُ
يَا نَسْرَ لِقَمَانٍ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَأْكُلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ يَا لُبْدُ
وُلِدَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْكُوفَةِ ، وَوُلِدَ لَهُ أَوْلَادٌ وَأَوْلَادُ أَوْلَادٍ ، فَمَاتُوا
كُلُّهُمْ وَهُوَ بَاقٍ .

(١) ينظر ترجمته في : «تهذيب الكمال» (١٢٨/٢٨) ، «علل أحمد» (٢١١/١) ، «ثقات ابن حبان» (٧/

٤٨٢) ، «تاريخ الإسلام» (٢٩١/٦) ، «تاريخ الدوري» (٥٧٢/٢) .

(٢) ينظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٤٨٢/٨) ، «الحيوان» (٥١/٧) ، «الكامل لابن الأثير» (٦/

١٨٩) ، «وفيات الأعيان» (٢١٨/٥) ، «العبر» (٢٩٨/١) ، «إنباه الرواة» (٢٨٨/٣) .

وأخذ عنه الكسائي، وجماعة من المتقدمين.

وكان أبو مسلم مؤدّب ولد عبد الملك بن مروان، وقد نظر في النحو، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه، وأنكره؛ فهما أهل النحو لذلك. فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والدوم
لما سمعت كلاماً لست أفهمه كأنه زجل الغزبان والبوم
تركت نحوهم والله يعصمني من التقخم في تلك الجرائيم
فأجابه معاذ بن مسلم الهراء:

عالجتها أمرد حتى إذا شئت ولم تحسن أباجادها
سميت من يعرفها جاهلاً يضيرها من بعد إيرادها
سهل منها كل مستصعب طوّد علا القرن من أطوادها
كيف تقول من «تؤزّهم أزا»: يا فاعل افعل؛ وصلها بيا فاعل افعل من ﴿وإذا
الموءودة سئلت﴾ [التكوير: ٨]، فسمع أبو مسلم كلاماً لم يعرفه، فقام عنهم وقال الأبيات
المتقدمة.

قال الزبيدي: وجواب المسألة: «يا آز آز»، [وإن شئت]: «آز» [وإن شئت]:
«آز»، [وإن شئت]: «أوزز» أربع لغات.

الفتح.

والرفع.

والكسر.

وإظهار التضعيف.

ولإبراز فعله الفتح؛ لأنه أخف الحركات. إذ لا بد للمدغم المشدد من حركة.
والكسر: لالتقاء الساكنين، والضم، والإتباع وكذلك يا وائد إذ، مثل يا واعدعذ.

وكان معاذ صاحب الكميت، فلما قبضه خالد على الكميت قال معاذ:

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عَنْ له القبولُ
فخالفت الذي لك فيه رشد فغالت دون ما أُمِلَّتْ عُولُ
وعاد خلاف ما تهوى خلافاً له عرصن من البلوى وطولُ
فبلغ الكميت ذلك فكتب إليه:

أراك كمهدي الماء للبحر حاملاً إلى الرمل من «يبرين» مُتَجَرَّر مَلا
وكان معاذ شيعياً، وهو القائل:

وما زلتُ في طمع راجياً أؤمل كبشهم أن يجينا
وأرقب من هاشمٍ قائماً تَقْرُبُهُ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ
أبوه رسول مليك السماء نذير من النفر الأولينا
وأخبر أحمد عن ربه وأخبر عنه الوصي المبينا
سيورثنا أولاً آخرأ فيخلف حبهم المبتنينا
أخاف إذا ذعرت طيرهم وآمَنُ ما سكنوا آميننا
وأبكى لرزئهم موجعا بعين مدامعها ما تبينا
وقال لما مات أولاده:

ماء تجي بالعيش من قد طوى من عمره الذاهب تسعيننا
أفنى بينه وبينهم فقد جرَّعه الدهر الأمرينا
لا بد أن يشرب من حوضهم وإن تراخى عمره حيننا

أُمُّ الطَّهْبَاءِ

٤٩٢ - «معاذة بنت عبد الله»^(١)، أُمُّ الصَّهْبَاءِ العَدَوِيَّةِ العَابِدَةِ البَصْرِيَّةِ.

(١) ينظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (٤/٤٦٦)، «الإصابة» ت (١١٧٦٠)، «أسد الغابة» ت (٧٢٩١)،

روت عن علي، وعائشة، وهشام بن عامر الأنصاري.
كانت تقول: ما أحب البقاء إلا لأتقرب إلى ربي بالوسائل.
توفيت رحمها الله تعالى في حدود التسعين للهجرة.
وروى لها الجماعة.

الْألقاب

أبو معاذ النحوي، اسمه الفضل بن خالد،
أبو معاذ الفُسر: بُكير بن معروف.

المُحافى

٤٩٣ - «ابن الحرّوس الشافعي» المعافى بن إسماعيل بن الحسن^(١) بن أبي السنان
أبو محمد بن الحدوس، الموصلي، الشافعي.
كان فقيهاً فاضلاً.
درس وأفتى وناظر، وكان متديناً، حسن الطريقة.
ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريباً.
وقدم بغداد، وحدث باليسير عن أبي الربيع سليمان بن محمد بن محمد بن
خميس، وعاد إلى الموصل.
وتوفي سنة ثلاثين وستمائة.

٤٩٤ - «الجريدي بن طرازا» المعافى بن زكريا بن يحيى^(٢)، أبو الفرج المعروف
بأبن طرازا، وبالجريدي - نسبة إلى محمد بن جرير الطبري، لقوله بمذهبه - النهرأواني.

(١) ينظر ترجمته في: «الأعلام» (٢٥٩/٧)، «طبقات السبكي» (٣٧٤/٨)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (٣٥٦/٢٢)، «شذرات الذهب» (١٤٣/٥).
(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢٣٠/١٣)، «بغية الرعاة» (٢٩٣/٢)، «وفيات الأعيان» (٢/١٠١)، «إنباه الرواة» (٢٩٦/٣).

مولده سنة خمس وثلاثمائة.

وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة.

وان عالماً بالنحو واللغة والفقه والأخبار والأشعار ثقة ثبتاً، ولي القضاء بباب الطاق نيابة عن القاضي ابن صبر. وروى عن جماعة من الأئمة، منهم: أبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن داود، ويحيى بن صاعد، وأبو سعيد العدوي. ومحمد بن عرفة لفظويه، وغيرهم.

وروى عنه جماعة منهم: أبو القاسم الأزهرى، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأحمد بن علي التنوزي، وأحمد بن عمر بن روح وغيرهم.

حضر في دار لبعض الرؤساء، وهناك جماعة من أهل العلم، فقالوا: في أي نوع من العلم نتذاكر؟ فقال أبو الفرج لذلك الرئيس: خزانة قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب؛ فابعث الغلام بفتحها، ويضرب بيده إلى أي كتاب رأى منها، ويفتحه، ونظر في أي العلوم هو فتذاكر فيه. وكان أبو محمد الباقي يقول: إذا حضر أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها، وقال: لو أوصى رجل بثلاث ماله لأعلم الناس لوجب أن ينصرف إلى أبي الفرج المعافى.

وقال أبو حبان التوحيدي: رأيت أبا الفرج المعافى قد نام مستدبر الشمس في جامع الرصافة في يوم شات، وبه أثر الضر والفقر والبؤس، مع غزارة علمه، واتساع أدبه، وفضله المشهور، وقوله المأثور، معرفته بصنوف العلم، وحاجته خاصة في علم الآثار والأخبار وسيرة العرب وأيامها؛ فقلت: مهلاً - أيها الشيخ - وصبراً، فإنك بعين الله ومرأى منه ومسمع، وما جمع الله لأحد عز المال وشرف العلم، ولك بالأنبياء أسوة، وبالصالحين قدوة؛ فقال لي ما لا بد منه في الدنيا فلا بد منه.

ثم أنشد:

يا محنة الله كفى أو لم تكفى فخفى
قد آن أن ترحمينا من طول هذا التّشفي
طلبت جداً لنفسي فقل لي قد توفي

فلا علومي تجدي ولا صناعة كُفِّي
ثور ينال الثريا وعالم متخفي
ومن شعره أيضاً:

أقتبس الضياء من الضباب وألتمس الشراب من السراب
أريد من الزمان النذل بذلاً وأزبأ من جئى سلع وصاب
أرجى أن ألاقي لاشتياقي سراة الناس في زمن الكلاب
ومنه:

ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأت الأرب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما أحب
فجازاك عني بأن زادني وسدّ عليك وجوه الطلب
ومنه:

مالك العالمين ضامنٌ رزقي فلماذا أمّلك الخلق رقي
قد قضى لي بما عليّ وما لي خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحبي البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حُسن رفاقي
وكما لا يرد عجز رزقي فكذا لا يجز رزقي جذقي
وما أحسن قول علي بن الجهم في هذا المعنى:

لعمرك ما كل التعطل ضائر ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى عليك سواء فاغتنم راحة الدعة
وقال أبو الفرج: حجت مرة، فلما كنت بمنى سعت منادياً ينادي: يا أبا الفرج.
فقلت: لعله يريدني.

ثم قلت: في الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج.

فنادى: يا أبا الفرج المعافي؛ فهممت أن أجيبه، ثم قلت: قد يتفق أن يكون آخر

اسمه المعافى ويكنى أبا الفرج؛ فلم أجبه، فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا؛ فهممت بإجابته، ثم قلت: لعل في الناس من اسمه باسمي واسم أبي وكنيتي، فلم أجبه.

فنادى يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني.

فقلت: لم يبق شك في مناداته إياي، إذ ذكر كنيتي، واسمي، واسم أبي، ونسبتي إلى بلدي.

فقلت هأنذا فما تريد؟ قال: لعلك من نهروان الشرق. فقلت: نعم، فقال: أنا أريد واحداً من نهروان الغرب، فعجبت من اتفاق ذلك كله.

قلت: لم أسمع بهذه البلدة أعني: بالنهروان بالغرب، ولا وقفت لها على خبر إلا في هذه الحكاية.

ومن شعره:

علام أعموم في الشُّبَّهِ وأمري غير مشتبه
أرى الأيام مُغْتَبَرًا على بابي من الولد
بلحظ تمر ذى سِنَّةٍ وخط غير منتبه
أروح وأغتنى غبنا أكثر من أقل به

وقال أبو حيان التوحيدى - بعد ثناء كثير عليه - ولقد شاهدته يناظر ابن مجاهد المتكلم البصري في مسألة اللفظ العام هل له صيغة أو لا؟ فأعاد الكلام فيها ثلاثة مجالس أربعين نوبة، ثم تركا ذلك مللا.

وسمعت ابن مجاهد يقول: والله، لقد عييت بك - تعجباً منه - وقال في ذلك اليوم ابن المزربان الشافعي - ونحن في مجلس مطهر الفقيه الحنفي بدرج الزعفران - والله، إن هذا لسيد الناس - يعني: ابن طرارا - ولولا فقره لو طيء الناس عقبه، ودانوا له، وتبعوا مقالته. فقلت: أيها الشيخ، لا عار عليه، هذا المأمون الخليفة يقول: ثلاثة إذا نزلت بالإنسان فلا عار بها عليه: الفقر، والمرض، والموت. لأنها أحكام من الله حشا بها الدار، وابتلى بها الخلق.

ولابن طرارا تصانيف، منها: كتاب «الجليس والأنيس» في أربع مجلدات، يدل على غزارة علومه.

آخر الجزء الخامس والعشرين من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه - إن شاء الله تعالى - المعافى بن عمران الموصلي، والحمد لله رب العالمين.

محتوى الجزء الخامس والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

- ٥ «الصحابة» ليلي بنت أبي خثمة، القرشيّة العدويّة ٥
- «الأنصارية» ليلي بنت الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج، ٥
- ٦ «الغفارية الصحابة» ليلي الغفارية ٦
- ٦ «الثقفة» ليلي بنت قائف الثقفية ٦
- ٦ «الأنصارية» ليلي بنت حكيم الأنصارية ٦
- ٦ «الأخيلية» ليلي بنت عبد الله الأخيلية ٦
- ٨ «أبو ليلي الأنصاري» أبو ليلي الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلي ٨
- ٩ «أبو ليلي الأشعري» أبو ليلي الأشعري ٩
- ١٠ «أبو المعالي البلنسي» ماجد بن محفوظ بن مرعي، أبو المعالي الشريف، البلنسي، .. ١٠
- ١١ «مارية» أم إبراهيم، مولاة النبي ﷺ مارية القبطية ١١
- ١٢ «مازن الطائي الصحابي» ماذون بن الغضوبة. ١٢
- ١٤ «الطبيب ماسويه» ماسويه بن يوحنا ١٤
- ١٤ «اليهودي الطبيب» ماسر جويه اليهودي ١٤
- ١٥ «ماعز الأسلمي الصحابي» ماعز بن مالك الأسلمي ١٥
- ١٦ «مالك الجذامي الصحابي» مالك بن أحمر الجذامي ١٦
- «البانياسي» مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله بن الفراء، البانياسي
- ١٦ الأصل البغدادي، ١٦
- ١٦ «الأنصاري» مالك بن ثابت الأنصاري ١٦
- ١٧ «الشاعر الفزاري» مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ١٧
- ١٩ «الأشتر النخعي» مالك بن الحرث، هو الأشتر النخعي ١٩
- ٢٠ «أبو غسان النهدي» مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي ٢٠

- ٢٠ «مالك الصحابي» مالك بن أمية بن عمرو السلمي
- «مالك بن أنس الإمام رضي الله عنه» مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو
- ٢١ الحارث بن غيمان
- ٢٤ «ابن أبي السمع المَعْنَى» مالك بن جابر بن أبي السمع بن ثعلبة الطائي أبو الوليد
- ٢٥ «البصري الزاهد» مالك بن دينار، أبو يحيى الزاهد، البصري
- ٢٦ «أبو أسيد الساعدي» مالك بن ربيعة بن البدن
- ٢٧ «التميمي» مالك بن سعيد
- ٢٧ «النصري» مالك بن أوس بن الحدثان بن عوف
- ٢٨ «السلمي الكوفي» مالك بن الحارث السلمي
- ٢٨ «الناعطي» مالك بن حمرة بن أنفع بن كرب الناعطي الهمداني
- ٢٨ «أبو سلمان الليثي» مالك بن الحويرث بن أشيم الليثي
- ٢٩ «أبو الهيثم الأنصاري» مالك بن التيهان بن مالك البلوي أبو الهيثم
- ٢٩ «اليربوعي» مالك بن نوية بن حمرة بن شداد أبو المغوار اليربوعي
- ٣٤ «مالك بن الدخشم الصحابي» مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم
- ٣٤ «صاحب الرحبة» مالك بن طوق، التغلبي
- ٣٧ «القوفي أبو نضرة» مالك بن قطعة العوفي، وعوف بطن من عبد القيس
- ٣٧ «القفصي المالكي» مالك بن عيسى القفصي المالكي
- ٣٧ «الجبلي الكوفي» مالك بن مغول
- ٣٧ «أبو غسان الكوفي» مالك بن يحيى، أبو غسان الكوفي، الهمداني، السُوسي
- ٣٨ «السكوني الصحابي» مالك بن هبيرة السكوني
- ٣٨ «المسمعي» مالك بن عبد الواحد، أبو غسان، المسمعي
- ٣٨ «أبو ثور الهمداني» مالك بن نمط الهمداني
- «ابن المرحل المغربي» مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحكم،
- ٤٠ ابن المرحّل
- ٤١ «النصري الصحابي» مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري
- ٤١ «أبو أبي العشراء» مالك بن قهظمر

- ٤٢ «السكسكي» مالك بن يخامر
- «الإشبيلي المتكلم» مالك بن وهيب أبو عبد الله، الإشبيلي المتكلم، إمام في فنون وله أدب وشعر، بنى السلطان له قصرأ يدخل إليه من خوخته، ومع ذلك كان متواضعاً، وهو الذي أشار على ابن تاشفين باعتقال ابن تومرث. ٤٢
- ٤٣ «الأعور الكوفي المسبح» ماهان، أبو سالم الحنفي، الأعور الكوفي
- «ماه ملك» ماه ملك بنت السلطان ملكشاه بن ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، ٤٣
- «المُبَارَك» المبارك بن أبي الكريم - مجد الدين بن الأثير - محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو السعادات، مجد الدين بن الأثير الشيباني، ٤٣
- «مجد الدين بن منقذ» المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ٤٦
- «الوجيه بن الدّهان» المبارك بن المبارك بن سعيد أبو بكر وجيه الديم بن الدهام الواسطي. قدم بغداد مع أبيه، قال ياقوت: ٤٧
- «أبو فضالة البصري» مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة، القرشي، العدوي، ٤٩
- «أبو سعد القاضي الحنبلي» المبارك بن علي بن حسين، أبو سعد، المخرمي، ٥٠
- «أبو المعمر الحافظ البغدادى» المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن، أبو المعمر، الأنصاري، الأزجي، الحافظ، ٥٠
- «أخو الثوري» مبارك بن سعيد بن مسروق ٥٠
- «ابن رئيس الرؤساء» المبارك بن محمد بن عبد الله بن هبة الله، ٥٠
- «ابن المستعصم» مبارك بن عبد الله بن منصور الأمير، أبو المناقب بن المستعصم بالله العباسي روى عن أبيه، ٥١
- «أبو طالب صاحب ابن الخل الشافعي الكاتب» المبارك بن المبارك بن المبارك، أبو الطالب الكرخي، ابن أبي البركات ٥١
- «ابن فتحان المقرئ» المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الشهرزوري أبو الكريم ٥١
- «أبو الفرج المؤدب» المبارك بن سعيد بن الحمامي المؤدب، أبو الفرج، ٥٢
- «المؤدب» المبارك بن المبارك ٥٢

- ٥٢ «الحداد الرافضي» مبارك بن حامد بن أبي الفرج، تقي الدين الحداد
- ٥٢ «مخلص الدين الحمصي» المبارك بن يحيى بن مبارك بن مقبل
- ٥٣ «مبارك بن شبل» مبارك بن شبل بن جامع بن زائدة
- ٥٣ «ابن الدباس» المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب
- «السَّوادي الشافعي» المبارك بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين، السَّوادي،
- ٥٤ الواسطي،
- ٥٤ «ابن الشعار» المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن أحمد بن علوان
- «شرف الدين بن المستوفي الإربلي» المبارك بن أحمد بن موهوب بن غنية بن غالب،
- ٥٤ شرف الدين
- ٥٧ «مبارك بن سلامة» مبارك بن سلامة بن رحمون الطيب
- ٥٧ «مبارك بن نصير» مبارك بن نصير
- «المباركي» المباركي سليمان بن داود المبرد، الإمام النحوي. اسمه محمد بن
- يزيد، المبرقع، الكلبي، خلف بن سعيد مبرمان النحوي، اسمه: محمد بن
- ٥٧ علي بن إسماعيل.
- ٥٧ «الأمير أبو الوفاء المؤرخ» مبشر بن فاتك أبو الوفاء محمود الدولة الأمير
- ٥٨ «الحلبي» مبشر بن إسماعيل الحلبي.
- ٥٨ «أبو رشيد الرازي» مبشر بن أحمد بن علي، أبو رشيد الرازي
- ٥٨ «الأوسي الصحابي» مبشر بن عبد المنذر بن زهير الأوس
- «الأنصاري الصحابي» مبشر بن الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر
- ٥٩ الأنصاري
- ٥٩ «ابن مبشر الحاسب» محمد بن نصر.
- ٥٩ «أخو مالك اليربوعي» متمم بن نويرة بن جمرة
- ٥٩ «الأندلسي الشاعر» متوكل بن الحسين
- ٦٠ «الليثي» المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي أبو جهمة الكوفي:
- ٦٢ «الهاشمية» متيم الهاشمية
- ٦٣ «القَسَّام» المثنى بن سعيد الضبيعي القسام الذراع

- ٦٤ «العنبري» المثنى بن معاذ، العنبري
- ٦٤ «الشياني الصحابي» المثنى بن حارثة الشيباني،
- ٦٤ «السلمي الصحابي» مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي
- ٦٥ «الحنفي اليمامي» مُجَاعَة
- ٦٥ «السلمي الصحابي» مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ ثَعْلَبَةَ السَّلْمِيِّ
- ٦٦ «الهمداني الكوفي» مجالد بن سعيد بن عُمَيْرِ بْنِ بَسْطَامٍ، الهمداني، الكوفي
- ٦٦ «المقري المفسر» مجاهد بن جبر أبو الحجاج المقري المفسر.
- ٦٧ «أبو علي الخوارزمي» مجاهد بن موسى بن فروخ أبو علي الخوارزمي
- ٦٧ «الموفق العامري» مجاهد بن عبد الله
- «الخياط الشاعر» مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح المصري التميمي
- ٦٧ الأديب، المعروف بالخياط،
- ٦٩ «ابن مجاهد المقري» ابن مجاهد المقري أحمد بن موسى.
- ٦٩ «ابن المجاوز» نجم الدين يوسف بن يعقوب.
- ٦٩ «أبو القاسم الصقلي» مجبر بن محمد بن محمد أبو القاسم الصقلي،
- ٧٢ «مجلي قاضي مصر الأرسوفي» مجلي بن جميع بن نجاء، أبو المعالي،
- ٧٢ «المجمر» المجمر نعيم بن عبد الله.
- ٧٢ «ابن مجلي»
- ٧٢ «المجمع المدني الأنصاري» مجمع بن يعقوب المدني الأنصاري
- ٧٢ «جمع بن جارية الأنصاري» مجمع بن جارية بن عامر بن العطف الأنصاري
- ٧٢ «مجمع بن زيد بن جارية الأنصاري» مجمع بن زيد بن جارية
- ٧٣ «أبو المجيا» أبو المجيا واسمه: يحيى بن يعلى.
- ٧٣ «المجير الخياط» المجير الخياط
- ٧٣ «محارب قاضي الكوفة» محارب بن دثار
- ٧٣ «الوادي آشي» محارب بن محمد بن محارب
- ٧٤ «ضياء الدين الحنبلي» محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا
- ٧٥ «شهاب الدين الشواء» محاسن بن إسماعيل بن علي

- ٨٤ «محاضر بن المورع» الهمداني، الياضي، الكوفي.
- ٨٤ «أبو خيرة العابد» المَحَبُّ
- ٨٥ «محبوبة الشاعرة» محبوبة جارية المتوكل.
- «المحبوبي» المحبوبي جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي، محمد بن أحمد بن
- ٨٦ محبوب، بهاء الدين، عبد الله بن الحسن بن المحب
- ٨٧ «السُّلَمي الصحابي» محجن بن الأدرع السلمي.
- ٨٧ «الدُّوَلِي الصحابي» محجن الدُّوَلِي
- ٨٨ «أبو نضلة الأسري» محرز بن نضلة بن عبد الله أبو نضلة الأسدي.
- ٨٨ «الأنصاري» محرز بن عامر بن مالك الأنصاري
- ٨٩ «الأسلمي» محرز بن زهير الأسلمي.
- ٨٩ «القصاب» محرز القصاب
- ٨٩ «أبو الفضل البغدادي» محرز بن عون، أبو الفضل، البغدادي
- ٨٩ «صاحب المعلقة» محرز بن زياد
- ٩٠ «البلنسي الشاعر» ابن محرز البلنسي
- ٩٠ «القاضي التنوخي» المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم
- «القائد أبو العلاء الحمصي» المحسن بن أحمد بن الحسين بن علي بن معقل،
- ٩١ الحمصي، القائد، أبو العلاء.
- «أبو علي ابن الصَّابِي» المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون الصَّابِيء، أبو
- علي بن أبي إسحاق صاحب الرسائل، ووالد هلال بن المحسن صاحب
- ٩٣ التواريخ والرسائل.
- ٩٣ «ابن كُوجَك» المحسن بن الحسين بن علي كُوجَك، أبو القاسم الأديب.
- ٩٣ «ابن الوزير ابن الفرات» المحسن بن علي بن محمد بن موسى
- «ابن أبي الجن» المحسن بن محمد بن العباس بن الحسن بن أبي الجن الشريف، أبو
- ٩٤ تراب الحسيني،
- «أبو القاسم المعري» المحسن بن عبد الله: هو أبو القاسم والد أبي حصين عبد الله
- ٩٥ المعري.

- «أبو الخطاب الحنبلي» محفوظ بن أحمد بن الحسن الإمام، أبو الخطاب،
 ٩٦ الكلوذاني، الأزجي،
 «ابن صصرى» محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن
 ٩٧ صصرى، أبو البركات، التغلبي، الدمشقي.
 ٩٧ «ابن البزوري» محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر
 ٩٨ «الليثي الصحابي» مُحَلِّم بن جثامة
 ٩٩ «أبو مُحَلِّم» أبو مُحَلِّم الراوية؛ اسمه: محمد بن هشام.
 ٩٩ «الأنصاري الصحابي» محمود بن مسلمة، أخو محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي.
 ٩٩ «الأنصاري الصحابي» محمود بن الربيع بن سرامة، الأنصاري،
 «الأنصاري الصحابي» محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس، الأنصاري،
 ١٠٠ الأشهلي.
 ١٠٠ «الوراق الشاعر» محمود بن الحسن الوراق.
 «السلطان يمين الدولة» محمود بن سُبُكْتِكِين، السلطان الكبير، أبو القاسم يمين
 ١٠٣ الدولة، ابن الأمير ناصر الدولة.
 «عز الدولة صاحب حلب» محمود بن نصر بن صالح بن مرداس، الكلابي ١٠٥
 «أنوجور صاحب مصر» محمود أُنُوجُور بن الإخشيد ١٠٦
 «مغيث الدين السلجوقي» محمد بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان مغيث الدين
 ١٠٦ السلجوقي،
 «السلطان غياث الدين» محمد بن محمد بن سام السلطان غياث الدين، آخر ملوك
 ١٠٧ الغورية.
 «صاحب دمشق» محمود بن بُوري بن طغتكين، الملك شهاب الدين، أبو القاسم. ... ١٠٨
 «صاحب خراسان» محمود بن محمد الخاقاني التركي ١٠٨
 «الصالح صاحب آمد» محمود بن محمد بن قَدَارْسلان بن أَرْتُق السلطان الملك
 ١٠٨ الصالح ناصرالدين صاحب آمد.
 «العادل نور الدين الشهيد» محمود بن زنكي بن آقْسُنْقَد، ١٠٨
 «سلطان شاه الخوارزمي» محمود بن خوارزم شاه أرسلان بن خوارزم شاه تَمِيزْ بن

- ١١٧ محمد بن أنوشكين السلطان الخوارزمي سلطان شاه،
 المظفر صاحب حماة» محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه، الملك المظفر تقي
 الدين، ابن الملك المنصور بن المظفر، تقي الدين صاحب حماة. ١١٧
 «صاحب حماة المظفر» محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن
 شاهنشاه بن أيوب، ١١٨
 «المنصور بن الصالح» محمود بن إسماعيل بن أبي بكر السلطان شهاب الدين الملك
 المنصور بن الملك الصالح بن الملك العادل. ١١٨
 «غازان المغلي» محمود بن أرغون المغلي الجنكزخاني ١١٩
 «صاحب الهند» محمود بن مسعود، السلطان علاء الدين بن شهاب الدين، ١٢٧
 «الزاهد الدشتي» محمود بن اسفنديار أبي القاسم بن أبان الزاهد، العالم أبو محمد،
 الأنمي، الدشتي ١٢٧
 «صفي الدين القرافي الصوفي» محمود بن محمد بن حامد بن أبي بكر، ١٢٨
 «الحصيري الحنفي» محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان ١٢٩
 «الطالقاني» محمود بن خدّاش الطالقاني. ١٢٩
 «الدمشقي» محمود بن خالد أبو علي السلمي، الدمشقي. ١٢٩
 «عماد الدين بن منده» محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن
 الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، أبو الوفاء الأصبهاني
 البغدادي. ١٢٩
 «ابن قرين» محمود بن علي بن محمود بن قرّين، الأمير الفاضل شمس الدين أبو
 الثناء الجندي المُقْري. ١٣٠
 «تاج الدين التكريتي» محمود بن سالم بن سلامة، أبو القاسم التكريتي الشاهد. ١٣٠
 «الأندلسي الطرطوشي» محمود بن عبد الجبار الأندلسي الطرطوشي، ١٣٠
 «العدوي الحافظ» محمود بن غيلان أبو أحمد العدوي، الحافظ، المروزي. ١٣١
 «شرف الدين بن والي» محمود بن رمضان، شرف الدين بن والي الليل. ١٣١
 «الأكرم بن أبي الطاهر الوثابي» محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمود، ١٣٢
 «أبو بكر الأصبهاني الزاهد» محمود بن الفرّج، أبو بكر الأصبهاني الزاهد. ١٣٢

- «المهلبى الشافعي» محمود بن القاسم بن القاضي أبي منصور، محمد بن محمد بن عبد الله، ١٣٢
- «الحافظ الصباغ» محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد، أبو نصر الصباغ الأصبهاني الحافظ. ١٣٢
- «القاضي صاحب الطريقة» محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرجاء التميمي الأصبهاني، ١٣٣
- «الزمخشري الإمام» محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي. ١٣٣
- «فريد العصر أبو مضر» محمود بن جرير أبو مضر الأصبهاني ١٤٠
- «كشاجم الشاعر» محمود بن الحسين، أبو الفتح ١٤٠
- «ابن قادوس» محمود بن إسماعيل بن قادوس ١٤٣
- «المجبر الشافعي المتكلم» محمود بن المبارك بن أبي القاسم، أبو القاسم مجبر الدين الواسطي، ثم البغدادي، الشافعي. ١٤٧
- «ابن المحتسب الموصلي» محمود بن سليمان بن سعيد البغدادي، يعرف بابن المحتسب. ١٤٧
- «الحقصي المتكلم» محمود بن علي بن الحسن، الشيخ سديد الدين، أبو الثناء الرازي، ١٤٨
- «أبو حاتم الشافعي» محمود بن الحسن، أبو حاتم القزويني ١٤٨
- «ابن الفراء الحنبلي» محمود ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، الفقيه، القاضي، أبو الحسين البغدادي الحنبلي، ابن الفراء. ١٤٩
- «المأربي» محمود بن زياد، المأربي اليمني، ١٤٩
- «البديهي» محمود بن عبد بن مسعود بن علي، جمال الدين أبو الثناء، ١٥٠
- «ركن الدين الأصبهاني الحنفي» محمود بن الحسين بن محمود، الإمام، ركن الدين، أبو القاسم بن الإمام أرشد الدين، الأصبهاني المولد. ١٥١
- «الكرماني النحوي» محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ١٥٢
- «شمس المشرق الخوارزمي» محمود بن عزيز العارض، شمس المشرق أبو القاسم، الخوارزمي. ١٥٣

- «عفيف الدين الدمشقي الضرير» محمود بن همام بن محمود، عفيف الدين، أبو
 ١٥٤ الشاء،
- «سديد الدين رقيقة الطبيب» محمود بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن شجاع الحلیم،
 ١٥٤ أبو الشاء، ابن رقيقة،
- «بيان الحق الغزنوي» محمود بن أبي الحسن بن الحسين، الملقب ببيان الحق،
 ١٥٦ النيسابوري، ثم الغزنوي.
- «تاج الدين الخواري» محمود بن أبي المعاني تاج الدين والزمان الخواري. ١٥٨
- «مظهر الدين الخوارزمي الشافعي» محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان، مظهر
 ١٥٩ الدين أبو محمد الخوارزمي، الشافعي.
- «الشيرازي» محمود بن نعمة بن رسلان، أبو الشاء، الشيرازي. ١٥٩
- «الأفشنجي الحنفي» محمود بن محمد بن داود، الإمام الفقيه أبو المحامد، الأفشنجي
 ١٦٠ البخاري، الحنفي، الواعظ.
- «شمس الدين الحنفي البخاري» محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء، الإمام،
 المحدث، القَرَضِي شمس الدين، أبو العلاء، البخاري، الكلاباذي،
 ١٦٠ الحنفي، الصوفي.
- «القاضي الزنجاني الشافعي» محمود بن أحمد بن بختيار، الفقيه الإمام، أبو المناقب
 ١٦١ الزنجاني
- «التاج الصرخدي الحنفي» محمود بن عابد بن حسين بن محمد، الشيخ تاج الدين،
 ١٦١ أبو الشاء،
- «ظهير الدين الزنجاني الشافعي الصوفي» محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله،
 ١٦٣ الإمام المفتي، ظهير الدين أبو المحامد، الزنجاني
- «نظام الدين الشافعي قاضي ببغداد» محمود بن عمر القاض نظام الدين ١٦٣
- «برهان الدين المراغي الشافعي» محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن العلامة برهان
 ١٦٣ الدين، المراغي الشافعي.
- «شرف الدين التاذفي» محمود بن محمد بن أحمد بن منذر بن ضحاك، ١٦٤
- «الشيخ محمود الحافي» محمود بن طي المعروف بالحافي ١٦٤

- «ابن مرة» محمود بن عيسى بن مشرف بن صالح، نُشِئ الدين، أبو الثناء الأنصاري،
 ١٦٧ الدمشقي، المعروف بابن مرة.
- «الشهاب محمود» محمود بن سلمان بن فهد، الإمام، العلامة، البارع، البليغ،
 ١٦٧ الكاتب، الحافظ، شهاب الدين، أبو الثناء، محمود الحلبي،
- «تقي الدين الدقوقي الحنبلي» محمود بن علي بن محمود بن مقبل، ٢٠٠
 قطب الدين الشيرازي» محمود بن مسعود بن مصلح، العلامة ذو الفنون، قطب
 الدين، أبو الثناء الفارسي الشيرازي، الشافعي، ٢٠٠
- «الشيخ شمس الدين الأصبهاني» محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي
 بكر علي، ٢٠٢
- «الأمير نجم الدين الوزير» محمود بن شروين، الأمير نجم الدين. ٢٠٥
 «الأمير شرف الدين بن الخطير» محمود بن أوحى بن الخطير الأمير شرف الدين،
 أخو الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير، ٢٠٥
- «الزبيدي الصحابي» محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي ٢٠٦
 «الأنصاري الصحابي» محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي أبو سعد
 الخزرجي. ٢٠٦
- «ابن محيصة المقرئ» ابن محيصة المقرئ؛ اسمه: محمد بن عبد الرحمن. ٢٠٧
 «الصحابي» مخارق بن عبد الله، والد قابوس. ٢٠٧
- «المغني المشهور» مخارق: المغني المشهور ٢٠٨
 «المخبِّل الشاعر» المخبِّل الشاعر، اسمه: الربيع بن ربيعة، ٢٠٩
- «ابن أبي عبيد الثقفي» المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق. ٢٠٩
 «ابن بطلان الطبيب» المختار بن بطلان، هو أبو الحسن بن الحسن بن عبدون بن
 سعدون بن بطلان نصراني، من أهل بغداد. ٢١٠
- «مختار بن قيس» مختار بن قيس. ٢١١
 «ابن قاضي دارا وزير الكامل» مختار بن أبي محمد بن مختار الصاحب، أبو محمد بن
 قاضي دارا. ٢١١
- «نجم الدين الحنفي الغزميني» مختار بن محمود بن محمد الزاهدي، الشيخ الإمام

- ٢١١ العلامة أبو الرجاء، الغزميني
- ٢١٢ «القاضي المالكي» مختار بن عبد الرحمن الرّعيني القرطبي المالكي .
- ٢١٣ «الطواشي الظاهري» مختص الطواشي الكبير، شرف الدين الظاهري الخادم .
- ٢١٣ «الراسبي» الْمُخْتَم - مُفْعَل من الخاتم - الراسبي، هو الذي قال:
- ٢١٣ «مَخْرَشُ الكعني» مخرش الكعني، ويقال: محرش.
- «أبو صفوان الزهري الصحابي» مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي
الزهري. ٢١٤
- ٢١٥ «الحضرمي الصحابي» مخرمة بن شريح الحضرمي، حليف بني عبد شمس.
- ٢١٥ «مخرمة بن القاسم الصحابي» مخرمة بن القاسم بن مخرمة.
- ٢١٥ «الوالي» مخرمة بن سليمان الوالي المدني.
- ٢١٥ «المدني» مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج.
- ٢١٦ «الصحابي» مخشي بن وبرة.
- ٢١٦ «الصحابي الأشجعي» مخشي بن حُمَيْر الأشجعي.
- ٢١٦ «أبو المخشي الشاعر» أبو المخشي الشاعر: عاصم بن زيد.
- ٢١٦ «الشيباني» مخلد الشيباني، والد أبي عاصم النبل الشيباني.
- ٢١٦ «الحرافي» مخلد بن يزيد الحرافي الأنصاري.
- ٢١٧ «الدقاق» مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل، أبو علي الفارسي، الدقاق، الباقرى. ...
- ٢١٧ «البصري المهلبى» مخلد بن الحسين، أبو محمد الأزدي المهلبى البصري.
- ٢١٧ «الجمال الرازي» مخلد بن مالك، الجمال الرازي.
- ٢١٧ «ابن أبي صفرة» مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.
- ٢١٩ «الموصلى الشاعر» مخلد بن بكار الموصلى.
- ٢٢٠ «الغامدي الصحابي» مخنف بن سليم الغامدي، وقيل: العبدى.
- ٢٢١ «مدرک بن عمارة» مدرک بن عمارة.
- ٢٢١ «الغفاري» مدرک الغفاري، جد خالد بن الطفيل بن مدرک.
- ٢٢١ «البجلي» مدرک بن عوف البجلي.
- ٢٢١ «العامري» مدرک بن الحارث العامري.

- «مدعم مولى رسول الله ﷺ» مدعم العبد الأسود، مولى رسول الله ﷺ ٢٢٢
- «السلمي الصحابي» مدلاج بن عمرو السلمي ٢٢٢
- «الهمذاني» المزار - بضم الميم، وتشديد الراء - بن حمويه، ٢٢٣
- «الفقعسي اللص» المزار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن جحوان بت فقعس، وهو أخو بدر الفقعسي ٢٢٣
- «العمرى الصحابي» مرارة بن ربيعة ٢٢٥
- «مرارة بن ربيعي الصحابي» مرارة بن ربيعي بن عدي بن زيد ٢٢٥
- «مرارة بن مربع الصحابي» مرارة بن مربع ٢٢٥
- «أبو مراوح الغفاري» أبو مراوح الغفاري، وقيل: الليث المدني ٢٢٥
- «الغنوي الصحابي» مرثد بن كزاز بن حصن الغنوي ٢٢٦
- «أبو قتيبة» مرثد بن وداعة، أبو قتيبة، الكندي . ويقال الجعفي . ويقال العمي شامي ٢٢٧
- «الشياني» مرثد بن ظبيان الشيباني ٢٢٧
- «الأوزاعي» مرثد بن سمي الأوزاعي، ويقال: الخولاني ٢٢٨
- «مروان الأصغر» مروان بن أبي الجنوب: المعروف بمروان الأصغر ٢٢٨
- «الطليق ابن الناصر» مروان بن عبد الرحمن بن مروان ٢٣١
- «صاحب بلنسية» مروان بن عبد الله بن عبد الملك ٢٣٢
- «المهلبى النخوي» مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، المهلبى النخوي ٢٣٣
- «الطاطري التاجر» مروان بن محمد الأسدي الدمشقي الطاطري ٢٣٤
- «النخوي المصري» مروان بن عثمان النخوي المصري ٢٣٤
- «البونى القرطبي» مروان بن علي الأسدي القرطبي، أبو عبد الله الملك المعروف بالبونى، بالباء ثانية الحروف، وبعد الواو نون، وباء آخر الحروف ٢٣٤
- «الوزير الفنكي الطنزي» مروان بن علي بن سلامة بن مروان الفنكي ٢٣٥
- «الأمير أبو سلامة» مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ، ٢٣٥
- «الطواشي شجاع الدين» مرشد الطواشي شجاع الدين، المظفرى الحموي عتيق ٢٣٧
- «الشاعر الحماسي التميمي مرة بن محكان ٢٣٧

- «البلوي الصحابي» مرة بن الحباب بن عدي بن الجد [بن العجلان] البلوي
 ٢٣٨ الأنصاري .
- «البهزي الصحابي» مرة بن كعب البهزي ٢٣٩
- «العُقَيْلي» مزاحم بن الحارث العُقَيْلي ٢٣٩
- «المزالي المالكي» المزالي المالكي: محمد بن موسى بن مزدين أحمد بن محمد بن
 علي ٢٤١
- «المدني الماجن» مزيد ٢٤١
- «مَزِيد بن الحَشَكري» مزيد بن علي بن مزيد ٢٤٦
- «المزي جمال الدين: يوسف بن عبد الرحمن ٢٤٧
- «مسافع الصحابي التيمي» مسافع بن عياض بن صخر بن عامر القرشي التيمي ٢٤٧
- «أبو القاسم المُقَرِّي» مسافر بن الطيب بن عباد، الزاهد المقرئ أبو القاسم ٢٤٧
- «الشاعر» مساور بن سوار بن عبد الحميد ٢٤٨
- «الفهري الصحابي» المستورد بن شداد بن عمرو الفهري ٢٤٩
- «المستروود بن المنهال» المستورد بن المنهال ٢٤٩
- «الحافظ الأسدي» مسدد بن مسرهد، الحافظ أبو الحسن الأسدي البصري ٢٥١
- «الأملوكي الخطيب» المسدد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو المعمر الأملوكي
 الحمصي خطيب حمص ٢٥١
- «النيسابوري» مسدد بن قُطْن، أبو الحسن النيسابوري المزكي ٢٥١
- «ابن مسدي» ابن مسدي المحدث، اسمه: محمد بن يوسف ٢٥٢
- «الجدامي» مسروح بن سندر، الجدامي مولی روح بن زباع ٢٥٢
- «الوداعي الكوفي» مسروق بن الأجدع ٢٥٢
- «مسعدة» مسعدة بن البحتر بن المغيرة بن أبي صفرة أخي المهلب بن أبي صفرة . .. ٢٥٢
- «ابن مسعدة» ابن مسعدة الكاتب: عبد الرحمن بن علي ٢٥٢
- «ابن كدام الحافظ» مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة الهلالي الكوفي الأحول،
 الحافظ ٢٥٢
- «الأوسي» مسعود بن عبد سعد ٢٥٣

- «الذُرْقِي» مسعود بن سعد بن قيس بن خالد الأنصاري. للزُرْقِي. ٢٥٤
- «الأنصاري» مسعود بن يزيد بن سبيع الأنصاري. ٢٥٤
- «مسعود بن الربيع القارِء» مسعود بن الربيع، ويقال: ابن ربيعة بن عمرو بن سعد، أبو عمير القارِء. ٢٥٤
- «مسعود بن الأسود العدوي» مسعود بن الأسود بن حارثة، القرشي العدوي. ٢٥٤
- «مسعود بن سويد العدوي» مسعود بن سويد بن حارثة بن نضلة، القرشي العدوي. .. ٢٥٤
- «الصحابي» مسعود بن أوس بن زيد بن أخرم بن زيد، هو أبو محمد. ٢٥٥
- «البلوي» مسعود بن الأسود البلوي. ٢٥٥
- «مسعود بن عمرو القارِء» مسعود بن عمرو القارِء. ٢٥٥
- «غلام فروة» مسعود غلام فروة الأسلمي. ٢٥٥
- «الزُرْقِي» مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر الأنصاري الزرقي، ٢٥٦
- «أبو رَزِين الأسدي» مسعود بن مالك، أبو رَزِين الأسدي، الكوفي. ٢٥٦
- «المازني اللص» مسعود بن خَرَشَة، أحد بني حُرْقوص بن مازن بن عمرو بن تميم، شاعر إسلامي، لص من لصوص بني تميم، كان يهوى جارية من قومه يقال لها: جُمْل بنت شراحيل، أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر، وفيها يقول: ٢٥٦
- «الشريف البياجني» مسعود بن المحسِّن بن عبد العزيز، أبو جعفر، البياضي، العباس الشاعر، ٢٥٧
- «فخرالزمان البيهقي» مسعود بن علي بن أحمد بن العباس، الصُّوَانِي، البيهقي، أبو المحاسن، ٢٦٠
- «النقاش الحلبي» مسعود بن الفضل بن أبي الحسن بن كامل، الأديب أبو الفتح الحلبي، النقاش الشاعر. ٢٦١
- «النقاش الموصلي» مسعود بن الحسين بن أبي بكر زيد، أبو الفتح الموصلي، النقاش «علم الدين بن حشيش» مسعود بن أبي الفضائل، علم الدين، المعروف بابن حشيش الكاتب. ٢٦٤
- «ابن الحَمَامِيَّة» مسعود بن سعيد سعد الدين المصري. ٢٦٤

- «علاء الدولة» مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين السُلْطَان المَلِك
 ٢٦٥ علاء الدولة أبو سعيد .
- «غياث الدين السلجوقي» مسعود بن محمد بن ملكشاه، السُلْطَان غياث الدين، أبو
 ٢٦٥ الفتح السلجوقي .
- «عز الدين صاحب الموصل» مسعود بن محدود بن أتابك زنكى بن آقْسُنقر، السُلْطَان
 ٢٦٦ عز الدين أبو المظفر .
- «الملك المؤيد بن صلاح الدين» مسعود بن يوسف بن أيوب
 ٢٦٧ «أبو المحاسن الغانمي» مسعود بن محمد بن غانم بن محمد، أبو المحاسن الغانمي،
 ٢٦٨ الهروي، الأديب .
- «خطيب مرو» مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود، الإمام أبو الفتح المسعودي
 ٢٦٨ المروزي .
- «ملك العلماء» مسعود بن محمد بن ثابت
 ٢٦٨ قطب الدين النيسابوري الشافعي» مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري،
 ٢٦٨ الطريشي، الفقيه الشافعي قطب الدين .
- «وزير خوارزم شاه» مسعود بن علي بن نظام الملك
 ٢٧٠ «شيخ القلندرية» مسعود بن محمد بن الدلال الهمذاني،
 ٢٧٠ «الحافظ الركاب» مسعود بن ناصر بن أبي زيد، عبد الله بن أحمد، أبو سعيد
 ٢٧٠ السجزي الركاب الحافظ .
- «أبو القاسم الحنفي» مسعود بن محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي، أبو القاسم بن
 ٢٧١ أبي بكر، الفقيه الحنفي .
- «سعد الدين بن معين الدين» مسعود بن أثير، هو سعد الدين بن معين الدين
 ٢٧١ «صاحب صفد» مسعود بن مبارك، الأمير سعد الدين بن الحاجب صاحب صفد
 ٢٧٢ «مسعود بن أبي بكر بن قللكدار المجدلي»
 ٢٧٢ «ابن ماشاذه» مسعود بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه، أبو عبد الله
 ٢٧٢ المفسر الأصبهاني .
- «قاضي أعلم» مسعود بن محمود بن علي بن بكران، أبو المحاسن بن أبي القاسم

- الأعلمي، قاضي أعلم. ٢٧٣
- «الناصر لدين الله» مسعود بن محمود الناصر لدين الله، ابن السلطان محمود بن
- سبكتكين. ٢٧٣
- «أبو الفتح العوفي الحلبي» مسعود بن هبة الله العوفي، أبو الفتح الشاعر. ٢٧٤
- «شهاب الدين بن السنبل» مسعود بن محمد بن مسعود، شهاب الدين ابن السنبل. ٢٧٤
- «ابن الخطير الحاجب» مسعود بن أوحى بن الخطير. ٢٧٦
- «سعد الدين الجارثي الحنبلي» مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الشيخ، الإمام،
- العالم، المفتي، الحافظ، المجود، فخر المحدثين، قاضي القضاة، سعد
- الدين الحارثي العراقي الحنبلي، ٢٧٨
- «الحذاء» مسكين بن بكير الحراني الحذاء. ٢٧٩
- «الدارمي» مسكين الدارمي اسمه ربيع بن عامر. ٢٧٩
- «المكي النحوي» المكي النحوي، اسمه: عبد المنعم بن صالح. ٢٧٩
- «القرشي الصحابي» مسلم القرشي. ٢٨٠
- مسلم بن عبيد الله القرشي الصحابي» مسلم بن عبيد الله القرشي. ٢٨٠
- «الأزدي» مسلم بن عبد الله الأزدي. ٢٨٠
- «التميمي» مسلم بن الحارث التميمي. ٢٨٠
- «مسلم بن عقرب الأزدي» مسلم بن أبي عقرب الأزدي. ٢٨١
- «الثقفي» مسلم بن عمير الثقفي. ٢٨١
- «المصطلقي» مسلم المصطلقي الخزاعي. ٢٨١
- «مسلم بن حيشنة» مسلم بن حيشنة. ٢٨١
- «الجهني» مسلم الجهني. ٢٨٢
- «ابن عقبة المرّي» مسلم بن عقبة. ٢٨٢
- «مسلم بن يسار الفقيه الزاهد» مسلم بن يسار، الفقيه الزاهد البصري، مولى بني
- أمية. ٢٨٢
- «أبو الضحى» مسلم بن صبيح. ٢٨٣
- «البطين» مسلم البطين، أبو عبد الله الكوفي. ٢٨٣

- «الزنجي» مسلم بن خالد، الزنجي الفقيه أبو خالد، مولى بني مخزوم. ٢٨٣
- «والد قتيبة» مسلم بن عمرو، هو والد قتيبة بن مسلم الأمير. ٢٨٤
- «الشَّوَيْطَر» مسلم بن إبراهيم، أبو الفضل السلمي البزاز، ويعرف بالشويطر. ٢٨٤
- «أبو عمرو الأزدي» مسلم بن إبراهيم، أبو عمرو الأزدي الفراهيدي مولاهم، البصريُّ الحافظ. ٢٨٤
- «صاحب الصحيح» مسلم بن الحجاج بن مُسلم، الإيمان أبو الحسين، القشيري، النيسابوري، الحافظ صاحب الصحيح. ٢٨٥
- «ابن قُسيم الشاعر» مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم، أبو المجد، التنوخي، الحموي. ٢٨٩
- «أبو الخير اليزني» مرثد بن عبد الله، أبو الخير اليزني. ٢٩٣
- «أبو القاسم المعري» مرجي بن كوثر، المعري النحوي المؤدب، أبو القاسم، الأديب، النحوي. ٢٩٣
- «ابن شقير الشافعي المقرئ» مرجي بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غزال بن شقير، الشيخ المقرئ، المعمر، عفيف الدين، أبو الفضل، الواسطي، البزاز، التاجر السفا. ٢٩٤
- «الخادم» مرجان الخادم قال ابن الجوزي. ٢٩٥
- «العطار البصري» مرحوم بن عبد العزيز البصري العطار. ٢٩٦
- «المُردار المعتزلي» المردار المعتزلي، اسمه: عيسى بن صبيح. ٢٩٦
- «الأسلمي الصحابي» مرداس بن مالك الأسلمي. ٢٩٦
- «مرداس بن عروة» مرداس بن عروة. ٢٩٦
- «العنبري» مرداس بن أبي مرداس، واسم أبي مرداس: غفقان التميمي العنبري. ٢٩٦
- «الفزاري» مرداس بن نهيك الفزاري. ٢٩٧
- «صمصام الدولة» المرزبان بن فثاخسرو هو الملك صمصام الدولة، أبو كاليجار بن عضد الدولة. ٢٩٧
- «أبو كاليجار» المرزبان أبو كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة. ٢٩٩
- «آكل المزار الصحابي» المرزبان بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو المقصور بن

- حُجْر. ٣٠٠
- «تاج الملك» المرزبان بن خسرو بن دارست، تاج الملك أبو الغنائم. ٣٠٠
- «الصيقل» مرزوق مولى الأنصار، الصيقل: صقل سيف رسول الله ﷺ وزعم أن قبيعته كانت فضة. ٣٠٠
- «الإفرنجي صاحب صور» المريكس صاحب صور، ٣٠١
- «مرة الطيب» ٣٠١
- «النهدي» مرة بن عبد الله بن هلال النهدي. ٣٠٢
- «أبو الفوارس بن منقذ» مرهف بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ، ٣٠٢
- «الأموي» مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي أبو عبد الله. ٣٠٣
- «الداري الصحابي» مروان بن مالك الداري قاله ابن هشام، أي: أنه صحابي، وقال ابن إسحاق: مروان بن مالك ذُكِرَ في النفر الذين أوصى لهم رسول الله ﷺ من خير، وكانوا قد ساروا إليه من الشام. ٣٠٦
- «الدَّوسِي الصحابي» مروان بن قيس الدوسي. ٣٠٦
- «الغنمي الصحابي» مروان بن الجذع بن زيد بن الحارث. ٣٠٦
- «الحمارُ الخليفة» مروان بن محمد الخليفة الأموي، أبو عبد الملك، الملقب: الحمار، ومروانُ الجعدي؛ نسبة إلى مؤدِّبه الجعدي بن درهم. ٣٠٧
- «مروان بن شجاع الجذري الحرَّاني» مروان بن شجاع الجذري الحرَّاني. ٣٠٩
- «مروان بن معاوية» مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن عيينة، الفزاري، الحافظ الكوفي. ٣١٠
- «أبو الشمقمق» مروان بن محمد ٣١٠
- «أبو السمط الأموي» مروان بن أبي حفصة، عثمان بن يحيى الشاعر ٣١٢
- «صريع الغواني» مسلم بن الوليد، أبو الوليد مولى الأنصار المعروف بصريع الغواني. ٣١٧
- «ابن أبي طالب» مسلم بن عَقِيل بن أبي طالب ٣٢٢
- «ابن جوالق» مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد النحاس البَزَّاز ٣٢٢

- «شرف الدولة، أمير العرب» مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسبّب ٣٢٢
- «أحد الأبطال» مسلم بن عبد الرحمن الجرمي ٣٢٥
- «قاضي الرحبة» المسلم بن عبد الله بن نصر بن الخلّال، أبو المنجّي ٣٢٦
- «ابن علان المسند» المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن مسقر بن عبد الواحد بن علي بن علان ٣٢٦
- «الأنصاري» مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار الأنصاري الساعدي ٣٢٧
- «الأموي والي العراقين» مسلمة بن عبد الملك بن مروان ٣٢٨
- «مسلمة بن هشام» مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان، هو أبو شاعر ٣٢٩
- «أبو القاسم المجريطي» مسلمة بن أحمد المعروف بالمجريطي ٣٢٩
- «أبو محارب النحوي» مسلمة بن محارب الفهري أبو محارب ٣٣٠
- «ابن أخت عبد الرحمن بن عوف» المسور بن مخزوم بن نوفل، القرشي الزهري ٣٣٠
- «الأسدي الصحابي» المسور بن يزيد المالكي الأسدي ٣٣٢
- «أبو سعيد الصحابي» المسيب بن حزن بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ٣٣٢
- «المخزومي الصحابي» المسيب بن أبي السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ٣٣٢
- «أبو محمد السلمي» المسيب بن واضح بن سرحان، أبو محمد السلمي التلمنسي ٣٣٢
- «الأسدي» المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي الكوفي ٣٣٣
- «المسيبي» المسيبي ٣٣٣
- «ابن الصوفي» المسيب أبو الفوارس مؤيد الدولة، ابن الصوفي ٣٣٣
- «الأمير» المسيب بن زهير الأمير ٣٣٥
- «القراري» المسيب بن نجدة بن ربيع القراري ٣٣٥
- «المسيحي الطيب» المسيحي الطيب عيسى بن يحيى ٣٣٦
- «الكذاب» مسيلمة بن حبيب ٣٣٦
- «ابن مُسهر الشاعر، اسمه علي بن سعد» ٣٣٨
- «أبو العز الخالصي المقرئ» مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل الخالصي ٣٣٩
- «ابن مشرف» ابن مشرف نجم الدين أبو بكر ٣٣٩

- «المُشْطَب» أبو المظفر الفرغاني الحنفي المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد بن
 ٣٣٩ النعمان بن سفيان الفرغاني، أبو المظفر
 «أبو يحيى الأعرج» مصدع أبو يحيى الأعرج المعرقب مولى معاذ بن عفراء
 ٣٤٠ الأنصاري
 «مصدق» أبو الخير الصلحي النحوي مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي، أبو
 ٣٤١ الخير، النحوي
 «مصعب الزهري» مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ٣٤١
 «أبو زرارة المدني» مصعب بن سعد بن أبي وقاص، أبو زرارة، الزهري المدني ٣٤٢
 «الزبيري» مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام ٣٤٢
 «أحد الإخوة» مصعب بن الزبير بن خويلد بن أسد أبو عيسى ٣٤٢
 «أبو العرب الصقلي» مصعب بن محمد بن أبي الفرات ٣٤٤
 «القرشي المدني» مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
 ٣٤٥ العوام بن خويلد
 «حاكم الجزيرة» مصعب بن الحافظ المؤرخ أبي الوليد بن الفرضي ٣٤٦
 «ابن أبي رُكَب النحوي» مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود، أبو ذر
 ٣٤٧ الجشني
 «ابن مصعب» ابن مصعب نور الدين ٣٤٧
 «أبو الفضل النيسابوري» مضارب بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري ٣٤٧
 «السفاقسي» مضر بن تميم أبو أحمد ٣٤٨
 «القاضي الأسدي» مضر بن محمد بن خالد بن الوليد، القاضي أبو محمد، الأسدي،
 ٣٤٩ البغدادى، المقرئ
 «الوراق» مطر بن طهمان، أبو رجاء، الوراق، مولى علباء بن أحمد الإشكري ٣٤٩
 «السلمي الصحابي» مطر بن عكامس السلمي، من بني سليم بن منصور ٣٥٠
 «العترى الصحابي» مطر بن هلال العترى ٣٥٠
 «المازني الصحابي» مطرف بن هصل المازني ٣٥١
 «القشيري الصحابي» مطرف بن مالك، أبو الرباب القشيري ٣٥١

- ٣٥١ «الصحابي» مطرف بن العلاء بن الشخير .
- «المقريء البصري» مطرف بن معقل النهدي - ويقال: الشعري: البصري العابد
- ٣٥١ المقريء .
- ٣٥١ «قاضي صنعاء» مطرف بن مازن .
- ٣٥٢ «اليساري المالكي» مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار .
- ٣٥٣ «العابد» مطرف بن طريف، الحارثي الكوفي العابد .
- ٣٥٣ «التابعي» مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف، الحرشي، العامري، البصري
- ٣٥٣ «الغرناطي» مطرف بن مطرف أبو الحسن الغرناطي .
- ٣٥٦ «السهمي» المطلب بن أبي وداعة، الحارث السهمي .
- «المطلب بن أزهر الصحابي» المطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث،
- ٣٥٦ أخو عبد الرحمن وطلب بن أزهر .
- «المخزومي» المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم، القرشي
- ٣٥٦ المخزومي .
- «المطلب بن ربيعة الصحابي» المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن
- ٣٥٧ هاشم .
- ٣٥٧ «ابن المطلب» ابن المطلب: مجد الدين علي بن محمد بن محمد .
- «اليربوعي البُرْزاني» المطهر بن عبد الواحد بن محمد، أبو الفضل، اليربوعي،
- ٣٥٧ البُرْزاني، الأصبهاني .
- «السكري» المطهر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن زيد بن مطر، أبو سعيد
- ٣٥٧ المطري السكري، سبط أحمد بن أبي سعد الواعظ من أصبهان .
- «ابن القدوري» المطهر بن سديد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي
- الفضل بن عبد الله، أبو القاسم بن أبي المحاسن النوركائي الخوارزمي،
- ٣٥٨ المعروف بابن القدوري .
- «ابن أبي نواس الحنفي» المطهر بن سليمان بن محمد بن ثابت بن الحسن بن هانيء
- ٣٥٩ أبو بكر
- ٣٥٩ «أبو زيد الخالدي» المطهر بن سلال بن أبي زيد، أبو زيد، الخالدي البصري .

- «الشريف» المطهر بن علي المرتضى، ذو الفخرين، أبو الحسين. ٣٦٠
- «أبو الحسن المعري» المطهر بن المفضل بن عبد الله، أبو الحسن التنوخي المعري. ٣٦٠
- «أبو روح الشافعي الصوفي» المطهر بن محمد بن أبي روح، أبو روح بن أبي بكر، الشافعي الصوفي. ٣٦١
- «الشَّحامي الشافعي الصوفي» المطهر بن خلف بن عبد الكريم بن خلف، أبو الغنائم، النيسابوري، الشحامي الشافعي، الصوفي. ٣٦١
- «العدوي الصحابي» مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة القرشي العدوي. ٣٦٢
- «أبو سلمى الكناني» مطيع بن إلياس الكناني أبو سلمى. ٣٦٢
- «أبو غانم المصري المقرئ» مظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم المصري النحوي المقرئ. ٣٦٧
- «اليزدي الطيب» المظفر بن أحمد، الطيب الأصبهاني المعروف باليزدي. ٣٦٧
- «الأمير الميكالي الصوفي» المظفر بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن مكيال. ٣٦٨
- «الأمير قطب العبادي الواعظ» المظفر بن أردشير بن أبي منصور، أبو منصور. ٣٦٨
- «أبو الفتح الحلواني» المظفر بن أحمد بن عبد الواحد أبو الفتح الحلواني. ٣٧٠
- «تاج الدين أبو منصور الحنبلي» المظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج. ٣٧٠
- «الصاحب محيي الدين» مظفر بن الطَّراح. ٣٧١
- «مظفر بن عبد الرحمن» مظفر بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو [. . .] بدر الدين. ٣٧١
- «الموفق أبو العز الغيلاني» المظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق، أبو العز، موفق الدين، الغيلاني، الحنبلي. ٣٧٣
- «تاج الدين الذهبي» مظفر بن محاسن بن علي. ٣٧٩
- «المردوستي» المظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار، أبو الفتح، ابن أبي عبد الله المردوستي. ٣٨٦
- «الواراني الشافعي» مظفر بن أبي الخير بن إسماعيل الواراني. ٣٨٧
- «الشهاب الموصلي» المظفر بن سعد بن محمد، أبو البركات. ٣٨٧

- «البرو جردى الشافعي» المظفر بن عبد الغفار بن الحسن البروجري، أبو الفتح
 ٣٨٨ المقرئ.
- «ابن رئيس الرؤساء» المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن
 ٣٨٨ المسلمة
- «الوزير ابن جهير» المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير، أبو نصر، الوزير بن
 ٣٨٨ الوزير أبي القاسم بن الوزير أبي نصر.
- «أبو الفوارس الآمدي التاجر» المظفر بن عمر بن سلمان، أبو الفوارس، التاجر
 ٣٨٩ المعروف بابن السمحان الآمدي.
- «أبو علي الموصلي» المظفر بن الفضل بن يحيى، أبو علي العلوي الحسيني. ٣٩٠
- «الشهرزوي» المظفر بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوي، أبو منصور بن أبي
 ٣٩٠ أحمد.
- «أبو منصور القائد» المظفر بن كَيْغَلَخ، أبو منصور، أخو إبراهيم وأحمد. ٣٩١
- «ابن حركها الحنفي» المظفر بن المبارك بن أحمد، أبو الكرم بن أبي السعادات ٣٩١
- «أبو منصور» المظفر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد،
 أبو منصور بن القاضي أبي يعلى، ابن أبي حازم، ابن القاضي أبي يعلى،
 ٣٩٢ البغدادي.
- «أبو شجاع بن المسلمة» المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد
 بن المسلمة، أبو شجاع بن أبي الفرج بن أبي الفتح، ابن الوزير رئيس
 ٣٩٣ الرؤساء أبي القاسم.
- «التابوت الحنفي» المظفر بن يوسف بن الفرج ٣٩٣
- «الخراساني» مظفر بن مدرك، أبو كامل الخراساني البغدادي الحافظ. ٣٩٤
- «كمال الدين الحمصي الطيب» مظفر بن علي بن ناصر، كمال الدين، أبو الفضل
 ٣٩٤ القرشي.
- «المنبجي الشاعر» المظفر بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجي. ٣٩٥
- «تقي الدين المقترح الشافعي» مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين، الإمام الفقيه،
 ٣٩٨ تقي الدين، المصري، الشافعي

- «أمين الدين التبريزي» مظفر بن أبي الخير، الإمام العلامة أمين الدين، التبريزي، الشافعي. ٣٩٩
- «الأنصاري الصحابي» معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب ٤٠٠
- «الأنصاري الصحابي» معاذ بن عمرو بن الجموح، بن زيد بن حرام بن غنم بن كعب السلمي الخزرجي الأنصاري ٤٠٢
- «الأنصاري» معاذ ابن عفراء ٤٠٣
- «الظفري الصحابي» معاذ بن زرار بن عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن ظفر ٤٠٤
- «الزُرقي الصحابي» معاذ بن ماعض بن قيس بن خلدة بن عامر ٤٠٤
- «الصحابي» معاذ بن معدان. ٤٠٤
- «الجهني» معاذ بن أنس الجهني. ٤٠٤
- «القرائي» معاذ بن الحارث الأنصاري من بني النجار، أبو حليلة. ٤٠٥
- «الدستوائي» معاذ بن هشام بن عبد الله ٤٠٥
- «الجهني المدني» معاذ بن عبد الله ٤٠٥
- «قاضي البصرة» معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان ٤٠٦
- «معاذ بن المثنى» معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ ٤٠٦
- «كاتب ابن المبارك» معاذ بن أسد بن أبي شجرة، أبو عبد الله الغنوي المروزي، كاتب ابن المبارك. ٤٠٦
- «معاذ بن العلاء» معاذ بن العلاء، أخو أبي عمرو بن العلاء أبو عثمان. ٤٠٧
- «الهراء النحوي» معاذ بن مسلم، أبو مسلم. ٤٠٧
- «معاذ بنت عبد الله»، أم الصهباء العدوية العابدة البصرية. ٤٠٩
- «ابن الحروّس الشافعي» المعافى بن إسماعيل بن الحسن بن أبي السنان أبو محمد بن الحدوس، الموصللي، الشافعي. ٤١٠
- «الجريدي بن طرازا» المعافى بن زكريا بن يحيى، أبو الفرج المعروف بابن طرازا، وبالجريدي ٤١٠